

الطريق إلى النور

كتاب علمي فلسفي يبحث في

حقيقة الوجود والانسان والحياة

((محمد العراقي))

بسم الله الرحمن الرحيم

((مقدمة الكتاب))

الطريق الى النور كتاب علمي فلسفي في سبعة اجزاء ، الهدف العام من تأليفه اثبات ان الله تعالى هو كل شيء ويعود اليه كل شيء ، ويجري ذلك في اسلوب متسلسل متصاعد في تبيان المعارف والحقائق الالهية ، ويتدرج في بلاغته ورصانة معانيه عبر اجزائه لينتشل الناس من ظلمات الجهل الى عالم النور الله تبارك وتعالى .

وتفصيل القول في ذلك ، ان الله جل وعلا خلق الناس مختلفين في الادراكات ، متباينين في درجة الفهم والقدرة على استيعاب المعارف الحقة والعلوم الالهية ، وان هذا الاختلاف ضروري لبناء المجتمع الانساني واثمام النسيج الهرمي في علاقات الناس بعضهم ببعض ، حتى يستطيع المجتمع ان ينمو ويتطور نتيجة الاخذ والعطاء والجذب والدفع والانفعال المتبادل بين افراده ؛ فالجاهل يحتاج العالم لكي يتعلم ، والضعيف يحتاج الى اخيه القوي لكي يتغلب على مصاعب الحياة ، والفلاح يحتاج الى البناء لبناء داره ، والبناء يحتاج الى الفلاح لأكل لقمة العيش ، والطبيب يحتاج الى المهندس في عمل الاجهزة والمعدات التي يستعملها ، والمهندس يحتاج الى الطبيب في التغلب على مرضه وهلم جرا....

وهكذا نجد ان كل فرد في المجتمع الانساني بحاجة ماسة الى باقي افراد المجتمع ولا يمكن في المدنية المعاصرة التي نعيشها اليوم ان نجد مثالا واحدا لفرد استطاع الاستغناء عن خدمات الآخرين له .

وهذا التكامل والتعاقد في الحياة ما كان ليحصل لو ان الله تعالى خلق الناس على نفس الدرجة من الوعي والادراك واعطاهم نفس القدرة على تلقي

العلوم والمعارف الحقّة إذا لانفض الاجتماع الانساني وانهدم الصرح الوظيفي بين افراد الانسان وبذلك يتلاشى المجتمع وتنتهي المدنية ..

نستنتج من ذلك ان اختلاف الفهم في افراد الانسان ضرورة من ضروريات الحياة ، ولا يمكن التعامل على هذا الاساس مع الناس على نفس الوتيرة وان يخاطبوا بنفس الدرجة من الفهم والبلاغة لكونهم مختلفين في ذلك ، ولذا عندما انزل الله تعالى المعارف الالهية على لسان انبيائه ورسله ، انزلها بصيغة يتجاوب معها كل الناس كل على قدر فهمه وطبيعته ادراكاته بحيث ان الجميع يتساوون ابتداء في التشريعات والاحكام الموضوعات ؛ فهي تعم العالم والجاهل ، القوي والضعيف ، الغني والفقير ...

ثم ان هذه التشريعات والاحكام تتكأ عليها نظم عبادية خاصة شكلها واحد ومضامينها الفكرية والروحية مختلفة لتستوعب اختلاف الناس المشار اليه سابقا . ثم ان هذه المضامين الفكرية والروحية للعبادات تتكأ عليها العلوم والمعارف الالهية الحقّة التي يعجز اغلب الناس في الوصول اليها ولذلك وضعت في الاعماق الفكرية والروحية لظواهر المضامين التي تكلمنا عنها .

وملخص ما سبق ؛ ان الله تعالى سن سننا وقوانين تستوعب جميع الناس بدون استثناء ووضع نظاما عبادية خاصة بنفس الشكل ولكن بمضامين يتفاوت استيعابها من انسان لآخر حسب قابلية كل فرد ، وجعل المعارف والعلوم الالهية الحقّة متخللة في اعماق هذه المضامين لكي لا يصلها إلا من هو اهلها ومن يليق بحملها ، ويبقى للآخرين على اختلاف مداركهم مظاهر هذه المعارف على اختلاف درجاتها ..

وفكرة الطريق الى النور تبني على اساس محاولة التوصل الى هذه المعارف الالهية بمعرفة جزئياتها والجذور التي تستند عليها ، وكل جزء من اجزاء الكتاب يتناول مرحلة من مراحل البناء الهرمي لهذه العلوم ، فيبتدأ في جزئه الاول بالقاعدة ويتدرج في الصعود والترقي حتى يصل في جزئه السابع الى معرفة قمة الهرم ..

وسنضرب هنا مثالا تطبيقيا من الحياة حتى نستطيع ان نتصور من خلاله الاسلوب الذي يتبعه الطريق الى النور في كشف هذه الاسرار والعلوم الالهية الحقّة .

ففي كل مشروع هندسي يقام لبناء عمارة او مجمع سكني او غير ذلك ، هناك بالأساس المهندس المصمم الذي يقوم بوضع التصاميم والخرائط الاساسية للمشروع ، ويشرف بصورة مباشرة على بناءه ، وهناك ايضا خرائط البناء والتفاصيل المختلفة للعمل التي توضع على شكل رسوم وجداول مع النماذج المصغرة للمشروع والتي تنجز قبل بدء العمل لتكون المادة الاساسية لما سيتم بناءه .

ثم ان المهندس المصمم لا يباشر إلقاء الاوامر في العمل بنفسه ، بل ان هناك مجموعة المهندسين المنفذين كل حسب اختصاصه يقومون بأخذ التعليمات والاوامر من المهندس المصمم - او الهيئة الاستشارية للتصميم التي يترأسها - وهؤلاء المهندسين ايضا تربطهم بعمال المشروع رؤساء عمل او عمال مهرة يقومون باستلام الاوامر والتعليمات والايعارات من مهندس التنفيذ ونقلها الى عمالهم ، وتأتي في النهاية طبقة العمل والايدي التي تمارس العمل بنفسها ، ولكل واحد من هؤلاء العمال اختصاص واحد ومهمة محدودة موكلة اليه لا يستطيع تركها الى غيره بدون اذن ؛ فهناك عمال الحدادة واللحام والصباغين والنجارين والكهربائيين وهلم جرا الى كل الاختصاصات الاخرى .

فاذا جاء شخص ما من خارج حقل البناء وأراد ان يعرف كيف يدار هذا المشروع ، او كيف بنيت هذه العمارة او المجمع السكني ، وأراد ان يعرف كيف يفكر المهندس المصمم وكيف يتصرف في ادارة هذا المشروع ، فمن شطط القول ان يذهب هذا الشخص الى المهندس المصمم مباشرة ويطلب منه شرح الكيفية التي رسم بها خرائط البناء ووضع التصاميم التفصيلية لجميع مراحل البناء ومن ثم الاشراف الآن على البناء خطوة بخطوة ، بل ان عليه ان يدرس اولا ويتدرج في فهم الوظائف الجزئية التي يقوم بها العمال غير المهرة ، ثم العمال المهرة ، ثم يتعرف على طبيعة عمل رؤساء العمال ، وكيفية تعاملهم

مع العمال ومع ما فوقهم ، والعلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض ، ثم ينتقل الى مهندسي التنفيذ ويدرس الاسس العلمية التي يعتمدون عليها في عملهم ، والقوانين والاحكام والقواعد التي يتداولونها ويتعاملون بها ، ثم عندما يستوعب كل هذه الامور بصورة تامة ينتقل الى دراسة خرائط البناء والنماذج المصغرة لمشروع ، ويتدرج في معرفة التفاصيل الانشائية والمعمارية لكل خريطة خطوة خطوة ، ويدرس الحسابات والمعادلات والقوانين والانظمة التي اعتمدت في الرسم ، فكل بعد موضوع في هذه الخرائط هو نتيجة دراسات مستفيضة ومعقدة في هذه الانظمة والقوانين الموضوعية ، وكل قطر لتحديد التسليح وكل قياس لعمود خرساني او سقف ثانوي او فتحة في جدار مثلا جاء نتيجة جهود كبيرة في اشتقاق قوانين ومعادلات اتخذت لهذا الغرض تمثل حصيلة ما وصل اليه المهندسون المعماريون والانشائيون لعشرات السنين من التطور والعمل المتروقي في فن العمارة .

واخيرا وليس اخرا ، على هذا الشخص بعد فهم كل ذلك ان يدرس ارتباط هذه الخرائط بعضها ببعض ومقدار اتساقها والمحاكات فيما بينها ، وهل ان القياسات متطابقة في جميع الخرائط ام لا ، بحيث لا يشذ شاذ منها ، ولا يوجد جزء في خريطة ما من عمود او عتبة او فتحة في جدار او اي شيء اخر لا يوجد في بقية الخرائط او ان قياسه مختلف من خريطة الى اخرى

أما وقد ألم طالب العلم هكذا بكل هذه الامور ، فهو مؤهل الان لكي يسأل المهندس المصمم ويدون خجل عن الكيفية التي صمم بها هذه الخرائط او ادار بها هذا المشروع الهندسي ، والمهندس المصمم لا يدخرو سعا الان في ارشاده اي نقطة يجب الاستفسار عنها او اي مشكلة تواجهه في فهم مراحل بناء هذا المشروع .

والآن بعد ان استوعبنا هذا المثال نستطيع القول بان ما يجري في هذا العالم الذي نعيش فيه وهذا الكون الواسع الذي يحيط بنا أشبه ما يكون بهذا المشروع الهندسي ..

فאלله تبارك وتعالى - المهندس المصمم للكون - وضع خرائد تفصيلية لكل الفعاليات والامور التي تجري في هذا العالم ، وهي تحتوي على جميع الحركات والتفاعلات المختلفة التي تحدث في الممالك الحيوانية والنباتية والانسان والجمادات وكل الكائنات الاخرى على اختلاف درجاتها ، ووفق نظام متقن في غاية الابداع والدقة والشمول .

ثم ان الله تبارك وتعالى لكونه منزه عن التبدل والتغير والحلول والتحول والتجسم فهو لا يباشر ادارة هذا الكون - مع قدرته على ذلك - الا من خلال وسائط الامر ، وهي مخلوقات خاصة تقوم بنقل الاوامر والايعارات من المهندس المصمم عبر شبكات نظم الاسباب والمسببات التي سنفصل القول فيها في هذا الجزء والاجزاء التالية ان شاء الله .

ومن ثم تنزل الاوامر الالهية عبر عوالم متراكبة أحدها اعلى كعبا من الاخر وتصل أخيرا الى عالم الدنيا الذي نعيش فيه ، وفي هذا العالم تنتهي الاوامر الى افراد الانسان والحيوان والنبات وكل الجزئيات الموجودة وفق النظام التكويني الذي يعم كل المخلوقات بدون استثناء ، ويدخل هذا النظام النظام التشريعي الموضوع من قبله تعالى ايضا ولكن مع إضافة اختيار الانسان وادارته إليه .

وهذان النظامان - التشريعي والتكويني - يشكلان نظاما واحدا من الاسباب والمسببات المتصلة والمترابطة ترابطا وثيقا لا يمكن الفصل بينها بحيث ان اي اختلال في سبب او اخر يؤدي الى اختلال بقية الاسباب في الجملة ، وان هذه النظم من الاسباب والمسببات تنتهي الى سلاسل من الاسباب والمسببات تصل في النهاية الى السبب الاول والمبدع الاول والمبدء الاول - الله جل وعلا -

وبمقارنة هذا السرد مع الكيفية التي أتبعنا في الوصول الى المهندس المصمم في المثال المضروب ، تتضح لنا الكيفية التي يقوم عليها الطريق الى النور ، فهو يتدرج في معرفة الله عن طريق معرفة الاسباب الموصلة اليه بأخذ نهايات الاسباب في الجزء الاول والتدرج في معرفة مسبباتها عبر اجزاء الكتاب حتى تنتهي في الجزء السابع الى معرفة الله تبارك وتعالى السبب الاول في مراحل

متتابعت على أساس مستويات الذكاء العام للبشر ودرجة الفهم والاستيعاب
والقدرة على تلقي المعارف والعلوم لدى هؤلاء الناس .

وسنبدأ في الجزء الاول بأول هذه المستويات وهو موجه بصورة خاصة للمرأة
التي هي في الاعدادية او الدراسات الاولى في الكليات والمعاهد والله ولي
التوفيق .

الجزء الأول

مخصص لطلبة وطالبات الكليات والمعاهد في الدول العربية
والإسلامية ودول العالم الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

(((مقدمة الجزء الأول)))

يعرض هذا الجزء للتشريعات الاجتماعية والنظم العبادية الاولى ،
والعلاقات البسيطة التي تربط الزوج بزوجه وأطفاله ، ونظام الأسرة والفعاليات
الحياتية الخاصة بالمرأة مع عقد المقارنة بين زاوية نظر الاسلام للفرد والمجتمع
، ورؤية المذنبات الغربية لمجتمعاتنا ، وتحليل دور الانسان في بناء المجتمع ،
وتفاعلاته المختلفة مع الله تعالى ، ومع أخيه الانسان ، ومع الطبيعة .

إضافة الى ذلك يبحث هذا الجزء في تبسيط الاسس العلمية في الفلسفة
الميتافيزيقية وحياة الانسان قبل الدنيا وبعدها ، والتعرف على الله تعالى
وابتات وجوده بالأدلة العلمية السهلة التي تتماشى مع مستويات الناس في هذه
المرحلة ، وبحث الغرض من عبادته تعالى واسباب خلقه للإنسان الى غير ذلك .

وأيضاً يتوسع الحديث ليشمل المعاد واثباته بالطرق الوجدانية والعلمية
وكيف يمكن التحقق من وجود العالم الآخر .

كما سنتعرف عن كثب لحقيقة الدنيا وموقعها من بقية العوالم ،
وحقيقة الانسان والازدواجية بين الروح والجسد والمصير الذي سيؤول اليه .

وبالجملة فان الجزء الاول من الكتاب يعمل على تبسيط المفاهيم
الفلسفية والاسس العلمية التي تعتمد عليها المعارف الالهية الحقة ، وصبها في
قوالب سلسلة مستساغة لدى اكبر عدد ممكن من الناس ، حتى تكون
تمهيدا لما سيتم بحثه في الاجزاء التالية ان شاء الله ..

والطريقة التي اعتمد عليها هذا الجزء في شرح هذه المعارف والعلوم هو اسلوب الحوار والرسائل المتبادلة بين خطيب وخطيبته ؛ اسم الخطيب آدم واسم خطيبته حواء .

وحواء هذه فتاة لحوحة كثيرة السؤال ، فهي تريد ان تسال عن كل شيء وتعرف كل شيء في آن واحد ، وما ان تتم خطبتها من الشاب المثقف واسع الافق (آدم) حتى تنهال عليه بأسئلة مترادفة متواصلة حول سبب وجودها ، ومن هو الله ؟ ، ومن خلق الله ؟ ، ولماذا لا نرى الله ؟ ، وما هي الدنيا التي نعيش ؟ ، ولماذا خلقنا بهذا الشكل ؟ ، وماذا سيحدث عندما نموت ؟ ، وهل صحيح ان الناس ستبعث من القبور ؟ ، الى غير ذلك من الاسئلة الكثيرة في مختلف أذرع الحياة وتداخلاتها ...

اما آدم فعندما يرى خطيبته قد أعلنت حربا ضروسا ضد الجهل ، وقررت السعي بكل طاقاتها من أجل المعرفة والتعلم ، فما كان منه إلا ان هدء روعها ووعدا بان يجيب على كل اسالتها هذه الواحد تلو الآخر ، عن طريق الرسائل التحريرية التي يبعث لها تباعا بحيث ان كل رسالة تصله من خطيبته في الاستفسار عن شيء ما يتبعها برسالة جوابية في حل هذا المشكل .

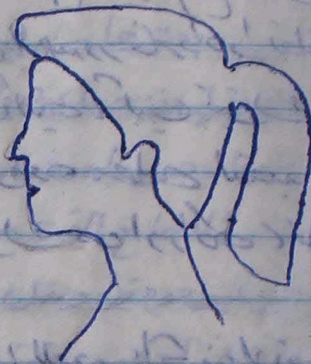
واشترط عليها ان تجمع الرسائل واجوبتها في سجل واحد وترتبها حتى تكون في النهاية بدايئة شيقة في البحث عن الحقيقة والحب والحياة ، الطريق الى النور .

وما هي رسائل آدم وحواء بين أيديكم قد صار منها موضوعا كاملا يمثل الجزء الاول من الطريق - أملين ان تروق لكم - والله ولي التوفيق

محمد العراقي

14 - آذار - 1992 م

بسم الله الرحمن الرحيم

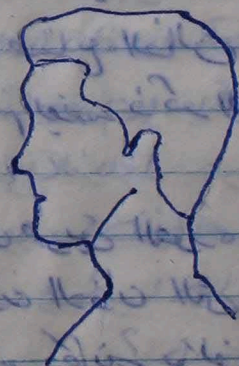


اصل لهم اتق الله نفسي من شدة الفرح بعد ان قررت اجابتي
عن كل الاسئلة التي تطرق مضطاتي، واني الان حائر من اين ابدأ
فكثير الاشياء التي امر بها جعلتني اتخبط في دوامة الافكار، والهرج
من اجل قهر الظلام والجهل، والفوز بالعلم والنور؟
ويقول بعض الناس: ان الله تعالى هو مبدأ العلم والنور، وأنه
اجمل معشوق عرفه البشر، واكمل مصوب نفسي به الشكر،
ولا ادري ان كان كلامهم هذا جزافاً ام حقيقة، ولذا فان خيالي ما افتتح به هذه
الرسائل هو السؤال عن حب الله، ولا ادري هنا ان اتشبهه بما في طوره عليه السلام
في الفلسفة المتأخيرة فدلنا استغفرا لكوني على جهل ما غلب مصطلحاتي، ولكن
حباً لو اجبني بعض الادباء الربانيين البعيث التي يسول فيها والنسب بها، فاذا
تفكرت من ذلك اذ الله فقد اطلب مثل استقبال تفصيل الكلام في هذه الاطراف،
وقبل الله لتعالي وجعلت مشكاه نفسي في الدرب في مشاهات الظلام.

حواد

بسم الله الرحمن الرحيم

١-١ حب الله .. الخفية الاحياء



في جنوب أوروبا هناك شريط يمتد الى داخل البحر المتوسط
باتجاه الجنوب الشرقي وينتهي في نهايته الى شعبتين كبيرتين تسمى
بينهما شبه جزيرة واسبانيا، ولابد انك ادركت ان هذا الوصف ينطبق
على ايطاليا بلده الفن الشراء، بلده الفن والجمال والتراث الكلاسيكي
وليس الغرض من رحلتنا هذه التعرف على معالم ايطاليا الكفارية، وانما الغرض هو
الوصول الى مدينة صيفي في وسط هذا البلد اسماها الفاتيكان، حيث توجد اكبر الكنائس
واشهرها في العالم، واذا استطعت الدخول الى احدها فاني مستجدين اناساً ليسوا

بعضاً ، وقد تركوا رخص المدن ، وجميع المواصلات ، وتفرغوا لعباده موجود لم تتركه كيومهم
وقد ثقلوا في حب هذا الموجود حتى كأنهم يعرفونه أكثر مما يعرفون أنفسهم ، ولهم مع ذلك
خيال في حوائجهم لا بد من صوابهم قد اقترب من العيون وأزادوا قرباً من المهدور فازدادوا تعلقاً
به ، وجعلوا أنفسهم أحراراً وحيروا ، وإذا تمكنت من الدنو من أحدهم وبألف كيف تترك
ضياء الشمس والنسيم العليل وريح النيل وتكس نفسك في صومعه مظلمة لتعبد
الرب لا تراه ؟ ، وتصرف عنه حيث وتغنى بك مع الال تعرف بعجزك من ادراكك ، هل
ي بريل كيف هو جلاله لغاي اعطاه مثلك إذا كان كذلك ؟

فإن الراهب يستغنى بملك ويقرب حاجاه ويقول لك : يا للعجب إكيف لا تعرف
جلاله وقد ملأ الخافقين ؟ ، أنتكرين الال عند ما قرين منظرأ خالداً او حديقته كذا تخلف
أولئك كلهم تبادرين بقولها : الاله ، ما اجعل هذا المنظر ، وتبادرين صدرك من هذه
الكلية (الاله) مع انك لم تقصدي سكون وصف جمال الطبيعة ، فإذا كان جمال صنع
الجميل قد حيرك وجعلك تزددين استعاضت من غير وجهه ، فما بالك لو رأيت ذلك العبد
ما بالك لو رأيت رب العالمين وطالب الجمال ، والجميل المخلوق بالالان ؟ ، ذلك ما رأيت
انما فلا تخرجي عماي بالأسوال عما الظلمة التي انا فيها ، فإن رى لا تراه العيون انظارها
ولكن تراه القلوب بإبصارها والحاضرا .

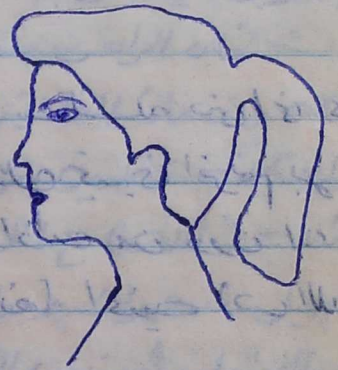
عند ذلك سيبهيل الذهول لقوه المنهج التي يثبت بر هذا الناس ، فكن
توقعين ان يماو في الجواب على سؤالي ، ويضطرب عند ما تشكين في حبه لمعبوده ،
فإذا به يرد عليك بادلة قهرية لا يمكن التخلص منها او دها ، فبالفعل كل ان مؤمناً
كان ام كافراً ، مسيحياً ام يهودياً ، جاحداً للاله تعاكاً او معترفاً باسمه ، لا يملك ان يحمدا
يفاجأ برؤية جمال الطبيعة ، او جمال البيض ، او جمال اي صنيعه من صنائع الخالق الا
ان يردد في نفسه الاله ... ما اجعل ذلك ، لانه بها نفسك مع الله لم يفتقد ذكر الله
لعاكاً .

وستفتلين عائدته من هذه الرحلة . بعد ان تأذن الراهب في طريق العودة سقريه
بيلاد الشرق ، ولابد انك ستلاحظين من جملة ما تلاحظين اصوات الاذان التي تزد
في اوقات مختلفة من اليوم ، واذا بالماؤذن بعد صوت بكلمة الله - وكان يولف لحناً
لعمقوت هو يصفه ، واذا وقفت بجانب المأذنة وانتمرت هذا المأذنة فمما يفرغ من
أفانته وميلاته ، وقابلته وتسلمين عليه ، فانه يرد عليك السلام يا صديقه ما بدت
يرحب بك وبالله من جانبك ، فتقولين له : اخبرني بالله عليك لماذا تعد صوتك

في الاذان وتترنم في التشهد هكذا، احيى الله جاريه امر عاده مستحب امر الله تعالى
ثالثاً في ذلك؟
فعندها يستقيم لك هذا الشيخ قائلاً: بل يمكن القول انك انخيت احببت ان
انخير من صباي، وانا انزاد ولغا بك يوماً بعد يوم!! ... ولا يقضي من ذلك، فليس
الغناء ضرورياً بوجود عندكم يا ابناء الجيل الجديد، فان الانخيه عندكم رغم تزويقر بالاداء،
وانشاد صا ح الآت موسيقية كديده لكي تستيقظ اسماعكم، لا تلبث ان تشتهر لفتره وجيز
ثم تخرجون وتزل وتقل هتلا، وينقض انصارها مع انكم لا تروون في كل يوم وليلة كديده والاداء لعلتم
منز في اقصر وقت
اما انخيتنا نحن؟ فكلما ترونها، وبما تروها وجير، والفاطر... لعله حتى اى عندنا
اردوها اجد طواعي في خلق رسائى وصدور وجميع جوانب، لذلك تجدي اقرنم بل
واظهر عند انشادها، ويزداد ولحن بل ليد يوماً بعد يوم وأطناً بعد اذات من دون ان
تأخذ في بل الى مشقة او تعب او عناء، وليس ذلك الا لانها انخيه (حب الله)
الباقية الى الابد، وليس في الدنيا الفانيه التي تفوتنا انتم...
عندها يستصعب صدمه هائله لا تقبل وفقاً عليك من صدمه الناس الذي
قابلتيه في الدير، وسأخدين مضجعت في الليل وانت تفكرين في كلامها، فبينما الراهب
قد صرل كذا جمال الخالق بلغه اكياده، وبلغه الجمال الطبيعي، تجدين الشيخ المؤذن يصف
اذنه بانك الانخيه الفالده التي قل البسود البرود وفي الحنه شوه قرناً مضت، ولا تزال
تدوي في الكاف والجماع واماً في المباله، فلو كانت كلمات الانخيه هذه من تأليف البشر لما
امكن اليهود كل هذه المده دون ان تندس بعد كل الذكيات والمكس التي اصابها المسلمين، بل
بالعكس، فان هذه الانخيه... بتجاهه المؤذن... تزداد حلاوه وحلاوه وطرباً في صدور مشريها
يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل...
اذن فلا بد من الاعتراف بوجود هذا المصوب الذي يعنى به الناس في صومعه، والمؤذن
في ما ذنته، والمصوب في مبالته، فمن يا ترى هذا الخالق؟... اهو موجود فعلاً كما يزعم هؤلاء
ام انه اسطوره فاليه او فراقية يلجأ اليه الفاشلون في اكياده ليخلصوا بها من مشاكلهم وصعوبهم
اليوميه؟
اما بعد ما سمعنا من حديث الراهب والشيخ فلا يمكن التسليم بان رب العالمين هو وهم
وخيال، فلو كان كذلك لاضاع بصره كما اندرست الآلاف من القمصن الفراقية بساينه،
كيف ونحن نجب ان اصحاب الدوايا الساميه يجهلون كل عام باعياد فاصط في ولادته انشياً نضم

ورسلهم الذين ارسلهم هذا الخالق ، فقل يمكن انكار ان مئات الالاف والملايين يستعملون كل عام
بمليارات السيد المسيح ، وكلهم يعترفون بانهم قد ارسل من قبل الرب العالمين ، والمسلمين يأخذون
المعنى نفسه في الاقوال بميلاد النبي محمد ^ص ونبيهم من الله العجيب ؟
اد ٢ - ٤ اكتوبر ٢ - ١٩٩٢ م

لكن يبقى لنا ان نسائل : هل يمكن اثبات وجوده بأدلة
العقل ؟ ، ولو كان هو الذي خلق الكون فمن يترك الذي خلقه ؟ ، هل
التساؤل يتردد في اذهان دوماً دونما اجابة ، وانني لا قطع التفكير في
هذا المعنى احياناً واخاف ان يكون ذلك كقراءة في ان البحث في هذا خلق
الله تعالى ؟ ، ولكن لا يمكن ان نقول متروكين هكذا بين الشك واليقين
فربلا السعفة بأدلة شافية في الجواب عن هذا السؤال كالتالي قدما
الراغب والشيخ المأثور في اثبات بغير الله تعالى .

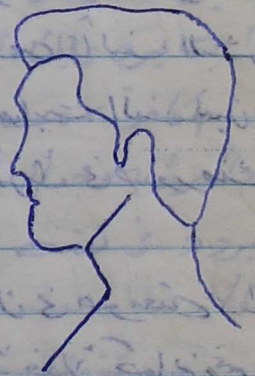


جواب - ٤ اكتوبر ٢ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - من خلق الله ؟

ليس كقراءة ان تتفكر في من خلق الله ؟ لان التفكير بصوره عامه
من مميزات الانسان الاساسيه ، ولا يمكن لاحد ان يجيب بدون التفكير
وما وصلت اليه من افكاره اي هذا التقدم الصائل في شتى ميادين العمل
او بالتفكير والاستنتاج والاستنباط . ولكن الكفر يمكن في وجود
وجود الخالق بعد تعلق الاول الوافيه التي ثبت وجوده ، وفي هذا المأثور
من اثبات ان التساؤل عن من خلق الله ؟ هو نوع من المغالطه وليس سؤالاً
المعنى العلى المعروف .



ولكنني تستطيع استيعاب هذا المأثور بشكل جيد لانه لو ان من ضرب الكمثل امثال
توضيح بين الفرق بين السؤال الحقيقي والسؤال غير الحقيقي ، او السؤال الذي نتوقع الاجابه عليه
بالنفي او الاثبات ، السؤال الذي لا يمكن الاجابه عليه بسبب نقص او جهل في طبيعة السؤال

وهو ما نسميه بالمغالطة .
فنقول : كيف ان لدينا مجرّد كوى جبراً ازرماً في داخل ، ثم ادخلنا قطعة ورق صغير داخل
المجرّد ، فان لوننا يقول ان اللون الازرق بالطبع ، ثم جلبنا منديلًا نقيًا ووضعناه على الورقة ،
فان المنديل يلتصق جزئاً منه بالورقة ويصبح لونه الازرق .
بعد ذلك اذا وضعنا المجرّد وقطعة الورق جانباً ، وايضاً المنديل على ايدينا ، فان سألنا
اذا اتى من الخارج سألنا : من اين اكتسب المنديل اللون الازرق ؟ فلابد اننا سنجيبه
قائلين : ان المنديل اكتسب لونه من قطعة الورق البيضاء ، ثم اذا عاود هذا الشخص السؤال :
ومن اين اكتسب الورقة لونها الازرق ؟ فان الاجابة ستكون بقولنا : ان الورقة اصطبغت زرقاً نقيّة
انخفاضاً في اكبر الموجود داخل المجرّد .

ولنفرض ان هذا الشخص قد تعادى في السؤال قائلًا : ومن اين اكتسب المجرّد لونه الازرق ؟
فهل نرى فرقاً بين سؤاله هذا وبين السؤالين الاولين ؟ ، بالطبع هناك فرق اساسي وهو ان
قطعة الورق والمنديل لم يكونا في الاساس ازرعين ، واصبحتا كذلك نتيجة اضطرارها بزرقة العبر ، بينما
المجرّد لم يكن في وقت من الاوقات بلون اخر غير الازرق ، فهو ازرق من اساسه في كل اوقات ، ومعنى
اخر ان صفة الزرقة للعبر هي صفة ذاتية وليست مكتسبة من مادة اخرى خارجة عن العبر ، بينما
زرقة الورقة والمنديل هي صفة مكتسبة وليست ذاتية .
لذلك اذا كان لابد من ان نجيب السائل عن سؤاله الاخير فلابد من ان نقول ان هذه
مغالطة وليست سؤالاً حقيقياً ، لان العبر هو ازرق بطبيعته ولا يمكن الفصل بينه وبين زرقاته ، وانما
افترضنا جبراً اننا ازلنا صفة الزرقة عن العبر فانه سوف لن يعود جبراً بعد هذا !!

اذا عرفنا ذلك نفور الى جوهر الموضوع ونقول : ان التساؤل عن من خلق الله ؟ هو
كالتساؤل عن اكتساب العبر لزرقتها او توضيح ذلك .
اننا لو اردنا معرفة اصل وجود اي شئ من الاشياء كالتفاحة على سبيل المثال ، فنجرب
بالسؤال عن اين جاءت التفاحة ؟ ، والجواب هو اننا انك من الشجرة ، ثم تعادى السؤال : من
اين جاءت الشجرة ؟ فيكون الجواب : اننا نبتت من حبة صغيرة في الارض ، وهكذا نستمر في
التساؤل عن اصل كل جواب ، ولابد ان تنتهي في النهاية الى اصل الاشياء جميعاً وهو وجوده في
الكون الا وهو الله تبارك وتعالى الذي انتهى اليه جميع الاسباب والعلل .

وهنا يتوقف التساؤل حقاً ، لان السؤال : ما هو اصل الله ؟ ، او من اين ان الله ؟ ليس
سؤالاً حقيقياً بل هو مغالطة ، لان الله تعالى لم يكتسب وجوده من شئ خارج عن ذاته بل ان وجوده
هو نفسه ذاتية ، مثل ما ان العبر لم يكتسب صفة من شئ خارج عنها بل هو نفسه صفة ذاتية .

وبذلك تبقى الشبهة من السؤال، وهذا الموهوم يؤدى بنا الى نظرية الوجود التي اسسها علماء الكلام، وهذه النظرية اسس فلسفيه عميقة لا يمكن شرحها، وسنحاولها تالياً فلال اجزاء الكتاب المتقدم ان شاء الله.

ويمكن هنا للاشارة الى اجمالاً بالقول: ان العلماء قسموا الوجود الى قسمين اقسام وهي:

١- واجب الوجود لذاته: وهو الله تعالى، وبوصفه بذلك ان وجوده شيئاً ليس خارجاً عن ذاته بل هو نفسه ذاته.

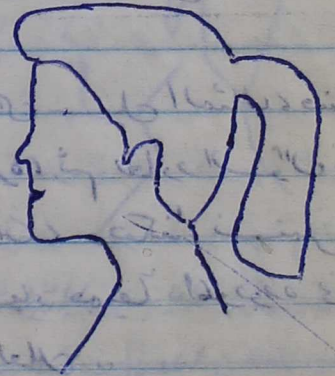
٢- ممكن الوجود: وهو الذي لا يمكن ان يوجد في حال من الاحوال، وهو على قسمين: ممكن الوجود لذاته او ممكن الوجود لغيره، ومثال ممكن الوجود لغيره، والجمع بين المتناقضين.

٢- ممكن الوجود: وهو الذي يتقاسم وجوده النسبة بين الوجود والامتناع، وهو على قسمين ايضاً: ممكن الوجود لذاته وممكن الوجود لغيره، ومثال الانسان والحيوان والشمس وكل الموجودات الاخرى في الصيغ، فهي يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد، فهذه هي اقسام.

ثم ان العلماء قد افترضوا هذه النظرية الى قسمين فقط وصفاً - واجب الوجود لذاته، وهو منزه بالحق عن كل جلال، وممكن الوجود لغيره وهي اي شئ سوى الخالق، وللكلام بقية تأتي في مواضع المتأخر ان شاء الله.

الآن فرجيت هي وانزلت شكوكي وابتدت مفادني من القواسم في اصل الوجود، ووجوده تعالى، فقد تبين لي الآن ان الله تعالى هو اصل كل الموجودات وكل الاشياء في الكون، وان كل ما اراده وما يمكن ان

يكونه فانه ينقص الله، واذا اضفت ما ورد في هذه الرسالة الى الرسالة السابقة التي عنوانها (حب الله)، لم يبق لي اي ريب في ان وجوده تعالى شئ مصفوق بالموجدات وبالعقل وان لم تره العيون، ولكن لا اخفى عليك ان بعض رسائل الشيطان تراودني احياناً في ان اوله الوجدان واكب التي قد مضى الراحب والشيخ لا تكن وحدها في اثبات وجوده تعالى اثباتاً قطعياً لا يمكن بعده اي مجال للشك والريب.



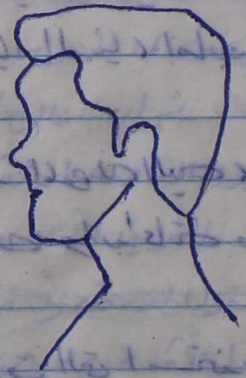
وان يهراف ما زلت غير قادر على تصور شكل هذا الموجود الصلي، فاحيانا اتخيل على شكل
 ملل الريح الذي نشاهده في افلام كارتون، و احيانا افكر اتخيل على شكل شبح ابيض قد امتد
 اطرافه الى غير نهاية، واخرى ثالثة اتخيل حروف كلمة (الله) واقصود انه نفسه هذه الكلمة
 وقد كتبت بنور اخضر في السماء، واني لا اناول: هل ان هذه الافكار قد اقبلت بها بعقول
 وادماغ من شيع اوصافى التي لا تتصى، ام هي ان يقبلها ابناء جنسى تشاكى نفسى الودعاهم،
 وقد يكون لهم تصورات كديده عن شكل الله تعالى. ام لا؟
 واذا كان صرافه ان هذه الودعاهم لم تحف وطأ تزل حتى استلمت منك الرسالت الاخير
 التي كوناها (من خلق الله)، والله اطلع به منك الان ان تورد لي اوله من الحياه اليومية وحصل
 ارض الواقع تثبت وجوده تعالى حتى احرق على بيته من اهل ولا اعود الى تلك الشكوك والظنوه
 التي لا تمنى فترة طويلة من حياتى بسبب جعلى بالله تعالى وكلم اطلاق على البحوث العلميه
 الفيزيقيه التي كتبها العلماء في هذه المجال. من الله تعالى على كل احد.

دعائه اكتوبر ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

٣-١ الاطالع الاناقصيه في اثبات وجوده تعالى

ان الودعاهم والشكوك التي تحدث عنها في رسالتك لسبق
 انت وحدك التي اقبلت بها، بل ان كل ان من محافل على وجه هذه
 الارض لابد ان يعتريه نفس هذه الودعاهم، والسبب هو ان الانسان
 بطبيعته حالك مأنوس يادرك جزئيات الامور والعقائق المصدرة فقط
 اما الامور الكليه والعقائق الكليه الغير خاضعة للماده لا فان
 العقل يهرب من تصورهما ويفر من ادراكهما، او انه يصورها في قالب خاص مألوف حتى يتمكن
 استيعابها، وله لم تكن من اى شئ، فاربك مثال على ذلك انك اذا قرأت عبارته
 ما مثل (دوره اشهر السنه)، فان عقلك الباطن لا يلبث ان يكون في شيع طائفه
 اخر شكلا يجهل او اى شكل مصور اخر وقد كتبت عليه اشهر السنه الاثنى عشر تبارها،
 مع انه في الواقع لا توجد هناك دوره ولا توجد هناك اشهر متسلسله، وهذه الزعم لذكر حتى نقتطع
 التي اقبلت على انى تتطبع وتصور هذه العبارة.
 ومثاله اخر، ان مدرست الرياضيات في المتوسطه او الاعداديه قد يبدل مفهومه كبريا



ووقتاً طويلاً في شرح معارف رياضية وراشحات قانون رياضي، وكون ان يستطيع أكثر الطلبة استيعاب ذلك، بينما عند تطبيق تمرين بالادغام على تلك المعادلات تتبدد كل المصائب، ويفهم معظم الطلاب المبدأ بمرور بمرور فائقة وليس ذلك إلا لدائن خالصة الانسان على ظهور جزئيات الامور اكبر بكثير من خالصة على ظهور الامور الكلية والحقائق المتكاملة.

نعود الآن الى مطلب الموضوع فنقول: ان الله تعالى لما كان اكبر الكائنات الموجودة في الوجود نحن عاجزون عن ادراكه مصفاة على قوة الوهم الموجود ضلنا في محولنا على الوصول اليه، اولاً: لانه تعالى ليس شيئاً مادياً بل اسمي من المادة ولا يمكن للمادة ان تحيط به، وثانياً: وهو الاصح: ان الله تعالى خارج حدود الزمان والمكان مما يجعل ظهوره من قبلنا نحن البشر المعقدين بالزمان والمكان امر مستحيل.

ولتوضيح ذلك اكثر، فانك لا تستطيع ان تعيش في بيتك وفي الجامعة في آن واحد، اي انك مفقود بالمكان، كذلك لا يمكنك ان تعيش الآن، وبعد غد في نفس اللحظة، بل ان الزمن يحرك اذنين قهراً ولا يمكنك استباق المستقبل ولا استقدام الماضي، اي ان الزمن قد فرغ من عليك نفسه فلا يمكنك الانطلاقات منه.

اما الله تعالى فان الزمن عنده صفة وكذلك المكان، اي انه لا يطرأ عليه تغير او قبل ولا يحد في مكان معين، مما يجعل عليه ادراكه بجوانب اربعه وضعنا عليه مستحيل.

مع سبق ننتج ان ذاتك تعالى لا يمكن النشوء اليها مادوناً في الحياة الدنيا، اما بعد هذه الحياة، فهنا موضوع اخر سنتحدث له حياً بعد ان شاء الله.

اما في هذه الرسالة فنسألك التعرف على وجوده تعالى من الاشارة الموصلة اليه، فاذا كنا عاجزين عن ادراكه مباشرة، فغنى غير عاجزين عن ادراك صبايقه وابداعاته ونصيب خلقه، ومنها نصدي وتوصل اليه.

والحقيقة ان هذه الطريقة في التعرف على الله تعالى هي من اقدم الطرق التي استخدمها الموجدون في الوصول الى خالقهم، حتى ان البديوي في الصغار الذي لم يتعلم القراءة والكتابة ولم يدخل المدرسة قد قال: البعير قدك في البعير... واشر الاقدام يدلون على المسير... اشبهاء ذات ابراهيم وارسلت ذات صباح لا تدلان على العليم الضير!

فهذا البديوي بفراسة يقول: اشي قد لا ارى البعد ولكن الشطح الاستدلال على وجوده من البحر الذي يلفه وانه قد لا ارى الانسان والحيوان، ولكني استطيع ادراكه من خلال الاشارة التي يدرتها العشي، ابعد كل هذا لا استطيع ادراك ذي ذات اشارة هذه المخلوقات العظيمة التي خلقها من كواكب ونجوم وشمس وقمر وارض ولائي بالاستمرار

والجبال وجميع صنع الله ، فان وجودها وحسن معانيها الصنع ، منتقنه الحركي ، تجري وفق نظام وقوانين
 ثابتة لا يمكن ان يوحى الا ان مبدعها حكيم جليل مدبر
 ومثال اخر اننا عندما نرى شامخات السحاب والابنية ذات الارتفاعات الشاهقة فلا
 يدرك ان نقيب بقل المهندس الذي صممها وأوجدها ، ففجينا بالمهندس الذي ابتدع هذا الكون
 يجب ان يكون اجبت افاضنا هذا الجبال الروابي التي شامخت حصار السحاب ،
 ان القيا نظره فادرك ان الكون الذي يسطر دماغيه من مجرات وسدم ومذاميع كنهية جماله
 ومن حريف ما يمكن في هذا الجبال انه في قديم الزمان كان هذا الملك فارم مشريه
 المراس لا يؤمن بوجود الله تعالى ، وكان لهذا الملك وزير مخلص يكتم ايمانك ، وقد اراد هذا
 الوزير في احد الايام ان يفتح الملك بوجود الخالق بطريقه ذكيه لا تثير غضبه وسخطه ،
 فضع مضمرات من البنائين والعمال وامرهم باصطحاب العدد وجميع ما يحتاجونه في البناء في احد قلوبه
 بدون علم الملك ، ثم جاد بهم الى الصحراء في مكان بعيد عن السلوك ليس فيه اثر لوجود بشر ولا من
 اليه طرق القوافل ، وامرهم ان يبنيوا بيانا قصر منظم يجب ان يفوق في جمعه وجماله قصر الملك ،
 وانحرف عليهم الاموال والصلوات وكل ما يلزم لارتسام عملهم هذا ،
 وبعد عدة اشهر اكتمل بناء القصر واصبح يفوق في رفقه وجماله لكل القصور الموجوده
 في السلوك ، بما في ذلك قصر الملك ، فامر الوزير العمال والبنائين بما بعد ان اكرمهم - بكمثال
 الفخر والبقاء الامر سرا حتى حين .

ثم ان الملك كان متفاديا بين حين وآخر ان يقوم برحلة صيده للبحث عن الحيوانات
 والطيور النادرة او لقصره السايه ، وفي المرحله الاخير اصطفت معه الوزير كالمعتاد ، فورا
 بجانب الطريق الذي يؤدى الى القصر ، فقال الوزير للملك : هناك ايضا املاك - بعض الحرافات
 التي تقول ان قصرها ضيفا قد انتقلت الارض وخرج منها وهو في هذه الناحيه ، فما رأيك بالبحث
 عنه لنشاكده ان هذه الشائعه خرافه امر حقيقته باادع ، فوافق الملك واتي هذا كيف يمكن ان يخرج قصر من باطن الارض ، هل جئلت املا
 الوزير ؟

قال الوزير لا يا مولاي فوزيرك لا يمكن ان يبين بهذه السهوله ، ولكننا في رحله صيده
 جئنا لغرض الثبول والبحث ، ولاضير من البحث في هذا المكان عن الطيور والحيوانات وفي نفس
 الوقت نتحقق من ان ما قلناه لهم هو خرافه ليست من الواقع في شيء .
 فوافق الملك على اقتراح الوزير ، وتركوا الطريق الرئيس للقوافل وانطلقوا في سبوق
 الصحراء ، وبعد مسيره طويله واذا بالملك يزعل لما رآه امامه ، فلقد وقع بصره مباشره على قصر هائل

ارتفعت قبيل وتوسعت جذراته وشذفت في الفضاء اسواره، وبعد فترة من الانبهار والكبر والوقار
قال الملك للوزير قل لي ايها الوزير من بني هذا القصر وزير ان يثارت في مملكتي اودع تحت
الحراثة التي صنعت، فاما لا اوتن بالخرافات، ولا يمكن اني قال من الاحوال ان اظهر ان هذا
القصر قد خرج من باطن الارض.

قال الوزير ولكن يا مولاي هذا ما سمعت، اذ كذب ان الخرافة تقول انه قد ارتفع من باطن
من باطن الارض.

اجاب الملك: اتريدني ان اقبل ايها الوزير، كذا هذا الابداع في البناء وهذه الهندسة
والبراعة في عمل النقوش والقبائل، وهذه الزينة التي زينت الاسوار الفسيفسائي والاجر لا
يمكن ان تكون اكا من صنع بني قدير، وقطاع مبالغ، واقسم اني سأقطع رأسك ان لم تخبرني
بالحقيقة الان.

قال الوزير: احضروا الامان من اوبرك بنافريد.

قال الملك: الله من الامان، فما خبرني الان من اين هذا القصر؟

قال الوزير: ايها الملك، انك لم تستطيع ان تصدق بان هذا القصر قد جاز من العدم، وان
هذه بنا قديرا يجب ان يكون قد بناه، ومع ذلك فانك تقرر على وجودك لرب العالمين، وترسم
انك هذه النظم البديعة التي نشاهد من جبال راسيك واسماركاليه، وانوار جاريه، ووجدت
مناد قد جارت من العدم.

قال الملك (بعد تردد هزيل واستغراق في الفكر واظهار للغير والهم) يجب ان اتعرف

لك ايها الوزير يا بني اكن في ضلال، ولا مخلص من الذم ان باه الله اوجر كل هذه المفردات

الجميل والبديعة يجب ان يكون اله جميل وصنيع واني نال وينك دين التوحيد منذ الآن.

وقبل ان اقدم هذه الرسائل من المناسب ان اشير الي ان هذه الطريقة من الاستدلال

تتم في علم المنطق بالبرهان الاثني، وهي الاستدلال على وجود الله من وجود المعلوم (او

الاستدلال على وجود المصنف من وجود السبب، ويقابل البرهان الذي وهو الاستدلال على

وجود المعلوم من وجود علته.

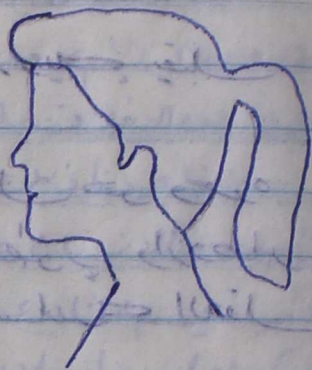
دوم: ١٦ كانون ١٩٩٩ م.

ثالث: ١٧ كانون ١٩٩٩ م.

رابع: ١٨ كانون ١٩٩٩ م.

خامس: ١٩ كانون ١٩٩٩ م.

الله درك، اوضحت الطريق، وابرم من العج، وكشفت اللهم،
فاشهد اني قد آمنتم ان لا اله الا الله . اقولوا بكل جوارحهم واركانهم
ولم تؤخذوا يوم اليوم لزموا لانهم في قوحية تعالى، وكنت احب
ان دين الاسلام. دين تقليدي ليس فيه الا اتباع ما كان عليه
الانسان من غير سوال عن مسبب فعله، وذا به دين قوم قد وضع
اسماً عليه ثابت في اثبات توحيد الأله .
وانى اتوقع ان كل المسائل والنشاكل التي يواجهها ديننا لهذا

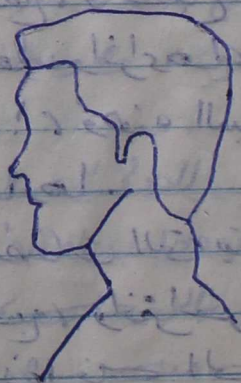


خلولاً عليه، وان انما نحتاجه، وما قرأته في رسالتين الاخيره قد شجعتنى على ان اسأل
حول مواضع اجتهاد كثيره لاجل الاجابات شافيه، واول هذه المسائل هي مسألة العجايب
فبرغم اننا اكدت منه صغرى ليس وسط الرأس، ولكن بهر ادب - غير مقتصد بذكر كل
القضايا، وكثيراً ما يحدث نقاش بين زميلاتي الغير محجبات حول هذه المسألة حتى
ان تصل الى من هائض لاهط طرني النزاع، وانى لاجل ان توضع لي رأى الاسلام في هذه
المسألة، فكل الذي اريد ان اسفّر حرام، اما لماذا حرام؟ وما هو الحلال العقلي الذي
تبرر للمراه لبس العجايب دون ان يهبط بهذا المجتمع الكافيه الذي يعتبر العجايب كونه
بالمراه الى عصر الجهل والتلف والمرض، وانتهى هذه النقطة والرأي الذي تشهد العقلي المعاصر؟
حوار - ١٦ كانون الأول ٢٠١٩ - ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

١- العجايب بين التشريع الاسلامي، ومقتضى الغرب

يفسر العجايب من المواضيع الحساسه لدى المسلمين
اليوم، ويجمع اكثر الكتاب من الخوف من ضيق الاقبال
المتراب من قبل فتياتنا على السفر وتقليد الغرب،
ولكن انتقاد من بدون ادلة عقلي شافيه
يؤدى الى هجوم الناس على دين الكاسيه واتهامه
بالرجعيه والتفوق والجهل، وعدم التطوير والانفتاح
على الحياه الجريده المتطورة، وعالم النور والتكنولوجيا الذي يحيا به المجتمع



الآن

لذلك سوف ندخل الى موضوع العقاب من زاوية يقبل
الناس بها بدون استثناء، وهي زاوية العقل،
فاذا تألم السواد الأعظم من المجتمع اليوم بان العقل هو وحده
الذي يجب ان يحترم، وان ما شاهدته في عالمنا من تطورات وازدهار في
كل مجالات الحياة، هو نتيجة البحث العلمي الذي اساسه العقل،
نخرج هنا التساؤل التالي:

هل ان وجود العقاب لدى البشر يتكالف حكم العقل اذ يتقاضى
في الرأي، أم ان وجوده يوافق العقل ويخرج على حكمه؟
فاذا كان العقاب مخالفاً للعقل، فهذا جانباً واعتبرنا ان الاسلام
قد اخطأ في تشريع العقاب، وان قد جاء ببدعات هذا الامر لا يمكن
تطبيقها على الحياه الحرة الكريمة التي نعيشها الآن، واما اذا كان العكس
فما المانع من اقراره وتطبيقه؟
والاجابة على هذا التساؤل؟ يجب ان نعرف الهدف الذي
يرمي اليه الاسلام من تشريع العقاب لكي نستطيع الحكم عليه
سلباً او ايجاباً، فنقول:-

ان من اهم الاهداف التي نزل بها التشريع الاسلامي هي
تجسيد انسانية الانسان وتجميع حيوانية الانسان؛

فلان ان صفات حيوانية واضرت ملائكية، ومن اهم اولويات
الاسلام هو الحد من الصفات الحيوانية لهذه بقدر المستطاع، واشباع
الصفات الملائكية او الانسانية له ومحاولة اثارها وانثارها، لان
الانسان خلق لكي يكون انساناً ولم يخلق ليكون حيواناً، وهذه البديهة
متألم بها لدى جميع الناس ولا يستطيع ذو عقل انكارها.

ومعنى الصفات الحيوانية في الانسان؟ هي الصفات التي يشبه
عند مقلح بالحيوانات، مثال ذلك: الاكل المفرط فوق الحد الشبع، وانقراض البتار
الحيوان الواحد بعضهم لبعض، والاخذ على الآخرين، وعدم نظام في الجسم،
والغش، وغير ذلك من الاخلاق الذميمة التي يفتن بها كل ذئ طبع سليم.

أما الصفات الانسانية في الانسان، فمقتضية للاعتدال في الأكل،
 ونظافة الجسم، وعدم الاعتدال في الإفراط في حقوق الناس،... وغير
 ذلك من الأخلاق الكريمة التي يجب على الناس ان يتلقوا بها. ~~الانسان~~
 اذا عرفنا ذلك نقول: ان الاسلام وضع العقاب ودين للحد من
 حيوانية الانسان ومحاولة اثر الانسانية، فاننا لم نلاحظ حيواناً قط قد
 يجب جسم انشاه من فطر الافريق، بل على العكس نلاحظ ان غالبية الحيوان
 قد كساها ريشاً بلابس ذاتية تقيها بأسفها، وترك الانسان كرياناً ليتعلم
 هو بنفسه انزاد العلبس ليعقيه البر والبرد اولاً، ومن ثم يمنع بأسف وزواياه
 من ان تؤذي اى التشبه بالحيوان. الذي نراه يجمع للسفاد في اى
 مكان شام، ودون عتاب من الافريق.

والكفر اى اى حد يجب اتخاذه العلبس، والى اى حد يجب ان يكون
 العتاب؟ ~~وهنا يقرر الاسلام احد الحقائق العقلية الأساسية في~~
 المجتمع، وهو انه

ان العتاب حكمه خارج الاسره فقط، اما داخلها فان جميع القيود مرفوعة.
 [ونقصت بالاسره صناع الزوج والزوجه والاضطراب الصغير في المقتبل]
 وهذا يؤدى الى تبيد حيوانية الانسان داخل الاسره ومنعها
 من الظهور خارجها.

وبعبارة اخرى: ان الاسلام ادى بهذا الحكم الى بل الانسان
 على جميع طبقات المجتمع، مع السماح له بالركون الى حيوانيته داخل حدود
 الاسره، وهو بهذا النشريع العقل العلمى قد حقق هذه غاياته.

الاولى: ان الزوج عند ما يترك جميع النساء في الخارج معجبات،
 وان لا عتاب اصلاً مفروض على نوجباته، فان هذا سيؤدى الى تعلقه
 اكثر بالزوجه، وطلب التمتع والجنس. وهو حق طبيعي لا يمكن لاحد
 منعه منه الا من نوجباته فقط دون غيرها، وبهذا تنزاد الاسره تناسلاً
 ودموماً.

الثاني : وما يقال من الرجل يقال للمرأة ، بل ان المرأة أكثر انشغالاً
بهذا التشريع من الرجل ، لأنها عندما تركت القيود موضوعات منها داخل الأسرة
فقط ، ما نضا تستمر في الحياة الزوجية بكونها من جملة وزينات وزيادات
ولهذا لا يؤد في فقط الى زيادة المصائب والتبادلات بين الزوجين ، بل ان له
تأثيرات بالغة على انجاب الأطفال وعلى الوضع والاستقرار النفسي داخل
الأسرة ، وهذا الموضوع سنناقشه - ان شاء الله - في بحث مستقل .

الثالث : ان العذاب المؤثر في تكامل المجتمع وتطوره
منه الانسانيات نتيجة عدم انشغال أحد الجنسين بالأمر انشاء الحيوة
اليومية المعتادة .

والفكير لدى أفراد المجتمع حول ان يستغرق في استراق النظرات
في الشارع ومشاكله العنصرية بعضهم لبعض ، ينصرف بدل ذلك الى
صلاح مشاكل الحيوة الأخرى الأكثر إلحاحاً ، وترك هذه المسألة لتحل
تلقائياً داخل انشغال الزوجين دون تكلف وعناء .

ولما نستعرض بعض الاعتراضات التي يرد عليها ، اننا نشعر على الاعتراضات
ونجادل ايجاد الحلول لها .

الأول : ان العذاب يمنع المرأة من ممارستها دورها في المجتمع لأنها يقيدتها

من الحركة وتمنعها من التمتع في التعرف والتعامل مع
الأخرين .

الجواب : المرأة غير ملزمة بانتماء (العقار) كعقبات ، بل ان ارتباط
الرأس كافي لتمر الشعر مع اللباس الطويل ، وهذا النوع من الملابس
له فوائد أخرى كثيرة لا يمكن تجاهلها .
فالمحيط الذي نقف فيه تكثر فيه العقبات والعقبات والأوضاع
مدارس البغايا ، وارتداء الرأس خير وسيلة لوقاية الشعر من ذلك
اصطناعه الى ذلك انه سرية اللبس والظلم ولا تسيب الى المرأة الى مخرج

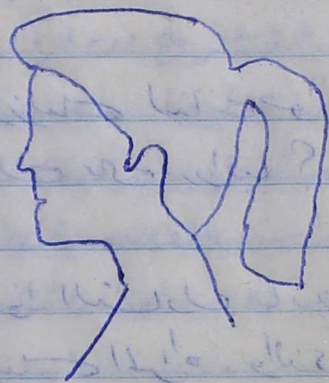
الثنائي ٥٠ ان الله تعالى خلق الجمال نفوساً وزينات لبيات حواء،
فلماذا نحرم انفسنا منها ونقتصر في ذلك على اربابنا؟

الجواب ٥١ ان العذاب لا يمنع جمال المراه شيئاً، وهذا التناول ناتج
من عدم التمييز بين جماليات المراه، ولطائف المراه، وغازيات المراه، والذي
يمنع العذاب من هذه الثلاث هو الغازيات فقط، ولهذا فهو منع منتزعة
له بالتفصيل في بحث مسئلة الله والملك.

الثالث ٥٢ ان ما نوقش احد الاراء عند القبر من مهاباة الحكم العقل، ولو كان
ليس كل الناس عاقلين ومن الاستدلال، منافاة بشارة الاوراق
الافرن التي لا يلتزم اتباعها بحكم العذاب؟
وقد لو امكن تطبيقه على المسلمين وصيت فتيات
النصارى، ما فرات في الشوازع، الذين هذا يفوت
الاحاديث العقلية التي تشترع العذاب عليها
انها لا؟

الجواب ٥٣ الاعتراف في محلة، وبالفعل لا يمكن جناس ثمرات
العقاب بدور التطبيق الكامل لك من قبل جميع احرار المجتمع
والسبب في قول انه لا يميز الاسلام قال خلاف بافتقار الاحاديث
وبن اجتماع لم يترك مجالاً من مجالات الحيوية الا واستوعبت، فهو يفتقر
اذا حصر داخل البيوت، لذلك فهو يحتاج الى دولة والى مجتمع لكي يحيا ولكن
بعض فيه للبشرية، وهذا الموضوع لنا معه وقفات طويلة عبر اجزاء الكتاب ان
شاء الله.

أحمد الله تعالى الذي أحرمني بك، أما قبل هذا اليوم فكنت
أرتدّد الدخائل لمجرد التقليد والخيال ولعمري اعتدت منذ صغر، وأما
بعد هذا فاني أرتدّد الدخائل لأنّ ظاهرة حضارية تفوق في أبعادها
الاجتماعية والثقافية ظاهرة السفور التي كنت أصلاً تفوّقاً وحضارة
وأي حضارة هذه ان يشبه الأشياء بالحيوان؟ وأي حضارة في
الغالب تشريع الإسلام منطبقاً يؤدّي إلى الالتزام به إلى اخلاق
الذين احدها بالأخر وهو السبيل في تبيين نفسي العلاقات



الاخلاقية السبيل، والأمراض الاجتماعية الحفيرة بين أفراد البشر.
أذن فلا سلام لم يظلم المرأة في مسألة الدخائل، وأن هذا التشريع ما يبرره،
وهذا سيجري أي شيء ان السلام حول موضوع لا أدرك ان كان فيه ظلم للمرأة أم لا؟ فقه
قرأت لاحد أقطاب الإسلام قوله: (النساء ناقصات العقول ناقصات الخطوط ناقصات
الايمان) ولولا ان هذا القائل لا يمكنني رد كلامه لقلت فيه ما لا ينبغي، فأي اهانة أكبر من
هذه في ان يثبت الإسلام للمرأة نقص العقل والايان مرة واحدة؟ أم أضف أي ذلك
الناقص ايام عندما كنا نتحدث من أهمية المرأة في المجتمع وقلت لله: بان المرأة هي نصف
المجتمع لذلك يجب ان تعطى من الحقوق ما يعطى للرجل بالضبط، اجبتني قائلاً:-

(انها ليست نصف المجتمع بل ثلثه) وذلك بلعينا عيشوم المرأة الرجل على المرأة) ولم
يكن هناك وقتاً كافياً حينها لبيان اعترافي بأي ذلك، والذي اريد ان اقرنه هنا اولاً هو: ما معنى
نقص العقل الذي نفتت به المرأة؟ وماذا يجب ان يكون الرجل قتيلاً عليها ما دامت احياء
النزويين هي حياة مشاركة في كل منطلقات احياء، ولكن منها المسئولية الكاملة عن الكفاية على
استمراره الاسرة وبناء المجتمع، وما هي العلاقات التي تربط نقص العقل المردوم على
المرأة مع مسألة العيشومية التي قلت في حينها ان بينها ترابطاً وثيقاً.

عاشقك د. مصطفى د. لا اعلم عائلتي بالعودة عليه حوار: ١٦ كانون ٢- ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

1-5. قيسومك الرجل على المرأة داخل الاسره



الكلام الذي قرأته حول نقص عقل المرأة كلام صحيح لا غبار عليه، ولكن ليس المقصود به إحصاء المتعارفين للنقص بل ان تكون المرأة مجنوناً او غير كامله العقل او اكلت او التفتت. بل ان المقصود بان مفعول امر لكي نفحص يجب ان نفهم مثلاً مبسطاً ليقرب اليك الفرق بين نقص العقل السلي والاعجابي، او النقص التشريعي

والتكويني فنقول:- ان النفس التي تسير في البحر اذا كانت حركتها محدوده بسبب صغر حجم محركها، ننظر باننا نسير في جيب، او فيها نقص يمثل في بطنها، ولكننا لو استطع ان نقول بان هذه النفس ناقصه لانها لا تدير، لان النفس لم تقسم لغرض الطيران، بل ان وظيفة من السير في الماء فقط، نعم هي ناقصه اذا ما قورنت بالطائره الموانه التي تسير في الماء وفي الهواء. ولكن هناك فرق اساسي بين هذا النقص والنقص الاول المتمثل في صغر محركها، وهو ان نقص بسبب صغر المحرك نقص اسلي، وذلك بالمقارنه مع مثيلتها من الغن السريعه، بينما نقص بسبب عدم وجود اجزاء الطيران هو نقص اعجابي عند مقارنتها بالطائره الموانه، لان النفس تمتاز بكم حجمها وامكانيات حملها لطباعه تفوق اصنافاً كثيره لما كمله الطائره الموانه، بالاضافه الى تفوقها في منطلقات الدقان والاختصاص في صرف الوقوف.

وبعبارة اخرى ان النفس لما لم يكن بين شأنها الطيران، فليس نقصاً فيها ان لا تدير، بينما لما كان من شأنها ان تسير اكثر في سرحها، فهي ناقصه من هذه الناحيه بسبب بطاؤها، واذا كان لا بد لنا من فهم قابليتها للطيران بالنقص مقارنته مع الطائره الموانه فهو نقص اعجابي، لانه يوفر هزاً كبيراً لا تسمع بها الاخره. اذا عرفت ذلك تبين للراي النقص في عقل المرأة هو نقصاً اعجابياً وليس اسلياً، او نقصاً تكويمياً وليس تشريعياً، والفرق بين النقص التكويني والتشريعي في الانسان، هو ان النقص التكويني ما يحصل في اساس بنيت او تكوين الانسان، ولا يوجد لادواته او اختباره دخل فيه، مثل نقص حاسة البصر لاقصرها عن ان يكون رؤيه احوال موجوده محدوده في الاطيف الشمسي، ونقص حاسة السمع بسبب اذناها لترويات صوتيه محدوده بقيه عليا او دنيا،

والنقص في قوتها الصعائيه بالمقارنه مع الحيوانات القويه كالأسد والنمر.

بينما النقص التثريعى ١- هو النقص الحاصل في احد الجانبين مع الاضداد الاخرين من
بني جنسه وكان للادهاء والاضياء ضلالتهم فيه ، مثال ذلك نقص الاطلاق الفاضله ، ونقص الاعا
ونقص التربيه ، وهلم جرا ...

وننتج من ذلك ان النقص الحاصل في عقل المرأة هو بالمقارنه مع عقل الرجل وليس
بالمقارنه مع هراة اخرى ، وان (هذا النقص هو ضروره من ضرورات الحياه ، ولا يمكن معاد
مجتمع صحيح دون وجوده) .

وقد نبه هذه العبارة الاخيره غير مألوفه او صعبه الفهم ، فلا بد اننا من شرح معناها
بالتفصيل حتى نتوضح لك الامور ولا تلوى نفسك بعد هذا انك ولدت من جنس ناقصات العقول
وقبل كل شئ يجب ان تقرى ان الاسلام ينظر الى الحيوه الزوجيه على انها علاقه تكافليه
اجتماعيه يقوم فيها كل من الزوجين بتقديم عطاءه الانسانى على حسب ما منه الله تعالى ، بحيث
يؤمن لكل منهما حقوق اساسيه وواجبات معينه تكون متبادله مع حقوق وواجبات الاخرين القادرة
الاجابيه للحياه الاسريه السعيه ، وهذا الموضوع لاصيحه البالغة سنقر من له بالتفصيل
في بحوث الاسره في الاسلام .

والآن يهنا هنا هو واجبات المرأة داخل الاسره ، والتي اهرها انجاب وتربيته ، الفصل
الذى يتطلب - فيما يتطلب - اى وجود الحب والحنان والشفقه والرحمه من جانب الام
وبدونها لا يمكن لادى هؤلاء ان يولد او يتخرج او ينفق ، ولئن وجود العاطفه والحنان العائلى
في المراه يتعارض مع وجود الحكيمه والعقل ، لفتنى ذلك الى ان يكون في عقلها نقصا تكوينيا
بمقدار الزايده الحاصله في العطف والحنان ، وبما يؤهلها للقيام بدورها المعد لها في الحياه في
انجاب وتربيته ونشأه الاجيال على اتم وجه .

ويمكن ان نذكر من هذه هنا الكلام عند النظر الى الادوار التى تعانيتها المراه اثناء الفصل
والانجاب ومابعد الانجاب ، فان الالام الرهيبه التى تعانيتها المراه اثناء المقاضى ، والظروف الصعبه
التي تمر بها في الولاده ماكانت لتتخطى لو كانت تملك ما يملكه الرجل من عقل واسع مع صيق
في العاطفه والشفقه ، فالعامل المهم الذى يجعل المراه تعقل كل هذه الشاق الكبيره في فترة
العقل وانشاء الانجاب هو حسناؤها وحسها العظيم لجنينها الذى في رحمها ، والرحمه الواسعه التى
رزقت بها من اجل الشفق عليه ومدائته واكرامه على صمته وسلامته .

ويمكن ان نشير هنا الى ان بعض علماء النفس يقولون بان المراه لو كانت تملك
عقل الرجل وعاطفته اثناء الولاده ، لكانت لصفقت على جنينها ولقتلته ولعننى رحمها ، وسوقى

من تقوم للانسانيه قائمه بعد هذا .
والولادة لا تعنى انهاء الام ، بل تعنى بداية مرحلة جديدة من السهر المستمر والعناء
الصويل في ضمانات الطفل ورضاعته والقيام بكامل احتياجاته ، فترينها تسهر الليالي
الضال على راحته ، وتشارك مضجعا احيانا كثيره عنه مرضيه او بكاءه او عند احتياجه لخدمتها ،
وكل هذه الامور انما تميل بسبب غزاه عاطفتها وحنانها مقارنة مع عقلها ، بينما تترك الرجل
يغاض ويغضب لكل مراه يصفه طفله ، وكثيرا ما يترك فراشه وينام في مكان اخر
تاركاً الام وحدها في هذه الدوامه التي قلما تملو منها بيت من بيوت الزوجيه .

ولا يجب ان تلوم الرجل لانها فعل ذلك ، اولاً : لانه قد قضى النهار متعباً في البحث
عن الرزق ومن حقه ان يأخذ حصة من الراحة في الليل ، وثانياً : وهو الاصح - ان الرجل
لم يرزق عاطفه المراه ولا حنانها وحنانها الغزير الذي تملكه بل رزق شيئاً اخر في مقابل ذلك
وهو العقل الواسع والحكمه في اتخاذ الامور ، ولها فضل الى النقطة الاساسيه في كتمان
فلا سلام يرف ان هناك توزيع في الادوار بين الرجل والمراه يؤدى الالتزام به الى
انقاذ حياه زوجيه سعيدة . سنشرحه بالتفصيل كما وعدت في نظام الاسره في الاسلام .
وعنونه الرجل على المراه جارت نتيجة هذا التوزيع التكويني ، فلا اله العقل في
جانب الرجل ، وهو ضروري له للقيام بطلب الرزق واداره كفه الحياه ، وضع الاسلام نظام السلفه
في الاسره بيده ، لانه لا بد لكل اجتماع انساني من رؤساء ومسؤولين حتى يستطيع هذا
الاجتماع ان يتكامل وينمو ويتطور ، وهذه السلفه من سنن اكيايه ليست مخصصه بالاسلام ،
بل ان كل دوله وكل ملك وكل شعب لا بد ان يكون فيه اتباع ومتبعين ، وامراء وموثرين ، حتى
ان الدوله التي يتخلى الرئيس فيها عن السلفه تفطرن اوضاعها ، ويقتل كيانها ، ولا ترجع الامور
الى وضعها الطبيعي الا بالاسراع بتعيين رئيس جديد عن طريق ما .

ولما كانت الاسره تمثل اللبنة الاولى في المجتمع ، ولا بد ان يكون فيها ايضاً - رئيساً يرجع
اليه في اداره شؤونها ، او يؤخذ بكلماته عند اختلاف الاراء حول اي مشكله من مشاكل اكيايه ، كان للرجل
شرف تولى هذا المنصب ، وهذا معنى قيمومه الرجل في النظام الاسري في الاسلام .
ومن هنا يظهر الترابط بين هذا الموهوب وموهبة نقص العقل التكويني في المراه ، وبعد
هذا اذا اراد رجل الانتقام من زوجته بسبب نقص عقاربها ، فلما ان تستعقر منه بسبب
نقص عاطفته وشقيقته ، عملاً بالقائمه في السن بالسن والعين بالعين والبادن اظلم !!

أصعاباً يا استاذي ، فبعد هذا البيان لا يمكن ان نقول ان العقل لا يتغير
حتى تصبح خطبتنا هذه زواجاً ان شاء الله لا تأكد ان كل ذلك
تتعامل معي في الواقع كما تفعل الان على الورق ام لا ؟
بني ان توضح لي معني ان المرأه ثالث المجتمع وليس نصفه ،
والثالثة انك لا تقصد اني تشكل ثالث المجتمع من ناحية العدد ، لان
نسبة الذكور الى الاناث تختلف من شعب الى اخر ، ومن مده الى مده ،
فيجب ان يكون المقصود به ان كل من الوراثة بمقدار الثلث بمقارنته
مع الرجل ، ولكن من اي ناحية افريت هذه القسمة ، وما هو المبرر لعقل هذه الحكم اذا تبين
لنا ان نفقن العقل صوابه يكون لا يلحق اي حق من حقوق المرأه ، بل هو ضروري لأدائها
لوضيقتي الطبيعية في الحياة ، مثل ما ان نفقن العاطفة والرحمة في الرجل بالمقارنة ضروري
لذلك ارضنا ؟
خلافاً لتهمهم جنس من حقوق المرأه بتقليص حصة من وجهه نظر الاسلام الى الثلث
حوار - ١٨ كانون ٢ - ١٩٩٢ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦-١ نظام الارث في الاسلام ، اساسه الفلسفي

ليس في اختزال حصة المرأه الى الثلث تضييقاً لحقوقها ، او تفضيل
للرجل عليها في شيء ، بل ان ذلك هو من قبيل وضع الامور في مواضعها
الصحيحة ، او العدل في احوالها ، كل ذلك حق ما يستحقه بالعدل .
ولموضوع الذي سنساره في هذه الرسالة في شرح هذا
الاختزال هو موضوع الارث ، فهناك قاعدة اساسية اقربها الاسلام
في توزيع الميراث مفادها (ان للذكر مثل حظ الانثيين) ، اي ان الذكر يأخذ من الحقوق ضعف
ماتأخذة الانثى ، او ان للذكر الثلثين من النصيب والانثى ثلثاً واحداً منه ، وهذه قاعدة عامة لا تطبق في
الارث فقط ، بل تنطبق على كل امور الانفاق وصرف الاموال داخل وخارج الدار .
وقد يبدو لأول وهلة قاعدة مجعنة لانها تفضل الذكر على الانثى في الحقوق المالية
بمقدار الثلثين ، ولكن الحقيقة هي العكس تماماً ، وهذه ما سنعرفه عند البحث في ابعادها الاجتماعية
والاقتصادية .

فمن أي مجتمع من المجتمعات ، تقع مسؤولية جلب الرزق والتأمين المالي للأسرة - في الغالب على الرجل ، صحيح أن بعض المعتقدات وبعض طبقات الشعوب وزنت هذه المسؤولية بالتساوي على الرجل والمرأة ، ولكن هذه حالات شاذة نشأت من سوء فهم طبيعة المرأة ودورها في الحياة ، وسنناقش هذا الموضوع في بحث مستقل إن شاء الله .

فبصوره عامة ، يرى الإسلام أن الرجل هو المسؤول المباشر في الانفاق على زوجته والأطفال والقيام بكل احتياجات الأسرة من مأكل ومساكن وملبس - وإلى آخره من متطلبات الحياة الزوجية ، لذلك كان من الطبيعي أن تكون حصته من الحقوق أعظم من المرأة ، وقد قدرت هذه الزيادة بمقدار الضعف ، أي أنه يأخذ من الحقوق بمقدار الثلثين أي ثلث واحد ونسبه (١ : ٢) مقارنة مع ما تأخذه المرأة .

ولكن الحقيقة أن ما يصل المرأة من هذه النسبة هو ثلثين وليس ثلثاً واحداً ، بسبب أن المرأة بصورة عامة هي التي تقوم بإدارة شؤون المنزل وتوزيع الأموال على أمور الطبخ والملابس والأثاث وكل متطلبات البيت الزوجية ، وأما وضع الإسلام هذه الأمور في تصرفها بسبب كاهنها الفاضلة التي تدبها عن سابقاء ، فمن أكثر ذوقاً وأكثر قدرة على أداء شؤون المنزل وتوزيع احتياجاته وتنظيم شؤونته من الرجل .

لذلك فهي تملك نصيبها من الأرض بمقدار الثلث كما ملأ لها من غير مشاركتها الزوج ، ثم إن مسؤولية الزوج في الانفاق تجعله يعطى ما يصل عليه من ثلثي الأثر من نصيبه ليس وبين زوجته لتستعمله في الصرف على المنزل ، فينتقل بسبب ذلك ثلثاً من نصيب الزوج إلى الزوجة ليصبح نصيبها الفعلي ثلثين من الأرض ويبقى للزوج ثلث واحد .

وهذه القادة وإن دروت في موضوع الأرض ، ولكن يمكن اعتبارها قانوناً عاماً يبين الحكمة في التشريع الإسلامي في تنظيم ماله الأسرة .

فيبقى هذا القانون للزوج زيادة في الحقوق المالية بنسبة الثلثين إلى الثلث مقارنة مع حقوق المرأة ، ثم عند تطبيقه على أرض الواقع ، تنقلب هذه النسبة ويصبح ما يهرقه الزوج وما يصل إليه - بالفعل - من حقوق هو بمقدار الثلث مقابل ثلثين للمرأة .

وهذا هو العدل بعينه إذا عرفنا أن المرأة - بصورة عامة - مفتقة بالزينة وشراء الملابس واقتناء أدوات التجميل وغير خاصه أمور الحياة مقارنة مع الرجل الذي يشغل في هذه الأمور أكثر أهمية - فتعزز لنا في مواضع مقبلات إن شاء الله .

اد ٢ - ١٨ كانون ٢٠١٩ - ٢٠١٩

لعمركم ان احب ان مسألة العدالة الاجتماعية في الاسلام
تجر كل هذه الانوار، لتصبح قانوناً يبرر في ظاهره شيء، وفي
باطنه شيء معاكس تماماً، حتى يستوعب الاختلاف الفلسفي
بين الرجل والمرأة، وليعطى كل جنس ما يستحقه وما يحتاجه
فغلاً في هذه الحياة.

والذي يترافق لي هنا ان هناك نظاماً متكاملًا من
القوانين التي تنظم حياة الفرد داخل الأسرة، وداخل المجتمع الواحد،
لا يقل أهمية عن قانون الدن هنا، فلماذا يترك هذا النظام على حياتنا المعاصرة؟
ولماذا صيغت أكثر القوانين التي تعتمد على حكمنا في القضاء على منصفية الغرب وعلى لقانون
المدين العام لديهم؟ سؤال قد اضرب من مستقبل الاجابة عليه، ولكن عانى ان اعرف
قبل ذلك جزئيات هذه الامور وتفاصيلها الدقيقة حتى استطع ان احقق نظرة كاملة عن
روايات الاسلام للانسان كامل، وللمرأة بصورة خاصة.

وما اضرب منك الاجابة عنه الان هو رأي الاسلام حول مسألة عمل المرأة
خارج الأسرة، فقد ذكرت في رسالتك ان توزيع مسؤوليات داخل الأسرة على الزوجين لا
مبرر له، ونتائج من سوء فهم لطبيعة المرأة ودورها في الحياة، فانت بكلامك هذا تفتح
بانتاً واسعاً للنقاش لا يمكن خلقه، فشاركه الرجل للمرأة في العمل اصعب اليوم من
بارزة من سمات الحياة، وان مجال عمل بنات حواء قد امتد ليشمل كل ميادين الحياة، حتى
انه في بعض الدول الغربية قد سمحوا للمرأة بالعمل داخل وحدات الجيش، ومشاركة رواد الفضاء
في رحلاتهم، وفي اوه الطائرات والسفن وغيرها، حتى القضاء الذي يتولى اختصاص الرجل
لفترة طويلة، وقد وجدت المرأة في بعض المديريات الحاضرة.

فهل يمكنك الرد على كل هؤلاء مرة واحدة؟ وما هو سوء الفهم هذا الذي جعلنا عليه
كأن المعصية في كل شيء خطأ ومن يقعون فيه؟

حواء - ١٩ كانون ٢ - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

٧-١ عمل المرأة خارج الأسرة

ليس كدما تعارف عليه الناس وتكلموا به صراحة وقانوناً
صحيح يجب على كل بشر الأخذ به ، فكثيراً ما لاحظ الناس يصرخون
على رأي معين ، يعملوناً بصورة لقرون طويلة قبل أن يتأكدوا من
خطأه فيتحركوه ،
ففي قديم الزمان كانوا يعتقدون أن الأرض مسطحة
وليس كروية ، وكانوا يتهمون الذين يعتقدون بكروية الأرض بالجحون والسفه ، وكثيراً ما قامت
الكثيرون في القرون الوسطى يقتل الكثيرين من الأبرار لأنهم آمنوا بكروية
الأرض ، وبقيت هذه الأمثلة قائمة رهراً طويلاً حتى جاءت الاكتشافات العلمية الحديثة التي
أثبتت كروية الأرض بشكل قاطع ، لا لبس فيه ، فأوقفت كل ذلك
وما يجري في العاقل والتقاليد الاجتماعية لا يختلف كثيراً عن الحقائق العلمية التي
دعا أنت قد رأيت في مسألة العذاب قالتم أكثر المذنبات الحديثة على اتصاله مع رسالة
الدولة العقلية والعلمية التي أوردتها الإسلام في إقراره والعمل به .
ثم إن مسألة عمل المرأة خارج الأسرة ومشاركتها الرجل في الإنتاج لم يرفضها الإسلام
بصورة قطعية ، ولكن بالقدر الذي لا يؤثر على واجبها داخل الأسرة ، أي أن المرأة التي تستطيع
توفير المتطلبات المالية على عاتقها داخل الأسرة بصورة واضحة وكان لها متسع من الوقت
للعمل في الخارج ، فلها أن تفعل ذلك .
ولكن هل يترك صحيح أن متسع الوقت لوجود المرأة التي لديها أطفال ، مصاً
قل مددهم ولو كان واحداً ، هذا ما يناقشه الأئمة ، ونفق مسألة المرأة غير المتزوجة ، أو المتزوجة
وليس لديها أطفال مصفاة أي هو واضح قادس .
والمسألة الأولى التي تتوابعها في هذه الحالة من شأنه الطفل ، فإن كل أمور المنزل والأمر
من طبخ وتنظيف وغسل ملابس ، والى آخره تتضافر أمام هذه المسألة الحيوية ، لأنه قد يمكن
الاستغناء عن هذه الأعمال بالاستعانة بالعمال الفاعلة ، والممكنة الكهربائية ومما يشابه ذلك من العود
الحديث التي تغتزل الكثير من الوقت ، وتستطيع المرأة بهذا التفرغ للعمل في الخارج لولا وجود
الأطفال الرضيع أو الصغير ، ومن هنا تنقف إمامنا جليلين استأخريين :
الأول : التفرغ لرعاية وإيضاح حيشة الاقتضاء وقد الامكان والاقتناع بتحويل دخل
الأسرة من جانب الزوج فقط وتخرج فكره العمل جانبياً .

والثاني : صوت جيل الطفل في احد دور الكهف حتى تستطيع متابعه هناك ، وهنا يمكن الاستغناء
الرئيسي في المسألة ، فعدد الكهف قد تستطيع توفير الحليب الصناعي ، والاسود الدافئة لاستقبال
الاطفال ، ولكن هل يترك تستطيع توفير الحنان والحب والعطف الذي تدره الام على وليدها ؟
ومن ياترى لطف هذا الطفل المصوب في الكهف الرتيبة الرتيبة التي تحي بها الام طفلها
عند مداعبته ؟ وان معقد طفوله في العالم يستطيع ان يوفر دفئاً وافئاً يستوجب خوف الطفل ،
ويشعر بالامان والطمأنينة ؟ ، وان عامله في هذه المؤسسات بماكانها ان تهرب للصغير رائحة
الام الرتيبة التي لا يمكن ان ياتى في العالم حرمانه منها ؟

فالمسألة ليست اذاً مسألة ماكل ومشرب ، ومأكل ، فهذه يمكن ان تكون الحيوانات
الداجنة التي تربي بصوره جماعية في دوائر احدت لهذا الغرض ، اما الانسان فانه يحتاج الى
شي اكبر بكثير من هذا ، شيء لا يمكن للمكننة الحديثة توفيره ، ولا للاساليب التكنولوجية المتطورة
في الكهف من اذقته ، ذلك هو وجود الام الدائم مع طفلها ، فكثيراً ما نلاحظ الطفل يبكي مع
اكتفاده من الطعام والشرب ودفئ الكهف ، ولا يمكن ان يكون في الارض منه من البكاء
الذي ياتى وجه امه ، وابتناسها التي تعيد اليه الحياة ، ورائحتها التي تذكره وتنشده
مبصر الخوف ، وصبرها الذي يؤويه ويستقره بالرفق والحنان ، وتديل الذي يذابه بيديه ويشمه ،
ويؤنسه ويشعره بانها المظنون الوحيد الذي يعيش سعاده في هذا العالم .
اماهي - فلا تاتي من مدن سعادتها وفرحتها بذلك وحس تتركه حينها بين
يديها ، متناثرة وتدائيه وشبهه ، حتى تغرق في نشوة الامومه وشرح الحياة ، وترتجز كما
كانت تفعل القرويه في البادية :

يا حبيذاً ربح الولد ربح الخزامى في البلد
احسب كل ولد ام لم تلد فاني احدي

واذا اضفنا الى كل ما تقدم الفرق بين الرضاعة الطبيعية من ثدي الام ، والصناعية باستعمال
حليب الحليب ، وهذه المسألة أصبحت من الشهرة الى حد ان يحترف اكثر اطباء الاطفال بالحيثية
الحليب الطبيعي في تربية وتنشأة الطفل .

لنسين لدينا الان ان الاسرة التي تريد تنشأة جيل سليم صحيح البدن والروح ،
عليها ان تضع مسألة الرضاعة جانباً ، ولابد ان تتفرغ الام لتربية وتنشأة طفلها بنفسها ، وبهذا
تصبح مسألة كمل في خارج البيت امر غير صحيح يتعارض وحكم الفطرة التي فطرت عليها .
وقد يعترض معترض بان تسليمنا بهذا الامر سيؤدى الى ضاره ، حائله في الاقتضاء
بسبب كل ايدي عامله كثير - لهذا السبب - من العمل مما يؤثر سلباً على التطور الحضاري

العام للشعوب .
 أقول : على المرأ أن تقارن بين المردود المادي الذي يحصل عليه بسبب كمال التزويج خارج
 الأسرة وبين المكاسب الخلق والانساني الذي يحصل عليه بسبب تربية اولاده وتربيته صحيحة
 داخل الأسرة ، ولاريب في ان المكاسب المادية مهما كانت كبيرة فانها ستتفانث امام القيم
 الخلقية المكتسبة ، والمردودات المعنوية التي يمكن جنا ثلها .
 ولاشك في ان هذا الموضوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسألة "السعادة الزوجية" الذي
 سنتناوله في موضوع قادم ان شاء الله .

ادرس - ١٩ كانون الثاني - ١٩٩٢ م

مرحباً بمرضى ، أهلاً اول المرشحين بهذه الكلام ، فقد ضمنت
 للمستقبل ان لا اعمل الا في شئ واحد فقط وهو تربية وتنشأه
 ما سينم عليها الله به ، وكنت سأعبد برباً واحداً حتى ولو
 لم يقيم عليه دليل ، كيف وقد شفقت بالادلة والبراهين التي
 تثبت صحة فضواه .

وكذلك اخذت طويلاً واحداً من اطوار الحياة للمرأة ، وهو
 عندما يكون لها طفل واحد صغير او أكثر ، ففاداً بشأن بقية
 الاطوار ؟ ، ولنبداً من اولها عندما تكون فتاة في مقتدر جسد ، فنادى من المعلوم ان فترة بقاء
 البنت بدون زواج تقدر عندنا حتى سن الثلاثين وقد تتجاوز في بعض الامم الى سن
 اثنى ستين ، نقول لهذه الموضوع ايضاً كما فعلت بنسبالات .
 وهذا يعني دخولنا في مسألة الزواج المبكر ، وبلاسلام ازر جريته في هذا المضمار ،
 تبين ما عليه الواقع بعموره كبيره ، فقد قرأت في احد المجلات لادم اقطاب الاسلام قوله :
 (زوجهن الثمان وعشرون الفينان) ، وقول اخر : (من سعادته الرجل ان لا يقبل اجتهه في
 منزله) ، والحقيقه ان بين الثمانيه ورس الثلاثين اختلافاً هائلاً يجعل من مسألة الزواج
 المبكر اذا ما طبقت ثوره عارمه في التركيبة الاجتماعية في حياتنا لا نرى استقرار كل المعايير
 والقيم التي تؤمن بها وتتعارف عليها .
 وفي مسألة (سن الثمانيه) هناك بعض العنصر والشك في مخالفتها التي
 في هذا السن هي طفله اخذ صاحبه فتاه ، فهي في الصف الثالث الابتدائي ليس الا ،

والزواج في هذا السن المبكر تقوم حوله الشكوك ادقل ان تكثر شكاوي هذه فاني اودع الموضوع اليك امله من ان تزيلها كما فعلت بعثلتها والله ولي التوفيق.

حوار - ١٩ كانون ٢ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ - الزواج المبكر

تعتبر مسألة تأخير الزواج الى سن كبيرة في مجتمعنا من المسائل الحفيرة التي تهدد بامضلال وانحلال القيم الانسانية والعدل العليا التي يؤمن بها، والتي ورثها عن السلف الصالح وبقاء ظلال الاسلام التي عاش فيها اجدادنا في ارفع تجربة اجتماعية هزت بها الانسانية عبر التاريخ.

والذي يدعى للاسف هنا ان هذه المشكلة - كغيرها من امثالك الاجتماعية - من صنع اليبينا، وليس لها اى دخل بالنظير التكنولوجي الزخم، ولا بالحياة المدنية الطاهرة التي نريد ان نلقي عليها تبعه افضانا.

وسنورد هنا فرقاً جوهرياً بين الزواج المبكر من الزواج المتأخر، وسير من خلاله لتبع فيه الفروقات:

فان ان الانسان بصورة عامة، والنراه بصورة خاصة، تتأخر في بداية نشأتها وترتكبها بان تنمو الشخصية العقلية لها لم ينفج بعد، وان هناك لينا في المعيار الخلقي والاجتماعي الذي تحمله، مما يؤدى ارتباطها في هذا الوقت مع شاب يمتلك نفس اللين المذكور، الك تدخل بين شخصيتي الطرفين، وتبادل بين القيم الخلقية والروحية التي يؤمن كل منهما بها، مما يؤدى بالنتيجة الى انضواء احد المعيارين في بوتقة الاس الخلقي والاجتماعي للآخر، ولهذا يمثل القاسم السليم والنواة المشتركة للمعادرة الزوجية التي تكلم بها ونسعى الى تحقيقها.

اما عند تقدم سن الفتاة، فانها تتكسب من مصطلح قيم وعادات معينة تختلف باختلاف الظروف التي تعيشها، والصف الذي تتعامل معه، مما يؤدى الى تفتيح في شخصيتها وتبلور في افكارها ومعتقداتها الخلقية والاجتماعية، تفتح على اثر الليونة التي كانت تسلكها في صباها، وتكمل مظهرها فخر محدده لأكياها في التعامل مع الاخرين مع صلابته في التوجه الفكري العام للر.

فإن اقتران مثل هذه الفتاة في هذا العمر برجل أما أن يكون له نفس الصلابة في التعامل مع مشاكل الحياة، ولكن بزواجه تختلف في اتجاهها عن ما هو موجود في الفتاة، وفي هذه الحالة سينهار الزواج في وقت مبكر بسبب عدم تلائم فردى الزوجين نحو الأصول والضروريات التي يعمرون بها، وعدم الاتفاق في الرأي حول جل مسائل الحياة ومشاكلها.

٩١: إن الرجل الذي تقابله يغير بعض من دوافعه ونقالاته - أو هي تفعل ذلك - وهذه حالة قليلة الحصول في مجتمعاتنا - ويحاول أن يتجاوب بالقدر الذي يتلاقى بمواجهته إلى مشاكل يمكن أن تواجهها، وفي هذه الحالة وإن استطاع ركب الزواج أن يسير، أو لا يمكنه لا يثبت أن يستمر في يوم ما، أو يسير ببطء ولا يصل الزوجان حينها إلى الهدف الذي من الزواج والسعادة الحقيقية التي تحرق لها، والتي ستوردها لها مؤلماً مستقلة أن تستمر إلا كما وعدنا.

وقد استعدت هنا حالة واحدة وهي: أن تلتقي برجل يشابهها تماماً في الأخلاق والتوجهات وجميع القيم الاجتماعية والروحية التي يعطون بها، فهذه الحالة فضيلة من ندرت - وإن أصغر الكثر من الزواج على أنهم استطاعوا تحقيقها - لا تؤد إلى حصول السعادة الحقيقية المرجوة من الزواج، لأن التوافق بين الزوجين في الدوافع والافتقار حول المسائل المشتركة لا يعني سوى أن المشاكل بسبب اختلاف وجهات النظر ستولد تنوز، أما إن هذا التوافق سيؤدى إلى التدخل والتعاطل البشري بين شخصيتي الزوجين لاحتياج الحب الحقيقي وليس شرفاً، لأنها التقيا في شيء متأخره وكل منهما يحمل نفس الضغوط والآمال التي يعلم الآخر بتحققها منذ زمن بعيد، وإن هذا التدخل والاضطرار البشري في شخصيتي الزوجين الذي المعنى إليه، لا يمكن أن يتم إلا في الأطوار الأولى لحياةتهما، عندما تكون المرونة في التعامل، وقابلية الأضواء والظلال في المعاني الانسانية والملكيات الخلقية والروحية موجودة. كنهها فقط يمكن أن يتكامل الالتزام الانساني بين الزوجين ويتطور وينمو باتجاه تحقيق الخير والسعادة.

ومثل الذي يريد أن يحقق السعادة الحقيقية في زواجه، وقد تجاوز سن الزواج، وتجاوز الثلاثين من عمره، كمثال الذي يريد الصاق آية بائنة بعد أن اضربها من القرن وبعدها... أما هذا القرن غائب يشير إلى فترة المراهقة لدى الزوجين، حيث تنفجر حينها كل المعاني والقيم الانسانية التي يصالح أحد الزوجين في القوالب الخلقية والروحية للأخر وتنتهي هذه المعاني وتتدخل وتتكامل ليصبح الزوجين في النهاية روح واحدة بحسب هذا وهذا (القرن العاشر) شيئاً ذلك في موضوع مستقل بعنوان (المراهقة والكهولة) إن

شار الله

ولا يخفى أننا نتكلم هنا عن التزويج الاجتماعي، وكصل الافلاق الفاضلة التي تعتبر من المرافقة والصورة في الجنس أحد الوسائل الضرورية في صيرورتها، وليس المقصود التحدث عن هذا الموضوع بصورة مستقلة.

وقبل ان نحول الحديث الى الاعتراضات التي يواشها كثيرون حول الزواج المبكر، نتناول حال الفتاة التي تجاوزت الخامسة والعشرين أو الثلاثين ولم تزوج بعد، أما بسبب رفضها الزواج لدواعي مختلفة، أو بسبب عدم قناعتها بغير تقدم لها للخطبة، فهذه الفتاة قد تعتذر عن بأنها مشغولة بعملها، أو وقتها ضيق وليس لها متسع من الوقت للتفكير في شئ، بل لم يوفقوا لجمع الحياة بعد، أو خطايا ليسوا أملاء للاقتراح بها، وهذا موضوع متشعب فيه الأسباب التي يدعوها للرفض، فقد يكون فقر الضيق، أو عدم حمله لسراحة، كاليه، أو عدم وسامته، أو غير ذلك مداه للاعتراض على الخطبة، ونترك الآن مناقشة هذه الأسباب، وننتقل بالسؤال الى الفتاة مباشرة لنقول لها:-

من ذا الذي من الممكن ان تقتضيه بذلك في فني من الزواج، أو يمكنك بمصاحبه أو اجباله والالتزام الى العمل أو أي مشغول آخر؟

فالعاجبه الى الزواج ليست كعاجبه اصاحه الى أدوات الزينة، يمكن شراؤها عند توفرها وتوفر ثمنها، ويمكن صرف النظر عنها في غير ذلك، بل ان العاجبه الى الزواج هي عاجبه داخلية موجودة في اساس تكوين المرأة، ومهما صمت اذناك عن سماع الاصوات التي تدعوك للزواج، فانك لن تستطيعي ان لا تسمعي اصوات العدوى العنيفة من داخل الذي يقول لك: انك انثى، ولا بد لكل انثى من ذلك، فكذلك هي سفة الحياة التي حوت منذ خلق الانسان على الارض، بل قبل ان يخلق الانسان فهذه السفة موجودة، انضوي لمن حولها من الطيور، ما ان يبل موسم الزواج بالربيع وقد اكتملت اطوار نفوسها، فانها لن تستقر طويلا لتفكر هل ستزوج ام لا؟ بل ان كل طير يسرع الى انشاء، يقار لها خطا ويرقص وايضا يرقص الزفاف، او يتعان زواجهما حريشلا سريعا لعدد عش الزوجية والمكان الذي سيأويهما ويؤوي صغارهما.

فلماذا تختارين انت ان تخصي الفطرة التي فطرت عليها، لتعيشين احوالا مؤلمة من صراع مع الغريزة والشهوة، وفي بحر عاتم من الاطلام التي لا تحقق، والالام والافزان، وطول الوقت الذي لا تعرفين بأي شئ تقضينه؟

لماذا تختارين احيانا - نحن البشر - ان نحقق انفسنا بايدينا؟، لماذا نكرم على انفسنا ما

أعطت الطبيعة على المخلوقات والحيوانات الأرضية؟ ولماذا لا يترك تكيف الأعضاء التناسلية في الإنسان في وقت مبكر مع أنه قد سبق قانوناً بأن لا يتزوج قبل الثلاثين؟ أم أن قانون الطبيعة حقا قانوناً، وعليه أن يغيره ويعمل الأعضاء بجوارحه التناسلية لا تكفل حتى يشار هذا؟

ومن هنا أمام مفترق للطرق؟ فإما أن تبني الفتاة إلى الرضاعة وتترك تحت هذا القوانين الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان، وتترك مشاكل الزنا التي ستحدث عنها في حينها أن شاء الله.

٩١ أن نلزم العقاب ونصم إذا فرغ من ما يدور في داخله، وفي هذه الحالة نحن أمام الصراع النفسي والاضطرابات السلوكية التي لا يمكن تجاهلها، حتى لو تجاهلت الفتاة نفسها واعتبرت بأننا افتقار إليه !!

وما قيل عن الفتاة ينطبق أيضاً من غير اختلاف على الفتى، ولكن مجتمعنا افتقار أن يعامل كل من الجنسين في منزل من الأفراس فلا يمانع كثيراً عندما يفتح الابن إلى الرضاعة، ويعتبر أن هذا الأمر طبيعي مادام الزواج غير متحقق، بينما في حالة الفتاة فهي جريئة لا يمكن أن تقهر، قد تؤدي إلى مواقف اجتماعية فضيحة.

والحقيقة أن الموازنة يجب أن تشمل كلا الجنسين بالتساوي رغم اختلاف البناء النكوي لكل منهما، وللحلام بقيت في موضوع (حد الزنا وأبعاده الاجتماعية)

ونستأول الآن بعض الاعتراضات التي أوردت في موضوع الزواج المبكر، ونحاول الإجابة عليها تباعاً :-

الأول : أن الفتاة الصغيرة لما لم تكن ناضجة فكرياً بعد، فهي عاجزة عن اختيار شريك الحياة المناسب لها، فتتفق بسوءية، ومن ثم لا يكون كافيه لوضعها مما يؤدي إلى حصول أمث مث بعد الزواج.

الجواب : الفتاة الكبيرة الناضجة في اختيارها لشريك حياتها لا تقل عن الفتاة الصغيرة، لأن الرجل يمثل بعبارة عميقة من الفكر والحكمة كوصفومات شخصية ودوافعه لا يمكن التعميم بها مهما كانت درجة ذكاء الفتاة أو فراستها في تدبير معالم شخصيته كبيرة، ونلاحظ في بعض الأحيان أن الفتاة التي تزوج وتبقى فترة طويلاً من الزواج تبقى على جرحها بأمور كثيرة لا يمكن لها أن تتعرفها من زوجها خصوصاً إذا كان الآخر من ذكرك والحكمة والدراسة في التعامل مع ظلمات النساء ونزواتهن ومثاليتهن في سبر أغوار الرجال، الأمر الذي قد يباشر الشراء إلى القول : الفتاة التي تزوجت في وقت مبكر لا يتركها صريح الممارسات

والسفيه يقصد به المرأة، سميت كذلك لانها اكافئه التي تدور عليها ركن الاسلام
والمرء التي تحتضن اطفالها، وزوجها في ايمان كثير، ويقول لها البشارة دليل عند النظر الى
الرجال ان لا تحكى على ما يقولون بالستر، بل على ما يعملون في صدورهم او ما يكون في
سرائرهم، فقد تزينت التي حادى وماؤه بقرآن غشطين تلك تستطيع العوم فيه، حتى اذا
تبهرت قعره وجدت الافاض السامه، والكائنات الكفره، وما لم تكن توفيقه لاول وهله
وقد تزينت في ايمان اخرت العرجان لفره مضطرباً في امواجه فلا يعجل حاله، حتى
اذا صيرت وانتظرت حتى يهدأ، او سالت نظرك الى قعره وجدت المرحان واللؤلؤ والكوز
التي لم تشاهد من قبل، وهذا هو حال الكثير من الرجال الذين امنوا سلم الكمالات
النسائية، ووصلوا الى درجه لم يتروا معاً لهذا منهم معاً من الوقت ليقتنوا به.
ثم ان الفتاه الصغيره اذا كانت عاجزه عن تقرير ما يلائم حياتها، فان ابوابها ليا
عابرين كذا ذلك، وهذا بالتاكيد لن يقرأ الا ما يسعد ابنتها في العاجل والاجل، وحكم الاب
امروى الامر سيكون اقرب الى الصواب لانه خال من العاصفه والاعتراش التي قد عبر الفتاه
الى تقرير ما ليس بصحيح، ولهذا الموضوع علاقه بالترايب الاسرى، ونظام الاسرى في مفهوم
الاسلام الذي سنعرض له في موضوع مستقل ان شاء الله.

الثاني: اب الفتاه الصغيره التي لم تتجاوز الثمان سنوات لم تنضج اعضاءها التناسليه
بعد، افلا يشك زواجها بهذا السن حضوره في وضعه المرضي او النفسي.
الجواب: من النشائيه هو ليس السن الذي يجب ان يتزوج فيه، بل هو اولى
من منه وخ به للزواج، والزواج باقل من ذلك يعتبر باطلاً شرعاً^(١)، وهذا لا يعني ان كل الفتيات
يجب ان يتزوجن في هذا العمر المبكر، ولا نقى ان احتمال النور الجنسي في المرأة اسرع بكثير منه
للرجل فهو يستين سن (٨-١٢ سنة)، بينما في الرجل من (١٤-١٨ سنة).
والنقطه التي يجب ان نقرها هنا ان احد الفتيات حفظاً في هذه العيايه حتى تلك التي
تزوجت شاب، مناسب قبل ان تبدأ بالحيض ويكتمل نموها الجنسي، لانها في هذه الحالة ستكون
في الكفاه التي تبدأ اطوارها حقراً بالظهور بكونه زوجاً، وسوف لن تضطر الى مصارعه الغريزه المتدفقه،
والكبت على الطاقه البياشه التي تتوقد فيها فجاءه، ولا ان تغرق نفسها في الاملام النشائيه والتميلات
التي لا تترك النور.

اما مدراً تأثير ذلك في الوضع المرضي للفتاه، فلا اعتقد وجود اي خطر يذكر في ذلك، لان
التدريج الفسيحي للمرأة في هذه الفتره يجعلها في وضع تستطيع معه استقبال واتمام الوهر دونما

ايه مشاكل، ولا يمكن ان نقارن هذه الحالة مع حال المرأة التي تجاوزت الثلاثين وقد فصلت
اعضادها التناسلية، واصبحت مطاوعة وقابلة لها على اتمام الوطء قليل، مما يؤدي الى
مشاكل كثيرة، وللحلام تفرغ في موضوع (المرأة والجنس).

الثالث: ان صغر الفتاة وعدم قابليتها على الحكم بصلاحيه الزوج، تؤدي الى ان ترتبط به
بدون ان تبه، حتى اذا كثرت تبين لها فيما بعد انه ليس الشخص المطلوب، وليس فارس
الحلام الذي كانت تخلم به.

الجواب: من له القلب حي من اجبر المشاكل التي يكثر حولها النقاش في هذه الحالة،
والسبب ليس هو الحب، ولكن بسبب عدم كبريه مفهومه، فغالب الفتيات الصغيرات
لا يعرفون ماهو الحب؟ ولماذا يحبون؟، ومن يجب ان يكونوا؟، لذلك سنرجع الى
الامر الى بحث مستقل ان شاء الله.

الرابع: ان الزواج المبكر يسير زمالة الانفاق على هذه الاسرة الفتية الى حين
الوجود، فاذا كان كل من الزوجين في مستقبل حياتهما، فمن يقرر يستطيع ان يكون مثل هذه
الاسرة، فان ما زال يحتاج الى من يهرف عليه، كيف وقد اصبغ لديه الابن زوجة صغيرة، ومن
اعستقل القريب الاطراف.

الجواب: طبعا لا يمكن للزوجين في هذه الحالة الانفصال عن عائلة الزوج وتكوين
بيت مستقل، لانهما في هذه المرحلة لا يستطيعا تحمل مسؤولية ذلن، بل الحل الصحيح
هو البقاء في بيت العائلة الام الى ان يكبرا ويصبيا قادرين على الاعتماد على نفسيهما، ومن
متطلبات الحياة، عندها فقط يمكن ان يكونا بيت مستقل اذا رغبنا في ذلن،
وسنحاول الموضوع في بحث قمت كنوار (عشر الزوجية المستقلة ام بشر داخل الشجرة الام).

وقبل ان نختم الموضوع يجب الاشارة الى ان من له تأخير الزواج لا يمكن القاء تبعثا
على الفتاة وحدها، ومن مشاكل اجتماعية مرتبطة بالعبادات والتقاليد العامة التي تسير المجتمع،
وكل فرد من افراد المجتمع يتقبل جزءا من هذه التبعث، وبالمقابل، فان تأثيرا قويا حقيقيا وتتمثل في
تربية الطفل، الاخلاق العامة، المردم النفسي، والمعايير الزوجية الاجتماعية التي تحكم المجتمع،
لذلك طامح ان يكون مقرونا باصلاح كل الثغرات الزوا التي حدثت في حياتنا، وللحلام
تفرغ في موضوع اخر ان شاء الله.

التق ان هذا الموضوع بدأ في اجتهادنا كنت اظن ، فليس الزواج
المبكر مفيد تطبيق المعنى لوجهي الاسلام ، بل انه يستل القاعدة الحقيقية
لحل اغلب المشاكل والادراف الاحتمالية التي تعصف بصدقنا ، والزام
الناس بهذا المبدأ الرائد سيؤدى - كما توقعت - الى علاج
حالات كثيرة من العقبات السلوكية التي تعانيها
والى بنى موجبة حاله من الاضطرابات العقلية والنفسية التي يترتب
لها الشك بسبب عدم الاستقرار في ارتباطهم .

والحال ليس بافتكار قانون جديد لتنظيم الحياة ، وانما هو الرجوع الى الفطرة السليمة
التي تقاوم على العقائد منذ زمن بعيد ، واعطاء الانسان حقه الطبيعي في الحياة ، والذي
ترتبه على نفسه دون ان يأمره احد بذلك .
وهذا من الامور المحيرة في هذا الموضوع ، فمن المفروض ان يكون الزواج المبكر هو
الشائع بين افراد الناس ، ويكون الزواج المتأخر حالة شاذة بسبب عوامل شاذة ، فلماذا
يأتى نرى العكس هو الحاصل ؟

ولقد ابدت على الموضوع اعتراضات قوية اجبت من بعضها وتركزت النضر الى مواضع اخرى ،
وفي هذه الرسالة ارجوا مثل ان كدشني عن التقه الرابع المتعلقة بالانقاف والوضع الاقتصادي
للاسرة الحديثة ، فمن المعلوم ان كثيرا من الشبان في هذا الزمن يقولون فطرتهم لا تؤم كريمة دون
تتويج بالزواج ، بسبب عدم توفر النفقات اللازمة لبدء النش الزوجية ، وفي احيان كثيرة تستمر
الخطبة بالانفصال بسبب فشل الخطيب في اتيه متطلبات اهل الفتاة ، وبعدها مسألة المهور
المرتفعة تفرض نفسها على هذا الموضوع ، فقد اصعبت هذه المسألة كابوسا يضارد الكثيرين ،
وهي تقرب على عام كثير من طلاب السر والعفاف ، وكثير الذين يسقطون تحت رصتها ويكفون
الى الزنا في نذر فيوما بعد يوم .

اما الفتاة فهي لا تبالى كثيرا بان تستقر فتره عزوبتها مادام الطل الاخر وهو وجود خطيب
ممثل الحبيب غير موجود ، ولا ادري من المصيب ومن المخطأ في هذه الروايات ، فكل طرف
من الاطراف بينهم الاخرين ياتى السبب وراى تأخير الزواج ، ويحقق لنفسه بقائه من
الاستقرار التي يظنها مبررا لدماره على رأي ، وعدم ابداء اي هرونة مع الطرف المقابل .
ولكن النتيجة في اغلب الاحوال هي واحدة ، وما اسعانا ان يقوم اهل الفتاة باصلاح الامر
الى ذوق الخطيب وتفهم الخطية وكان شيئا لم يكن !!

بسم الله الرحمن الرحيم

٩-١ كشف الزوجية المستقل أم كشف داخل الشجرة الأم

قبل ان نبدأ بالبحث، اريد من المناسب ان نلاحظ الصود على
نقطة اساسية الهمة السابقة، ومن ان قوانين الاسلام قتل
نظاماً مستحلاً من النقرات العلمية المتطورة التي تضمنت بتطبيقاً تطبيقاً
كاملاً على كل شعب الحياة ان تخلق مجتمعاً جديداً يتسارع في خطاه ليبلغ
اوج الكمالات الانسانية، وان اي تقصير في قانون واحد او اكثر
من هذه القوانين سيؤدي الى تربية الوله والفساد الى القوانين
الافرى، وايه ثلثه في جرد من اجزاء النظام المتكامل سيؤدي الى اخلال اجزائه وفشل عقده،
وبالتالي يضيع الهدف الذي صيغ من اجله.
والحياة التي تعيش فيها اشياء ما يكون سفينته في وسط البحر، قد تفرق شرارها، وتوقفت
او كادت تتوقف. من الاجراء، فاذ ارجو ان نعيد لهذه السيفه شيئاً، ونفكر في ما سببه، ليس
بصوره متدري لتواجب الزمن فغالبنا ان نعد اي كل الشقوق الموجودة في شرارها، ونفكر في واحد
تلازم حتى نأتي على اخرها، كنهها فقط تستطيع هذه السيفه مواصلة الاجراء الى شاطئ الامان
والى عالم النور.
اما اذا تركنا بعض هذه الشقوق بدون اصلاح - حتى ولو كان ثقباً واحداً - فانا جهودنا نستطيع
بعد من فقير، لان الرياح العاتية ما تلبث ان تهدم وتصف بهما الشرار، فيكبر الثقب الصغير،
ويتشعب، حتى تمتد الفتوق من جديد فتتمزق الشرار الذي اوجسنا انفسنا باصلاحه.
وهكذا من حياتنا اليوم، مجرورة من الاضرار المفروضة في مجرورة من الاثم، والنتيجة من مجتمع
متسرع تزداد كآفاته يوماً بعد يوم، وتقل قيمته الخلقي والمعاي الانسانية السامية التي يعاملها والتي تمثل
بقايا الشرار الممزق الذي ورثه من سلفه الصالح حيناً بعد حين.
واذا كان علينا ان ننقش بهذه الالة من جديد، ونعيد اليها مجدداً التليد، ما علينا سوى ان نبدأ
باصلاح جميع الاضرار التي ارتكبتها، واحداً تلو الآخر، حتى ولو كان اصلاح بعض هذه الاضرار حقاً او غير
مناسباً، لان العبد في السعادة على الهدى البعيد، وفي الضلال الذي يعجز الاساسية جهاداً لا في
النزوات الضالة، وانما سبب اعداءه الصيقة التي لا تدرم.
ومن هنا ننظر الى الموضوع الذي نحن بصدده، فنصير الزوجية افرة سوف لا تلقى السعادة
كنه العيش مع اصل زوجهم هو افتراض، سبق لا يمكن التاكيد من لهفته او الافتراض.
اما اولاً: فلان سكرنا في بيت زوجي سينتج من الألفه بينها وبين اصهارها، وسنقلم

الكثير من امور الحياة من غير التي ستكون لها امانة ثانياً كما هو مفترض.
 وثانياً: نقابل نفقات الزواج بشكل كبير ونكفينا من العباءة على كاحل الزوج الذي سيتقارن
 معه شراره الكثير من العبد والادوات التي يلزم الاستقلال في السكن.

ثالثاً: ان الاسرة التي تقف مدية من الافراد لا اظن ان زيادته كدهم بولج سيؤدي الى زياده
 دخل الاسرة كثيراً، لولا كميات الطعام المستهلكة، سوف لا تزول بشكل مخصص معارضة مع القتالة
 الاخرى التي تقصر فيه الزوج الى الطبع الانفرادي في حاله انفصالهما.

رابعاً: ان له اثاراً ارتباطاً مباشراً بالقناعة، والقناعة ليست فقط بقول السكن مع اصل
 الزوج، ولكن القناعة في كل شيء، في الملابس القليل، والاغذية القليل، وفي تحمل العشرة
 مع افراد الاسرة الجديدة، وفي كل امور الحياة الاخرى، والحقيقة ان ماله القناعة تشكل مصوراً
 اساسياً في عالم الاخلاق، ورافداً اساسياً في بناء المجتمع الاسلامي، لذلك سنفرد لها
 بحثاً مستقلاً ان شاء الله.

خامساً: ان كثيراً من مسائل الامومة، واورث النساء لا يمكن قرأتها في الكتب، او تعلمها بشكل
 صريح في مسائل الادب المصنفة، لذلك فالزوجة وضوحها في ولادتها ^{حاجة} على قانية ما شئت الى
 فترة العز في هذه المصنوعات، كما ان متطلبات الولادة المصنفة لا يمكن توفيرها لولا زوجه وحسب
 بعينه من اهلها، لذلك نرى اغلب الدواج الذين يؤثرون الاستقلال في السكن، يعرفون
 العودة الى بيت احد الزوجين لفترة هو عليه قبل الولادة وانشادها وبعدها الى مدة كبيرة، وللحلام
 تنبه في موضوع (الانجاب المبكر).

سادساً: النقطة الخامسة تقع لنا الباب امام مسائل عن ثمانية الاحصية، وهي ان من اهم
 اهداف الاسلام الاجتماعية هي تحقيق الاواصر الانسانية والزواجر الرديئة بين افرادها، وهذا الهدف
 لا يمكن تحقيقه الا في الاسرة الكبيرة التي يتم التقابل فيها بين الاباء والابناء والافقاء وبين
 القارب فيما بينهم لتحقيق هذا الهدف النبيل، والحقيقة في موضوع نظام الاسرة في الاسلام.

بقي ان نقول ان هناك حالات شاذة تتطلب الانفصال عن احد الزوج والاستقلال
 ببيت جديد، وهذا فقط يكون للزوجة رخصاً في طلب الاستقلال، ومن التي يتسبب معها ضرر بالغ

على الزوجة فيما لو بقيت في بيت الزوج ، ولقد ترك قوله أصولها اصلنا ذكرها .
 اما بان المصور العاليه ، فان كثير من الناس لما شؤوا شرايع السفينه التي ضربتها
 مثلا معزقا مصرعا ، لم يكلفوا انفسهم بالبحث عن كيفية اصلاحه ، بل جاؤا بشرايع ملون
 من احد حواشيت (السوق المصري) مرسومين ورق (السيليفون) وارادوا ان يسردوا به
 هذه السفينه الكبيره التي واجهت اشد الدلاهير في رحلتها الى بلاد النوبة . . .
 ولكن حينها ان . . . ايت هذه السفينه ان تقبل شرايعا غير شرايعها ، وابت هذه
 الامه العريقه ان تلبس ثيابها الخلي الكاذبه ، وان تزينهن بالواقيت المصوحه التي
 صنعتها الادله الحديثه .
 وقالوا في الحكمه ، اذا كان الازهار كافيا كان الاكتار حيا . . . والكنايه ابلغ من
 التصريح . . .
 فاذا اكتفين الادي بطريق المصور العاليه بهذا الازهار كانت بها ، والا فحق موقوف
 القنايه ما يشفي الغليل .
 ١٩٩٢ - ٢ كانون ٢٠١٩ - ٢٠١٩
 اخفض من حيث انتهيت - لا انقذ الله ما درشتل -
 فلقد اصبح درشتل ذو شخصيه ، وارتى في القنايه وواوشتل
 لهذا المرقض المستحدث ، لان ارتفاع المهر ليس لغايه فخلبه هذه
 المراه توجبها مغل ذل ، وانما خص الفير ان ترمي اقرانك قد تزوجن
 بالمهر الفلاف ، فترتب ان يكون مهرها احدث من ذل ان لم يكن
 مثله ، وربما كانت حاجتها العقلية لا تتجاوز عشر ذل المبلغ هو في
 بعض الاماكن قد تقطع الأمور لتصبح المالكه من ايدة وليست بين
 الخطاب ، فكل يقدم سهمه ليقدر برضى صاحبه اكره والعمال وكانهم يرومون شرايع كفه فنيه
 او جبر نادر ، وليس الاقتار بشريكه الحياه التي تشاؤونهم بقية الطريق في هذه الدنيا .
 ومن الواضح ان العمال القاهري والصوت الغذب هو المعيار الداس الذي اصبح يحكم
 اختيار الخطيبه وليس الاختلاف الفاضله والترتيب الصحيحه التي يجب ان تأخذ بالاعتبار قبل
 كل شئ .
 صواء - ٢٢ كانون ٢٠١٩ - ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١- القناعة وأثرها في تربية الإنسان

قال الشاعر:

خير الناس من لزم القناعة ولم يبد لمطلوق قناته
أفادتنا القناعة كل كثر ولا شيء أكثر من القناعة
ما هو القناعة؟ لماذا يجب أن نفتح؟ وما تأثيرها
على سلوك وصياة الإنسان؟ هذه بعض الاسئلة التي ستحاول
الاجابة عليها في هذه الرسالة.

القناعة بصورة عامة هي الرضا بالقليل، والاكتفاء بما هو متيسر من الامور، ولكن ليس في كل
شئ، وذلك في امور محدده نذكرها.

تذكرين اننا في موضوع العباد قلنا ان الانسان يتخلق بمجموعتين متباينتين من الصفات
الاولى هي الصفات الجسدية والحيوانية، والثانية هي الصفات الخلقية والروحية، والواقعية
ان بين هاتين المجموعتين نوع من التعاند والتنافر، فان ابرز وانماز عناصر احد المجموعتين يؤدي
الى تقويض واضعلال عناصر المجموعه الاخرى وبالعكس صحيح، كما لم يزل السائر بين الارض
والقمر فكلما اقتربت من القمر زاد ابتعادها عن الارض وهكذا،

فالقمر يمثل الملكات الفاضله والاخلاق العفيفه التي يعنى الاسلام الى مبناها في الاسلام،
والارض تمثل الملكات السيئه والخلق الذميمة التي يعنى الاسلام الى التقليل منها وليس التنازل،
لان القائل الكامل تقوى نواحيه الانسان وكوله الى ملاك! وهذا غير ممكن مادام في اكياء
الدنيا، وللإسلام تقوى في مواضع اخرى.

ومبدأ القناعة يقوم على اساس تقويض الصفات الجسدية والحيوانية لابرار الملامح
الخلقية والروحية في الانسان، مثال ذلك ان تقليل الطعام والاكتفاء بالشيء او دونه الشبع
يؤدي بالانسان الى تذكر حاله بما في بيئته الذي لا يجد منه ما لا ياكلون، فيحدث في داخله
نوع من الاغنياء والميل الى انسانيته (المعقومة بالاكتفاء بالقليل)، وابتعادها بنفس القدر
عن حيوانيتها (المعقومة بالشهوة وكثرة الاكل)، وتكرار هذه الامور يوماً بعد يوم، وصيلاً بعد صين،
يؤدي بالشخص الى ظهور كبير في الجانب الانساني يورث كنهه (غنى النفس) الذي يمثل اهم الصفات
التي يتميز بها الانسان عن اللا انساني في المجتمع، فترتفعه بكثرة من كل ما يقدم له باقل القليل، مع
كثرة في النفس تمنعه من الطمع او القبول بالرشا في كل الامور، فيشكل من هذه التلاشي كثره
النفس، غنى النفس، والقناعة محور اخلاقياً كمالياً يمثل الاسس الاول في البناء الانساني

الذي يسمى الاسلام من اجل حقيقته ،
ولذلك قالوا في الحكماء : (خرج العز والفتى ليجولان فلقيا القناعه فاستقرا)
وما ذكرنا في ادب القناعه ينطبق بعينه على كل الاداب المشابهه ، وسنورد هنا مثلاً
اخر يتعلق بالعلبسه لعلاقته المباشره بمصور حديثنا ، فالفتاه التي تترك القناعه جانباً وتريد
ان تلبس كل ما هو جديد ، اول شئ تواجهه هو الغيرة واكد الباطن ، لانها كلما رأت فتاتاً
جديده لا حد زميلاتها ، فاما ان لا يتوفر لديها ثمن لشرائه ، فتبقى في صراع مستمر مع نفسها
الاماره ، وتفقد الراحة واستقرار النفس وتشغل وقتها في ايجاد كل ما هو ممكن ان يعجب
هذه الفتاه ليجعله مبرراً يخفف جزئاً من المصالحه القبيح ^{بالحقوق} (الشرائعيه) ، الذي حقيقته
تلك الفتاه بامتلاكها للفتان .
او انما تحال على مصرف البيت وتوفر ثمن شرائه فتشترى له ، وهنا تتفاهم المعصيه
بدل ان تنتهي ، ذلك اننا نسترع اي ارتداد امام زميلاتها وتبني تقاربها ، فتلجأ من
افضل مديح او طعمه اعجاب بغيره من احد حتى تفخا به طراره الغيرة التي تسبب لها به ،
وفي نفسه نشوئاً هذه وفخرها بانها انتم الصن والجمال التي لا تنازع ، فتضرب عواقلها
فجاءه ، ويخفق قلبها من جديد حين ترى فتاتاً جديده اجمل مما تلبسه ، وقد ارتدته احدى
خريجاتها في قلبه ، الفخر والكيلار ، وهذا اتحاد المعصيه من جديد .
وهكذا تدمر الروايف ويشته فتاها ، وبعيداً هناك من يسعى الى الزايله في دورها
وجديده لا يجد مدد من الناس ، ولهذا ما تعرفه في مواضع قادمه ان شاء الله .
وبعض الناس قد يصل في هذا المصارع الى مديات بعيده ، حين تستلذذوا اليبر بفتاتين
باهضه الشن كلفه الواحد منها قد يفوق الدخل السنوي لعائلته متوسطه الضخم .؟ وهي لم تلبس
سوى موه واحده ، ثم يكون مصيره الركن والخز ، فهذه ^{بحقيقه} تقليعه اخرى قد ابتكرت وهي ان الفتان
الذي يلبس لاول مره يفقد نكهته وينزل طعمه اذا ما لبس لمره اخرى !! ، لذلك فعلى سيده
الذوق الرفيع هذه ان تلبس في كل امسيه ثوبه اخر جديد ، وان لا ترتكب جرماً عظيماً بحق
الانسانيه حين تحاول لبس ما لابسته من قبل !! .
والبعض ليس هناك حدوداً معينه يمكن ان تقف عندها هذه المراه ، لان حقيقت الفتى
غير متعديه ، ومعهما رجل الكرم نفوذاً وحناء وسلطاناً ، فضلك دائماً من هو اكثر منه
مالاً وحناءاً وحشماً ، وفي السابق كانت تظهر في بعض الشعوب المتخوفه طبقة (الملا-
يونيز) ، اما الان فقد تراصت هذه الطبقة وتقدمتها طبقة (الملياردير) وهو الذي
تفوق على قرائنه مبلغ المليار ، ووجد الرطله تدينه عندما يقابل موظفيه يتاسعهم على

كل صغيره وكبيره ، وبتأكل بنفسه من ان كل واحد منهم لا يأخذ من هرقته الا ما حذر له ،
 فوفا على خزانته من ان تبلى وقال ملكه من ان يزول !!
 واذا التفت عن السبيل الذي يدعوه الى كل هذا البخل ، فانه سوف لن يتأخر
 كثيرا قبل ان يقول لك : ان الواحد منا (تحت اصاب الدم الانزف والاسلله الذهبية)
 يجب ان يكون مخاضا تباريا ، ويفكر في كيفية الحفاظ على ثروته ، لان جمع الثروه شئ
 والحفاظ على شئ اخر ، فاذا كان جمعنا يتطلب الكثير من البصر في جميع الفقراء وتحويل
 الآف العمال عن العمل ، وخلق الآف الفئان من الصغار لكي لا يرتفع ثمنها وتبدي تبارنا
 فان الحفاظ عليها يتطلب جهودا مضاعفه في ذلك ؟ مثل لاعب كرة القدم ، فكثير من الفرق
 تستطيع ان تحقق هدفه مبكرا في مرعى الخمس ، ولكن القليل منها من يستطيع الاحتفاظ
 بفوز هذا الى النهاية !!

ولنترك اصحاب الاموال وشأنهم الى حين ، وتأخذ مثالا مقابلا لفئانه لم تقم
 سوى فئان اولئلا الله ، وهذا يقنع ان العبء ليس في كثرة العسائين ، ولكن في
 كثرة الاخلاق والملكات الفاضله والنبل العليا ، وان الانسان معده واحده ، ولا يمكنه ان
 يلجأ مرتين في ان واحد ، ولديه جسد واحد ، ولا يمكنه لبس ثوبين في ان واحد .
 فهذه الفئان تقيس منغره سعيه في حياتها ، ولا يمكن لكل (صيحات الموده)
 وصرخات الانبياء الصالحين) ان تكدر صفو عيشها ، لانها تملأ من الكسوف ما لا يمكنه
 غيرها ، تملأ (غنى النفس) وشقاء بيته وبين غنى المال . تملأ الفئان
 (والقتال كثر لا ينفق) .

٢٠١ - ٢٢ كانون ١٩٩٥ - ٩١٩٩٥

اما لو ان كل فرد في مجتمعنا التزم بهذا البيان ، اذن
 لتقول فنياء حقنه الى جنته ، وتكتم ، وان من وراء لكن ،
 (ما اكثر العبر واقل المعبرين) ، هكذا قال اصل الحكمة !
 وهناك موضوع اخر لك انضال القتال ، حوسبات
 المكياج والزينة ، فكثير من الفتيات اصبحت ظاهره وضع
 الدهان والاصباغ على وجوههن - سته مقدسه يجب ان لا
 تترك يوما من الايام ، وقرأت يقضين ساعات طويلة

افلام الرأه في البحث من افضل صيغ تراثهم شعرها وندحها، وتتناسق مع لون فلتا نرك
ولون حذوها، لكن مآله تناسق الالوان اصبحت علم قاسم لزيات له خياري وعمال
اضغطها من !!
ولكن هذه المآله اخذت تشغل وقت الكثير من فتياننا، اريد من المناسب ان يطالب
قلبك الذي ارجوا ان عمل به كل هذه المآله التي ابتليتنا انفسنا بها.
وكنت قد لمعت الكهذه الامر من زاوية اخرى في موضوع العناب حين ذكرت ان
ثلاثه معايير مفضلته كجمال الرأه، حسن الصبا، اللطافه، الجاذبيه، وان العناب يلقي
المعيار الثالث فقط.

حبذا لو اوردت القول في كلامي هذا، والله خير معين لنا.

حواء - ٢٢ كانون الثاني - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ١١ الزينة ونبات حواء

ارأيت لو ان فنانا رسم لوحة في ثياب الروحه والجمال،
وقد اشتهرت وطاع صيته بين الناس وتناقلها المتصنف،
حتى اسفرت اخيرا في يد رجل من خارج اسره او دارة الفن،
ولم يصل ريشه الرسام في حياته، وامر على ان هذه اللوحة
يأبى اى اللطافه بعض الالوان البراء، فاخذ طلائه وراح يصيغ بعض
الزراى اللوحه بها براء مناسباً، ما فاذ يمكن ان نقول لهذا الرجل
وما هو حكم الناس عليه؟
ان الله تعالى قد خلق الانسان في اجمل صوره، واكفاه مد جميل وبيد الصنع ما
يجزى الانسان، وتخير الاقلام في التعبير عنه، فزعم ان نبات حواء يملك نفس القوس،
ويتركز في حياته على اعضاء وجه واحد، نرى انهن يتابعن في الجمال، ويختلفن في
روحه الخلق من واحد الى اخر، فلماذا يأتى ثرون ان يزيفن هذه اللوحه الالهيه البديعه،
ويطمعن الخلقه الكفه التي قضين بها؟!، وحصل كان الفنان الاول الذي خلقته كائناً
عن اضافته بعض الالوان الى لوحه ليزيدها جمالاً؟، ام ثرون ان يعين ما خلق الله؟
ثم هل حقاً انا المكياج والزينه تزيد في جمال الرأه؟، لا جواب على هذا السؤال الا بـ

ان تعرف اولاً الفرق بين الجمال واللطافة والجاذبية ، المقاييس الثلاثة التي تتصارع في اخراج هذه
الوجه الدائمة المبدئية .

اما الجمال : فهو التناسق الكامل بين اعضاء الوجه ، الذي يجعل لكل عضو من هذه الاعضاء
نسبة حجمية ولونية ثابتة مقارنة مع بقية الوجه .

فقدما نقول ان فلانة جميلة العينين ، فهذا يعني ان هناك تناسقاً بين حجم عينيها وحجم
وجهها وباني اعضاءه ، وتناسقاً بين الزاكن كل جزء من اجزاء العينين ، بالمقارنة مع المقياس الفني
العام لعضو بها شواذ ، وكلما اشد هذا التناسق والتألف ، اشد الجمال تبعاً لذلك .

واما اللطافة : فهي المعنى الروحي للجمال ، او المرحلة الضاعية على الجمال التي يوصفها وجه
الفتاة ، والبرعلاقة مباشرة باللون ، كس اللقطة ، وعفرتها وصرارتها ، ولين هذا المقياس
من الامور الباطنية التي تدخل في سريره الانسان ، واطلاقه الباطنة ، لذلك لا يمكن شرحه بالتفصيل
الا في الاجزاء المتقدمة من الكتاب ان شاء الله .

ويكفي ان نشرح هنا الى اننا كثيراً ما نشاهد فتاة تطلق كل مقومات الجمال والوجه
الحسن ، ولكن تنفر النفس منها ، (ولا تدخل القلب) كما نقول مجازاً ، بينما نرى فتاة افرد
كاديه الملامح ، وقد تكونا مقبلة ، ومع ذلك فان مجرد ~~الجمال~~ رديتها تبعث على الراحة
والشعور بالرضا وكأنه المرء يعرف منته من الجيد .

فقد الغور النفسي المتولد في العاليتين هو الذي تبيته اللطافة .

يبقى مقياس الجاذبية ، وهو الزيادة في الكم اللوني او القوي لاجد اعضاء الوجه مقارنة
مع باقي الاعضاء ، بحيث يبدو في ذلك الجزء بروزاً حاداً يجذب الناظر اليه ، ويشغله عن باقي
اجزاء الوجه ، لذلك سمي المقياس بالجاذبية .

والتمثيل والزينة يتكلمان بهذا المقياس فقط ، لانه اضافته بعض الالوان الى بعض اجزاء
الوجه تؤدى الى زياده وبرز ذلك العضو مقارنة مع باقي الوجه ، وسنأخذ اخر الشفاه
مثلاً على ذلك .

فان صبغ الشفاه باللون الاحمر يسبب تقسيم وتقسيم في نسبة الشفاه الى باقي الاجزاء ،
بحيث ان الناظر يقع بصره مباشرة على اللون الاحمر فينحرف اجزاؤه بها شاهده . لذلك سمح الاسلام
بالترجح امام الزوج فقط ، لانه الزوج كمنها يشاهد كل هذه الاجزاء ، نقل الغدة النخامية الموجودة
في دماغه على افراس الهرمونات الذكرية الى منه بزياده الشهوة والغريزة ، وبالتالي يساعد على اهتمام

العلم

ومن هنا يتبين الدور الكبير الذي يلعبه المكياج في زيادة الشهوة وزيادة الميل الجنسي في المجتمع ، بين أفراد الجنس ، لرفعه معدلات العازبة بشكل كبير .
واما الجمال فقد قلنا انه لا يتأثر كثيرا بوجود المكياج ، لان النسب بين اعضاء الوجه تبقى ثابتة ولا يمكن تغييرها ، والتناسق بين هذه الاعضاء هو هو قبل وبعد وضع المكياج ، الا في حدود ضيقة عند زيادة كل النسب في ان واحد ، فقد يمكن للمرء ان تبدو بيضاء او شقراء او زويت بشرية وعملت بعض السابغ ، ولكن ما قيمته ذلك امام سقوط العامل الثالث وهو اللطافة ، فالمرء تفقد كل المعنى الروحي لجماله بمجرد وضع المكياج ، وما كان يبدو من معناه الوعار والهدوء في الملامح العام له تزول تلقائيا بوجود المكياج وهذا الفارق لا يدركه الا اهل البصيرة الذين يرون ما وراء الوجوه ، ولا يقفون على السطوح وللكلام تنقته في مواضع مناسبة .

ونقول له انه القناعة من جديد ونقول لميت حواء : لماذا كل هذا الضمير في زيادة الجمال الذي تريد كصفته ، اولا يكفئك انك اجمل بكثير من الرجل ، ولا تستغري اني اجازلك بالرجل ، لان كثيرا من الحيوانات وخاصة الطيور تزداد في الذكور اجمل بكثير من الاناث ، وقد اردت احرفهم وتلونت ذبولهم وتناثر الريش اللامع على اجسادهم ، بينما تترك الاناث المكسبات باللون وبخافته ، واحرف معتزلة ، وذبول قصير (١١٠)
فاذا ابيت الا ان تتزني ، فزوط اولي الناس بذلك ، ولن يمتثل احد من هذا الامر بل العكس فمن الودعي بان لا تترك ذكرك ، ولكن راقبك انك او ثق من اراد العير .
واما اذا اردت ان تنقلي زينتك هنا خارج جدران بيتك ، فاعلم ان كل شيء انك تأخرنا بعد الرجال ان ينظروا اليك ما ينظره الزوج من زوجته !!
واما بعد هذا فقد قلنا انهم الله امره مع حكما فوعى ، ودعى الى رشاد فذكرنا واضد بعصره صا ، فنجلى .

ادم - ٢٢ كانون ١٩٩٢ م

فقد اودعت والفت ، وبيت واهل
ولم يبق بعد هذا عند لذن عيسى او لذن اذنين
اما اني كنت احب الكتاب مجرد عاده مستطوعه كبقية
ما اعتاد عليه بنات حواي - ولم اكن اتوقع ان يحدث كل هذا
التأثير العميق في النفوس ، وانما عند ما قرأت رسالتك
اصرفت مليا افكار ، ما بال كل هذه النار في صفتها وقد
تأين في املاك ادوات الزينة وصالحين القبيل الباطلة
الشن ، وكل واحد فيهن تفضي بانها الاكثر حياء للرجال ، وان بعضهم يكاد يذوب عند ما يراها
مضايها ! ، ماذا لو قرأت هذه الكلمات ؟ ، ترى حل سيصير بالدراسة مثلا اني مدعونه
الله انا .

وما هو موقف اصحاب معلات التبجيل التي انتشرت في كل ص وحي كل شارع ، وقد تكاثرت
زباقتي وازدهرت بترابك ، وفي حال (انحصار) يقولون انهم قد جادوا بشهادات
عالية من الخارج في حق الفتن الرفع .
سوف ترى في اي زمن نحن - ولما اذا لم اوقفه في يوم من الايام لا تسأل نفسي عما كل هذه الاستعداد ؟
فكل ما كنت في كبر الان اسير في حيرة لم اسمع بها من قبل ، ولم اقرأها من قاعة المطالعة
والجرائد الكتب التي اعتدت مطالعتها وسبغت اخبارها ، وكنت اسمع نفسي مستففة لاني اناج كل ما هو
حديثة وطريف من اخبار عبر الاذاعة والتلفاز والسماعة ، واذا اكلت نقاشي التي كنت انا في ربي
لا تسأل اكثر من بالون ملون يحملو الجوار ، ما ان اقدرت منة تنوكة الكفا هذا الفجر
واصم لا شيء اياهم .

ترى هذا السؤال من ذلك ؟ - اهو الركن ، ام نحن ، ام الله ، ام الجمل ؟ . وسوف
لنا يوم احد ائير الجمل ، نعم الجمل بحقيقة الاسلام هو الذي يدع الناس الى ابرار
افكارهم والكتف اترهم من القرب ومن السوق الرضيه ، ويتركون اكبر مرات مكرس
وصغار من ورقة البشرية عبر تاريخنا .

الحى اللطيف الذي قال لك فيها ، كنت احب الاسلام مجرد اشار لقيم وافلاق قديمت
تأشل اجادات منذ مئات السنين ، وقد اصبحت اليوم (حقيقة) لا تواكب التركب الحضاري ،
ولاتاير التكنولوجيا المتطورة والمدنية المتسارعة في الرق التي مضاهيها ، وما ان قرأت
الادوات القليلة التي كتبت لي ، حتى فوجئت بما هذا الدين الاله الذي يهون قديما ،
له علماء في الشفق ، يهون في وجود الخالق باحدث الساليب الاستدلالات التي توصل اليها

العلم الحديث، وله فلاسفه قد وضعوا النظريات وصاغوا القوانين، وله علماء اهتموا وقد درسوا
تأثير اصر الشكاف على التواريخ النفسية والسفرية للرجال!!، وماضى كانه ^{الضم} وما توكدى
دائماً بالاطلاع عليه اكبر واكبر.
فلماذا يا ترى نحن بعيدين عن كل هذا؟ ما هذه الحياه التي نعيشها؟، حركه وانتهى،
وننقل مستمر من البيت الى مكان العمل، وازدحام في الطرق، وصخب في اصوات وسائل النقل،
وصوتات تصدر من كل مكان، حتى في الليل الذي من المفروض ان يستقله الانسان للهدوء
والراحه، وليراجع نفسه ويعود به ثقب النعاس ويثأته، اصبح ورثه للتعلل العسر، فقد
اضاء الساطع بالمصابيح الكثيره التي تحول كل شئ الى زفاز، والنجوم التي كان ينبغي بها شزار
الاسر ويصوتون فيرا اكل الاشعار واذهب الله الدنيا شيد وذهب من سماءنا فلم
نقد نراها، وكثيراً ما اسع عن حزام الصياد، وتلوو الشرى المانيه، وسر وجمال الاشياء
فاطلع الى السماء في هذه الليالي الباردة لعلي اراها، فلا ارى غير دخان قد ملأ الافاق،
ونباراً مضاء من حذر وحركه وبك النقل، فانود الى مضجعي اخيراً لأسأله:
ماذا لو لم القار، هل كنت ساقى على جهنم الى الابد؟
ثم لماذا هذا الجهد؟، لماذا اكثرت الناس جافلين بهذه الامور، وما هي الحياه التي
نحياها، خبرني بالله عليك، ما هي هذه الدنيا التي نعيشها، من انا؟ من اين جيت؟
الى اين سأذهب؟!!!

حواء، كانون ٢٠١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢-١ حقيقة الدنيا

الفصل الاول: الدنيا مقصده انتقاز في طريق طويل.

مهلاً مهلاً عاى - يا تلميذى! - فالحقيقه احب من ان
تسوق عيسياً به واحده، ولا يمكن لي ان اجيبك على كل هذه الاسأله
في نفس الوقت، ولكن سأحدثك في هذه الرساله عن موضوع
مهم في حقيقه الدنيا، بفتى خافياً على اغلب البشر لولاف بسين،
باستثناء الرنياء والقليل من اتباعهم من العلماء، وحق العلماء
في العصر الحديث لا يقتصرهم على العاده، وتوغلهم في منهم اسرارها دون ان يدروا ما وادها،

لم يستطيعوا التوصل اليه والى حقيقة الدنيا التي يحسبونها كالمشوار .
ولكن هذا الموضوع يعبر عن المواضع الفلسفية عميقة الجذور ، لذلك لا يمكن شرحه
بالتفصيل الا في اجزائ الكتاب المتقدمه ان شاء الله ، والذي سنشرحه هنا هو فكره مبسطه
مختزله عنه ، فنقول :-

ان ابطأ مثله نظريه لتقريب الفكرة حول تصور تباينه قسري في طريق موصول له
بنايه وليس له نهايه ، ومعنى مكان ما على هذا الطريق توجد واحده صغيره تنقف عندها القوافل
للزور والجماد ، والراحه لفرقه معده ثم تواصل بعد ذلك مسوارها الذي قد لزم .

فالدنيا التي نعيش فيها تشبه هذه المحطة ، والانسان قبل ان يأتى الى الدنيا كان يعيش في عوالم
متركيه انتقل من احدها الى الاخر ، الى ان استقر اخيراً في هذه الدنيا ، وبعد ان يتكامل في هذه
الحياه لفرقه معده ، يعود ليكمل رحلته من جديد الى عوالم اخرى غير تلك العوالم .
اما شكله قبل هذه الحياه ، فانه كان يسلط الروح انما جسداً خاصاً ليكمل هذه الروح ، ولهذا
الجسم يختلف عن الجسم الذي نشأ هذه ، لانه خاص بتلك العوالم التي كان يعيش فيها ، اما الجسم
الذي نراه فانه من ماضيات هذه النشأه وهوت الانسان (الذي نسفحه مؤثراً وهو في الحقيقة بدايه
كياض جديده) لينفصل عنه هذا الجسم العفريت ، ويبقى الروح انما جسداً خاصاً لا تمار
المرحلة في بقيقه العوالم .

وقد اطلق فلاسفتنا على هذه العوالم تسميات اصطلاحيه ، فاسموها : عوالم الجبروت ،
الملكوت ، والناسوت .
والذي يهتم انت في هذه المرحله هو عالم الناسوت الذي يعني فيه ، لانه يمثل حقيقه
الدنيا .

ثم ان هذه العوالم مرتبطه فيما بينها بوسائل ، ولكل منها حدود خاصه واوحيه خاصه ، وتماثل
جميعها بعالم اخر مختلف عن عوالم اللاهوت الذي يمثل الله تبارك وتعالى .
ولا يمكن ان يكون في هذا الموضوع كثير ، لانه يتطلب دراسه تفصيليه في المنطق والفلسفه
وعلم الكلام قبل ان يلجأ الى الملائم العتق منه .

ادم - ع ، كانون ٢ - ١٩٤٢ م .

الاذن - فانا قبل ان اولد كنت اميش في عالم اخر غير العالم هذا
 بالروح اء اين كنت انما كل هذا ؟ فارجو ان لا تؤاخذني اذا
 انزلت دليل الان بالاسئلة ، فانا هذا الموضوع يبدو شيقاً وممتعاً
 ولم اسمع به في حياتي ، والسؤال الاول الذي اريد ان اجابه عليه هو :
 لماذا لا نستطيع ان نتذكر ما كان يجري في تلك العوالم ، فانا
 اجعل تماماً ما حدث في حياتي ، فضلاً عن جهلي بطبيعته الحياه التي
 كنت اصحابها هناك ؟

جواب - ع : كانون ٢ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢-١ نظريه الاستدكار الافلاطونية

قبل ان اجيب على سؤالك ، من المناسب ان تعرف ان من اول
 الفلاسفة الذين اعتقدوا بوجود أكثر من عالم واحد فردى الانسان في
 مشيرته ، هو الفيلسوف اليوناني الشهير افلاطون ، حيث كان
 هذا الرجل من الموحدين الذين ارفضوا البشرية باراد علميه فنيه عن
 حقيقه الانسان وحقيقه الدنيا ، ووجوده تعالى ، وقيل ^(١) موسى اجتمع
 حوله تلامذته وقد بدأ يلهم الضم والفرح ، فقال لهم :
 لماذا تحزنون يا ابناءى ؟ فانا لست ذاهباً الى ملك فاسد لا يتعاون مع ربيته ، بل
 انا ذاهب الى ملك كريم عادل لا يظلم نفسه احد ، فلا تحزنوا عى اذن للفرن .
 وسؤالك عن سبب عدم تذكرك للاحوال التي مرت عليك في تلك العوالم فنيه

جواب : -

الاول : ان روح الانسان قبل ان يقبض الى الدنيا كانت عالمة بكل ما يدور حولها ، وكانت
 تدرك جميع الحقائق بوجه واحد ، ولكنها لما ان صبغت الى الدنيا وتعلقت بهما البدن الذي نشاهده حتى
 فقدت هذه الحقائق التي كانت تدرك بسبب تراكم العصب القلبي عليه ، ولكنها لا تفقد
 ظروفي خاصه الى تذكر ما عقدت من حقائق ، وهذا ما يسمى العلماء بنظريه الاستدكار الافلاطونية
 التي سنشرها في حينها ان شاء الله .

الثاني : ان البدن الذي كانت تعمله ارواحنا في تلك العوالم يختلف عن البدن العنصري الذي
 (١) استاذة سقراط .

فغیر فیہ الآن، المذلل لا یسکتنا تذکر ما حدث لنا هناك، لان الحواس، النفس التي ذرک برک الاشياء خاصه بهذه الحياه، ولا نستطيع ان ندرك بها المخصوصات الخاصه بالعالم الاخری.
مثال ذلك: ان العين تستطيع ادراك اللون الالبي الشبی الخاصه بالمنطقه فوق القرب وقت البضعه فقط، اما في كل ولا یسکتنا ادراكه، کذا من هناك اطياف اخری خاصه من المبريات التي وردھا العلماء، لم یوصل العلم الذی الی التبی بوجودها بعد، هذه الاطياف الخاصه یسکت ادراكها بمعصایه البدن الخاضع للحواس وولیس یرئنا العنصر هذا.

وهذا المعنوی برمتہ قد یدور لیس خاصه فی البایه، وازالہ الغوض منه لا یسکت ان یمتد کما اسلفنا - الا فی الاجزاء المنقطعه من الكتاب، والذی دعی الی فتح النقاش فیہ هو ان تذکر من کل صین، وکما شاهدین حركه المواهب وهدير المعامل، ودر الناس وازدادهم فی الشوارع، ان هذه الدنيا التي تغیر فیها الی تلك العوالم لا یصل سون ففایه صغیره من الهواء داخل کهرق مظلم اسفل قاع المحيط، وکما نرى یحبون ان لا شیء ورا ففایهم هذه، وان العالم کله موجود فی کفر فقط.

فاد عرف ذلک صانت علی کل الحياه، وایقنت ان ما فانی کثیر وما ینتظرک بعد هذا اکثر، فلا داعی للزمن اذن فکی صغائر الامور، ومقلب الزمن التي تستمری سريعا.
٢٥ - ٢٥ كانون ٢ - ١٩٩٥ م.

انما یدعوف للبرن الجبریل الذی اناضیه، وانشفای فیما صمنا
مما شاکل الحياه الواضیه التي کنت اصیر کل شیء، واذ هو لا شیء!
واذن خلا بعد ان احوض ما فانی سريعا بان ارف کل ما لا یستطیع
ثقله وفهمه، فالعلم هو السلام الوحید الذی یفنی فانی الهموم،
ویعید فیهم الحياه الی القلوب السعیه.

والسؤال الذی یسألنی الان هو من کيفیه تعلق الروح بالبدن،
فقد ظلت ان روح الانسان تلیر فی کله عوالم البدن الخاص ببدن
العالم، فلما ذاکا یترق ولما العاده یرف ان الانسان هو فقط هذا البدن الذی نشأ منه؟
وما هن الدلائل التي یسکت ان لقد مها لاثبات ازدواجیه الروح والبدن فی الانسان؟

٢٥ - ٢٥ كانون ٢ - ١٩٩٥ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤-١ حقيقة الإنسان

الفصل الأول: ازواج الروح والجسد

اعلمى - وفعل الله الطلوع عليه - ان الأدلة التي تثبت ان
للإنسان جانبان: مادي وروحي. أكثر من ان يحصى، وفي
هذه الرسالة سنتذكر بعض الأدلة البسيطة التي لا يهتدب فيها
وسنترك القدر من الباقي الى مرحلة ان شاء الله.

الدليل الأول: ان كل وعاء يمتلك اذناً وضغناً فيه ما يشغله، الامح الانسان؟ فانه كلما
اكتسب معلومات وحصل على العلوم والمعارف، كلما ازدادت قابليته على تلقي المزيد من هذه
العلوم، وهذا ما نلاحظه بالوجدان.

فالطفل يلقى صعوبة في التعلم في بداية حياته، وكلما كبر ازدادت قابليته على
تلقي المعرفة، حتى اذا وصل الخامسة أصبح نهماً في تحصيل المعارف، واذا تعلم في اليوم الواحد
ما لم يكن يتعلمه وهو صغير الا في اشهر مديته وربما سنوات، وبعض الشاقد القامحات
قد يصلوا الى مرحلة من العلم يكون انفسهم جعلوا كندها، وانهم ما زالوا أطفالاً امام
ساحل بحر العلم، ولئن قال بعض الحكماء: ثلاثة لا تغفل: كقول العلماء، وكنوز

النجلاء، وبنار جهنم. ان
اما بنار جهنم، فتحدث كصفا في كبر سنهم من حقيقة ان شاء الله،
واما كنوز النجلاء، فلئن البخل كلما ازدادت ثروته وازدحت خزائنه بالنفوس، كلما اشتد
حرصاً عليها وصفاً في اثرها حتى لا تبذر.
واما كقول العلماء، فلئن العالم كلما ازداد تعمقاً في طلب العلم، كلما ازداد نهماً وسعة
في عقله وفكره تحته على طلب المزيد.

فلو كان عقل الانسان مكد من المادة فقط، اذن لا ضل في يوم من الايام وتوقف عن
اخذ المزيد، وعدم وصول هذا الامر دليل واضح على ان لمع الانسان جانبان: مادي وروحي، وان
هذه العلوم والمعارف انما تخزن في الروح التي ليست لراسه معدده، ولذلك لم يبقه سائق ان شاء
الله.

الدليل الثاني: اننا اذا كتبنا عبارة ما على حرفه ببطء، ثم كتبنا فوترها عبارة ثانية،

فإن العبارة الأولى مستثناة، وكلما أضفنا عبارات جديدة إلى نفس الساحة، كلما اندرجت
العبارات والمعلومات القديمة، وضمان ولا يمكن تحصيلها.
وأيضاً على الخامسة الشخصية التي تستعملها، فإن كتابتنا مع جريد على شريط ممغنط تؤدي
إلى مع البرنامج القديم المكتوب عليه، ولا يمكن وضع برنامجاً في مكان واحد داخل ذاكره
الخامسة أو في أجهزة الإخراج، وهذا الموضوع يستلزم في بحث الذكاء الصناعي أن شاء الله...
ببعض في منع الآلات أن لا يمكن أن يحدث أي تدخل، فكثيراً ما تذكر أحداث مرت علينا منذ الصغر،
ما زالت عالقة في مزيلتنا وقد مرت عليها أي لم يديه، وطبقت فوقها آلاف الآلاف من المعلومات
الجديدة، ومع ذلك لم نفقد منها شيئاً، وهذا لا يمكن تفسيره إلا إذا كان للعقل جانبان: مادي
وروحاني.

الدليل الثالث: أن خلايا الإنسان تقيس لفترة معينة ثم تقوى وكل معلومة خلايا أخرى
جديدة، وهكذا فالعقل عند مقارنته حاله مع ما هو عليه في مرحلة الشباب، فإن جميع خلايا جسمه
تكون قد اختفت وماتت تقريباً، وحلت محلها خلايا جديدة، ومع ذلك يبقى هو نفسه ذلك الإنسان
بأشبع ومشاعره وأحاسيسه وكل دوافعه، وهذا لا يمكن تفسيره لو كان كيانه مكوناً من المادة
فقط.

الدليل الرابع: الموضوع (الباراسايكولوجي) أو ما وراء علم النفس الذي أفضى بعض العلماء
في العقول الأخرى، واكتشافهم ظاهرو التأثير من بعد، وأما بعض الأشخاص لهم القابلية على
تحريك بعض الأشياء من مفرد النظر، أو معرفة ما يدور في خواطر الآخرين وهم على بعد آلاف الأميال،
ولا يمكن تفسير كل ذلك لو كان للذهن جانب مادي فقط.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أغلب العلماء الذين لم يكونوا يعتقدون سابقاً بوجود
الروح، قاموا بتجارب جديدة حول هذا الموضوع، وأدخلوا هؤلاء الذرف الذين لهم القابليات والكافة
داخل غرفه إخراجاً، وفي غرفه خاصة مغلف بشبكات من الحديد تمنع الموجات الكهرومغناطيسية
من الدخول والخروج، ومع ذلك لم يفقدوا قوتهم على التحكم من بعد، مما أدى هؤلاء العلماء
إلى الاعتراف بأرواحهم الآتية.

وتجرب الآلات بحث سرية لدى أجهزة المخابرات في معظم دول العالم لتطوير هذا العلم
الجديد والاستفادة منه لأغراض التجسس، كما أن بعض الهيئات العلمية أضحت تدرسه في نطاق
واسع كما في العلوم المختلفة، وللكلام بقية تأتي إن شاء الله.

الدليل الخاص: الاطلام الكثيرة التي نشاهدناها من مطلات واماكن لم نرها في حياتنا ولم
نسمع بها او نقرأ عنها شيئاً، ولا يمكن تفسير مثل هذه الاطلام الا باعتبار وجود الروح التي تعقل
معلومات وادراكات خارج حدود المادة، وهذا الموضوع سنفصله بالتفصيل في بحث تفسير
الاطلام ان شاء الله.

وتبقى الحقيقة اخطر بكثير مما يمكن ان نتصور، فالانسان ليس له جانبان فقط، وانما
يتمثل في الحقيقة ستة جوانب هي: العقل والروح والنفس والقلب والجسم.

وهذا الترتيب متنازلي حيث ترتأب هذه الحدود بعضها فوق بعض او بشكل متنازلي منها روحاً بما
هو اعلى منه، فالروح فوق العقل، والعقل فوق الروح، وهكذا، والتفصيل يتركب من قوله
ان شاء الله.

٢٠١٤ - ٢٦ كانون ٢ - ١٩٩٢.

ماذا اقول - اذا كان بعض اساتذة الجامعات يحسبون انفسهم
جهلاء في كل سائل من العلوم، فاني يا ترى موقوف انا اخذ؟ وما اين
موقع القلب الناس الذين اسألهم صوفي اوقد اخبروا انفسهم في
منازل واحبيهم وامور ساذجة ولهم يد معون باسماء دلوهم لا يعرفون
كله الا شيئاً تافه، مثل المنطق وعلم الكلام والفلسفة
اندرى اني حتى لا اعرف ما الفرق بين هذه الثلاثة، اسمع من
المنطق، ما كان كثيراً من الناس قد اتفوا منه وسبيله النزاع والاضطراب
ولكن ما هو المنطق؟

اجبني بالله عليك ببينة مختصرة من كل من هذه العلوم الثلاثة، عني ان اعيد بعض
الاعتبار لنفسي واقول لك:
عما انت تعرفين لتعرف هذه الفنون، ليس هنا افضل من لاشي، وافضل من الخراج
والضبط؟

حوار - ٢٦ كانون ٢ - ١٩٩٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٥ المنطق والفلسفة وعلم الكلام

تعتبر هذه العلوم الثلاثة الدبر الأساس لكل المعارف والعلوم
الأخرى، بما في ذلك الرياضيات وعلم الفلك والفيزياء والكيمياء،
وعلم النبات والحيوان وعلم جراثيم.

وسنقتصر في الجزء الثالث من الكتاب على ما شاء الله - من
هذا الموضوع بالتفصيل، أما في هذا الجزء فسنعطي فكرة موجزة
عما كل علم - كما طلبت -

المنطق : هو العلم الذي يبحث في الطرق الصحيحة في التفكير .

هذا سهل تعريف يمكن أن نضعه لهذا العلم ، أنه أن المنطق يعلمنا كيف نتخذ
تقوينا بديهيا صحيحا ولا نقع بالخطأ في التفكير ، فهو لا يعلمنا كيف نفكر ، ولكن يعلمنا كيف لا نقع في
الخطأ في ذلك . مثل علم النحو الذي لا يعلمنا النطق ، ولكن يعلمنا كيف لا نخطئ في الكلام .
وينقسم علم المنطق إلى قسمين : أبواب تسمى بالمصانعات العقلية وهي ، صيانة الذاكرة ،
صيانة الوجدان ، صيانة الخطابة ، صيانة الشعر ، والمغالطة :-

صيانة الوجدان : تعلمنا كيفية التفكير في المسائل العلمية البحتة وطرق الاستدلال الصحيحة
التي توصلنا إلى حصيل الحقائق والنتائج ، وقد ظل قسم هذه الصيانة يتركب العلوم المادية التي
تدرس في الجامعات مثل الرياضيات والهندسة والفيزياء والكيمياء والفلسفة .

أما صيانة الجدول : فتبحث في الأساليب الصحيحة في الجدول العلمي ، وهو النقاش الذي يدور
بين اثنين أو أكثر لفرض الوصول إلى حقيقة معينة قد اختلف بشأنها ، وتسمى هذه الصيانة
أيضا (بآداب المناظرة) ، وقد ظل تخصصها خروج القانون والسياسة وغيرها .

والخطابة : تعنى بوضع الأساليب العلمية المستعملة في فن الخطابة ، ويستفاد
منها طلبة كليات الآداب واللغات والإعلام والفن .

والشعر : تعنى عن التعريف ، ويدرس المنطق القواعد والاصول العامة المرسية في
هذا الفن .

أما المخالفة : فهي العلم الذي يبحث في كيفية اجتناب التوبة والخداع والتدليس والتسويق في الكلام الذي قد يلجأ اليه الذئب لترير موقفه ، أو لتمرير كلامه بصيغ غير سليمة .

هذه هي خلاصة الخلاصة لعلم المنطق ، والجزءين الأول والثاني من الكتاب لا يحتاجان من قراءهما إلا لتمام ما حُرر من هذا القدر ، ولكن ابتداءً من الجزء الثالث فصلاً تزداد الفائدة إلى الامام بعض الشيء بهذا العلم ، والله ولي التوفيق .

أما الفلسفة : فهي العلم الذي يبحث عن حقيقة الأشياء ؛ وأصل الكلام يوناني ومعناها (حب الحكمة) . وهي تنقسم إلى شطرين : فلسفة علمية ، وفلسفة عملية .

والفلسفة العلمية تنقسم إلى الفلسفة اللاهوتية (وهي التي تدرس علاقة الانسان مع الله تعالى) والطبيعات (وهي التي تدرس علاقة الانسان بالطبيعة)

أما الفلسفة العملية : فهي التي تدرس علاقة الانسان مع أخيه الانسان ، وتنقسم إلى علم الاجتماع ، والفقه .

وترتبط الفلسفة ارتباطاً مباشراً بصناعة البرهان في المنطق ، ويتقوم الطريق إلى التور عبر اجزائه بنقطيه أكثر من (١٠٩٩) من هذا العلم بإذن الله تعالى ومشيئته .

لبي لدينا علم الكلام : وهو العلم الذي يبحث في جميع مواضيع الفلسفة ، ولكن بإضافته صناعة البرهان كصناعة البرهان ، لذلك فهو ادع مدته من الفلسفة وأكثر استيعاباً للعلوم والمعارف المبحوثة فيه والتفصيل يطلب من معمله .

ادم - ٢٧ كانون ٢ - ١٩٩٢ م .

أما الآن ، فانا استطع ان اصب ~~انقاس~~ انقاسي بحدود عقده انضمت لي الصورة بعض الشيء ، وبنت اغلب العلوم والمعارف التي تدرس في الجامعات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً فيها ببعضها عبر علم المنطق والفلسفة ، وما درست قد وجدت بإذن الله - بنقطيه أكثر من (١٠٩٩) من هذه العلوم في هذا الكتاب ، فحين اذن امام موسوعة كليمه كامله تعني هذا لغز كنهه مكسبه كامله ، وكنت قد توهمت في مقدمه الكتاب من هذه الحقيقة ،

وهنا يفتن ان ياتي ان السائل ان يسأل عن المسائل الغامضة التي تثير في اوارجوا منك ان تكون صلوته
معي ولان تواضعت بكثرة السؤال، فان الله تعالى قد ابتلاك بانسانه جاحله لوجهه فقال يا كل
شئ وتريد ان تعرف كل شئ.

والآن اريد ان تكمل حديث الذي بدأت به من الدنيا وكونها مدونة انتظار في طريق طويل،
فكون لماذا هذا الطريق الطويل؟ ولماذا لم يلقنا ربنا في عالم واحد ولماذا لا تكون الدنيا هذا
العالم؟

وبعبارة اخرى، ان كثير من الالهياف كثيرا بما بعد الموت، فسمع ان هناك سيكون يوم قيامه ووجه
ونار، ولكنه مفرد كلام لم يعلم عليه وليل، فلم يفرج احد من قومه - بعد الان - ليخبرنا بما جرى، كما ان
احد من العلماء لم يذهب الى اكنة النار ليخبرك هل من حقيقة ام مجرد وهم وضيال؟
هذه الاسئلة واضرت كثير من كثير ما تعرف مضلتي دون ان اجد احدا استطاع ان اضع له نزع،
واذا حاولت ان اسأل عن ماله ما دلو كانت صغيرة لمن هو اجد مني، فان الجواب السريع الذي سمعته
هذا حرام، لانك اني من ذلك هذا كثر.

ولا ادري هل حرم الاسلام السؤال عن الامكار والتشريفات التي جاري بها، ام ان الناس لم يلبسوا
بهم بل هم حرموا على انفسهم الاطاعة كنفا؟

حوال - ٧ - كانون ٢ - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦-١ حقيقة الدنيا

الفصل الثاني: النهر المتعاقب

من هذا الذي حرم العلم، واختبر السؤال عنه كقرا او قرأ؟ بل
ان الاسلام هو دين العلم واليه، ولو جمعنا كل ما توصلت اليه البشرية
من معرفة غير تاريخ الطويل، وقارناه مع ما نضرب به علوم الاسلام
لفانث فيها كما تضعي الدعوى في الفلاة، وهذا الامر يستتبع لنا
جليا كلما نقت من اجزاء الكتاب.

دنى هذه الرسالة - تتكلم الحديث عن حقيقة الدنيا، وهذا سنفره مثلا واقويا
نستطيع من فلاله - الى حد كبير - منهم الغاية التي خلقت من اجلها الدنيا.

فلنصور نهر كبير يجري لساعات طويلة كنهز القرات مثلا، فهو يسبح من المناء فوق الجبلية

في الشمال حيث يكون الماء كدزي والمهاد صفائياً ، وتجري عبر المهاد لسافة طويلة قبل ان يصب
في الخليج جنوباً حيث الملوحة . فاما حقيقة الدنيا فيمكن تصور حالها على شكل هذا النهر ، وكل اناء عند ما يولد فانه سيكون
في وسط النهر ، وما ان يكمل عقله ويصبح يميز بين الخطأ والصحيح ، حتى يعطى له قارب صغير
ومجداف ، ويقال له :-

انك خلقت لتعيش في اعلى النهر حيث الماء العذب والهوى النقي والفواكه والخضرة والنعيم
الدائم ، والسعادة الابدية . ولكنك لست تطيع ان تعرف معنى السعادة لو ولدت هناك مباشرة ،
لان طعم العذوبة لا يمكن ان يتذوقها الا من ذاق فم المرارة ، والراحة لا يعنى بها من لا يعرف التعب
والعناء ، والصحة لا يعرف من لم يصب بالمرض والعياء ، والسعادة والفرح لكي تنعم بها عليك ان تدرك
معنى الحزن والالام .

ولكل هذه العاقل - وغيرها - فائق خلقت في هذا الموضع من النهر ، حيث توجد هناك ايضا -
البساتين والماء العذب والازهار والاشجار وكل ما تشتهي ، ولكن عليك ان تدرك امرتاً هامة ، وهو
ان هذا النهر يجري ببطء ومن غير ان تشعربا بآفة الجنوب حيث السعير الاقرب في ماء الخليج المالحة التي
لا يمكن الاقتراب منه .

وانت بهذا القارب والمجداف الصغير عليك ان تقرر مصيرك في هذه الحياة ، فاما ان تبدأ
بالعجز في التفكير حتى تصل الى اعلى النهر - حيث المكان الذي يجب ان تكون فيه - وسلا متبل في
الطريق محبات وعقبات عليك اجتيازها ، وستصل فضلات يدريك من هزب الماء اثناء ذلك ، ولا تكن
اذا صبت فائق سهل لان الصبور لا يعدم الظفر وان طال به الزمن ، ومن طلب العاقل شهر الليالي ،
فعليل بالشهر والكد المكثف حتى تلقى ماء النبع الصافي في الدكان ، وهناك عندما تصل ستعيش
مقناً ابداً خالداً مادامت السموات والارض .

واما اذا تكاسلت واستعصبت السير بعكس التيار ، واعطأنت بهائره حول من اصابنا وزروع
وفواكه ، فما عليك الا ان تلتقي بجبالك جالبة وتنغم بهذه العيشة الزائلة ، لان تيار النهر (المفادع
يوصفك بانك لا تحرك) ، ولكنه في الحقيقة يسير ويسير اى الجنوب وانت مشغول عنه ، وقد
طابت لك هذه الرحلة التي لا تبدل فيك عناء وشقة ، واخذت فضلات يدريك تضطرب شيئاً فشيئاً .
ولم تعد تقوى على حمل المجداف ، حتى اذا وصلت قرب مصب النهر المفادع استعشرت ملوحة الماء
وتبدل الهوى ورطوبة الجو . . .

وفي هذه الاظلمة : اما ان تأخذ المجداف وتغرب به الماء سريعاً وتعود من حيث ائتت ،
وعملاتك متعب ، وقوارك فائره ، وتزيتل مفلوك ، وكلها يمكنك ان تنجو وتتج في اجتياز الماء المالحة .

أولاً ان العرش - يأخذ منك مبلغاً فتضطر ان تشرب الماء الذي اقبل به شيئاً من ماء
البحر، ولكم ان سوف لن تترك منه قليلاً، فكذلك شربت منه ازدادت كثرة وازدادت نقياً
ومنادية، وازداد القارب في اقترابه من البحر، حتى وصل ^{نقطة} النزول ^{الذي هو} الذي لا يرد مع
البحر المالح - الذي لا يخرج منه - وسلككم ذلك حينئذ بالعرش الابدي الذي لا ارتداد معه،
وهذا ما جئتكم به من قبل، ولم يكن ذلك من اجب.

ثانياً ما ملك في هذا المثال تشخيص ان تأخذى فكرة عامة من حقيقة الدنيا التي تمثل
النهر في هذا المثال، ولما طرفا النهر فهما يمثلان حقيقة الحياة والنار - التي تستند الى
الحواشي المناسبة ان شاء الله -، لكنت في الاعلى حيث الماء العذب، والنار في الاسفل حيث
الماء الحار، والناس فيهما قسمين: - قسم يحبها ويمتدحها فكذلك فطرنا مصداقهم حائناً،
واخذوا يتبعون بها ضلالتهم به من سعادته فانية، وملك ذلك، ويحب منقطعة، وفهم رفضها
وتنبؤوا اي زيف فخرها، وقهر خلافتها، وفقدان اهلها، فكانت النتيجة مصيرين مختلفين:

فالذين صبروا عليها وتسلوا القبح والغباء من اجل الخروج منها، ولم ينفذوا بالاطمئنان،
فان في نهاية المطاف بالنعيم الابدي والخلود الدائم والسعادة غير المنقطعة.
اما الذين فخرتهم المكاسب السريعة والربح الكبير من نير رأس مال، فهو لاد الذين انغروا
بها وانجرفوا مع تيارها، فكانت عاقبتهم الشقاء الدائم والالام والعزلة الابدية.

فهذه الفكرة الاولى الموجهة الى الحياة ليكون دليل انصورت الى املا يفيد في كنهها
التشاركية عند تقديم الادلة العلمية الثبوتية على كل فقر من هذه الفقرات في المواضع القادمة ان

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

شاهد الله الامر

جميله هي الحياه الدنيا لولا ان فيها الفقر، واني لا اكره الفقر، وحياء المعدمين الذين لا يجدون رغباً يسرهم
 او روائه يمكن اوجاعهم، واكره من جانب اخر الاغنياء الذين يعيشون على حساب الفقراء، ويتنعمون باكل النعم
 الذي يرقونه من احوال البعاض، ثم لم يلبثوا الا وقد فاضلهم قاطع اللذات ومفترق الهامات، فقطع نفوسهم!
 فهل تعرفين حياه مصاعف صفر لا ينقطع وليس فيها فقر...؟ (ولكني اعرف اين اجد ذلك!)

فقبل ان تقدم الادله العلمية التي تشرح هذه الحقيقه، صبه الواعظ في روحنا نبت
 في ان هذه الدنيا لا تسحق ان تكون المحاف الاخرى، وطولنا يجعلنا في حذر طائفه عند التعامل
 معهم، لئلا اخرج بها يوماً من الدينام، وحق استطيع ان استلهم مبادئ القناعات التي
 شربها سابقاً، واجد ما يحثي على العمل بها، وعدم الضمع وطلب ما لم يقدر كما...
 (حوار - ٧ - كانون الثاني ١٩٩٢ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

١-١٧ حقيقه الدنيا

الفصل الثالث : حياه جميله ولكن...

ما اجهل هذه الحيوه الدنيا لولا ان فيها المرض، واني لا اكره
 المرض، وما يهاضبه من الالام، وصداع وسهر وحنين وكأبيه، وجزع
 لا يعاينه جزع، فصل تعرفي انساناً كما شئت في هذه الدنيا وعرفت
 ان يمرض؟... لا يوجد...
 اذن فصل تعرفي حياه لا يوجد فيها مرض...؟، (ولكني اعرف

اين اجد ذلك!)

جميله هي الحياه الدنيا لولا ان فيها العجز والهرم، واني لا اكره الهرم، واكره
 ان يتقدم في السن فتضعف قواي، ويشغل الشيب في رأسي، ويروق عودي، وينقص
 ضربي، فهل تعرفين احوال استطاع ان يعيش دون ان يكبر؟... لا يوجد...
 اذن فهل تعرفي حياه يعيش احلها في شباب متجدد...؟، (ولكني اعرف
 اين اجد ذلك!)

جميله هي الحيوه الدنيا لولا ان فيها الجهل، واني لا اكره الجهل، وان اعف عن سائل
 بحر العلم كلما انتعلت منه شيئاً كلما زاد جهازي وزادت حيرتي، فهل شاهدت انساناً
 يعرف كل شيء ولا يجهل شيئاً...؟... لا يوجد...
 اذن فهل تعرفي حياه لا يوجد فيها جهل، واحلها يعرفون كل شيء...؟
 (ولكني اعرف اين اجد ذلك!)

... (فإنه لا بد من أن يكون له من القوة ما يفي بالغرض من خلقه) ...
... (فإنه لا بد من أن يكون له من القوة ما يفي بالغرض من خلقه) ...
... (فإنه لا بد من أن يكون له من القوة ما يفي بالغرض من خلقه) ...
٥٨

جمله هي الحيوة الدنيا لولا ان فيها الظلم ، وانى لا ذكره الظلم ، وان يعيش البشر مضطرين
تحت سيطر مملوك جائر ، او سلطان عنيد ، يتحكم بمصائرهم وينتهب ارضهم ويغتصب امرأهم ، فهذا
تعرضين شعباً استطاع العيش دون ان تترك عليه ادوار الظلم والظفر ... ؟ لا يوجد .
اذن هل تعرضين حيوة لا يمكن للظلم فيها ، ويعيش اهلها في سكون دائم ... ؟
(ولكن اعرف اين اجد ذلك !)

جمله هي الحيوة الدنيا لولا ان فيها العز ، وانى لا ذكره العز ، واكثره ان يعيش كقطرات الكأبة
التي تفر على فيض من حزن وتشتت (هذه الدنيا العجيلة !) في عيني ، فهذا تعرضين انساناً عاش
في عزلة عن البشر والاهل ... ؟ لا يوجد . اذن هل تعرضين مدينة يعيش سكانها في فرح وسرور دائم ؟
(ولكن اعرف اين اجد ذلك !)

جمله هي الحيوة الدنيا لولا ان فيها الخوف ، وانى لا ذكره الخوف ، وان يعيش هرباً متربصاً
تلقا من عدو لا يعرف له ، او امرأ يارثها بغير حق ، فهذا تعرضين احداً عاش حياته كلها دون ان يعرف
الخوف ... ؟ لا يوجد ، اذن هل تعرضين شعباً يعيش في سلام دائم ولا تهدده الاخطار ولا
تعرضه العايات ... ؟
(ولكن اعرف اين اجد ذلك !)

واحدة وليس اخرى جملته هي الحيوة الدنيا لولا ان فيها الموت ، وانى لا ذكره الموت ،
بينما اجمع لذات ، وانى يتاد بيتي ، واسفن اشجار بيتي ، فاجاني حاد من اللذات ومنغص من
الشهوات ، وقاطع الامنيات ، فهذا تعرضين انساناً عاش خالداً في هذه الدنيا واستطاع قهر
الموت ... ؟ لا يوجد . اذن هل تعرضين حيوة في ظل وجود دائم ... ؟
(ولكن اعرف اين اجد ذلك !)

فانا اذن اريد ان اعيش حيوة منغصة ، وشباب متبدد ، وممل لا يبالي ، وبهجة
لا تزول ، وعلم بلا جهل ، وسعادة لا تنقطع ... ، بل اي اطمح ان اعيش في ممر
العيش والروح ، وقرار النعم ، ومنتهى الفضيلة ، وسود الكرامة ، ورجاء الطمأنينة
ومنى الشهوات ، ولهو اللذات ، وبهجة لا يشبهها بهجات الدنيا ...
اتعرضين اين تكدي كوكب ذرة ؟ انما دليله على الطريق الذي يوصل الى كل هذا ...

الطريق الى النور ، وأبرزه الله على صدف فلان بكل اسم البرهان التي يعرفها العباد
وكما صُرف الجبل التي توصل اليه العرفاء ، ويكسر السلب الاستدلال التي يهواها طلاب
العلم والكشف بمشيئة الله تعالى ، حتى تكون الحياه الاخرى في نفاذ المطاف كالشمس في
رابعه الزمر ، لا ينكرها الا من اخلق نفسه ، وادار لها ظهره حراً من ضوئها ، فما كان منها الا
ان الرهب جلد به جوارحه فاحترق نفقاً في الارض وتوارى فيه !

١٣٥١ - ٢٨ كانون ٢ - ١٩٩٢ م.

الحمد لله الذي جاد بالصلح مسراً بمنته ، واذهب
الليل مظلماً بقدرته ، زحافاً - يابن كس - لا استك الله منقلاً -
فقد اشتقت الى اكنه فقلبي كيف هي الاشواق ، وقلي لي برك
كيف الوصول اليها ؟ ، فقد عشت حياتي قبل ان ترشدني الاوله
العلميه التي تؤكد حقيقتي .
فان ما فهمتته في هذه الرباله الا فيه يكفني وخره ليربحني
ان هذه الحياه التي نضايها لا يمكن ان تكون الا نزيه لهذا المخلوق
الكبير الذي خلق الجبال ، وخالق في اعماق البحار ، وارتاد الفضاء ، بقوه ارادته وبهقله التي
الذي لم يستع مخلوق اخر ان يباركه فيه ، فلا يمكن ان تكون نزيه هذا المخلوق الموت كتب
التراب كما تقوت الحشرات والديدان .
ثم ان قوانين العدل لا يمكن ان تسمح لظلم جائر ان يعيش حياته كلاً في الظلم
والاستبداد وقهر الناس والاستيلاء على اموالهم وامراضهم ، ثم يموت دون ان يقنع منه !
ولا ان تسمح لفقيه مظلوم بادس داس حياته كلاً فيفتش في الارض ويلتفت السماء ، ويقفات
على فضلات الطعام وموائد المرفقين ، ثم يدركه الموت دون ان يؤخذ له الحق ويقوض عن ما اصاب
من ظلم .
اذن لابد من حياه اخرى يقف في المظلم من العالم ، وللضعيف من القوي ، وللمعتدين من
من المعتدين ... لابد ان يكون في نفاذ المطاف مكان يضع الاشرار والظالمه ، واخر يضع الاغنياء
والمظلومين حتى تستقيم الامور ، وتأخذ مواضعها الصعيده .
وانى لا تسأل احياً : لماذا هم الناس مختلفين هكذا ؟ ، ولماذا لم يكرهوا
اخباراً على الدوام ، لماذا يوجد الغنى بجانب الفقر ، والعلم بجانب الضيق ، والمحبة بجانب الكره ؟ ،

لماذا لا نأخذ من كل مكان باختلافه الرفيع، وسجايه الكريم، وصناته النبيله، وافرقه من كل شيء بسوء خلقه، وفضاضه لهجه، وفضاضه لونه؟
فلماذا تجمع صيانتا كل هذه المتناقضات؟ ولماذا لهم خلق اهل النار في الجنة، واهل
الجنة في النار منذ البدايه ولا داعي لكل هذه الشقا والعذاب؟...
جواب - ٢٩، كانون ٢ - ١٩٩٥ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨-١ حقيقه الدنيا:

الفصل الرابع: الامتحان الصعب

كما نود انك من قبل ان تناول المواضيع الصعبه والغامضه بتقدير
مثال بسيط من الواقع يبرز في فهم ما قد يستقصي فهمه، فاننا
نظام مسرد مثالا تطبيقيا يصور ولو ببعض الشئ حقيقه الامتحان
الذي يواجهه الانسان في هذه الحياه.
ففي الامتحانات العامه لطلبة الصفوف المنتهيه للدراسه
الاعداديه، في كل سنة نعطى للطلبة فترة تمهيديه كافيه قبل الامتحان ليعرفوا الاوضاع والتجهيزات
له يكون معدلا شرا أو اقربا في معظم الاحيان.
وهذه الفترة تقرب الى الفاصل الذي يقرر مصير كل طالب دراسيا، لان فصله اشئ عسير
منه - او أكثر - من الدراسه المنتهيه مستقره فتعتبر هذا، فالاعداد الذي يحصل عليه في الامتحان
سيجيب المعيار الوحيد الذي يقاس به - في الغالب -
فان حصل على درجه (٩٠٪) او أكثر فانه سينال ويكتب اسمه في المتقدمين الى الثانويه،
حتى لو تفرقه من الاكليه ومزاولته لعنه ما، وحتى لو ان يصبح كيرا في السن - ويكون له اطفال
فانه سيرثهم بانه اجتاز الامتحان الوزاري وكان معدله (٩٠٪) والتاريخ لا يمكن ان يرجع الى الوراء
فقد طبع هذا الرقم بجانب اسمه مما لا يمكن ان يتبدل ذل في يوم من الايام، ونفس الكلام يمكن
ان يقال اذا كان معدله غير ذل.
ولهذا السبب تبين الطلبة في هذه الفترة ليتفهموا انهم لدراسه، ويتفهمون انهم في الغالب
الرهوبات والتمتع التي كانوا يراولونها في ايامهم العاديه، ويفهمون مضاعفهم لسمات حويله من الليل في
صباح جميع من اجل التزود باكثر ما يمكن من المعلومات قبل الامتحان (المصير)، مستلزمين الحكيم القائل:

من طلب العلم في الدنيا لا يتكلف من هذا الامتحان في شيء ، سوى ان التنافس من اجل الوصول الى
الدرجات العالية يقتصر على القليلين من الذين يعرفون ما ينتظرهم ، اما اغلب الناس من الجاهلين بواقع هذا
الامتحان ، فانهم يعيشون حياتهم في اللهو والترغ والاحتساب الملائات ، والهمز من حقيقة قد يكون او
لا يكون ، فيكون حالهم كحال الطالب الذي وفر له ابواه كل ما يحتاج له من حصة دراسية في سبيل ان
يتفرغ للدراسة في هذا الشهر المصير ، وقبل الامتحان النهائي ، ولكنه ضرب بضياع الاخرين كثر من
التي في وقتها في الشهر في المنعة واللعب والسرور خارج البيت ، حتى اذا انقضت المدة فاجأته اسالة
الامتحان وقد اشترى كتابه او اجازت له ، واجتهد صوره ، فاضطربت يده ولم يعد يتقن على كتابه حتى
ما كان يعرفه من قبل .
وطبعا لا يمكن المقارنة بين هذا الامتحان ، والامتحان الصعب الذي يواجهه الانسان في فضايه
حياته الدنيا ، ذل ان الفشل في الامتحان الوزاري لا يعني نهاية المطاف ، فقد يستطيع الطالب ترك
الدراسة ويزاول مهنة حرة ، او الاكتفاء بما يدره عليه ابواه من العطايا اذا كان ميسور الحال .
اما الامتحان الكبير في فضايله الدنيا ، فلا يوجد منه مخرج ، ولا يوجد منه مهرب بل انه امتحان واحد لا
يتكرر ، ولا يفلت منه احد ، ولا مكان فيه للرشي او قبول وساطحة الاخرين ، لان الهيئته الشرية
على هذا الامتحان صيئة يادله تناسب على كل صغيرة وكبيرة ، ولا تتأخذ احد .
انسان يختبره على حدة وتآله بمن كل شيء ؟ بمن شابه فيها افناءه ، ومن ماله فيها انفقته ، ومن
علمه فيها استعمله ، ومن لسانه بها اذا اذبه ، ومن بصره فيها انفقته ، ومن سمعه بها اذا انقضت ،
وبانتصار تآله من كل شيء ، حتى انفاسته بجدها قد اقصيت في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ، وهذا الموضوع يستتدله بالتفصيل في البحوث الخاصة ان شاء الله .
اما هؤلاء لماذا هذا الامتحان الصعب ، ولهذا لم يلق الاضمار في الفقه والاشراق في النار منذ
البداية ، فلما جاءه عليه نقول :-
تذكرين المثال الذي اوردناه في مقدمتنا الكتاب في قول المشيوع الهندسي ، وان حقيقة الكون
وكل ما فيه من متناقضات يمكن تشبيهه فيه . فان مفهومي الكون عندما وضع الفرائض التفصيلية
لكل ما سيجز من احداث ، كان في هذه الفرائض حل كل انسان من مؤمن وكافر ، بريء وعاقل ، وعاقل
مظالم ، واعي اخره من اصناف البشر ، فلولم تكن الحيوة الدنيا ووضع اهل الخير في الجنة ، واهل
الشر في النار منذ البداية ، لا عترض اهل الشر وقالوا : هذا ليس من العدل في شيء ، فكيف
يحكم علينا باننا من اهل الشر وندخل النار من غير اختيار ولا انتقار ، اما لو كانت هناك
صنوه تبعا مع هؤلاء الذين ادخلوا الجنة من غير استحقاق سوى انهم كتبوا من اهل الخير ،

ليرى هذا من اننا لسنا من الاشياء بل من الاضياء، وان الذي يسوق النار بالنفيل هم اولئك الذين
في الكعبة.

والعصم من العصم عندما يمنع ضم الكلام لا يمكنه ان يتأصل، فقد اصبح اهل النار بها هو
صوم، ولم يطلبوا سوى ان يستغفروهم ليرى انهم استحقوا العقاب ام لا؟.

فلما سمح حكم هذا العزم سر وعلته فنقرر الحاجة الى وجود صوم يصح غير اصل الصبر مع اهل
الشر في تعامل الاندماجي حتى تخرج الاملاك الموصية فيهم من القوة الى القتل، وتخرج النوازع
والسبب الكامن فيهم الى الخارج، حتى يمكن ان يعرف بعد ظل اهل العدل بصلهم، والقلوب
بظلمهم، والمؤمنون بيمانهم، والكافرون بكفرهم، والعلماء بعلمهم، والعلماء بجهلهم، وهلم جرا...
وبهذه الحكمة البالغة يجرى الصراع بين الصبر والشر في هذه الحياه، وهناك من يراغب
ويصل كل صغيره وكبيره ويحفظ الى يوم الامتحان الفاصل!

ادم - ٢ كانون ٥ - ١٩٩٢ م.

عجبا اين نحن عند كل هذا؟!، وما بال الناس لا اكثر
الناس - قد انغمروا انفسهم في الجرم وراد العار، وصنوا اذافهم
بصيف الالات وضبيج القامرات، وسدوا عيونهم بالافلام
المبتذله والحبات المصنوعه من الورق!، واشغلوا افكارهم
في حبات الدناير والدولارات، ووتسهم في الملع ووسائل الترف.
اهم قد ضلوا ان هناك امتحانا ينتظرهم؟ ام قد ضلوا ذلك؟
وما هو موقفهم عند ما يتأكدوا من حقيقته وعوده، وان كل يوم يمر
يعني انهم قد اقتربوا منه يوما اخر!

وقيل ان تنقل لاشياء وجود ظن اليوم، هذا اضربت القول في التفاضل الاندماجي الذي
يحدث في هذه الحياه، فان علماء السوء لم يكتشفوه بعد الله، والذين يعرفون فقط صو التفاضل
الاندماجي في منع التفاضل النوري!

حوار - ٢ كانون ٥ - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩-١ حقيقة الدنيا :

الفضل الخامس : الصراع بين الخير والشر

فيمثل البسط القول في هذا الموضوع خصوصاً في النهر الدفاعة
الذي تحدثنا عنه سابقاً ، فإن من أهم سمات هذا النهر ان اجتر
سكانه قد اختاروا السقاية بآثاره السيئة ، ولذلك تجدون ان مئات
الآلاف من القوارب المقلدة الذبوم تسير بآثاره وافق نحو الضوايق
بعضها بدون معذرات ذلك فهو ليس بنفس سرية جريان النهر ،
والبعض الاخر يحمل معذراته معاً ولكنه لا يجذب نحو احدى النهر كما ينبغي ان يفعل ، ولكن يجذب
نحو السفلة لينزله من طرقاته وليستيق الاخرين قدر استطاعته
فهذه الوصفان يمثلان حال من اختاروا الدنيا على الآخرة ، واولئك انما يتصورهم
في بضائط المصاف : الفرقة الاولى : تمثل حال اهل الدنيا - وفيهم شكل السواد الاعظم
من الناس - الذين انقادوا للشهوات والافراوات والميلذات الواقية الفانية التي وفرتهم
وصبوا صميم الاول والاخر في كيفية قضاء الوقت باساليب متعة ممكنة ، فم اصحاب الكرم
الذين هم في قسم ثانياً اصحاب ركوب المركبات الفاخرة ، او ثالث اصحاب شراء البيوت الفخمة
وسكن القصور العالية ، واخر اخرون ينفقون في الرضات على الفصول وارتداد صلات العمار
والسائر ، واهلهم جراً ، فتعداد هذه الحالات ووجوهها قد يتقلب مجليات كاملة لا تقامه
لعمدة الحيوة وشعب طرق اللهو وسائر قضاء الوقت فيها .
اما الفرقة الثانية : فتشكل اهل الطمع الذين لهم كبروا بكل هذا بل واصحابها يقولون
في اعتناء المال وامتلاك العقارات والمزارع وحتى الناس البسطاء ولا يبالون بشئ حتى لو
ادى لهم هذا اى صغيم حقوق الاخرين ، قال تعالى الذين رفقوه حور (كل شئ من اجل اللذة) ،
فبعض اشترى جرراً كاملة في عرض البحر واشترط على الزبير ما كلاً الجنتين ان يكونوا حراً
حتى ياتوا بالصبيح البشريه عندما تمسح اى حيوانيه !!
واخر بنى اهدناً كاملة للملاحة في كل شئ يجذب الى اللذة ، حتى العاى الذي في
يعامله ببعض المواد التي تجعله (جذاباً) ليرتأ السجين طبعاً وينشأ بجذب الماء قبل
جذب الجنس الاخر !!
واخر اختار امتلاك الشركات الكبرى والصناعات الهائلة حتى يستطيع ان
يقكم في سيرة الاحداث في هذا العالم العجيب !! ، وليقرر بنفسه من يجب ان يفوز في

افتخارات الرئاسة ومن يجب ان يستعير في الحرب !!

والتمسكه الصعبة التي تواجه هذه الصفات من الناس انهم لا يستطيعوا معرفة
الوجه الخاطيء التي يسرون فيها الا عند اقترابهم من ما في البحر في اكنوب وقدوتهم لملوحته، التي
حين رسل الموت، والسبب لا يمكن في نقص عقولهم او جهلهم بمقائق العلم، ولكن السبب هو
كثرتهم ووجده وحسنتهم، فكل فرد منهم ينظر بيسا وشمالا فيجدان كل الزوارق تسير معه
فيظن انه قد اخذ الاتجاه الصحيح، مرددا في نفسه: (حشر مع الناس كيد ا)، ولكن لم يتدبر
يعلم ان كيد ينظره ا.

فانقلب الناس في عصرنا الحاضر يشكلون بوجه ضائله من الاعلام والاساني والافكار
الضائعة التي ليس لها قرار تثبت عليه، فكل شخص يفتح عينيه على الحيوه، لا يدان يكون تفكيره
الاول في كيفية الحصول على البيت الجميل والزوجه اللطيف والمركبة الفاخرة، وما ان يحصل
على ذلك حتى ينقلب فكره الى افضل وسيلة لزيادته رصيده في البنك، وزيادته دخله السنوي،
واكتموله على اقل ما يمكن من مكاسب ما فيه، ولكن اغلب الناس على شاكلته فهو
لا يستطيع تفصيل مدخل مدخله نفقته هذا في الحيوه، بل يفضل اعتقاده ان الفضل في الناس
هو الاكثر في المال والدخلى في المنصب ليس الا.

والذين يستطيعون تفصيل خطأ هؤلاء الناس وسوء العاقبه التي تنتظرهم بسيرهم
هذه طم قلل قليله من المتعلمين الذين اختاروا السبيل عكس التيار للفوز بالخلود
والسعادة الابديه في رعايه المطاف، اما كيف يتقن هؤلاء من ان وجهتهم هذه هي الصحيحه
رغم قلل الكبر، فهذا اما سخرته عبر اجزاء الطريق الى النور ان شاء الله.
والذين يلهمنا هذا هو بيان الصعاب التي تواجههم حتى الوصول الى الهدف المنشود،
فهم يسرون في نهر رغم سيعته وقراس طرقاته الا ان عليهم ان يشقوا طريقهم
بحر مشات الالاف من الزوارق الهابطه مع تياره، وقد تصادم معهم في اميان كثيره، من
غير ذلك هناك الشلالات والطرف العمود التي تنتظرهم في اعالي النهر، ومن غير هذا هناك
النوارق الكبيره التي تتحرك مسرعه يعكس وجهتهم، وقد يتصادموا معها احيانا فتفصل مواجعه بين
طرفين، بيد اني الظاهر ان النهر والغلبه للفئه الكبيره الساعه مع اتجاه النهر، ولكن في الواقع فان
النهر والظفر والظفر - عابدا ام احلا - هو من نصيب القليل الساعه الى الاعلى حيث السعادة
والخلود، وهذا الموهوم ستفقه عبر اجزاء الكتاب بما لا مزيد عليه ان شاء الله، ولكن لا بأس
بما نورد مقدمه مناسبة كونه لا كمال الحديث حول المتاعل الاندماحي بين موه الكبر والشر.
ولنا فذ مثلا بسيطا: فان معدنه الذهب لا يمكن ان نقر قيمته ونفقه لو لم يكن هناك

معادن اخرى رخيصه ورخيصه الخواص ، والتي من خلال مقارنتها مع بعض اخصيه الذهب وعزله ، فلو كانت كل المعادن في الارض بنفس الجوده ونفس الخواص ، اذا فقد الذهب قيمته ، وذهبت شهرته ، وانفض الناس عن تميزه .

كذلك اللون الابيض لا يمكن معرفته الا بعمل خفيف خاصه ، وانه فلو كانت كل المعادن قائمه لفقدت التمايز والتفصيل فيما بينه .

اذا عرفنا ان نعرف ان العادل لكي يعرف لابد ان يوضع بحيث من لا يعرف الا الظلم ، لان قانون العداله لو كان سار على المفعول على جميع الناس قهراً ، اذا لم يبق لاصحاب العدل فضل ، يذكر وان للظلمه جنب يؤخذون عليه ، ولهذا السبب لابد ان يحصل تضاد في المصالح بين العادل والظالم حتى تخرج الملكات الانسانيه الحقه الموجوده في العادل من القوه الى الفعل ، ومن التقدير الاولى ان حين التطبيق ، فيكتب هذا الانسان صفة العدل من خلال قول بما يؤهل له من صفات القوت بالقيم الانسانيه ... في نفس الوقت الذي تظهر فيه السجايا والذلاق الذي يبعثه الموجوده في الظالم والتي كانت مضمونه في ذليلته ، تخرج الى حيز الوجود عند ظلمه لانيه الانسان وتظهر اياه والتمسك عليه وفضبه حقه ، فتثبت عليه بذلك صفة الظلم ، وليكون ذلك مبرراً كافياً لئلا به جزاءه العادل يوم القيامة .

وهذا التضاد في المصالح غير مفسر على الانسان ، بل يقوده الى كد المخلوقات الاخرى وفي كد الانبعاثات ، لان النيوه التي تنبأها من ولا امتحان واقترار وليست دار جزاء ، لذلك نرى في كل الاعم الحيوانيه من طيور وحيوانات بريه واحزن مائيه ، ان هناك دائماً صراع بين القوت والصنف ، بين المفترس والفريسه ، بين الكهل والعائل ، ... صراع من اجل البقاء الغرض منه حفظ النوات العام الذي رسم له الكون ، ولكن قوانين العدل الساريه في المخططات الاولى والخارطه التفصيليه تأتي الا ان تقضى لكل ذي حق حقه منها كان الحق صغيراً وشافراً ، وحتى لو كان الذنب صغيراً ، وكائناً ما كان الفاعل له .

فالكون الذي يغلب فيه يحكمه قانون واحد عام يتفرع منه طبق الى جميع العوالم وجميع الممالك الحيوانيه والنباتيه والانسانيه (ونبأها) بالمشاوه ، وفوق انظروا وسنن حقيقه لا تدع مجالاً للمدعيه ، ولا مكاناً للشك او التلذذ من فظاقرها .

وقد خرج بنا القلم عن صلب الموضوع ، والذي وثقنا لذلك هو ان نذكر هؤلاء الشايعين باجتماع التبار انهم لم يلقوا عيشاً ، ولم يتركوا مسوداً ، وان القوانين العامه للعداله تأخذ مضرامها على كل واحد منهم في ادق التفاصيل الكيانيه التي يتعاملون بها ، ولكلام الله في الامام المعنايه

ان شاء الله .

الدم من ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٢ م

أما انى - بعد كل هذا البيان - بدأت اخاف على نفسى ، ولم
أعد أستطيع كمدى الوجه الذى انا عليها فى الصلوة ، اهن باتجاه النبع
اسم باتجاه المصب ؟

فقد أستطيع ان اميز بين القلم والعلم ، بين الخير والشر ،
بين الكفر والايمان ، ولكن كيف يمكن التمييز بين الاندفاع الى الدين
والسير الى الدفء ؟ وكيف يمكن السهر للوصول على الظل الدائم
والفرار من اليبس دون الانغماس فى الدنيا والعيش فيه ؟ فهل
هناك حدود فاصلة تميز بين العمل للآخرين ؟

وبمعنى اخر : ماذا يجب ان تصقل بالضبط لأظن انى السير باتجاه الامكان حيث
النبع الصافى وليس العكس ، وباتجاه النعيم الدائم وليس الشقاء المؤبد ؟

حواء - ٢ كانون ٢ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - حقيقة الدنيا :

الفصل السادس : الدنيا مزرعة الدفء

هناك قاعدة اساسية فى هذا المظمار وهى الحكمة القائلة :
الدنيا مزرعة الدفء .

ومفاد هذه الحكمة : ان كل انسان يجب ان يعيش حياته الدنيا بمقتضى
تفاصيلها ، ولكن ليتذكر من الدوام انما ليس الهدف المشهود ، بل
انما وسيلة لغاية اخرت اكبر من هذه الحياه ، مثل الفلاح الذى
يزرع الزرع وقصد هو الثمر الذى يحصل عليه فى الزرع وليس نفس الزرع ، لان ادراك النباتات
ومساقطها لم تكن هى الغاية من جهد الفلاح فى مراقبته الارض وبنائها وسقيها ورعايتها ،
بل ان الغاية هو ما يحصل عليه فى فتراته موسم الزرع من الثمر المختلف كالقمح والشعير والذرة
وبنجرها واصناف الدواجن ومساقط النباتات فانها تتيسر بعد ان يصير لونها وتكون الى
حشيشة تدره الرياح

احالى هذا الاساس يجب ان يكون معاملتك مع الدنيا ، فقليل ان تقابل اليوم
ماتنا لين به شرأ فى الدفء ، ولكى تظن انك تسير فى الاتجاه الصحيح تذكر

دائماً ان تفرق بين مفهوم الوسيلة والغاية ، وان تحقق في كل خطوة تحضيرها انما هي
 مقصوده لا جلتها بل مقصوده لغيرها ، او انما وسيلة وليست غاية .
 ولكن ننفتح لدينا هذه المبادئ لا بد من ضرب الامثلة المناسبة في ذلك .
 فالطعام مثلاً ، اذا كنت تتناول لسانك به جودك وفلنك ، وصفاً توافيك به
 في الحيوة ، فالتكثير من ذلك قد يضر منتهى وسيلة للوصول الى غاية البقاء والبقاء على ذلك ،
 اما اذا كان الطعام هو عمل الأمل والاضيق ، وتضعين جلاً احصاءك في اكل الله الاضيق
 واشهر المأكولات ، وملا معدتك ما امكنتك ذلك ، فالتكثير بهذا قد احدثت من الطعام غاية في
 الحيوة وليس وسيلة ، وانتقلت به من وجهتك ، وشريت في السير مع اتجاه النهر الذي سيوصلك
 في النهاية الى مكان لا شئ فيه .
 وهذا الكلام فيه الاغايه هي التأول الشائع بين الناس ، والذي مفاده : هل
 تأكل لتعيش ام تعيش لتأكل ؟ ، وضيق البشر عليهم ان يأكلوا ليعيشوا فقط ، اما اذا تأكلوا
 ليأكلوا فقد فرجوا بذلك من تسمية الاناسي وكونوا اكل حيوانات ، لان الحيوانات وحدها هي
 التي تعيش لتأكل .
 ولا يخفى هذا الموضوع ، والسبب امره على اغلب الناس ، سنفهم القول حيناً في امثلة
 كثيرة من الحيوة حتى ننفتح الامور ونزيل الالتباس بين الوسيلة والغاية الذي يقع عليه معظم
 الناس .
 فالزواج عند ما يقتصر في طلب الحب على زوجته ، فانه يكون بذلك قد احدث من اللذة
 الحسية وسيلة في الحيوة تؤدي الى حفظ نسله والاستمرار فيها باتجاه الله غير المنقطعة
 في الآخرة ، اما اذا تعدى ذلك واخذ يفرق ابواب الغرور ، ويصادق اللذات المتع
 والاصوات فانه قد اصبحت لديه الحبس بغير غاية في الحيوة ، وانتقلت هركبه في سيرته ، حتى
 اذا وصل الى مصيب النهر فقد لذه الدنيا ، وانقضت عليه لذه الآخرة .
 والعالم قد ما يتعلم ليتحقق نفسه ، ويزداد معرفته بمحاول من الاشياء ، قد احدث من
 العلم وسيلة وسلاحاً حقيقياً في السير فيما حلت الوصول الى بجمار النور حيث كبد العلم
 بلا جبريل ، اما اذا كان هدفه من اكتساب العلم جمع الثروات الطائلة ، واكتساب اكبر ما يمكن
 من كمالات وراعى وغيره ، فانه بذلك قد جعل من العلم غاية في الحيوة وانتقلت بذلك
 وجهته على عكسها .
 وبينما سببه في العلم ، فان علماء العالم الذين حققوا الكشوفات العلمية واختروا
 الطائرات ومركبات الفضاء والذرة وغيره من الابتكارات ، تعامل كل واحد منهم على

حسب الهدف الذي كان يسعى للحصول عليه ، فان كان عليه قد سخره لغرضه ابناء جنسه والنهوض
 بالبشرية نحو الرقى والتقدم ، ومن التفكير في المردود المادي او المعنوي ، فان وجهته صحيحة تقبيل
 ابناءه الملتزم ، لان خير الناس من وفق الناس ، مع وجود اختلافات رئيسية مع اقربائه من العلماء
 الكبار والاكابر الى الله مستغفر في حينها ان شاء الله .

اما العالم الذي سخر كل كلمته في الحصول على المناصب العالية ، والمجد الديني الزائل ، فانه
 قد اتخذ من العلم بذل غاية في الحيوة ، وقظم بذل اوراق الاشجار وسيفانها ، وترك البشر
 لغيت ، فهو من اشد الناس حسرة في الآخرة ، ولان كلام الله في مواضع مناسبة ان شاء الله .
 ومما يخاله في هذه الحسرة مداوجه ، صاحب الثروة الطائلة الذي ابقى حياته في جمع المال
 وفزته ، فانه يكون بذل قد اتخذ من المال غاية في الحيوة ، واهوت بركبه سريعا في البحر ،
 فهو قد بعد ذلك شخص اوراق ان الغنى صوفي النفس وليس غنى المال ، فانه من هذه
 الثروة جزر صغيرا بما يكفيه للعيش حيوة كريمة ، وانفق الباقي في فزوة الخير بما ينفع
 الناس ، فهذا الرجل جعل المال وسيلة في الحيوة تقوده في النزاهة الى الغنى الابدی
 الذي لا يفتر له في اهل النهى ، فهو بذل قد اخذ الشر وطرح السيفان والاوراق جاسيا ،
 قبل عكس الاول الذي استقبل في قضم الزرع قبل مواعيد حصاده ، فمات عليه ،
 وترك الخاير لورثته ، واختلفت وجهه كل منها تبعا لذل .

وتنقد الحيوة التي كياها جعل اغلب الامور متشابكة ومتداخلة فيما بينها ، لئلا
 على المزن ان يظلمها ويضربها عنها ، صحيحا حتى يستطيع ان يجد الوجهة التي
 هو فيها .

والذي يكثر في طرأ ، اذا كان الهدف منها السكن الكريم والاستقرار وفضاء
 النفس والاهل ، فانه قد جعل بذل وسيلة تؤدى به الى الدار الآخرة التي لا تحدد عمرها
 بعد ، ولا تشابه جدرانها بقتل ، اما الذي جعل همه في الدنيا الدار الواسعة التي ترتفع جدرانها ،
 وقدود البت بين حوله ، وتداخل الزخارف في اخصرها ، فانه قد اتخذ من داره غاية في الحيوة ،
 ويخشى الغاية ان يتقنع لانام ولا يلبس بليل فانه ليروح الى العذاب الابدی ، ويترك ملكه
 الى غيره !

واعلم ان (الزورق) الذي طرأه في مثال النهى المضاف يمثل حقيقة ما يملكه الانسان
 من الحيوة من دار وعقار واموال في البنوك وغيرها ، وكلما كان الزورق خفيفا وصغيرا
 كان له القدرة على المناورة والاصمود الى اهل النهى بسرعة ، واسقطاع بذل ان يتجاوز الكثير
 من العقبات التي قد تصادفه ، وكلما كبر المركب وعرض منته وزاد وزنه ، كلما عظم الجهد المبذول

في تركه اذا كانت الوجهة الى المنبع، وازاد رخصه في الاشياء اذا كانت وجهته نحو المنصب، وهذا هو حال الطبقة الثانية من اهل الدنيا الذين تابعوا في امتلاك اقص ما يمكن امتلاكه من الاموال والعقارات والخدم والحشم، فلهؤلاء يزاد في رخصهم مع زيادته ثروتهم، ولا يترددون في ابتلاع اي اى يقف في طريقهم او يحاول اعتراض سبلهم، كالكسفة الممركة اطمعته جنونا، والتي تفرق اي زورق صغير يمكن ان يقف امامها، وقد تقدم الكلام في جانب من هذا الموضوع، وسنكمل الكلام عما يقيد الجوانب في المواضع المناسبة ان شاء الله.

النتيجة: مما سبق نستنتج قامة عامة في التعامل مع هذه الصوة تعتبر على غاية من الغضوة، لاننا تمثل الحد الفاصل بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، بين العدل والظلم، بين الخير والشر، بين الايمان والكفر، هذه القامة يمكن تبسيطها بما يلي:

كل الدنيا مزرعة الآخرة، وهي وسيلة تؤدي الى غاية اسمى، وان المكاسب في الدنيا هي السريعة التي يهل الانسان عليها في هذه الحيوه تمثل ضارة حقيقية، بينما الضارة القليلة التي يقع مصابا في الحيوه الدنيا تمثل ربحاً حقيقياً وأسياً يحصل عليه في الآخرة.

وهذه القامة على بساطتها تمثل الأساس الفلسفي لحيوة الدنيا، وتبسيطها على كل مجريات الحيوه نستطيع ان نصل الى السقادة الحقيقية في الدارين والتي سنناولها لاحقا ان شاء الله.

ومن الاظلمة بمكان ان نذكر هنا ان هناك تناسبا طرديا بين مقدار ما يتنازل عنه الانسان من مناصب ومنع في هذه الحيوه، وبين ما يحصل عليه في المقابل من احوال جزائي في الآخرة. وهذا التناسب موجود بين مقدار ما يكتب من اترف وملك زائل هنا، وبين ما يلقيه تبعاً لذلك من شقاء دائم وحزن طويل، وتفصيل القول في هذا الموضوع هو كل اى الجزء الثالث من الترفيق ان شاء الله.

١٣٥١ - ٢١ كانون الثاني ١٩٩٥ م

العدل الذي جعل مصباحاً انار الى الصريف في ديار
الظلم ، وهادياً ولقي على العلم في مناهات الجهل ، فكان في ذلك
بكامل هذا من جديد ، ورأيت الحيوة لأول مرة على حقيقتها ،
وقبل هذا كنت اسير في ظلمة مفرقة من الصوم المخلقة ،
ومشاكل الدنيا التي لا تنتهي ، وجميع اصناف الذل لا يقطع
وقد كان الوقت الآن لتغير ذلك ، وقسروني بعض
الدولة المصنوعة في اثبات الشاه الاخوه ، والله ولي التوفيق .
حواكة ١٢ كانون ٢ - ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١- اثبات وجود العالم الاخر

يعتبر اثبات وجود العالم الاخر ويوم القيامة والحياة
والنار من المواضيع المهمة التي سترافق اجزاء الطريق الى النور
حتى جزئه السابع - ان شاء الله - ، لان الدولة في ذلك
تختلف في سعة ودرجه فهمها ، وتتنوع لتشمل الدولة
الفلسفية البحتة التي تحتاج الى بحث معمق وفهم دقيق ،
لذلك ستمثل اجزاء الكتاب المستورمة - ان شاء الله -
واخرى علمية مستفاه من القواعد الطبيعية ودراسته الانظمة التي تحكم الحركات
المختلفة في الكون ، وستمثل اجزاء الكتاب المتوسطة - ان شاء الله -
والتي ستتناول في هذا الجزء حوابع الدولة الوحيانية البسيطة التي يسرها فهمها
والاقتناع بها ، والله ولي التوفيق .

الدليل الاول : فتناول فيه امكانية وجود العالم الاخر ام لا ؟ ، اي ان السؤال
الذي يتناول الاجابة عليه : حواء مصدر ان يكون هل بإمكانه خلق عالم اخر متفرد
لحمه ام يستعصى عليه ذلك ؟

وصحبة الاجابة صفها ستكون بالاعجاب ، لانه قد خلق هذا العالم وتحقق خلقه
بما شاهدته بالعيان من يدع منه في احق تفاصيل الحيوة بما لا مكان لغرضه هنا ، فاذا تحقق

منه ذلك بالفعل ، فأي مانع يمنع هذا المهندس القدير من إعادة صنعه ؟ ، اليس لا إعادة
 ص السهل من الانشاء ؟ ، مثال ذلك اننا اذا طلبنا من احد البنائين ان يبني داراً صغيره
 في مدة معينه ، ثم اذا اكمل بناؤها عمداً ان يحطمها وازالها وجودها ، ثم طلبنا من هذا البناي
 اعاده بناؤها من جديد ، فهل سيجبر من فعل ذلك ام لا ؟ ،
 بالطبع ان اعاده البناء ستكون اسهل عليه من البناء الاول ، لانه سيكون لديه قدر احتياطي
 خبرة في عمله الاول ، وقد ينجز الدار الجديد باقل من الزمن المتفرق في بناء الدار الاولى ،
 اما مهندس الكون ، فانه لا فرق يذكر منه بين خلق الدنيا واعادتها خلقاً ، لان القدرات
 الغنيه التي يملكها هذا المهندس لا يمكن حصرها بعد ، والخبره والحكمه التي يكتسبها لا توصف بوصف ،
 حتى انه لا يحتاج الى فعل ذلك اكثر من الارادة ، فبمجرد ان يقول للشئ كن فانه سيكون من غير
 تحلف ومن غير زفق منه !! ، وهذا الموضوع لامجال للاطراف فيه هنا ، وسنبينه تحت
 عنوان (من هو الله) في بحث مستقل ان شاء الله .

الدليل الثاني : قد قدّمنا سابقاً ان القوانين الموضوعيه في الفرائض التفصيليه لبيان
 الكون في موضوع العدل تشكل مجموعته كامله من الانطقه والسفن لا يمكن خرقها او حدوث التخلّف
 فيها ، ولاننا كثيراً ما نلاحظ في هذه الحيثيه اننا نعيشون حياتهم كلها في الظلمه والظلمه
 ويوتون على ذلك ، واخرين يعيشون منغمين مترفين متسلطين على رقاب الغنّه الاولى حتى
 الغنايه ، فاذا لم يتم الاقتصاد لهؤلاء من هؤلاء ، اقتضت قوانين العدل والفرقه السليمه
 التي يمكن بها الانسان ان يوجب عالم افرى بما في فيه الظالمين بظلمهم ، ويؤخذ للمظلومين الحق من
 ظلمهم .

وهذا الدليل من الاول الوجاهه التي لا يمكن لاحد ردها ، ولا يكاد يختلف اثنان من
 ذوي العقول على انه العدل حسب يجب الاقذبه والامره ، والظلم قبيح يجب العز عنه والاعتناء
 عنه ، ومضاهي العدل المطلق والمهندس الاول في الوجود ادرك تطبيق ذلك على نفسه ، ولذلك لم
 يتركه في المواضع المناسبه ان شاء الله .

الدليل الثالث : ان وجود الموت بدواته في هذه النشأه يمكن ان يتخذ
 دليلاً على ان هذه الدنيا ليست نصابه المضاف ، مثل الشريط السينمائي الذي
 نشاهده وقد انقطع في وسطه لظلم فتل ، فان المشاهدين لا يمكن ان يحكموا بان
 الفيلم قد انقطع ، بل يستخرجون مباشرة بان القبط حصل نتيجة خلل ما ، لذلك

الاحداث اما نكتل بعد ، والغاية من قصه الفلم لهم تتحقق بعد الان !
 والعقلاء يستهجون الامور الناقصة ، ويحيون على الحكيم ان يشرح في عمل ويتوقف
 في منتصفه ، وعلم الفنان ان يرسم لوحة لا يبعث شئ يتوقف قبل انتمائها .
 فاذا كان الامر كذلك ، فمهندس الكون الذي يشي الكمال المطلق ، والحكمم العدل
 الذي لا يفوت شئ ، ولا يترك عملاً من اعماله ناقصاً ، من القبيح كفه ان يبدى ان
 الدنيا شئ لا يتقنها كونه اضرى اذا كانت هي في نفس ناقصة ، ويقطعها الموت الذي
 قلما يفلت منه احد قبل ان يافتد العز منه مبلغة .
 فوجود الموت - الذي لا ينكره مذنون اوحا قل - يقتضي لذاته ان تكون هناك
 ضوة اضرى يستكمل فيها ما لقطعه لها من اللذات هذا منقلاً

الدليل الرابع : وما شاهد تولنا في الطبيعة من خروج النباتات من الارض من
 اكبر الادلة التي تصور عملية خروج الاموات يوم القيامة في ارض تصوير .
 فالنبات المهيبة الموجودة في الارض تحمل الخرافات التفصيلية الخاصة ببناء كل
 نبات ، فخذ سقوط ما في الأرض بعد عملية اعادة البناء المعقدة والمتسلسلة ، بانقسام
 ثوب البينة الموضوعة الى انقسامات جديدة متكررة ، يرافقه زيادة في النمو وكبر في الحجم ،
 ثم تظهر بعد ذلك نباتات الجذور التي تنمو نحو الارض ، واصول السيقان التي تأخذ
 الاتجاه المعاكس الى الاعلى ، ثم تظهر الاوراق والافصان والفروع ، وتشاكل الجذور
 وتنفرج فتأخذ اتجاهات مختلفة داخل الارض ، واخرى ليكتل نمو النبات بظهور الثمار
 فالمهندس المعظم والمهند لهذه التفاصيل النباتية ، هو نفسه الذي وضع نظام
 مشابهة لكيفية احياء الموتى فاق في مظهرها العام عملية احياء النبات من الارض ،
 فهنالك نوع خاص من المظهر - استحدثت كنهه في حينه ان شاء الله - يبدى بالهطول على
 الارض اذنا في ببدء عملية خروج الموتى من القبور ، وفق نظام دقيق يشي الدمشق
 وكبر العقول ، وسفصل القول في هذا الموضوع ابتداء من الفصل الثالث من الكتاب ان
 شاء الله .

الدليل الخامس : وتتأقبت حدث الليل والنهار ، وحركة الارض حول نفسها دليل
 اخر يوضح بان هناك يوماً سيأتي عندما تتوقف الارض عن الحركة - لسبب ما - سيفير
 كل الموازين والنظم التي تحكمها ، آفة بقيام القيامة .

وعلماء (الجيولوجيا) ما زالوا يكتشفون الكثير عن أسرار الأرض، ومن ذلك السبب الحقيقي
في تكوين البازيل الأرضية، ووجود المغناطيس الأرضي الذي يتخذ زاوية ثابتة مع محور
دورانها، فبعض العلماء يفتخرون ذلك إلى وجود المعادن الكبيرة داخل الأرض، وهناك من
يناقضهم أي الزلزلة باعتبار أن باطن الأرض الساخن جداً ولا يمكن لأي معدن الاحتفاظ
بمغناطيسية هناك.

وبعض منهم قال: إن الشحنات الكهربائية المتحركة داخل الأرض وفارعة حتى التي
تسبب هذا المغناطيس، وهناك من يعترض على هذا الرأي باعتبار أن هذه الشحنات متحركة،
والمغناطيس الأرضي ثابت دائماً، ولعل نفس زاوية الميل مع محور دورانها، وتلخص القول بأن
المعلومات التي يملكها العلماء في هذا المجال تعتبر هزيلة ومبتذلة ولا تمثل أي حقيقة
علمية.

والذي يمكن التبرير به هناك أن الحرارة المنبعثة من باطن الأرض تقل تدريجياً
مع الزمن، وسيأتي يوم تتوقف فيه الأرض عن بعث الحرارة، عند ذلك لا يبقى لها
وسيلة لتفقد الحرارة من مدارها ويختبئ باطنها الشمس، وعندئذ تتحول مادة الأرض إلى حالة جديدة
أصل من المادة، وهذا هو يوم القيامة الذي سخر القول فيه في البرزخ الفاصل بين الملكوتي
إن شاء الله.

الدليل السادس: سنحاول فيه الإجابة عن بعض الاعتراضات الشائعة عن الموضوع
هنا: إن التجارب العلمية الحديثة لم تثبت وجود العالم الآخر، لذلك لا يجب الاعتقاد
بوجوده مادامت التجربة لا تؤيد ذلك.

وقد عرفت اعتبار عقل التجربة الأساس العلمي في الوحيد في المعرفة الإنسانية وهو
من المعضلات الحقيقية التي وضع علماء المادة أنفسهم فيها، وفرضوا بسبب ذلك القطر
الأكبر من المعارف الحقة والعلم اللاهوتي.

وهم يناقضون أنفسهم حتى في هذا القول الاستدائي، لأن قولنا (كل حقيقة علمية تؤيد هذا
التجارب تؤيد ذلك وما هذا إلا نرفضه) لم نعتمد عليه تجربة، بل قمنا بتصديق به اعتماداً على
بديهيات أولية في المنطق ليست من التجربة في شيء!

فهم يفتخرون بالمنطق من الباطن ما أرادوا أن يشبهوه، وهذا الموضوع يستحق القول
فيه في الجوانب الفلسفية الخاصة، وفي موضوع العلم المادى الحديث، سنناقش لاحقاً
إن شاء الله.

ومن هذا ان احدا لم يهتم من قديم الزمان بالنار، لئلا لا يبيكنا التفتيق بوجودها .
 وفيه : ان هذا التساؤل شائع بين الجهل بحقيقة الدنيا وانرا دار اختيار وامانة لا دار جزاء
 ومثل ذلك يريد ان يرى الجنة والنار بعينه في هذه النشأة ، كمثل الطالب في الصف المنتهى
 الذي يريد ان يرى اوراق الاسئلة قبل يورد الامتحان وفي فترة الانقطاع للدراسة ! ، فها
 فاشد الامتحان اذن ؟ ، وما الجدوى من الدراسة اذا وصل كل طالب على نفسه من الاسئلة ؟
 فمن الامور العجيبة التي يجب ان يعقدها الانسان في هذه الحياه ان هناك نايه يسمى^{السمعة}
 من اجل تفكيره ، وكلما زاد ايمانه بهذه الغايه كلما زاد ضربه بعيناه على وجه العار ليهمل
 اليها ، وبذلك عندما يفقد الايمان بذلك سيسرح مع اتجاه التيار الى العاصيه ، وهذا هو
 الفرق بين الكفر والايمان ، وللإسلام بقيه تأتي ان شاء الله .

ثم ان كثيرا من الحقائق العلمية الموجوده في هذا الكون تؤمن بها ايمانا قسريا رغم
 كبر وهول احد اليها او خروج شخص منها ، من ذلك الثقوب السوداء التي اكتشفت مؤخرا
 والتي تمثل رفات النجوم العلامه عند انفجارها المريع (بالسوبرنوفا) .

فان هذه الثقوب لا تدخ شيئا يقرب منها دون ان تلتهمه وتبتلا شئ عظيمه فيرا ،
 حتى ان الارض اذا اقتربت منها فانها ستجذب اليها واطلا وتتكسر وتكون الى اهدى من
 كرة المضربه ، والحقيقه هي ان مادتها ستضع بالكلية وتبلا شئ فيرا ، وصلى الضوء الذي هو
 اسرع شئ في الكون (كما يعتقد علماء الماده) لا يستطيع الانقلاص من هذه الثقوب بسبب
 الكذب الرائل المبعث منها ، ولذلك سميت بالثقوب السوداء ، لانه لا ينفذ خارجها اي شئ
 على الاطلاق .

من هذه الثقوب رغم ان احدا لم يقرب منها فظلا من فضولها ، الا ان علماء الفلك
 يعززون بوجودها قطعيا ، ويمجدون مكانها في الكون من اشارات راديويه مشوشه تنبعث
 من الفضاءات المصطف برا ، وليس منها !

فاذا كان الامر كذلك ؟ فلم لا نصدق بوجود النشأة الاخرى ونضيفها (الثقوب
 البيضاء) بعد تناقض الادله العلميه المثبتة لوجودها .

بقي ان نقول ان مثل ذلك يقين على شئ بحقيقه العالم الاخر بعد كل الدوله
 التي سمعنا والتي سمعنا عبر اجزاء الكتاب ان شاء الله - ، كمثل الجنين في بطن امه
 وقد اتاهها تاف وقال له :
 انك بعد اسبوع ستخرج من هذا العالم الصغير الذي تعيش فيه ، ومن هذه

القروضه التي انت فيها ، الى عالم اخر كبير واسع تجد فيه النور والهدى والشمس والقمر
والشجر وما لم يكن في هذا العالم ؟ فان هذا الجين المبتلى فيك امره سيقول انفسه ويقول ٢ - اي صراخ هذا ؟
هل نحن اني جئت حتى اصدق اني سأخرج من وضع القروضه الذي وجدت نفسي فيه ،
ومن هذا الكيس الصغير الذي لا يدع لي مجالاً حتى يعز رأسى !! اني لا اصب الا
ببقائى صكداً الى الابد ، وانى ظننت لا يكون شيئاً في هذا المكان من دون صفاكه ،
فاذهب كنى ابر الصائق ولا تعطينى بالاحلام الزهيه التي لم يكتب لي ان تترك النور !!

واما بعد : فقد قال الحكماء : فبيح بذى العقل ان يكون رحيمة وقد امكنه ان
يكون ان شاء ، وان يكون ان شاء وقد امكنه ان يكون ملكاً ، وان يرضى لنفسه بقضيه
معاره وحيوه مستزوه ، وله ان يتخذ قضيته مظلده وحيوه مؤبده !! ...
٣ - ادم - اشباط - ١٩٩٢ م.

الآن بدأت امهم بعض الشيء معني ان الان
يبقى جاهلاً في هذه الحياه طمعا تعلم من مدرستى ، فخذ ما استلقت
رسالتك (الدنيا نزلت الاخره) ، ظننت انى قد اصبحت اعرف
كل شئ ، وانى قد ادركت فلسفه الحيوه بعرفتى الفرق بين الرسله
والغايه ، وبين العهد للدنيا والعمل للاخره
وما ان قرأت رسالتك الاخيره في اثبات وجود العالم
الاخر حتى انفتحت على افاق جديده من العلم لم اكن اتقدها
فيوم القيامه لم يكن سوى اعتقاد من المربى بين الناس المظلمين انى ولم اكن احب
ان علماء الاسلام قد بلغوا هذا المبلغ في تحقيق القول فيه ، وانهم قد تمسكوا كل علماء الماده الذين
ما زالوا يبحثون داخل المختبرات فقط ، وتركوا الفلاسف المتبائين بصله التي بدأت تكشف
عن بعض خيوطها وركبها لهم .
على كل حال عندما سنكمل اجزاء الطريق الى النور - باذن الله - سيكون لهذا الحديث
معنى اخر ، وقد نضج فيها المناهج العلميه العالمه التي ندرس الآن ، وترسج لتشمل ما يمكنه
الاسلاميه التي لا يرقى اليها احد - الطريق الى النور

والآن - حيناً لو بقيت كى نحن نتجلى كما نحن لم تفصح عنه بعد ، فقد ذكرت ان الظروف التى
يسير فى النهر الهضاد يمثل حقيقة الدار والملاء التى يحوزها الانسان فى الدنيا ، اما المضاف
الى الوصل الى الجنة - فلم تبين حقيقة الى الآن ؟

حواد - اشباط - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢-١ الصبر والبصيرة الفلسفية والاجتماعية .

قال الشاعر :

الصبر صمدٌ والدينٌ مفجعتُ من ذا الذى لم ينزق من يشه ريقاً

اذا صفا لك من سرورها طينٌ احدى لك الدهر من مكرورها طيناً

المعنى - هالك الله الى سبيله - ان المضاف الذى يوصل

بها صبه الى دار السلام يمثل حقيقة (الصبر والصلوة) التويمان

العترا دفان الزان يعبر بها من هذه الدار العزينة الى دار الخلود

والصبر والبصيرة .

ولا يمكن التفريق بين الصبر والصلوة ، فكل منهما متممٌ فى نفسه ووظيفته حقيقة

الآخر ، وسنناقش فى هذه الرسالة لادنى الصبر على سبيل الانسان فى حياته ، ونترك الصلوة

الى المواضع القادمة . ان شاء الله .

وفى البدر علينا ان نعرف معنى الصبر ، فنقول : الصبر هو احتمال الشوائب

والصعوبات التى تواجه الانسان فى هذه الحياة ، والتجلى فى قهر الظروف الصعبة التى لا يتكلم

احداً من الابتلاء بها .

اما لماذا (لا يتكلم احد من الابتلاء بها) ، فلان هذه الحياه القصيره التى هي

محطه الانتظار فى مسيره الانسان القويمة مضممة للصراع بين الخير والشر ، للتصاوم

فى المعاصى ، للتفانى المستمر بين الانسان واخيه الانسان بها جبره ، والامتنان والطيبه

مواجهه اخرى ، وبين الانسان وخالقه من جهة ثالثه التى سنشرحها فى مواضع العبادات

ان شاء الله .

اما التفاضل بين الانسان واخيه الانسان ؟ فذلك ذكرت سابقاً الى ان المراد كثير

ما يصادف شئهاً اخرافضاً فى كلامه ، شيئاً فى افقه ، حاداً فى خلقه وقرناته ، فاما ما مثل

هكذا ان كان لا يكون هناك دوائر خارجة في التعامل مع احسن من الصبر والمقدار، لان مواهبه بجوده وانوار النور والاستحقاق لصفاته لا تؤدى الا الى نفوره بقل وتعاليه عليه، وزيادة خلقه سودا الى سود،

واما تأديبه وتعليبه بصوره مباشره لمكارم الاخلاق، فهذا لا يفيد الا الاحداث والافعال والصفات الذين يقبلون رضائح الكبار لصغر عقولهم وعدم تمييزهم بين اخلاق الامور، وما ان يكبر هؤلاء وتصبح لديهم عزه نفس وشخصيه منتقله في التعامل مع الآخرين، حتى يفقدوا القدره على سماع مواعظ الغير وارشاداتهم، ويعتبرون مجرد مقاوله توجيه الاستدلال والنصيحه لهم بمثابة اضافة لا يمكن السكوت عليها لانها تشعروهم بالنقص والصغر، حتى لو كان هذا النقص فيهم بالفعل، فلم يبق لبد من الصبر على سود خلقهم، ومعاملتهم بالافضل وحسن التلقا بدلا من ذلك،

لان في كثير من الحالات تؤدى معالجه الاساره بالاصح، والشده باللين، والغلل بالكرم، الى نتائج طيبة، حيث ان الطرف المقابل - اذا كان ذالبا - سيدرك سريعا خطأه وانك تقمى رد الاساره بالجيد حتى لا تجربى شعوره، وتواجهه بنقصه، فيكون ذلك مدناه الى اعترافه بخطاه وتداركه والاقتراب منك اكثر، بدلا من الابتعاد والتنازع،

والاسلام بهذا الاساس يسعى الى توفير قاعدة صحيحة في تربيه المجتمع كمن طريق التفاضل بين افراده المختلفين في حيازتهم على مكارم الاخلاق، ومحاولة نقل هذه القوي الطيبة والمثل الرصيده بغيره غير مباشره من المتعلمين الى غير المتعلمين، ومن المتأدبين الى غيرهم، وكثير من المشاكل الاسريه يمكن ان تحل بهذه الطريقه، لان الاختلاف في الميزان الخلقى بين الزوجين، والاختلاف فيما بينهما حاله شأنه قلما تخلو مبطنا البيوت، فاستعمال هذه الصيغه في التعامل (دفع السيله بالحسنه) من قبل المتأدبين تؤدى بلا شك الى انهيار اخلاقهم في داخل افراد أسرهم وانتقال اليهم، وقد تخلق الفتره اللازمه لذلك نتجا لدرجة الاختلاف بين الزوجين والسكن المبكر للزواج، وللكلام بقيه في المواضع المناسبه ان شاء الله.

واما التعامل بين الانسان والطبيعه، فالمقصود بها ضمن اطار كلامنا، الالتزام بالقيم التي قد تواجهها الاسره بين حين واخر، والفرق بين الطبعيه الصعيه والطارئه على اسباب مختلفه، والعرض وغيره من؟ فعلى المرء ان يتذكر حينها ان الصبر وتحمل الاذى هو جزر من الصبريه التي يجب ان يدفعها للحصول على الحياه السعاده التي لا حزن فيها، فلذلك شئ شين، وجزر من شين الحبه الصبر، مثل حالب الامتحان الذي يشغل الفكر والقلب، ويصير نفسيته على قهر ماده الامتحان والوقت، لان الفتره بمرجه عاليه في الامتحان تتطلب منه ذلك، فهو يصبر قليلا حتى يفرج كثيرا، ويشترى بالتعب القليل الراحة الكثيره، وهو الطل الوحيد المتوفر امامه.

لان الحمل الاخر - بترك الصبر - والضعف والبلل يعني ترك مادة الامتحان جانباً ، وبالنسبة لسيرتها
قليلاً ليعذب طويلاً ...!

ومن المناسب هنا ان نذكر الفرق بين الصبر والقناعة ، فقد ذكرنا سابقاً ان القناعة
هي الرضا بالقليل في كل الاوقات ، بينما الصبر هو احتمال الاذى في الاوقات الصعبة والظروف
الطارئة .

فالقناعة هي القناعة في تهذيب اخلاق الانسان ، والصبر حالة خلقية ايمان يستلزمها
الانسان في الشوائب والمحن ، واداً طبقنا هذا الكلام على مثالنا التقليدي - النهر المضاع -
فان الانسان بالقناعة يسقط ان يحتفظ بزورقه في مكانه ويصنعه من الانجراف في تيارات
الاصوار ، وامواج الاضطراب الزائفة ، وبالصبر يتمكن من شق طريقه الى ايمان النهر ، ويجاوز
المعوقات والطرق الوعرة التي تصادفه .

او كالذي يريد ان يتلقى عنه جيل ، فالادوات التي يدور في الصفر من القناعة التي
تنته من السقوط الى اسفل ، والخيال التي يستعملها في الصعود من غرائب الصبر التي توصله الى
مقام السجود والخلود الدائم .

وهذه الحال تختلف ابتداءً من درجه ديارتهم على الكمالات الالهية والانسانية ،
عندما كان العبد بين وند وافر ، اذ هو ذليل الى قول نرجس الانسان . وشده صبره امام
معضلات الجوه ، بحيث انه يحقر ويتفادها مهما كانت صعبة ، ومهما كان انداء العبد
كبيراً ، فهو لا يهتم السابقون الى ارتياد المنازل الرفيعة والقيم الشم العالية ، الذين
لا يهتمون كثيره المصائب وتواتر النوائب من التسليم والرضا بالقضاء ، كالعمامة التي تؤخذ
غرافاً من نوكرها ثم تعود اليه ، وتبقى الكلام في المواضع المناسبة ان شاء الله .

ثم ان علينا ان نتذكر - اذا ضاقت بئ الدنيا يوماً - ان ابتداء الدنيا الرافلين
مع تيارها هم اشد محنة ومقاساة للشدائد من القلة الصاعدين الى المناهل ، فمنهم
انهم يسبون باقياه القيار ولكن تراحمهم وكثرة اعدائهم جعلت زوارقهم تضطرب بعنف
بعض او تغرق بعضاً بعضاً فكان عليهم بذل المشقة والجهود الكبيرة للدوامات الهائوية
في تياره العتاف !

ولهذا هو حال الكثيرين في هذا العالم المعقد الذي يعيشه ، فتشابل المصالح
وتنصب طريق الحيوة ، وشايه التضخم ، واختيار المادة صعبة اسمى في الصوة ، جبل
النوائب والمحن تقم الصيع ، واصبح كل فرد يكافح بمراره من اجل الاستمتاع ببعض المنع
القائيه ، فكان ما يبذل من تعب وعناء اكبر بكثير مما يحصل عليه من راحه وعافية

ثم صوف الغراب من الصالحين ، وفكر بطل الدنيا والآخرة ، وذلك هو الكسبان العتيق .
وهذا الموضوع مستأول مفصلاً . ان شاء الله . عند المقارنة بين نظام الأسرة في الإسلام
والرأى في المجتمع الرأسمالي ، والمقارنة بين زاوية نظر الإسلام للإنسان ، ومقاييرها الاجتماعية
الرأسمالي والاشتراكي قبح .

ادم - م - شاطط - ١٩٩٢ م .

الحق ان ما ذكرته في فضايه رسائل هذه من حال ابناء

الدنيا وشقاىهم في الدارين ، جعلني استنتج حقيقة في غاية
العمق ، وهي ان المؤمن يعيش سعيداً في الدنيا والآخرة ، بينما
غير المؤمن يعيش مذبذباً من السعادة الحقيقية في الدنيا ، بغيلاً
في الآخرة ، ومع ذلك نرى تراحم الناس على قلب الدنيا ، وخلق
طرف الآخرة من الصالحين ؟!!

حقيقة تثير الدهشة والغراب ، وهي تبدو غريبة لا بد
ان السائل عن الشرح الثاني من حقيقة المبدأ في مثال النهر المتدفق ، وهو الصلاة ، والذي
أظنه انك ذكرت الصلاة لادع سبيل الهدى ، بل لانها اهم مظاهر العبادة في الإسلام ، لذلك
قبل الدخول في تفاصيل لا بد ان اصرح لله بعض العواجل التي تطرق مفاتيح احياها .
فرفتم انك بينت لي في ايمانك ان الله تعالى لم يخلق احد ، وان السؤال عن
من خلقه هو مغالطة وليس سؤالاً حقيقياً ، واي طيبتني بعض الاشادات الصريحة الدالة
على وجوده تعالى ، الا ان ذلك لم يعنى من التساؤل احياها : من هو الله ؟ ، لماذا نعبده
الله ؟ ، لماذا نصلي لله ؟ ، ولماذا صلاة المسلمين طويلة حكمة وفي هذه اوقات في
اليوم الواحد ، بينما النصارى لا يصلون سوى يوم واحد في الاسبوع ، وصلاتهم ممتعة حيث
يفضون الكنيسة ويستمعون الى ارشادات ومواعظ القس ، وبعد ذلك يقضون اوقاتهم في
الترفيه بالقول والشمس ، والتعارف بينهم ، ليقينا كنا مثلهم !

ولا ادري بماذا ستفكر عندما تقرأ رسالة هذه وتعرف اني تضمنت ان اخون لغرائبي
في يوم ما ؟ ، ولكني اولاً احدث ان لا اظن شيئاً اولاً من صحت الله بهذه الامور
وثانياً : وهو المهم : اني اريد ان اعرف من اعبد الله اليس من حق ان اعرف الذي
اعبده ؟ ، وان اظن بشيئ ، فاذ كان من غير الممكن ان اراه بهيئتي لغير عيني من ذلك ؟

فهذا أدركته ببعيرتي، ألم تقل لي يوماً بأن إلهاب البهارات هم فقط الذين يتنعمون بمشاهدة
خالقهم في الدارين؟ فإن عبارة هذه على إيجازها أثارت في نفسي أسئلة كثيرة وشروفاً
كثيرة المروية الخالق عز وجل، من خلال التعرف عليه .
وانحرف لي لما سأقوله لك من كلمات تتردد في خاطري، ولكني قلت لك سابقاً أنك
علمتني بالعالم والجبري فلا مناص لك من اجابتي على أسئلة كثيرة بشأن الخالق تبارك وتعالى
مثل :- كيف يعيش ربنا؟، كيف يقضي وقته؟، بماذا يفكر؟، كيف خلق الدلق؟، بماذا
خلقهم؟، أين هو بالضبط؟، ماذا سيفعل بعد قيام القيامة؟، وأفلاده لمطيعيه في الجنة
ولمعاذيه في النار؟، ماذا سيصنع بعد ذلك؟ .
فقد كنت بعض ما سمعت به فضلتني من أسأله، النفس منك ان تحييني عليها جملة
وتفصيلاً . وأسأل الله عز وجل ان يشد على قلبي ويوفقني لتعليمي فانه عالم بحب
العالم كما قلت لي .

حوار - ٢ شباط - ٢٠١٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ٢٢ من هو الله؟

اعلمى - هناك الله اليه - ان الغرض الاساسي في تأليف الطريق
الى النور هو الاجابة عن هذا السؤال: من هو الله؟، الذي لم يتم
الاجابة عليه احد من الاولين، وسوف لن يجيب عليه احد من
الآخرين باجابة كاملة، والسبب في ذلك ان الله تعالى ليس كمثله
شيء، ولا يعرفه احد الا هو .
وبصوره أكثر توضيحاً: لمتك لو سألت من اي شيء اخبرني
التور - كما خالفه تعالى - فانه من الممكن تشبيه ذلك الشيء بشيء حسي بسيط والتوصل به
الى معرفته كما اني اعدت تلقى الجواب في الرسائل السابقة، او بالاطلاق بذكر الشيء وذكره
حيث يمكن وصفه وجمده وشرحه ابعاده وحالته، ويعرف عن طريق ذلك .
اما الله تعالى فان عقول البشر قاصرة عن الاطالع به، وليس له حد معين يعلم
به، وليس له اول يبدؤ منه، وليس له اخر ينتهي اليه، وليس له شيء يوصف به، ومع
ذلك كله فهو ظاهر من وجوده الى الدرجة التي نقى بها عنه !!

وسنقفن عند هذه الكلمات متحيرة من حشده بماذا نفكرين ؟ ، او بماذا نعلقين ؟ ، والحق
 معل طبعاً ، لان البارئ عز وجل قد جرد جميع خلقه فيه ، فلا العلماء يستطيعون الوصول اليه
 فيطمئنون ، ولا الجبرلاء يستطيعون الاستغناء عنه فيبتعدوا ، وفي زواجر الدهر لها رائحة
 العرفان انهم اعجز من الحاطة برهم اكتفوا بان يتبعوا في عظمة وجلاله وجلاله ، ووصلت
 الجيرة في بعضهم الى حد ان ^{يقول} في دعائه : رب زدني بها خيراً !
 واذا كنت مصره على تلقى اوضح جواب على سؤالي ، فقلين عزاده الاجزاء الثلاثة الاخره من
 الكتاب ، وهذا ليس في مقدورك ، لان مقتضيه لطبه الدراسات العليا والباحثين ، ومن فحول
 العلماء اضطرب اشركه صفهم في تلل البار القدسيه ، ولان الفلاس اللاهوتيه باصول
 العلمية الدقيقة من نصيب القلة القليلة من الناس .
 وصحاً اللہ تعالی لا يكلف خلقه ما لا يطيقون ، فما كنت في معرفته بحده ، وبين حده تعالى
 ومعرفته بكونه شاع منشره في حينه ان شاء الله ، وكنت في هذا القول : ان معرفته تعالى
 ادراكه بالعقل وفق اسس علميه وامر فلسفي مصره في مقارنته ، بينما حده تعالى هو ادراكه
 بالقلب (ما امكن ذلك) وهذا الموضوع افردنا له بحثاً مستقلاً تحت عنوان (الحب ، حزين امر احتر)
 ولقد طلبت هذا الجزء من الكتاب ، فسعرت في بعض صفات الله تعالى التي تعطينا فكرة
 مناسبة عن حقيقة الله الذي تعبديته ، تجعل في سامع من الشوك والاضطراب في معرفته ، واذا
 احسنت ذلك الى حده تعالى لبست بذلك رداء العبودية التي يحلم اكار العلماء المتألهين ان يخطوا حدها
 حقراً ، وهذا ما سطره في بحث (الحاد) بعد الله ؟) ان شاء الله .
 وقبل الشروع في بيان بعض صفات الله تعالى ، لابد ان نعرف ان هذه الصفات تنقسم
 الى عتيقة : صفات الذات المقدسة ، وصفات الافعال ، ولكي نفرق بين الاثنين : فان صفات
 الذات : هي الصفات التي يوصف بها الله تعالى ولا يمكن ان يوصف بتقييده مثل العلم والحكمة
 والكبرياء والعظمة ، فنقول ان الله تعالى عالم ، ولا نستطيع وصفه بعكس ذلك .
 بينما صفات الافعال : هي التي يوصف بها الله تعالى وتبقى في امثلة : المشيئة والارادة
 والحب والخ ، فنقول ان الله عز وجل يريد ولا يريد ، يحب ولا يحب ، وهكذا .
 ولهذه الصفات اسما من اسما للصفات ، ومنها الاسماء الحسنى التي استثنى الله تعالى
 الجوان المتقدمة ان شاء الله .
 وقد عرفت مما سبق ان الله تعالى له ذات من الذات المقدسة ، وهذه الذات صفات يقوم
 العلماء بالوقوف على دراستها ، اما اذا اردت السؤال عن حقيقة الذات المقدسة ، فاني استبين
 لافته حمراء مكتوب عليها : المربع سرود ، والرمز اردود ، ولا يقع تحت البحث الموضع بل ان شاء الله

كيفية ذلك. أوليه. من مفعول الوجود. فان الله تعالى هو قوه مريد حكيه عا دله ، لا يغفل ولا ينسى ولا يحور عليه السهو ، ويعلم بكل ذره من ذرات هذا الكون على التفصيل ، ولا يمكن ان يحجب شئ عن شئ .

فهو مريد جميع خلقه في ان واحد ، ويعلمهم في آن واحد ، ويرزقهم في آن واحد ، من غير ان يشغل احد من احد ، او يعجزه عقل عن عقل ، او يغلقه قول عن قول ، ولا تشعبه عليه اللغات ، ولا تنلظ عليه الالهوات .

واذا اراد ان يخلق شيئاً فافاً من الشئ يكون بعرضه ان يريد ذلك ، لانه تعالى ليس لديه يدان يعمل بهما ، ولا دماغ يتسلسل الفكر فيه ، ولا جوارح تساعد في فعله ، بل ان ذل من صفات خلقه الناقصين ، والذين يحتاجون الى حده انصار ليقوموا بأكبره والاعمال .
والله تعالى احو صفة واحدة لا يمكن ان يتجزأ ، وليس لهذه الحقيقة شبه اخرى في الوجود ، ومن التي فيها الذات المقدسه .

وصلى نعرف حال خالقنا أكثر ، علينا نقد العقارنه بيننا وبينه ، حتى نستطيع ان نبتدل حال كماله من النقص الذي فيها ، فهذا الطريق اسهل الطرق في الوصول اليه ، فنقول :-
ان الانسان لديه ميكان لا يهتد ، واذن السمع ، واصابع اللمس ، وانف للشم ودماغ يفكر فيه ، بينما الله تعالى لا يحتاج الى كل ذلك ، فيفسر ذاته المقدسه بصبر وسمع ويعلم ويحكم ويقرر ، بدون كلفه اوحشقه ، وهذا في حق الله تعالى يعتبر كمالاً وفي حق الانسان نقصاً .

ولتوضح ذلك أكثر نتجراً بالقول : ان جهاز الراديو يعمل (الترانسستور) يعتبر أكثر كمالاً من مثيله الذي يعمل بنظام (الصمامات المفرغه) ، لان الاخير يشغل حيزاً كبيراً ويحتاج الى ميار عال ، لتشغيله ، ومع ذلك مكفادته في العمل والاداء طليته مقارنة مع (الترانسستور) فمن ان الراديو الذي يعمل بنظام (الدوائر المتكاملة) يعتبر اكمل من الجهازين الاوليين لان الدائره المتكاملة يمكن ان تستعين بها في مئات الالاف من الدوائر الصغيره ، وتأخذ حيزاً صغيراً ، ولا تتطلب سوى القليل من الطاقة في تشغيلها .

فاذا تخيلنا - ولزارة هذا الشئ محال ، وفرض المحال ليس بفعال - اننا استطعنا صنع دارة متكاملة تتكون من شئ واحد فقط ، وهذا الشئ لا يمكن تجزئته ، ولا يمكن الغاء وجوده ، ويقوم بنفس عمل اداة ووظيفة الراديو ، لكان هذا الاختراع اعظم اختراع في العالم ، لانه يمثل اكمل جهاز راديو عرفه التاريخ .

والفایده من ضرب هذا المثل هو تقريب الله تعالى من العقول قدر الامكان ، فالباهر ان
وجل يعتبر الكمال المخلوق في الوجود ، لانه حقيقه واحده بسيطه ونحو ما بله للعدم ، يدرک بر کل شیء ،
ويفعل بر کل شیء ، من غير ان يغير عليه اي تغيير ، ولا يمتنع عنه شيء على الاطلاق .
اما اين يوجد الله تعالى ؟ فهو موجود في كل مكان ، ولا يمكن ان يخلو منه مكان لان
هذا يستلزم النقص وهو متناقض عنه ، ولانه هو الذي ايتى الاين فلا يقال له : اين ، وهو
الذي كيف كيف فلا يقال له : كيف ، والتفصيل يطالب من محله .

ولنقبل معذور الحديث ، فقد قلنا في بحث (من خلق الله ؟) ان الوجود ينقسم الى واجب
الوجود وهو الله تعالى ، الى الذي يجب ان يوجد ولا يمكن تصور عدم وجوده ، ويمكن الوجود
الذي هو خلقه .

فما قبل ان يخلق الكون والمكان والزمان ، كان هناك شيء واحد فقط موجود - وسيتبين
صكنا الى الابد - ذلك هو الله تعالى ، فهو موجود من ازل الازل وسليتي الى ابد الابد ،
من دون ان يتغير شيء او ان يطرأ عليه حدوث او زياده او نقصان ، او قل له او كثره ، لان
كل هذه الامور من صفات الممكنات التي انزله الله تعالى بقوه عنها .
والشيء المهم الذي يجب معرفته من خالقنا انه لا يحتاج الى شيء على الاطلاق ، فهو مكف بذاته
لذاته ، ويعيش في عماره ذاته لذاته من ذاته وفي ذاته فوق ما نتفعل من معنى
السماعه .

۱۳۴۰ - ۲ شباط - ۱۹۹۲ م .

اذن ما دام رجا في غنى دأشم ، ولا يحتاج الى شيء على الاطلاق ،

فلم خلق الخلق وهو غني عنهم ؟

ولماذا فرض عليهم ان يعبدوه اذا كان تعالى لا يحتاج الى

العباده ؟

ولماذا يعاقب الذين يرافونه او قد كان يوسعهم ان لا

يخضعوا منه اليه ؟

جواب - ۲ شباط - ۱۹۹۲ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ٢٤ لعاداً يعبد الله ؟

ذكرنا في المبحث السابق ان اسهل طريقه لمعرفة تعالى
هي فقد مقارنة بيننا وبينه ، حتى نستطيع ان نذكر كماله
ورفعه من خلال النقص الذي فينا ، فمثلاً :-

من معرفه الجهل الذي فينا نستدل على ان الله تعالى عالم لا
يمكن ان يجهل بشئ ، لان الجهل من صفات الناقص والعلم من صفات
الكامل ، ومن معرفه ضعفنا ونقصنا عن رفع الاثقال العظيمة والقيام
بالاعمال الجديده نستدل بان الله تعالى قوي لا يعجزه شئ في الارض ولا في السموات ،
فالضعف نقص في صفنا ، والكمال والقوه كمال في حق خالقنا .

ومن معرفه فقرنا وعدم امتلاكنا حتى لانفسنا ، غنى لانستطيع منع الفقر عنا ، او
اذا دعه صنع ان يثمن ايضاً اذا فقد منا ، نستدل ان الله تعالى غني بطلان كل شئ من خلقه
حتى انفسهم ومشارفهم واحاسيسهم .

ومن معرفه بخلنا وشمع انفسنا ، وقدرتنا في اخطاء الاخرين من ما يملك خوفاً من
الفقر ، نستدل ان الله تعالى جواد كريم ، يعطي كل شئ من غير عوض ، ولا تزيد كثرة العطاء
والبذل الا كرمًا وجوداً ، لان خرافته لا يمكن ان تنقص بكثرة البذل ، وملكه لا يبدي ، وهو
مع ذلك واسع لا يضيق .

ومن معرفه جعلتنا في الحكم على الامور ، والتسرع في اخطاء الرأى على المشكلات (لاداننا
بالزمان وعدم علمنا) فنستدل ان الله تعالى حلیم لا يعجل ، وطويل الدناه ،
وله الحكمة البالغة في كل مقال .

وعلى نفس هذا المنوال نستطيع ان نرسم في مخيلتنا فكره مصره عن صفات خالقنا
تعالى ، حتى نصل الى موضوع التواضع فنراه يختلف في تفسيره عما سبق ؛ ولان العقلاء
يظهرون كماله في تعجبون من الاشياء العظيمة التي يخلقها على اقرانه ويشعخع بانفسه
على ابناء جنسه ، ويحسبون التواضع ، ويعتبرونه من مكارم الاخلاق التي
يتكلم بها المؤدبين من الناس .

فالكبر والكبرياء في حق الانسان تعبر نقصاً ، فهذا هو حق الخالق نقصاً او

كمالات ؟

قد يتبادر الى ذهنك او الامر ان الكبرياء تشكل نقصاً في حق الخالق ، وعليه

بالتواضع ، لان التواضع من مكارم الاخلاق وهو كمالاً في حق الانسان ، لانه على الخلق ان يكون في رعايته التواضع حتى يستقيم ما فرضه من صلاته على الكمال المطلق في كل الامور !
 ولكن اسكن نفسك اولاً بماذا يعقل العكبر او الكبرياء نفساً في حق الانسان ؟ والتواضع كمالاً ؟

والجواب يجب ان يكون : لان الانسان عليه بالتواضع لكثرة ما يوحى بالنفس في تكوينه ، فهو لم يخلق الا من فطنه قدر خربت من محرمات السيول !! وما هذا امله عليه بالتواضع ! ، واذا مات تحول الى جيفة نسيته تأكلها ويدن الارض ، وما هكذا رعايته عليه بالتواضع ! ، وهو ما بين ذلك وهذا ، البقية الصغيرة يمكن ان توفره وتؤلفه وتطلق كيانه ، والارتفاع البسيط في درجة الحرارة يثبت امره ويصيبه بالهوس والهلح ، ووجه البرد القاتل يتركه وتقرضه وتفسد رأسه ، واى اضر الامور التي لا يمكن تحمّلها والتي توجب على الانسان ان يكون متواضعاً !

ولكن هل هذه النقائص موجودة في الاله حتى توجب ان يكون في رعايته التواضع ؟
 ولا طبع الله تعالى لا يجوز عليه اى نقص من هذه النقائص ، لانه تعالى ليس لديه حس يهرس ، ولا رأس يصع ، ولا اعضاء تكل وتقرض وتهرم ، فهو الكامل بزياته ولذاته ، لذل لا يجب عليه تعالى التواضع ، بل يجب في حقه العكبر والكبرياء ، لانه يستحق ذلك ، فهو لم يولد من شئ حتى يستحق اذا تكبر بذكر امله ، ولا يصيبه الفناء حتى يتواضع لقله حياته ، وراحته المقدسة منزوعة عن كل نقص وكيب وشين ، لذل كله ليس خالقاً رداً الكبرياء واصبح ملكاً لا تخترم الانعام ملكه ، ولا تغير الانعام حزه ، وعظيماً لا يسأل الهمم منه ...

اي : ان الكبرياء التي هي العلو والرفعة والشموخ بلا زعما العظمة والعظمة والكبروت وغيرهما من الصفات التي سماها العلماء بالصفات الجلالية ، فالكبر المطلق يجب ان يكون ملكاً مطلقاً ، وعظيماً لا تدان به عظمه ، وجباراً فوق كل جبروت ، لا ...
 واى هذا فخلص الى نتيجة مصره في الفرق بيننا وبين خالقنا وهي : ان الكبرياء والعظمة تعتبر في حق ربنا كمالاً ورفعة ، بينما هي في حقنا نقصاً وقهوراً ، وعلمنا ان كبر الخلق الكمال ان نخلق بالهمة التي هي هذها والتواضع والافتقار وهذا هو معنى العبودية وهو عام ...
 فبقدر ذلك الشئ ما يعنى انك تتواضع لذل الشئ وتواضع له ، وتستسلم اليه .

وإذا كان خالق كل شيء للكمال المطلق والحقيقة الوحيدة الباقية في الوجود كان حراً بل أن تعذيبه واستغاده إليه، وتسلمي نفسك له، وما دام قلبك رداً الكبرياء فلا مناص لك من لبس رداً العبودية إذا اردت الاقتراب منه والتعلق باطلاقه العجاليه والتعرف عليه وحبه.

وسمعي افهم ان الجواب عن سؤال الله: لماذا انقيد الله؟ هو: ان عبادتك لله تعالى تقني الاقتراف الظني منك بالله مخلوقه وان الله عز وجل الذي عرفت صفاته هو خالقك المقتدر اليه دائماً وأبداً، وهذا هو نقص شئ الخلق. والله تعالى لا يريد منك أكثر من الاقتراف بهذه الحقيقة!! وان تقضي سعيك منعه في الدارين لو يطلب منك سوى العمل بهذه الشئ!! وتفصيل القول في ذلك يطلب من موضوع (مفهوم السعادة والسعادة في الدنيا) وهذا الكلام يقودنا الى الجواب عن السؤال الابتدائي الذي سألته، لماذا خلق الله تعالى خلقه؟ فنقول:-

ان الله عز وجل قبل خلقه الخلق كان يعيش في سعادته واسمه لا يمكن لقولنا الصغير ان كيف بغيره، ولا ان ذلك مدحا، فإراد الله سبحانه ان يخلق الخلق ليتصوروا بشرويه ويصدقوا بما يفرضه عليهم من سعاده، وليس هناك سبب يدور لذلك أكثر من فضله ونوره وحكمه ورحمته، فهو تعالى يحب دائماً وأبداً ان يخلق العباد، وبذلك المبلغ والهباء من خير فوض ومن خير مقابل، لا انا ملككم وسعاده لكم تنقص بسبب ذلك شيئاً، ولان الذي يطلب العوض والمقابل هو ما كان من شأنه النقص، كالانسان الذي ملكه معدود، وعمره قليل.

وخرصاً لما سبق: فان الله تعالى خلق خلقاً لا يعلم مدد صم احد غيره، وليس في هذا المبحث متسع في الفوض في اصنافهم، ومن هؤلاء الخلق الذين خلقهم الانسان، الذي يقتر من أكبر مخلوقات تعالى، لما يتمتع به من وجود العقل، المعجزه الالهيه التي تستأولها في العوض اللاحقه ان شاء الله.

وقبل وصول الانسان للدين كان يعيش في عبوديه وانقياد وانتم ومشتى الخلقه وبارئيه، لانه لم يكن شئ يفعله وينتفع من الاضداد اليه وعبوديه له، ولكن السعادة التي كان يتمتع بها بسبب هذه العبوديه معدوده لان بنائه لم يكن قد تكامل بعد (لانه ما زال في مرحله النقص المسمى الاوليه!)، ولان اصبأ الى الدنيا مصفه الانتظار التي يشهد فيها جدارته واهليته للكمال على السعادة الدائمة عن طريق الاضداد الى الله تعالى رغم وجود العقبات والفرق الكثيره المتشعبه التي قد تحول دون الوصول اليه.

والعبادة (التي هي الشكر الثاني في حقيقة المبدأ) يستلزم ان يحقق العبد الربانية
التي ما خلق الا ليعبدها، هذا اذا اضار ان يتوجه بعبادته الى خالقه فقط، اما اذا توجه
بها الى غيره، ناصت عليه الطريق الموصلة الى دار الظلوع وما شئ ببقية حياته في شقاوه
دائمه بسبب عدم وصوله الى معنى العبادة، وهو الاعتراف بانه عبد مفتقر الى مقبوده،
ونقصه الكلام في الموضوع المناسب ان شاء الله.

وهذا الموضوع مرمته فيه من الغفوض ما لا يخفى، بسبب كون من المواضيع المتقدمة،
واختلافه انتهى ما يمكن في هذا الموضع من الكتاب، وحتى يتبدد هذا الغفوض بعض الشيء فلا
نناص من ضرب مثل مبني لتوضيح معنى العبودية، فانك لو كنت بحاجة ما سه الى مبلغ من المال لقمضه ما، ولا تستطيع توفيره، نعم المجهود
الكبير في ذلك، وبعد ان تأملت من الوصول الى هذا المبلغ، واذا بطريق بطرق الباب غدا،
وتقول له: هذا مبلغ من النقود فانك من حاجق، وانك لا تعلم ان تقبله مني، ولا اقبل عليه
اي قومن سوى ان لا تكذب وتعتري اذا سألته احد من اين حصلت على هذا المبلغ؟ بالقول
(ان شغفاً غريباً طرق بابي واخطاني اياه من غير مقابل)، ثم يرمي بالنقود ورحب
مغافاً سيكون موثقل حين ذاك؟ بالطبع ليس شيء اسهل من الصرق وماذا بوسعك ان
تفعل اكثر من ذلك.

والغاية من هذا المثل ان تعرف ان الخالق قد اطارك من الهبات والعطايا ما يعجز القلم
عن وصفه، ولناخذ ابراً شيئاً تتصورينه انما هو البهر، فلو فرضنا - لا سمح الله - ان
احد عبيد قد فقدت في حادثه ما، وظفت كلها مستشفيات العالم، وقابلت كل اهل
العيون، فهل يستطيع احد ان يعيد اليك عينك المفقودة؟ بالطبع نعم اجبر من ذلك،
واجبر من ان يصنعوا عيناً بابه وليس عين الانسان!

ولكن الكريم اطارك العينين والشفيتين وجميع الحواس الاخرى، والعقل والعلم
والخلق وعلم حراً مما يحتاج بعباده الك مجلدات، ووان يطلب منك شيئاً لك ذلك،
الشيء الوحيد الذي يريد منك هو ان تعترف في باب هذه النعم من الله تعالى وليس من احد
غيره! لا أكثر!!

ومجرد هذا الاعتراف والعمل به كاف للوصل بك الى دار الخلد، ايوجد بعد
كل هذا حرم أكثر من ذلك؟ ومعنى العبودية لا يعني سوى الاعتراف باننا محتاجون لا
شئاً من أمورنا، ومفتقرون في كل شيء الى صاحب الملك المطلق الله تعالى! والعمل

فهذه الحقيقة كما ينبغي تفصيلها ان شاء الله .

ادوم - ٤ شباط - ١٩٩٢ م

حبيباً كلامك - يا معلم - فمن مثالي لا يستطيع ان يقول
انني مخلوق ، وان الله تعالى هو خالقني ! ، اعني هذا القول ينال ان
الخلود والسعادة الدائمة ؟ فما اسهل ذلك اذن ؟ ، ولو كان الامر
بهذه البساطة كما تقول اذن لذل الجمع الى الجنة ولا فلتت
ابواب جهنم ولم يبق للعوف مرضا الى غير ، حتى احنى الظلمة
واخبر المحجورين في التاريخ ما كان سيخبرهم لو قالوا :

اننا هم ابولون ، والله تعالى ربنا الذي لا يقدر احد غيره () .
ولنا لولا بخلهم هذا ما يصنع فيه غيرهم من المصوتين والمؤمنين الذين كانوا تحت سلطانهم
ورحمتهم !

فهل يجوز ذلك ؟ ، انما ان هناك شئ ما في كلامك لم اتبينه بعد ؟

حوار - ٦ شباط - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥-١ لا اله الا الله ومفترق الطرق .

الشئ الصغير الذي لم يلتفت اليه في كلامي هو العمل
بمقتضى العبودية الخالصة لله تعالى ، او العمل بـ (لا اله الا الله)

الكلمة الفاصلة بين الكفر والإيمان .

ورغم سرهولة الدفن بهذه الكلمة ، الا ان من يعرف

معناها هم القلة من البشر ، ومن يعمل بهذا المعنى هم القلة

من هذه القلة ، وبالنسبة الى من يؤمن بالله تعالى قولاً وفعلًا

وعملًا هم اقل القليل من البشر .

وهذا شئ بديل هذه الكلمات وقتما ولين في نفس : الماد يخلق

البارئ امره وخلق لا يعبد منهم الا اقل القليل ، عن ذاك الذي تقع عليه شبهة ذلك ؟

ولهذا هذا الضلال الكبير في اشرف واكرم مخلوقاته ؟
والحقيقة الاولى التي يجب معرفتها هي : ان في مخلوقات الله تعالى الكثير التي لا تحصل ،
يوجد خلقها فقط يحدث فيهم الضلال عن عبادته ، الانسان اوعى ، والثاني فسدت منه
في اما نحن منا سبحانه ان شاء الله .
والحقيقة الثانية : هي ان هذا الضلال يحدث في - محله الانتظار - التي يعيش فيها فقط ،
والانسان قبلها وبعدما لا يعرف غير ربه ، ولا يعبد سواه .
وهذا يوصي بان لطيفه الحيوة الدنيا دور اساس في حدوث الموضوع باننا طبعه
الانسان ، وسنتناول في هذا الموضوع معنى (لا اله الا الله) تحت ظلال الحيوة الدنيا ، ونترك
الشهر الثاني الى حينه ان شاء الله .
ونقدم في الموضوع : لا بأس من استعراض المثال الاساسي في مقدمته الكتاب ،
(المشرع الهندي) ، حيث عرفنا ان الحيوة التي يعيشها تشبه مشروعا هندسيا كبيرا جدا ، تنقل
فيه الاوامر والايضات والشرعيات والسنن والقوانين من العصبة العظمى (الله تبارك وتعالى) الى
مهندسي التنفيذ (نظام الاسباب والالحاسيات) الى العمال المعمر وغير المعمر (نباتات الاسباب او
الظواهر الطبيعية اخصوسه وغير اخصوسه) .
ولنا قد مثالا تصنيفيا للشرح قال : فندما يسقط المطر من السماء مثلاً ، عند يتبدل الى
ماء انما ظاهراً طبيعياً ، يحصل في فصل الشتاء نتيجة تكثف غبار الماء في طبقات الجو العليا .
ولكن الحقيقة - التي سنكشف عنها غير اجزاء الكتاب ان شاء الله - انه لا شيء في هذا الكون يحدث
صدفة ، او يحصل بصورة اعتباطية عار الاطلاق ، ولو كان الامر كذلك اذا لاحظت الدواوين
والنظم المتناهية في الرقعة التي تحكم اجزائه ، وتتمتع بصور الاضطراب فيه ، وهذا الموضوع سنشارك
تفصيلاً في الجزء الثالث من الكتاب ان شاء الله .
ولكن لفرض المثال يكفي ان نعرف ان حصول المطر يعني سلكه طويل جداً من الاوامر
المتدرجة والمتعاقبة ، تبدأ بإيجاز المهندسين المصممين الى المخلوقات الخاضعة الموكلة بالامر المطر ان يتم
استقاط كمية من المطر بمقدار كذا (في وقت متناهي لا يمكن للعقل تصورها) ، في منطقة اجلياتها
كذا (وفق نظام حبيب يعمل مهندس المساحة يلقون مراقبيهم التي تعمل بالاشعة تحت الحمراء
جانباً وتقيسهم هذه الصرة في عظمه خالقهم كما انها تقيسهم) ، وطوله زمنية مقدارها كذا)
تصبح احدث الى احدث التي توصل اليها العلم القويت بداية في تعيينها .
وهذا الامر التكويني ينقل عبر هذه السوابع المتعقبة سره يقول مع سره
الظهور من العصور القديمة ، وينتهي اخيراً الى هذه الصوة التي نعيشها ، حيث يتأخر العار

من البر بالكميات المحددة بلاشك، وتقوم مخلوقات اخرى مخصصة لأمور الرياح بسوق كميات محدده
من الرياح لتعمل البثار، وتسير به مخلوقات اخرى بسره مصلوب متناحية في الدقه الى حيث
المكان المحدد في الخزانة الاولى، ثم تنضار مخلوقات عديدة في تكثيف بخار الماء وانزاله مطراً،
حيث ان هبوطه يتم في نفس اللوحه التي حدودها المهندس المصمم، ونفس الفتره المخلوبه،
وكل نفس موضوع في فراغ التكبير الاساسيه للكون التي لم تدع صغير ولا كبير، ولا حتى ريب
التملة السوداء في الليله الظلماء الا ورسيت لها حدودها وابعادها واتجاهات سيرها في منتهى
الدقه وخفايه التوصل.

وبالتاكيد استنتجت الدهشه اذا كنت تسمع بهذا الكلام لأول مره؟ وهذه الدهشه
تذكر وتكر كلما تقدمت في اجزاء الكتاب، وانكشف للفضاء الامور أكثر واكثر، حتى ان الفاضلين
الى الجرد البع منه - باذن الله تعالى - اضطربت قواشهم وتشتت حواجبهم، وتذهل
حقولهم لعظمه الخالق الذي لم يفتروا من عظمه به الا كما يعرف الطير ببقاره من عمار البر!!
ولنرجع الان الى مطلب الموضوع ونقول ان معنى ان تعرفي (لا اله الا الله) فهو ان تؤمن بان كل
صغيره وكبيره تشاهد بخلقها في الطبيعة، من نحو الاشجار وزروع النباتات من الارض، والرياح والامطار
والبرق والرعد، وتغيريد الفيور وضرير الماء وتنفس النباتات، وتوهج الشمس بضياءها، والقمر بنوره،
وما الى كل ذلك من آيات القدره - التي نحن عاجزون عن إدراكها فضلاً عن وصفها ومعرفه خلقها -
حتى من صنع الخالق الحكيم الضير، وشجر باذنه وإرادته ومشيئته، متفاده له في امرها، مستسلمه
له في كل مركزا، خاضعة له في جميع شؤونها.

أما العقل بهذه الكلمه ضمن هذا الاطار فيكون بانك اس ذليل لوكلا وتضر قائ
وتفكرين، وتنتقني في نفس وشهودك بان هذا الكون لا يحكمه زيد بن سوره مشور مهندس
واحد هو الله تبارك وتعالى، وان مهندس اخر - مهما كانت هويته - يدعى انه يقدر بعمل ما في
معزل ومنهني عدم الاراده وحكمه مضبوطه الاول، فان هذا المهندس الضليل قد طرح من مفهوم
هذه العبارة (لا اله الا الله)، فخليل ان لا شفا من اليه في فكرك وتضر قائم والا فقد هرت مثله
ان انت فعلت ذلك!

وبكلام اخر، اننا قلنا في الصمت السابق ان اليهوديه هي الاطامه والافتقار والتسليم،
فان شئ استسلمت له اني رأيت وفكرت (سواء كان ذلك الشئ انساناً متكلماً، ام مبدعاً ما،
ام نظريه ما، ام حكمه ام اي شئ اخر له وجود مستقل) فانك بذلك قد جئت ذليل الشئ، فانما
كان ينطق عند الله تعالى، ويدل على الله، ويؤيد ان الله ولو بصوره غير مباشره فانك تكون
قد جئت الله تعالى وحقيقت هبة التوحيد، وان كان ينطق عن اي معنى هذا الله عز وجل، ويدل عليه،

ويؤدى اليه ولو بصورة غير مباشرة ، فان ذلك يعنى اشتراكا في حق خالق ، وعبادة لآلهة اخرى
غيره ، ولم يبق بعد هذا الكلام (لا اله الا الله) اى معنى يذكر ١١١.

والعمل بهذا الامر يتطلب مثل التمييز بين هذين الشكرين : الشكر المودع الى الله تعالى ،
والشكر المودع الى غير الله عز وجل بكل تفرقاته وتعاليفه وقنا عصباته ، لان الشكر الذى سلكته فيه
من قبل باذن الله ان طريق الحق والخير والسعادة هو واحد (الله تبارك وتعالى) ، وطرق الباطل والشرك
والالهم كثيره وصعده وليس الا حصر ! وهذا يعطينا جزئ من الجواب حول سبب قلة الساكنين الى
الله تعالى ، وكثرة الضالين عنه .

اما كيفية التمييز بين الشكرين ^{الصالحي} على التعميل ، فتكون معرفة ما امر الله تعالى به لآلهة ، وما
نهى عنه لآلهة ، وهذا تقريرا هو موضوع الجزء الثانى من الكتاب ، والحمد لله اولاد وافرا .

ادم - 7 شباط - ١٩٩٢ م .

اما اودعنى حقاً واطار لى ، قول ان الواصفين الى الجزء السابع
من علم النور ، وهم افراد قليله من البشر كما سيجى سبق ان علمت ،
لم يأتوا من علم الله تعالى الا كما ياخذ الطير بنقاره من ماء البحر ، فما
احبونا امام خالقنا ! ، وما اصغر (التكنولوجيا المتطورة) التى تفسر
اننا ارتقينا بها ههنا العلم وعلوم المعجزة ، فانا كان كل ما تعرفه البشرية
من علوم ستضع في مواضع الجزر السبع كما توضع العسل في الفلات ،
وتوضع الجزر السبع في علم الله كما توضع العقرة في مياه المحيطات ،
فان هذا الاستنتاج وحده يجعل (لا اله الا الله) من البديهيات التى يجب ان يقال بها الناس
كما يتصور بان الواحد نفس الاثنين ، وان الشمس احبر من الارض ، وان الشعرة زعماء وليست
فتاه عذراء !
فما بان الناس قد افنوا وقتهم في دراسة ظواهر الطبيعة وغفلوا عما وراءها ، ورفقوا كلمة
(لا اله الا الله) من قاموسهم ، ووضعوا بلا متفاد : لا اله الا الدولار !
طوبى - 7 شباط - ١٩٩٢ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦-١ دور العبادة الروحية في سلوك الإنسان

العبادة الأخيرة التي كتبها (لله اله العزلة) ناقصه بعض الشيء،

لأن المعتقدات المقدسة اليوم جعلت الهيكل المفضل ثلاثاً وليس

واحد؛ ومن الثلاث المقدسة: الله، والمكان، والعلم المادي

الحديث، وهذا الله ثلاث الأبعاد هو الذي يدير الآن الانشائية إلى

منخفض ظفر ويهدد بدمار شامل لا يقف عند حد معين، ولا هيبة

النصوص الباطنة فقد افردنا به شيئاً مستقلاً سيأتي إن شاء الله.

ولكن لنسأل هنا عن السبب الحقيقي الذي جعل الناس المتعلمين يستبدلون بالله الواحد الاحد

هذا الثلاث الموهوم الداعي؟

ولنرجع قليلاً إلى الوراء؛ فقد ذكرنا في أحد البحوث المتقدمة ان الانسان له جانبان: مادي وروحي،

ولما سألته الازدواجية بين الروح والجسد لم تجد خاصية بالفلاسفة المتأخرين يقيسون واحداً من الايمان المختلف،

بل قال لهم بل الكثير من علماء الماد الذين ما كانوا ليؤمنوا بالروح لولا بعض الكشوفات التي ذكرنا

بعضها، والتي شتت خلفياتهم من المآخذ المناسبة ان شاء الله.

والذي حدث خلال العقود الماضية ابتداء من قيام الثورة الصناعية في أوروبا وإلى اليوم ان

التوجه الفكري العام لانصب على كيفية اشباع الانسان بما يمكن من العلوم المادية، وتلبية

بأقصى ما يستطيع من الكم المعلوماتي في الطبيعيات (راجعى البحث الذي قدمناه في الفرق بين المنطق

والفلسفة وعلم الكلام)، ومن اسس اعتبار المادية هي قضية عليا وهدف اسمي في الحياة، وحتى

علوم الاجتماع والاقتصاد والأدب العامة التي تمثل النصف الثاني من خطوط التناقض، فقد صيغت وفق

مفاهيم مادية بحتة، واتخذ الاشياء يعامل على اساس الحيوان المادي، لا شئ يميزه عن الحيوان

غير المنطق وتفتوق العقل.

وبمرور الزمن أدى ذلك إلى وصول تكامل واسع في البناء الفكري المادى للانسان على

حساب البناء المادى له، وتطورته ادراكاته العقلية وفقاً لبيئته المادية بصورة كبيرة مع جمود في

الجوانب الروحية لنفس هذه العوامل.

ولقد ان انتبنا وجود الروح اجمالاً فيما سبق، نسأل هنا: ماهى الروح؟ وما هو

التكامل الروحي؟ وما هو دور العبادة في هذا التكامل وعن البناء التربوي للانسان؟

اما الروح: فهي من المعجزات الالهية التي تعتبر معرفتك جزءاً لا يتجزأ من معرفه

الخالق!، لذلك دراسة مصوره علميه مفصلة لا يمكن ان يتم بمشيئة تعالى وهذه الا في الامرار

المتقدم في المضمين للكشف عن خواصه وسفوفات الامور
 والذي يعيننا هذا بيان ان بين الروح والجسد تعاضداً وتقاءً في رعايته التقيد، الهدف منه حصول
 التكامل الروح والانسان بمساعدة العقل حتى تتم الغاية الاساس من خلقه وهي حصوله على السعادة
 الابدية من طريق الارتقاء الى العوالم العلوية الموهلة للزهور الربانية سابقاً
 وسحق هذا الكلام في تفصيل اكثر، ان الانسان يختلف اساساً عن الكثير من المخلوقات
 الاخرى بان الكمال الذي قدر له خالقه عز وجل لا يصل الا على التدرج بعكس الكائنات الاخرى
 التي تكونت حيا وترا على الكمالات بصورة دفعية انبه بالامر التكويني كمن فيكون (والذي سنفصل
 القول في معناه في الاجزاء المتقدمة من الكتاب ان شاء الله) لا ونعبر عن نفس تلك المرتبة على طول
 الخط لان قابلية على تطوير نفس مفعولة
 وقبل ان نشرح معنى تدرج الانسان في تكامله، لابد من معرفة ان هذه الكمالات التي تكرر ذكره
 نفوسه به التخلق باخلاص البار عز وجل والاعتباس منه بما امكن ذلك، باعتبار ان الله تعالى هو
 الكمال المطلق على كل شيء، فمن صفه الكرم يمثل الخالق احسن الاكرام، وفي صفه الغنى اعنى العالمين،
 وفي صفه الحكم احكم العالمين واعلم العالمين، وفي صفه الرحمة ارحم الراحمين،... الى اخر المطاف،
 ففي كل خلق فاضل يتخلق به الانسان، فان الله تعالى المرتبة العنصرية والغاية الاسما من
 صفات الخلق
 فخصه الانسان في هذه الدنيا - صفته الانتظار المعده لحصول التكامل - هو التزود بما كثر ما
 يمكن من صفات البراءة الفضائية (مثل العلم والعفو والكرم والرحمة وما الى ذلك) والجلالية (التي تقدم
 ذكرها) والتفصيل في البحوث المتقدمة ان شاء الله، بمساعدة العقل، الوسيلة الفعيرة التي يملكها
 الانسان لعقله ذلك، حتى ينطبق في رعايته الامر هذه الصفات الالهية في روح الانسان، فاذا وصل الى
 نفقة الموت، انفصل الجسد المادني للانسان وعنه العقل، وبقيت الروح بمصاحبه جسد اخر وهي متعلقة
 بها تمكنت من تفصيل من صفاته تعالى، وهذا الكرم الخلق هو الذي سيورد المرتبة التي يعيش فيها
 الانسان في نيوه الظهور او مقدار السعادة الابدية التي سيتقدم بها تبعاً لدرجته
 وبذلك اذا اختار الانسان السير مع تيار النهج باتباع الصواب - فان عقله الجبار الذي
 كبريته سيعمل على منحه روحه والتخلق بالافلاك السليمة للمخلوقات السفلية (التي سنفصل في
 الكلام عليها ان شاء الله) وقد ينقل الى مراتب الحقيقة، فالحال في الدنيا، حتى اذا قابل الموت
 انفصل عنه عقله العزيز جداً، وترك الروح تعيش في ظلمات دائمة، وشقوة مستمرة الى ابد الابد
 الاما ان شاء الله
 ومن هنا سبق لتفصيل هذه نقاط

أولاً هـ ان الانسان ربيعه معقده فائقه في الخصوره هي العقل المتكامل - والتي اذا
استظرت بصوره صفيه فانما مستقلة من خصيص البهيميه الى اوج الكمالات الانسانيه
واذا افهم درجات الدوام فائقه ومبدئه من طريق التخلق باخلاقه والاقتراب من
صفاته العناليه والجلاليه المقدسه حسب قوته وعنده في هذه الدار، وبكسر ذلك فان نفس
العقل - في حاله عدم استقلاله بالصوره البهيميه - سينقل صاحبه مع تيار النهر الى افهم
درجات البعد من خالقه، وان ادرك درجات البهيميه ومادون ذلك كما سيأتي تفصيله
في البحوث المتقدمه ان شاء الله .

ثانياً هـ ان العقل يجب ان يكون دور الرسله في تكامل الروح من طريق ارتباطه بها لفره معينه،
وليس له غايه تذكر، لان ديمومته محدوده بالحيوه الدنيا فقط، ويسموت بهوت الجسد المادي
الذي يصطلح، وان حاوله انما هو وتطويرة في معرفه الروح من طريق حصول تكامل احواله
الانياه، لا يلبث ان ينتهي بفروع الاشياء من مظهر الاستظهار التي يقترن الى العوالم الاخرى .

ثالثاً هـ ان الغايه من العباده التي امر بها الحكيم ليست سوى الاتصال به، وقطع كل
الفواصل التي تعيق الانسان عنه تعالى في هذه النشأه، والتكرار المنظم لهذه العناليه
وصفها الصواب المخرجه، يتم تخلف الانسان بالاخلاق العناليه لخالقه، وتنعكس هذه
الاخلاق على تصرفاته وسلوكه مع الزمان حال قلبه صفيه ودرجه اعتزله من ربه، يصبح
الانسان في نهايه الامر كالمرآه العاكسه التي تأخذ جزئ من اشعه الشمس - مما كان حسب مسافتها
وتعكسه في مظهرها .

نفس صفيه الكرم - مثلاً - تؤدى العباده المنظمه الى ابدال شع النفس الذي يلازم
الانسان ناره، كتب البذل ومساكنه الاقرين، والتمتع من غير عوض، وفي صفيه الرحمه يصبح
الانسان رحيماً شفيقاً مصلحاً لدينار جنه، مؤسسياً للاضعفاء والمفرومين منهم، وفي
صفيه الغنى - يصبح الانسان غني النفس، لا يبال الاقرين شيئاً ولو كان في اقصى درجات
الفقر المادي .

ويمكن تعريف نفس مكارم الاخلاق الاخرى على هذا الاساس .

رابعاً هـ رغم ان العباده بهذه المعنى تؤدى الى حصول تكامل محدود في العقل، وتفتح
على تكامل الروح، ولكن هناك طرق معينه تسير في الاجزاء التاليه ان شاء الله، يستطيع

الانسان من خلال احداث تكامل، شئنا ان نواجه في ان واحد، ونصيح ان يترق به اكثر المراتب والدرجات الرضعية لعباد الله الصالحين ويصل بذلك على اعلى قسم السعادة.

خامساً ان الفرق بين نطق الاسلام للانسان ونقظه المحدثيه العاصره له فطن اطار هذا الموضوع تكمن في مفهوم الوسيط والغايه الذي شرفنا سابقاً، فالحديث العاصره تلتقي وجود الروح، او تلتقي البعث في تكاملها، ونصب كل احدهما ما تحوي التكامل العقل، والانسان في هذه الحالة يخسر كل شيء، لان العقل مصداً كبير فهو لا يستطيع مرافقة اي بعد من هذه الشأنا بسبب تعلقه بالبدن، والروح المعنوية اساً بالامر مستقبلي حقيق "موجود" فيقترن بغيره صيلاً في ظلام وانهم وشقاء مستقر. بينما في الفلسفة الاسلاميه نرى ان الانسان مكون من روح وحسب (الذي يعمل العقل) وان الغايه من الانسان هي الروح بينما العقل وسيلة لتحقيق هذه الغايه. انما الناس بصوره عامه: الصغير والكبير، العالم والداني، الرجل والمرأه، والمجاهدين والذين يبتذل الجهد في تحصيل التكامل الروحي، والذي يقتل العباد ويطرد الماديه الانساني الذي يقوم عليه او الاطار الذي يتخلل به.

والجميع يتساوى في هذا الحق ابتداءً لان الروح هي الباقية بعد فناء جسم الانسان وهي التي تستعمل الكمالات الالهيه التي حازت عليها في الدنيا، اما تكامل العقل فمطالب به اصحاب العقل فقط على اختلاف طاقاتهم، لان الناس - كما قد مر سابقاً - يختلفون في درجه الذكاء وفي التدرج العقلي ووفق مقاييس ومعايير متفاوتة وضبط العلمار لهذا الغرض، فكل شخص عليه النزول من المعرفة والعلم الالهيه والماديه والاحصائية (راجع تعريف الفلسفة السابق) على حسب طاقته وامكانيته، وهو غير مطالب على هذا الاساس بما يفوق قايسته الذهنيه والفكرية. والذات بقى في الموضوع هو الكيفية التي يتم بها التقاطع والتعاضد بين تكامل العقل والروح، وتأثير كل منهما على الآخر، وهذا الامر لا يمكن تناوله - لدرجة - الا في كوث الكتاب المتقدم ان شاء الله، والله ولي التوفيق.

احمد - ٧ شباط ١٩٩٢

الصدق الذي بين يدي بل في نورا يوماً بعد يوم ، فلقد كنت
 أصيب العادة بـ سقاً مبهمة من الحركات وامتنان اعني للخالق
 تعالى ، وليس لي ان افهم سوى قنينة اوامر الله عز وجل ، واذا
 بها تفضل مطامير روحه عاليه ، وكل مكارم الاخلاق التي يصل
 عليها الانسان تمثل عبقاً من فيضه وروشح من مناهل
 العذب .
 وهناك سؤال من هذا المسئلة لم استطع التعرف على اجابته ،
 فكثيراً ما نرى اشخاصاً مقلقين بعضهم رجالاً والآخر نساء ، وصحة بعض الاقوال يسمعون
 باخلاق عاليه رغم عدم التزامهم بها ، وهذه لاد ليو من طبقة واحدة ، فبعضهم نهاراً ،
 وبعضهم ليلاً ، والبعض الآخر (مستقلين) لا يؤمنون بأي مذهب .
 وعلى العكس نرى كثير من الناس الذين يلتزمون بالصلوة والمعاملات العبادية
 المضللة ، ومع ذلك فان منطقهم فطر ، وخلقتهم سقاً ، ورايهم متشدد ، فلماذا يأتى هذا التناقض
 الظاهر في هذا الامر ؟

حوار - ٧ شباط - ١٩٩٢ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٧-٢٧ : الدور الاجتماعي للعبادة في تكافل المجتمع .
 تبصحات البار عز وجل ، ومنشع من هذا الموضوع كيفية انتقال
 هذه الامتات من شخص الى اخر داخل المجتمع الانساني ، ودور
 العبادة في هذه العملية .
 فمن المعروف ان الانسان خلق اجتماعياً بطبيعته ، لا يمكنه
 العيش الا داخل الاسر والتجمعات السكانية المتفاوتة في درجة
 ارتباط افرادها ، وركن عاكس العموم هناك دائماً تأثير متبادل بين افراد البشر نتيجة هذا التجمع
 يتم من خلاله اقتباس وانتقال الكثير من العادات والتقاليد والارثاف الاجتماعية والخلقية من
 شخص لآخر ، بحيث ان من الممكن لانسان واحد له نفوذ وقوة على الشخصية من نقل اخلاقه
 ومعتقداته الى شعب كامل ، ومن الممكن لافراد قليلين من البشر ان تؤثر سلباً او ايجاباً في صيوة

مصطفات كاملة .
والسبب في كل ذلك يرجع الى ميل الانسان الطبيعي نحو انوار حقيقته ، وانفسه الدائم
بوصفه الاخرين والكلام معهم والتفكير مع مشاعرهم واجاسيسهم ، ومشاركته ايامهم
امراضهم وامراتهم .
والاسلام جاء اساسا ليقتول هذه الغريزة والروابط بين ابناء المجتمع ، ومن يد من الالفه والكعبه
بين افراده من طريق صيغته عباده البار عز وجل في قالب اجتماعي بحيث تنتقل الاخلاق والخلق
العلي الى الفلق عز وجل الى هذه افراد في ان واحد على تفاوت وروح يهادتهم وانقيادهم لربهم ، وتنفذ
الكلام في المواضع المناسبه ان شاء الله .
والذي نبحث الى التركيز عليه الان هو علاقة طبيعة الانسان بعقلية الانتقال هذه .
فنحن نعلم ان ماله وجود الله تعالى وعبادته والعمل باوامره ونهيهم انما قد يتبدل بديهي
في كثير من المجتمعات المتعلقه بالاديان السعادية العقلية ومنها المجتمعات الاسلاميه ، الا
ان الحقيقة التي لا مراءى من الاعتراف بها ان اكثر افراد هذه المجتمعات يشكون في وجود
خالقهم ، ويبقى معظمهم على ارتياح من جدوى عباده هذا الله الذي لا تراه العيون ولا تدركه
الايصار ! ، والقله فقط من الناس تستطيع طرد هذه الشكوك والتصورات من عقولها ،
وحتى هذه القلة لا يمكن ان يثبت معتقدتهم في ما من عن وسائل الصدور وشهوات الفكر
المفاجاه التي تتناول نزع ايمانهم ، وقد قدمنا في المباحث السابقه ما يفيد الكلام في نزع
خالق يثبت من كل هؤلاء في نزله المضاف الى افراد قليلة فقط ضمن الذين لا
يترنح ايمانهم ، ولا يمكن ان نغير مجديتهم العالمه لله الواحد الاحد الى نزعهم من نزوات (الصور)
ولا الى طرف قاس ، او مذهب مرضي قد تواجدهم في حياتهم مما يعجز عن سائر البشر .
وهؤلاء فقط هم المؤهلين لتلقي الاخلاق والقيمات الاصليه بصوره كامله ، بحيث ان
كل واحد منهم يصبح بمثابة القمر الذي يعكس شعاع الشمس على الانام ، حتى اذا
اختلطوا بالجموع وانفجروا في اواخر وتربطاته ، انتقل النور الاله من قلوبهم الى باقي
افراد الناس ممن هم على اتصال بروحي مباشر معهم ، ويصبح هؤلاء الناس الان بعد
التخلق باخلاصهم بمنزله الامتلاء التي تستند نورها من الشموس البشرية التي هي بدورها
امثال استمد من فيض خالقها وسيد على الواحد الله تبارك وتعالى .
وعلى هذا المنوال يمكن لمعظم افراد المجتمع الذين لا يستطيعون التعلق باخلاق الله
تعالى بصوره مباشره بسبب ضعف ادراكاتهم الروحيه اساسا والعقلية بصوره ثانيه
الى التعلق باخلاق البشر الذين هم اعلى منهم ايمانا واشد عبوديه لله تعالى .

وبذلك يرسم الاسلام مبادئاً مكملاً في تكوين المجتمع والخلق والروح، تشكل منه
هذا الهرم حواديد القلة من الأفراد الذين يستطيعون الاقتباس من خالقهم مباشرة من دون
واسطة، ومقاصد الهرم الصفات العامة من الناس التي لا يرقى إلا أن تتلقى الأفكار والفاهيم
الخلقية في صيغ جاهرة سرية العظم والتناول، وجسم الهرم باقي أفراد الناس المخصوصين
بين هذين الطرفين، وهذه المصنوعات مستمدة من الله عند الحديث عن المدينة الفاضلة التي
تعمل حاكم الأشياء والفلاسفة منذ أقدم العهود.

ومن ما سبق يتضح لنا :-
أولاً :- أن كل مكارم الاخلاق، والصفات الفاضلة التي يتمتع بها الناس لها مصدر واحد
فقط هو الله تعالى، وإن الناس، تفضل من هذه الصفات الإلهية إما مباشرة بلا واسطة،
أو بواسطة المتولين لهذه الاخلاق، ولما قابله الانتقال من شخص لاخر تمت شروط معينة
عبر شعبات المجتمع المختلفة بسبب الطبيعة الاجتماعية في ميول الإنسان وخصائصه والتي
مرشحة.

ثانياً :- أن نظم العبادات المختلفة لا تمثل سوى عقائد وصور تتقبل من خلال هذه
الصفات الإلهية، وإن للأقارب الظنية والروحية للعبادات لا توجد إلا داخل أعمارها المختلفة، لذلك
ليس كل مشرق يستطيع أن يتلقى بهذه الاخلاق الربانية بعبارة مباشرة من مجرد أداء مظاهر هذه
العبادات، بل إن عليه الانتقال من الشكل إلى المضمون، ومن سطوح هذه العبادات إلى مفاصلها
وجواهرها، وهذا الموضوع سنتطرق إليه في بحث خلف الهلالة إن شاء الله.

ثالثاً :- لو قسم لبعض الناس التخلق بالخلق الفاضلة والصفات النبيلة - بمنزلة من العبادة -
نتيجة اقتباس شكلية من مضمونهم، واستقبالها اليهم عبر طريق الوالدين بالتربية أو الدواوين،
أو بغير طريق ما، فلا يعني ذلك إمكانية الاستغناء عن العبادة لتحقيق بعض مفاصلها،
والسبب في ذلك أن مجرد صفة من صفات شيء ما لا يعني بالضرورة تحقق ذلك الشيء،
ولكن العبادة لا تقوم على الاستغناء عن الانقياد والاستسلام والطواغية لرب العالمين وخالق الاطلاق
الجميعين والتي تؤدى - فيما تؤدى - إلى التخلق بالخلق الحسن والفاضل، وهذا ليس كل
شأن بل يمكن الاستغناء عنها في حال توافرها، بل إن هناك مشاهدات عديدة لا بد من
مصولها التي هي أعمق من أن تكون في انقياد وإلتزام بالعبادة بحدودها، وتتم
السلام في الحركات المتقدمة إن شاء الله.

رابعاً - ان لنفهم المباركة التي جازها الاسلام لا يمكن فصلها عن انفس القرائين
والنفس الالهية في فعلها بعد ذلك في الربوب والضعف والوحد بحمدك آية
آخرة من اوصافها وتلك النفس باي مدين مدودها يورد الى توحيد محمد - او فاعلية
محمد - الكود الاخرى وقد تقدم في احد لطائف الباقية ما يفيد الحقام .

أحمد - ٨ - ط - ١٩٩٥ م

أذنت ففهموا الوسيلة والغاية تأخذ مكانة في هذا الجزاء أيضاً
هذا الانقياد ويقتضيه لرب الغايات التي هي من العادة إلا أن في
الدارين ، وتخلق في غلاته تعالى ، تمثل الغايات التي هي
العبادة ، والوسيلة ، لتنظم العبادات ليست سوى الوسيلة لتحقيق
هذه الغايات .

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١-٢٨ النفس الإنسانية: النفس المستقلة
 حقيقة الإنسان - النفس الإنسانية

الطاقة التي هي لها من البنية له ان الإنسان يتكون من
 جواهرية: روحية و مادية في مجده ، ولكل التفصيل شأن ابن آدم
 تنفصا في بني باده سنة هوائ مختلفة وهي من الترتيب: السر
 في العقل والروح والنفس والقلب والجسم
 واد هذه الجواهرية أهد لها خلف الأفر وأهد لها بيطر على عمد
 الآخر ويدر شؤنة ماله هو منزلق فيكون بالتمام بعد العقل وسائر
 الجواهرية الأفران.
 والعقل هو الهيئة العليا التي تكتسب الحكمة لتسري به في العقلية بسبب القوانين وهدر
 الأوامر والآيات التي الروح وبأحق الأضواء المنفردة والحق عقليات هذه الأوامر من
 منتهى الأمر بالجميع الذي يمكن لفائدة التفصيلية وذلك ليس له أي حق أو راي
 في التصويت أو الاستغناء بل ان وظيفة الجسم هو تنفيذ الأوامر حسب دون الحوال
 من طبيعتها.
 وما ذكرناه في مقدمة الكتاب من ان يكون شكل مشروعا هذ شيئا متعاضدا
 وهدر بناء تلك في ذلك ، ينطبق بالتمام والكمال على حقيقة الإنسان .
 فنقول نحن من انوار آدم يمكن نظاما مضمنا لما يحرك في يكون منه أحداث
 تحكمها قوانين ومن ثباتية غايته في الهداية .
 والجسم هو بالسر في تركيب الإنسان هو السر الأظهر والاضاهية لتسري به في الخلق
 العبادي من جلاله ، وهذا السر تميز الإنسان منه كل مخلوقات الكليم الآخر ، ووضوح
 الجميع لظواهر وقادرات المخلوقات لسطوة إرادته لما يتفرع من القوة
 من الأتالي والخلق والتكوين والآن هي مشتملة من الأضاهية بروحية التي فيها
 يك هالقة وهدر ذلك تبارك وتعالى ، ونتمت الكلام على التفصيل في
 أجزاء الكتاب المتقدمة ان شاء الله
 لذلك ليس لنا ان نتعجب من أرائه في الصيد لبيان ان الذي يستقر الطالبين
 من كبادية في جهنم التي يمكن تباها افضل درجات الآدم والافاضة لقولنا

منه اذ كان لها ان كانت تعالى خلق الانسان ليصيرها الى جوارحه في الدنيا درجات كثيرة
والمعاد والقيم العظمى او صعدت بما لم يظن من كماله لا فرق من الاقرب من حيث الاصلان
التي هي في له تعالى وضلا من في الارض والسموات من ما يظن من له انما هو
خارج عن كل ذلك واختار ان يخلد الى الارض وينقاد لاهوائه ويخوض في الهوى
فلا يفر من ان يثقف الاهوائه ولا يفر من ربه الى الابد بل انما يريد ان يثقف
الاهوائه التي تفت له باقرب من صوته من الزمان في صفتها وفي ليلتها انما تظلم وتقول
الى من يخرج من هذه الدار يا اباي وابدن الودود والكرام والساكنين في جوارحه ربه في ثقب
والنقاد والبرهان لطويين

اما كيف يعرف الانسان هذا المحرم العظيم او لماذا لا يعرف به الا هيئ لا تنفع لهم
منها اما من عرفه في هذه الدنيا من حقيقة النفس الانسانية
فان النفس من الجانب الرابع من التركيب البشري بدلت منه ثقلات منه اندفاع من صفات متعارفة
ها تظفر الجسد وتنفذ الشرع في صناعته منها من اراد ان يتركها من اراد ان يتركها من اراد ان يتركها
عمره والاهلية وفاته ، ولعل في في الخطية لولاها ما بين في في الحق تكملة موضع الانسان ودرجته
في كينته او وركته في ليله

وتطلق كل جانب آخر في حقيقة النفس الانسانية (الانفس الشقية) ايها
منه الجانب الرابع (الانفس العاقبة) والبقية تعظيم الحق الاصل والقيمة اودم واضطرب كل
الاعمال ، ومنه لان اية كد في آخر خارجي يوافق الانسان فانما يتصل في صناعته
عليه كاد بها ، وان لم يقطع ومنه افعال في الاشياء من لغيره او تفتت لصانعها ووضا
الطوبى بجلده والشر في الخلق لا يرضى به من صفات

اعمال النفس الانسانية فلا بد من لصانعها ، ولها من حرة راضية لنفسي الانسان
واحدة ما هرب الانسان كفت به ، ومنه الى حقوقه وان خلق من اوقات الجوارح والكلان
والفاوضات لصانعها لا تنفع صفة لا تملك تدرج في مثال (الامر الجاهل) الذي
صوبه له ليدرسا ليقا به الانسان اذا القى بمخدراته جازبا منه دون حاله فانه صار
الامر البطيني والخوف من غير صفات من ام آية ، وسكانه بخلافه الجفينة
الكلانية من ارضه من ام لم يرضى به ، وفضل الوقت اذ في بحر لصاها وسيد
لصانع النفس الشقية

لذلك ليس امام الانسان لمعاقبة من ان يفسد لاهوائه وهو الكلال فيفسد لاهوائه ووفق
صوبه لغيره ، والنفوس في اشرف هذه الاشياء في كل صفات الارض صناعي النفس

الإشارة بالسود لظهورها ونفوسها في القربى والعبادة والنفوس التي لا تدرك
فما لم تكن تسمى بالهول عليه .
فما هي نفوس الإشارة ؟ وكيف يمكن الانتصار إليها ؟ ومن يجهل بها ؟
سأفهم لكافاً أبداً هزيمتها ؟ !

من جهة (النفس الامارة) يلوح لنا ان داخل نفس الانسان شيء يامر بالميل الى
الشهوات واتباع الهوى واللبس ، وقد يسمى البعض الغريزة ، وقسم يسميه الفطرة ، وقال
بالتفصيل الامارة .

والحققة ان التعبيرين الاولين غير صحيحين ؟ اما الغريزة ، فهي الميل الطبيعي الموجود في
الانسان الى طلب الجنس واكل الطعام وغيرهما ، وهذه الامور من الحقوق التي لا يمكن لاكدها
كانت سلبها منه ، فالانسان لم يخلق ليكون ملاكاً حتى يستغنى عن حقوقه الاساسية ، بل
خلق ليقتنع بالجنس وياكل الطعام ويبارس كل نشاطاته الاخرى ولكن ضمن الحدود التي
حددها له خالقه ، ويترتب عليه العقل السليم والمنطق الرشيد ، فمما دام يطلب الجنس
داخل حدود الاشر ، فذلك قيد يفرض عليه ، ولا مانع يمتنع من معارضة حقه الطبيعي هذا ،
وقد نعرضنا لهذا الامر فيما سبق .

واما الفطرة ، فالمقصود بها الصوت الانساني المنبعث من اعماقه من منطقة السر
والذي يحث على اتباع حكم العقل وعدم الانجراف في الشهوات ، والالتزام في العبودية الى
الله الواحد الاحد الذي كان اجدد فيما سبق ، وعليه ان يواصل ذكره في هذه الاشياء حتى
يعرف اليه في النهاية ليقترب يقرب . والسفاهة الدائبة في حياتنا .

وهذا هو عمل النفس المحمّلة التي هي في تقاسم مباشر وضارح واسم مع
شخصها الثاني ، النفس الامارة ، ومن هنا نعرف ان وظيفة النفس الامارة هي صاحبها الى
طلب اكثر مما حده له خالقه ومعبوده لا لاجابة وتعليق تركوه لعل ذلك هو انما هو
نسيان امر قناسي بوجود الله تعالى الذي عليه القوده اليه !
وسمى اخر زارة النفس المحمّلة ، ثم اصل جز صاحبها الى بارئ ومبته كن طريق
الاستجابة لشار السر الامارة والهوى العقل والمنطق السليم ، بالتزام الحدود التي رسمتها
له بحكمه بالغه ، وعدم تقديسها ، واما النفس الامارة ، فهي تسمى دائماً الى تقدي هذه
الحدود والامر الفاضل بين الضم والاصواب بالاستغناء من وجود الغريزة والشهوة المودعة
في الانسان ، وتمازج وضع ابن آدم الى ان يطلب اكثر من حقه الطبيعي ، مستغلة بذلك
الحبيب القلبي في التي هو ذكرها - والتي تعمل النساء يتناسى في تلك اللحظات العرجة

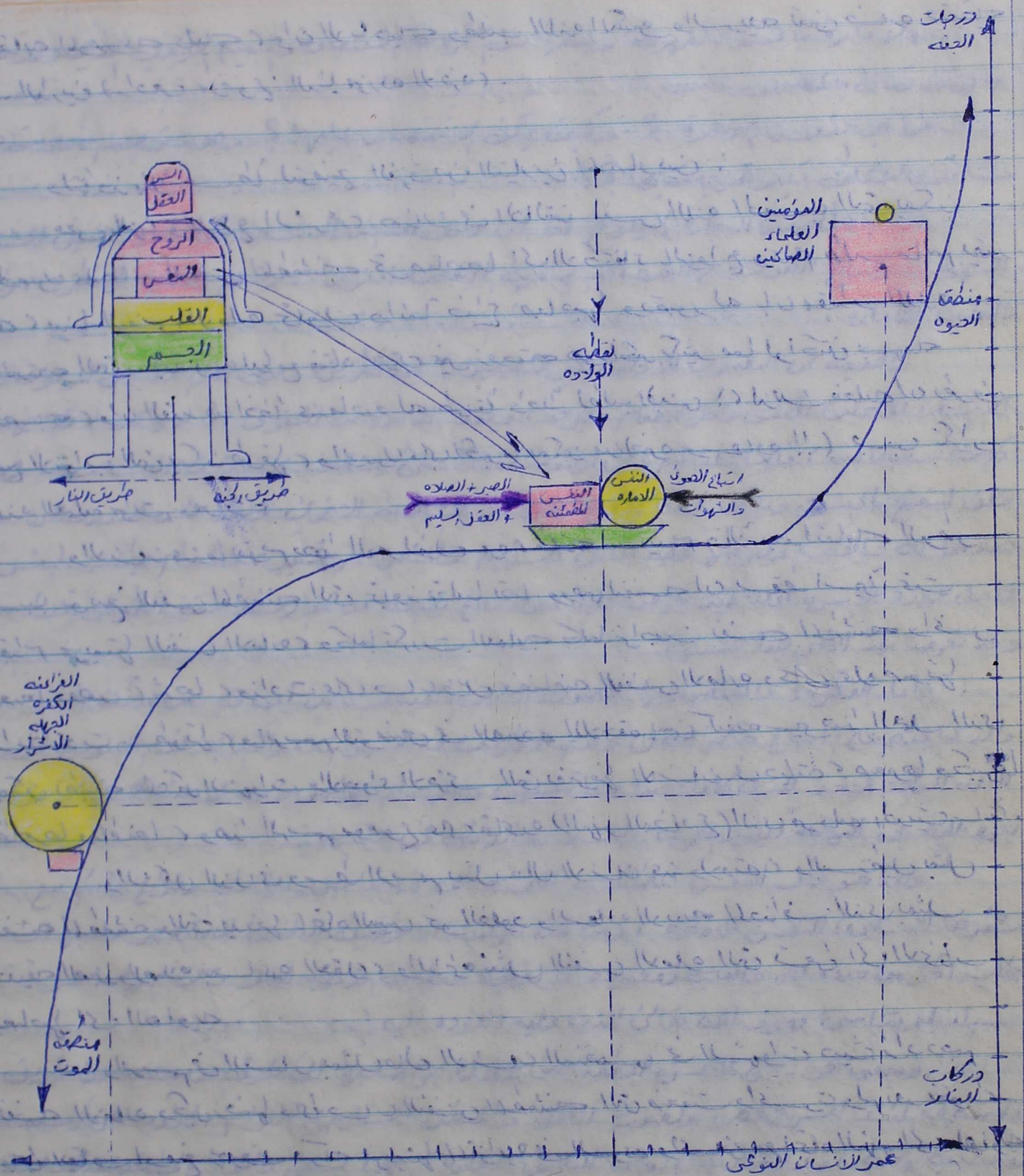
الرقابة الموضوعية عليه ، وان الاحياء وتطلب اللذة الكبير والسريع نفس ضاره حقيقة
في الدارين (راجع موضوع الدنيا مزركه الفرد) .

ولناخذ مثلاً بسيطاً لتوضيح الفرق بين التيارين المتصارعين :-
ففي الزنا والزواج الشرع هناك في الثالث نفس اللذة الجنسية التي يمكن
الحصول عليها ، والنفس الممضنة تجر صاحبها الى الاكتفاء بالزواج وعدم طلب ما لم يقدر
له ، بينما النفس الامارة تحاول دائماً طمع صاحبها وتصور له بان مقدار اللذة
والمتعة التي يحصل عليها مع فتاه اخرى غير زوجته هي اكبر بكثير مما لو اكتفى بزوجها
ونفسه ، وان القدر قد اخطأ عندما حذر له طريقاً واحداً لطلب الجنس ، لذلك فعليه ان يفرق
جميع الابواب التي يمكن طرقها ، والحصول على اكبر ما يمكن من (خبره وسعادته !!) بسبب تكرار
هذه العملية مرات ومرات .

والان عندنا يقوم بهذا الامر لأول مرة ، فانه سيتم خالاً بعد انقضاء العوض
بسبب توضع النفس الممضنة التي تتجاوز تقليداً لها ورغبتها لنفسه ان يقطع اسيراً تحت
اقدام غير متمرة النفس الامارة ، وكلما تكررت العملية كلما تراجعت نفس الممضنة وانخر
دورها فوهن تأثرها ، وزادت على صاحبها من فضايله النفس الامارة وذلك على صورته
واشتدت سطوته ، والرسم التوضيحي في الصفحة اللاحقة يبين كيفية سبي هذا العمل الذي
يمكن تصنيفه على كد الشهوات والاصواء الاخرى التي يفتقرها الانسان في حياته ، صغيرها وكبيرها
ظاهرة وباطنها ، وهذا الرسم موضوع على قاعدة (النهر المتفادح) الذي مر عليه الحديث سابقاً .
والشكل الذي في وسط الرسم يمثل حال الانسان عند ولادته ، والمستحيل يمثل
نفس الممضنة والتي يدفنها باتجاه اليمين نحو الخلود والسعادة الابدية الخفاف الذي يمثل
حقيقه الصبر والاملاء بما كده العقل ، والذات تمثل النفس الامارة التي تدعى الى الانحراف
بصاحبها الى العاوية .

والرسم في اليسار يمثل حال الانسان المنغمس في الشهوات حيث زاد حجم
نفسه الامارة وكبر زحفها على صاحب النفس الممضنة التي ضعفت وانخرت ولم تعد تقوى
على ايقات او منع حركته غير ريثما اعتزايه في السركه وانخرت مع النهر الى مياه اوليه
الحقيقه .

بينما الرسم الذي على اليمين يمثل حال الوافدين الى الله تعالى ، المقابقين الى
سلك احوال الشمر وقسم المجد .



وليتبين من الرسم ٥٥ : ان الانسان يولد في حالة نقاد في القوة ، وان شغري نفق الاماره والاعمال كنه ايدان الاصراع عند ظهور عقله ، وتبين الصبح من الخطأ ، ويختلف ذلك من شخص الى اخر ومن جنس الى اخر ، والتفصيل في البحوث المتقدمه ان شاء الله .

ثانياً : ان القوى المؤثره في سير وحركه ان انسان كثيره جداً لا ينفكا تفصيل القول فيها في هذا الجزر ، والذو ذكرناه منقضا يمثل القول الانساني ، ومن الصبر والصله والعقل السليم بالنسب للقول المؤثره على النفس الموهبه ، والبرهان المضاعف واتباع الصوت والظلم ومناش وجود الواحد الاحد بالنسب للنفس الاماره .

ثالثاً : ان حال الذي يقبل كاملاً صانع النفس الاماره ، جميع وجود الذهب الظاهريه التي تمنع النفس الموهبه من تعيين كدها الى الامهات العقل والعباده المنقحه والصر ، ولهذا السبب تملك النفس الاماره بالذو التي يسهل تعرضها وانزلاقها ، بينما النفس الموهبه على شكل هربج ، لو العقل حضوره لطيفه ونابغه ، فلا يفتكر التراجع عن موقفه بل هو ولاه ان تستخرج افردات مهمه بين المصارعين قبل شرحها في مظاريف ان شاء الله .

رابعاً : ان التدرجات الموضوعيه على معاور الرسم تمثل الحدود مقابيس حقيقيه تكون على درجات ثابتة سيأتي ذكرها ان شاء الله .

خامساً : ان منطق البيان ومنطقه الخوارزم الموضوعيه في الرسم تمثل الحدود التي اذا وصل اليها الانسان اصبغ في اقصى قسم الكفر والايقان على اختلاف الجهتين حيث ان رجوعه عن حاله تلك لا يتحقق في معظم الاحيان ، والتفصيل يجلب من محله .

سادساً : في ان نقطه يضاد الانسان الموت ، يؤثر موقفاً على درجات العفه او درجات النار ، ويمثل ذلك المنزله الذي وصل اليه والدرجات التي يستقيش بها بقيه حياته اما في عظيم واقفم او في شقاء مقدر .

سابعاً : ان الوسيله الوحيدة للانقضاء على النفس الاماره والموهبه والنفس

المعشنة ، من معرفة اوامر الله تعالى والاشعار بها ، ومعرفة نواهيها والافتقار إليها ، وهو الموضوع الجوهري الثاني من الكتاب ان شاء الله .

ادم - ٩ شباط - ١٩٩٢ م

ما اعجبني حقاً في رسالتك هو الرسم البياني الذي يصور حال الانسان في هذه الدنيا المظلمة او كيفية تمثيل ابن ادم في النفوس ، فالعلماء اليوم لم يأخذوا من هذه الجوانب الستة سوى الجسد ، وحتى العقل والقلب فقد تم تفسير تأثيرهما على ظهور المفاهيم المادية ، لذلك اتوقع ان يشير هذا الموضوع موجبه حائله من الجحوش والفتاشات ، وظرفه بحريته في التقرب من معرفة الانسان وفهم دوافعه واسرارها .
وبعد المناقشة اقول قد فرقت سابقاً الى اثبات وجود الخالق بالدولة الاخلاقية ، ولمست اي ادعاء اوله افرته في اثبات وجوده تعالى هذه الدولة الانفسية ، والتي لم يكتف بها اثبات القدره الالهيه من فلال معرفته تركيب وبناء الانسان بجهته وباني احوار نشأته ، فهذا امر من الكلام في هذا الموضوع ، سبوح الله خالق .

حوار - ١٠ شباط - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٩٢ حقيقة الانسان

الفضيل الثالث : الأدلة الانفسية في وجوده تعالى .

محررنا في الموضوع السابق ان الانسان يمثل نفوذاً معصراً لما يجره في الوجود من صفات ومركبات ، ذلك لانه يمثل المعقنه الالهيه القاور على الافق والاباع والابتكار ، وهذه الصفات تعبر كل المخلوقات الاخرى من منظرها ، ولهذا السبب ايضا قال الانسان ببلاده ان يشكر رب على هذه النعم العظيمة التي من قلبه بها ، راجع يعبد نفسه وحياته ، وتناهي وجوده خالقه ، واعتبر نفسه الاله الوحيد في الافناء ما دامت كل المخلوقات

الافرن من حيوانات ونباتات وحيال ونبهار وغير هذا فقد انضمت لسطوته، وانما كانت
لذاته، وشرفت لغوه على الارض التي يفتقر اليها غيره.
(والان من المقهور!) وهذا يعني وجوده تعالى، ويعتبر نفسه بمثابة الاله
الذي يجب ان يطاع من قبل كل المخلوقات الارضيه، فان اول شئ سيظهر لهم بالحواس
وعدم الامن والاستقرار والطمأنينة، وذلك لانهم في هذه الدالة سيخسرون نصيب المسؤول
الوحيد عن تصرفاته، ولا توجد قوه اخرى فوقه تهديه الى الدلالة الصحيحه، والافرن من النباتات
التي يضع نفسه فيل، فيعيش حياته مترقباً خائفاً يرب الجميع احواله كما لو كان قهراً الوهيته
والاعتماد على مملكته، لانهم في هذا النقص يعتبر كد شعور اخر من انوار بفتحها بمثابة
الله اخر مستقل، والالهة الكثيره عندما تجتمع في مكان واحد، فلا بد من ان تتدخل قهراً
وتصبح الصراخ بينها امر حتمياً، والغلبه في النهاية ستكون للدلالة القوي شوكته، والاشقل
جسداً، والاكثر وحاشاً.

وهذا هو حال المجتمع المتحدن اليوم، الذي يحيا افراده في خوف متفرق وهداير ظلم لم
يبتغا في المجتمع المسلم عندما الغيا نظام تقدير الالهة، وبات الله تعالى هو الاله الوحيد الذي يجب ان
يعبد، اصبح جميع الافراد يبدلون سوايه في القويه، وتبدل الخوف والصراخ الى الهدوء والسلام، وايضاً
بسبب كون المسلم يرى بالله ليس المسؤول الوحيد عن نفسه، بل ان هناك قوه كسيه في نفسه في
الحكمه والعقل التي تتولى امره، والمسؤول عن رعايته، فكل المعاملات والمعاملات الخارجيه عن
نفسه ما عليه الا ان يسلم امرها الى صاحب الامر ليعيش في هدوء وسلام وراحه بال، وهذا هو مقتضى
الاسلام، وتنبه الكفار في المواضيع المناسبه ان يتبادر الله
والذي يعلمان من هذه المقدمه بيان اخطر ظاهرة من مظاهر الشر لا غرضها الشره في
تاريخها الا ومن عباده النفس، والشر في عباده تعالى والوصول الى طوره باستنار ان يحل
الامان هو الاله الذي يجب ان يطاع دوناً عن خلقه ومخلوقه.
وتقدم العلوم الحديثه في الطب وعلم النفس والبارمايكولوجي وعلم هندسة الكمبيوتر الوراثيه
وما اليه بل ان يتخذ سبباً ووسيلة الى الرجوع عن هذا الظلم العظيم، والعودة الى عباده
الله تعالى، وعدم الاشرار به، فرب الاله العبد قد راى في موقفه السابق
سبباً وصلياً واهراً، واكثر المعلومات المهميه والهزليه التي عرفوا كرها فقله فربما
لتبرير موقفه والازدياد في الازجاب بنفسه، وليست يعلم ان مجتوع ما عرفه من نفسه
لديا اول اخر من (١٠٠) مما تعرضت في الجزء الرابع ان شاء الله، ونطبع فسيته ولا
يمكن ضبط الامتار التي وردت في مقارنته فذلك مع مواضع الجزء الرابع ان شاء الله تعالى.

والأدلة والأمر من كل هذا، أن التطور السريع في صفات الكوسموس قد أوجع إليه أنه
 يستمكن في يوم من الأيام من صفات الله جدير بصفته في الذكاء، يعمل على جعل مشاكره
 التي تورط فيها، وسبق على ما نرى هذا اللاه المتطور المصنوع قلبه من أصل السابكون (١) !
 رسم الخطوط العريضة لمبادئ وخصائص كل العقائد الحقيقية التي لم يعرف أين كبحها
 ولا هيبة هذا الموضوع، وتأثيره على عقول الكثير من الناس، وتصور الكثير من ما
 يوجد به على المادة ممكن الحصول وليس مجرد فراغ، فقد افردت بذله بمقابلة مستقلة سيأتي
 إن شاء الله .

والذي يستأمله في هذا الموضوع هو عرف بعض الآيات الانجيلية التي تناسب هذا
 العزم من الكتاب والدالة على وجوده تعالى، على أن يتضمن المستوى الدلائل لهذه الآيات
 كما هو دمجنا في التوكل على الله - مع تقدم افتراض الكتاب أن شاء الله .

الدليل الأول : أصل الآيات : نطفة قدرة، تخرج من مجرى البول، ومجرد النظر إلى هذا
 التكاثر الخسيس في الجسم كافيه في الدلالة على وهن الآيات وضعفه، وعضه عن أن يكون
 الرب يقيد، وهذه النطفة على تقاصيرها إلا أن العظمة الواحدة منها تولى عشرات ومئات
 الآلاف من الحيوانات المنوية التي لا يمكن رؤيتها إلا باستخدم المجاهر المجهزه، والحيوان المنوي
 يحتوي في داخله نواته الباقية في الرقة على نفس الخراطيش البنائية اللازمة لتكوين الآيات، وهذه
 الخراطيش مرسومة على طبق متناهي على الجينات الوراثية المعهولة على حيوط الكروموسومات داخل
 الخاضع المنوي، فإني مصدري من العالم يتبع تقسيم خارطة بهذا العجم؟ وتحتوي
 على كل التفاصيل والحرثيات التي يعملها الإنسان الكامل؟

نترك الإجابة عن السؤال إلى علماء الأنايب الذخائر الذين استقوا أن يكون
 أصلهم ماراً من مجرى البول، فاستألو في الأمر وجعلوا الأفضاب في أنايب راجعية شفافه
 لها، ثم أجادوا العلة إلى رحم المرأة، ابتكار خارق ومذهل، اليس كذلك؟

الدليل الثاني : من بين مئات الآلاف من الحيوانات المتباينة أي خلق النطفة، يتشرف
 حيوان منون واحد بدخول الأحداث الأفضاب وإتمام الخراطيش البنائية المكونة للآيات بالاحتكاك مع
 النصف الآخر الموجود في نوات البهيمة .
 وهذا اللزواج بين الجنس الذكر والأنثى لا يشوبه غير مقتدر على الآيات وخصبها
 بل إن كل الحيوانات الأخرى والنباتات يحدث فيها نفس الشيء، وأبعد من ذلك فإن الكون بأكمله

ما شاهدته من جانب وغرائب لا بد ان ينتهي الى هذه الازدواجية .
 فالنزه التي هي المهيمن في المادة (كما يعتقد العلماء فيها) تتكون من ازدواج النوازل الموطنة
 والالكتونات الى الابد ، والمهيمنة الشمسية هي عبارة عن شمال مكبر لازدواج الشمس (النوازل)
 وتوابعها (الالكتونات) ، والمهيمن بصورة عامة تتكون من ازدواج نوازل المجرة مع الازدواج المهيمن بطل ،
 وبين كل مفرقين هناك ازدواج في الحركة ، الى اخره .
 بعله القول ان كل شي موجود في هذا الكون لا بد ان ينتهي في اصله الى ازدواجين اثنين ،
 فخصبة هذه التي يسمونها الصفات ، والتي لم تترك مجالاً من مجالات الوجود والحياة الا وفشرت
 نفعاً فيه !!؟

فالازدواج والوجود والعقل السليم لابد ان يفوقنا الى استنتاج وجود مهندس واحد
 عليهم فهو الذي احدث كل هذه الازدواجيات ، وهو الذي رسم الضوابط التفصيلية الدقيقة للانشاء
 في نوازل الحيوان المنوي بنفس البركة التي رسم بها ضوابط الكون وحركة المجرات ، والنظم النجمية
 المختلفة .

الدليل الثالث : نتائج الاتحاد الذي هو في الدليل الاول يسمى بـ (العلاقة) ، او
 حاصل تعلق الحيوان المنوي البشري ، والذي يتصور ان المصغرة بفعل الانقسامات المتكررة للبيض
 المهيمنة والتي يصاحبها زيادة كبيرة في الحجم .
 ولعلنا في المادة يهرون على ان هذه العملية تتم بصورة تلقائية دون فعل فاعل ، وكان
 الاصل الا ان هذا الذي شعور لطوره نفسه بنفسه حتى يصبح انساناً كاملاً !
 والعقيدة التي يجب ان يعرفها هؤلاء عابدين ان اتصال الصفات معاداة بالحركة
 ولا يمكن ان يكون ما به صغيره او كبيرة ان تخرج من تعليمات وسلطة المهندس المصمم للكون
 وان هذه الانقسامات المتكررة وتكوينها بدأت اتصال الجسم الانساني يتقوس بعملها مظهرها
 خاصه .
 انما في كل شئها مفصلاً في الزد الخامس ان شاء الله - تقوم اواخر الماهدين
 المصنوع فهو بظهوره وبذوقه متناهي ، وهو الذي تقرر في هذه المرحلات بالرجوع الى الضابط
 الاساسية للكون والخاصة بهذا المخلوق ، كما ان كان سيكتسب شهوة ويخرج الى الحياة الدنيا
 لما في شئها اشهر او سمعته او سمته ، او انه سيموت ويسقط قبل ذلك ، ويشتغل
 في المكان المناسب ان شاء الله - على سبيل هذا الاختلاف في هذه الصلوات .

الدليل الرابع : المرحلة الاخرى من السور الباقية تحصل بظهور العظام والدم واللحم

في الجنين والاحتفال الابتدائي لتكوين اجزائه الاساسية، في هذه المرحلة يتم الابعاد الى
المخلوقات القائمة فتنزل روحه من عالم الملكوت الذي تم شرحه سابقاً الى عالم الناسوت
او الحيوة الدنيا، حيث يتم ارتباط الروح بالصدر لاول مرة، ثم يبدى جسد الشقا والكبد في
هذه المرحلة الشاقة والصعبة.

وفي نفس الوقت تقدم المخلوقات المتتمة بنقل الخرافة التفصيلية من خرافة التقسيم
الاساسية الى خرافة الانسان، وتحتوي هذه الخرافة على عدة عيش الانسان، وقوته وورثته،
وكل الافعال التي ستريه من الموت على التفصيل - ولكن يجب الانتباه لاداءه نحو
العليه التامة - كما ستحدث عنه في حينه ان شاء الله.

الدليل الخامس يعتبر الرحم في جسر المراه من الآيات الكبرية الدالة على عظمة
الخالق، فقد صيغ ليادى كمال استقبال وحضانة الطفل، وجعل هناك
تأكداً نسبياً وانما في مقام الحوض لا دار هذه الوظيفة، بينما نلاحظ في الرجل
صندوق والشمام مقام الحوض.

وعلى العكس من ذلك مقام الكفيرة، حيث نلاحظ انشاعاً ومقتاتاً
في الرجل، وامن حلالها وانكماشها في المراه.

وهذه الفروقات الضرورية في الجنين الغاية منها اعطاء كل منهما القابلية
على اتمام الوظيفة الموهبة للقيام بها في الحيوة، وكما نرى منه يتأكد ان الرجل خلق
ليكون رجلاً، والمرأة خلقت لتكون امرأة، وان الدمار التي تطلق دائماً لرفع
العدوم الفاصل بين الرجل والمرأة في كل مياومين الحيوة هي من صنع الاله الصغار
الذين يريدون ان يغيروا ما خلق الله، ويهشوا حتى في البناء التكويني لجنتهم، والقيام
الفروقات الاساسية التي لا يمكن لاحد انكارها، وتقع الكلام في العوض المناهضة
ان شاء الله.

ولنرجع الى الرحم ونقول: ان هذا الاسم جاء من الرحمة وهي شدة العطف
والحنان، وقد خصه الله تعالى باحد اسماؤه تكميلاً لاسمه، فقد صممه الله تعالى بحكمته
بالله، وجعله حافظاً مديناً لاهل الجنين، والتمسها الموصوفة في جداره تعتبر
دليلاً اخر على عظمة الخالق وشدة رأفته بهذا المخلوق الصغير الباحد.

فالجنين طور منه اقامته في بطن امه الى اتياء الغذاء والهوى والهوار وكل ما
يحتاج لحيوته بصورة جازمة ودونما يذوق ايها مشقة، يحل المشقة التي لا تترك

فيلزم مع عدم اتمامه، ولكن بصيغة ثنائية في الدقة واللفظ، فبعض الذين انتمى إليهم
 ما جازاً، رتباً، لئلا يختلط احدهما بالآخر، ووظيفة هذا الجانب هي ابرار الغدق والامانة
 والعمود من دهر الادم الى دم الجبين، وارجاع الفضائل الى استجابة المعاكس، فبعض
 الذين حرقوا بالبر بعد كون هذا ان يمارى في خالفه، فبعضها يفكر، ابصامها ام
 وثفتها ام برصها؟ ام بطلها ام بلطفها؟ ...
 فنترك السؤال مفتوحاً بلا اجابة، فرب تكون خير من الف جوابه ...
الدليل السادس : يوضح الفصل الخامس عشر من الشهر من تكون، وهو ضيق القول،
 قليل العلامات، بما جازاً صارحاً، اثنان لصادق؟
 يقول علماء المادة: ان الطفل عند خروجه من رحم التفنن من رحم بعد انفصال المشيمة
 عنه، فيصرخ حتى يبدأ عملية التنفس الطبيعي - وكانت يدرك اهوية الرهوار لصداقته فيستريح اليه
 استنشاقاً له، فالحقيقة ان عملية التنفس لا تحتاج الى كل هذا الصراخ والبكاء المستمر، والسبب
 في صراخه يعود الى قلق اثنين من المظبوطات الرئيسية - ^{التي تحدث احدهما في الجزء الخلفي من الرئة}
 معضلة ادم في الله - فكل ما يولد، وهو تسيل لاجانب السليم المتصل بالنفس الامارة التي
 هو الحديث عنها، بوارث الرب الاعمق في ضلال من ادم من عبادة ربهم هو استجابات النفس
 الامارة لرفضة المظبوطات والتفصيل يطلب من محله،
 ومبنياته هي بكاء الطفل هذا، فان احد الشعراء قال في وصف هذا الموقف: ^{ولذلك ابدت بآدم بكيا}
 انت الذي ولدك املأ بكيا، والباء من حولك يضعفون سرور
 فاحمد ان عمل تكون اذا بكيا ^{الناس يوم مولد} ضرور *
 لذلك في يوم الموت تتقلب الاربعة لدى البعض القليل من ابناء ادم فقط لا ابناء من الذين
 يستبشرون بالامور ويضعفون بعد موتهم الى معطف الانتظار هذه التي هي اصعب مدخل يواجهها في
 حياتهم، فراحهم اليوم باحين حزائي على موتهم ...
 اما هو فاما ان يشهد فترة الشقاء الى الابد ريبشرون بموتهم قبل موتهم حين لم يكن
 علامات القدر في الامتحان من قبل بعض المظبوطات المتفرقة ببقية روحه الى العالم الثاني
 (عالم البرزخ)؟ او ان ارحله طريقه غير منقطعة من العز والبكاء والشقاء الدائم او فتنها
 يتحسر ذلك جليلاً عند ما يرى صورة الرب مخلق عرقته البشرية في تمامه وكماله، فذلك هو
 الاختصاص من في قبض الامواج والذي يستند في وصفه في الجزء الخامس ان الله ...

الدليل الرابع : واقا كانت الانسان المتعذر قد ائتمار شيان او تناسى وجود خالقه
 وبارئها بسبب انشغاله بطلب المادة والوقوف في تمصيل الشهوات والملاذات الوقتية فان
 صفات خاله واهله يهمل فيذكر فيربا لا يشغلها شيئا ابداً فهو سوار مشاير ذل ام ايمت
 هذه الحالة من حاله بقطع الاسباب الظاهرية ، فعندما يهرب الانسان بوجهه ما به او يد ما يبر
 بعد وقت صعب يعجز عن ايجاد اي مخرج منه ، وعندما تفريقه السبل وتضع عليه الوسائل المتفرقة
 في تلك اللحظات مستنفذت صوت من الحراق نفسه الدلائل من منطقة السر الالهي
 لينكره بنفسه ، وعندها فقط يلجأ الى ربه ويطلب منه الخروج من الموقن التي اوقع نفسه فيها .
 وقد يكابر كثير من ويصدقون انهم لا يسيرون بهذه الحالة ، ولكن الحقيقة هي ان كل
 انسان بمؤمن ام كافراً ، مسماً ام نصرانياً ، ام يهودياً ، والمسلم ام جاهلاً ، مصرافاً كانت حالته
 وجنسه ولونه ، فانك لا يسهل انكار وجود خالقه في تلك اللحظات الحرجية التي يمر
 بها في حياته .

والذي يراون الاعترافنا على هذا الدليل مثله كمثل المتعذر من ضياء الشمس ، فانه
 ان يطفأ نورها ليل يطفئ عليها بها اوف من قوه ، فهل تستعين الشمس لطفه ؟

الدليل الخامس : ولين اظهر على ايات القدره الالهيه الاطوار التي يمر بها الانسان
 اثناء حياته ، فهو يولد ضعيفاً يسرى على اربع ، ثم عندما يكبر يصنع فتى يقضي على اثنين ،
 وقد يرد الى ارض العر ليمشي على ثلاثه ، او ليصبح رافراً حرم نفسه كما كان في اول خلقه .
 فمن كين هذا الاله الذي يبعث في عز لا يسهل انكاره ، وينتهي في عز لا يسهل
 الهذ عن ، وهو طاب من الاثنين لا يملك لنفسه قوة دفع الموت عنها .

ثم ان حال الانسان الذي يعملون الى من الكهولة على فتهين كسب الوفاء التي
 ساروا بها ، فالذين اختاروا الصعود الى مكان تيار النهر الى حيث السبع الصافي مسوق لانهم
 منهم سوى الجسد المادي ، لان الروح التي يعملون قد تفرقت بهم حائل من الفيضات الالهيه ،
 واقتبس من صفات ربها ما جعلها غير حاجبه بجزا البس الذي من تركه قريباً لتعلق
 في رحاب الله تعالى وترفع في رياضه ، فغير هؤلاء هو بصرها صرة وليس حقيقه ، لانهم
 ان كانوا قاهرين عن تحريك اجسامهم الثقيله المنقبه من رطله الشقال ، فهم ليسوا جسد
 في تحريك نفوسهم الممستة التي رطبت بفتن الصغاري ، ورفضت عن طاعت حقيقه ما
 كسب في حياتها ، وصل الآن في طرب ابتالي وانس لولي ، فقلها ان تستعد لتعلق
 النعيم المقيم والفرح الدائم الى جوار ربها ومع اقرباء من الواصلين الى جنات عدن .

يبدع مفعلاً للشئ والقريب في ان الله خلق النطقه هو نفسه الذي خلق المجره ، والذات ابدع
صنع الانسان هو نفسه الذي ابدع صنع الارض والشمس .

ولكن هناك شيئاً يثير الاستغراب والحيرة في حافظتي ، فقلت دأباً فأنشأت بحث
الفرار الى التفصيليه للكون وان فيها ادق التفاصيل الموضوعيه لكلا طرفي من انذاره بما في ذلك
الانسان ، ومعنى كلامك ان الانسان يولد فيجب ان يصوت وقد رسم له خالقه سير
حياته ، ادق التفاصيل قبل ان يرى الشمس ، فهل هذا يعني ان الانسان ليس حرّاً في تصرفاته
وانه يوافق خلقه مسوماً واهلاً مبرحاً ؟ ولو كان الامر كذلك فباي
شئ يدخل العالمين النار ويعذبون وقد كتب لهم ذلك من قبل ؟
والطبع فائق الغيت هذا الاحتمال في مواضع كثيره حين اشرت الى اختيار الانسان ،
وانه لابد ان ليس خلقه قديماً مسبقاً ، او ان خياره صعبه وانتهى ، ولله الحريه
في اختيار نوع الوجهه التي يريد ان اعلمها النهر او الى اسفله .

فهل في هذا تناقض مع ما جاء في الايه ؟ ان الله الشاخص معدوم وكلا الكلامين صحيح ؟

جواب - السبأ ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

١- لا حقيقة الذات

الفصل الرابع في التفارغ بين ارادة الانسان والارادة الله تعالى .

نعتبر ما له التدخل بين ارادة الله تعالى واختيار الانسان

المائل الى الصواب التي وقع الكثير في لبس من امرها ، وقد فهمها

بصورة صحيحة يؤدّي بلا شك الى التعرف على الله تعالى

بصوره اخبره والتزامه وليس رواد اليهودية دون ارباب او

قرود .

والنتيجة ان الله فزج الى المثال الانساني (المشروع الهندسي) حيث يمكن

تفصيل العلاقة بين ارادة الله تعالى واولاده خلقه ولو بوجه بالعلاقة بين ارادة المهندس المصمم
للمشروع وارادة العمال فيه .

حيث ان اواخر وتعليمات المصممات المصمم تقرر بصورة دقيقة عبر وسائل المراجع

حتى تستقر الى العمال المنفذين بصورة مباشرة للعمال الذين هم على تماس مباشر مع ادوات

الباء والعدد المتخالفات .
 فعندما نقول ان قايمة المكاتب على سبيل المثال قد تم انجازها ، فمن الذي انجزها بالفعل
 المهندس المصمم ام البنائين والعمال المتقذين للعمل ؟
 وقد يقع اختلاف في اوجهات النظر ، ويختار شئ من المصمم باعتباره صاحب
 الفضل في اداء المشروع ورسم المخططات والاشراف على تنفيذها ، والغ من الاعمال التي يقوم
 بها ، لذلك فان احدى الايجاب والعيب واليهود المبدعون لانهم انشروا فرجع اليه ، ولله الفضل الاول
 والآخر في كل ما جرى .
 بينما يختار شئ اخر اعتبار العمال المهرة وغير المهرة والبنائين الذين انجزوا العمل بايديهم هم
 اصحاب الفضل في عمل المشروع فلو لا وجودهم لما تمكن المهندس المصمم من اتمام العمل وتنفيذ
 المخططات التصميمية على ارض الواقع ، لذلك انكر والناس يجب ان يوجه اليهم اولاً .
 والمفارقة ان الفراع بين وجهتي النظر متفقاً من اساساً ، ولا يوجد تناقض في احد
 القولين ، فكلاهما صحيح ، ويقتضي ارجح من ارجح الفعل ، لان كل فعل جزئي وهو فيه مصداق كانت
 صغيره يتم انجازها في المشروع ، تكون تمثيل حاصل ، لذلك فلو لم يكن
 المتخصص ، للعمال المهرة نصيب من الفضل ، وللعمال غير المهرة نصيب منها كذلك ، والمهندسين على اختلاف
 مراتبهم نصيب اخر ، ويبقى المصمم النصيب الاوفر والحظ الاكبر من كل مشروع وتنازل
 لانه يمثل العقل الطير والعمير لكل شئ في المشروع .
 وقبل ان نطبق هذا الكلام على علاقة الابن بخالقه ، لابد من الاشارة الى نقطة اختلاف
 مبرهة ، وهي ان مصمم المشروع لا يملك من العمال المتقذين للفضل اكثر من الخالق لانه فيها يفرق
 انجاز العمل فقط ، اما خارج حدود العمل ، فليس له مطلقاً اي حق ، فيختص بهم من ثم تعريف من
 قصروا عنهم ، كذلك لا يملك اي شئ من خصوصياتهم واداسيسهم ودوافعهم ، بخلاف المصمم
 الاكبر (الله تعالى) الذي يملك من الابن كل شئ ، ماله ونفسه ومثاقفه وطموحاته وحياته
 وموتاه وكل صغيره وكبيره في حياته ، فذلكه تعالى لعباده هو ملك مطلق حقيقى ، بينما ملك
 المهندسين المشروع لغايات العمل في العمل فذلكه اعتبارى .
 والفرق بين الملك الحقيقى والاعتبارى كما تفرق بين ملك الانسان ليد وداره ، فملكه ليد
 ملك حقيقى لانه لا احد يستطيع ان ينافسه فيها من المخلوقين ، ولو فرض ان ظهرت وانتخابات خفية ،
 فان لم تنفقد خالقه وتمتلكه ولا يمكن الاستفاده منها بعد ذلك .
 بينما ملك الدار هو ملك اعتبارى ، لان الدار يمكن ان يباع وينقل ملكه الى غيره ، او يهدى
 الابن ان يشره هذا الملك تلقائياً وينقل الى الورثة .

لذلك ملك الانسان للار هو من الاعتبار فقط، او من الاصطلاح امام القانون والاشياء
 الغرض فقط النظام العام، وفي غير شؤون الحيوة، على عكس ملكه لهية وعينية وكل احوال
 جسم الانسان الذي هو ملك حقيقي واقعي لا يمكن ان يتخلف عنه او ينتقل الى غيره.
 اذا تخلفنا ذلك فزجج الحق علاقة ارادة الله تعالى بأرادته المخلوقة فنقول ان هناك
 تنازلاً في الارادة والاختيار بين الطرفين، على نحو ما موجود في عمل المهندس المعمم
 للمشروع والمالك، فاذا قلنا ان الانسان هو الذي يختار ويقرر حياته، ويحدد وجهتها في
 كل تفاصيل وصغريات الامور، كان كلامنا صحيحاً، لانه اذا كان السبب المباشر للفعل والتي
 يقوم بها الانسان فيمكننا بحريته واختياره لآثاره ونماذج به وادائه في كل احوال
 ونصرفاته.

واذا قلنا بان مصدر الكون هو صاحب الاختيار لانه هو الذي رسم الخرائط
 التفصيلية لكل اجزاء الكون، وحدد وجهات ومخرجات الامور فكل شئ من ابداء ادم، كان
 كلامنا صحيحاً ايضاً، لاننا قد نظرنا بذلك الى العلاقة العديدة والسبب الادنى وحكمنا
 من ذلك ان تلك سبباً مباشراً في كل ما يجري للانس من احوال.
 وبما اننا لم نذكر في ان كل حركة تجري في الكون من نتائج سلاسل طويلة من
 الاسباب والمسببات بعد ان يهازل السبب والعلة الاولى (الله تعالى) وتنتهي
 وتنتهي بنهايات وخرائيات الامور المختلفة في هذه الحيوة.
 وهذه الدوائر والادوار على قسمين: تكوينية وتشريعية، وقد مر سابقاً
 تحت المثل في الدوائر التكوينية (راجع في مقال مفهوم المظهر في بحث لاله الا الله
 ومفهوم المظهر) والتي تفني بها الدوائر الصادرة من قتل الله تعالى برونه ان يكون الارادة
 الانسانية دخل فيها.

اما الدوائر التشريعية فهي الدوائر الصادرة من الله تعالى او المنتهية الى اثاره
 الامور وتفاصيل الاحداث وكأنه ارادة واختيار الله تعالى نفسه برونه ان يكون
 يحدث التداخل بين ارادة الانسان من جهة، وارادة الخالق من جهة اخرى، وهذا التداخل
 لا يحدث في تناقض او تعاند عاكس الانطلاق، لانه تداخل طولي وليس عرضي، وتفصيل الكلام
 في ذلك في الجزء الثالث من كتاب الله.

ويكفي ان نشير هنا الى مثال التداخل العرضي الذي يحدث بين شخصين
 لا مثلاً في جوهره ثمين يدعى كل منهما اختياراً، فهذا التداخل في الملل هو تداخل عرضي
 لانه حصل بين مظلومين في نفس الظور، والمحكمان لا بد ان تعاقب الجور لاجل التنازعين.

دون الاخر اذا افترضنا عدم وجود حله ثالث وما قيل في الملل يقال في الاوطان في الدنيا
 هذه

فناظر مما سبق ان الانسان لا يخلو عن كل نقصاته وليس له اي حق في
 القاد بعبه اخطاه على خالفه بل العكس هو اولى بنقل نتائج اخطائه وشفاهه عن ذنابه الامر
 من خالفه

وهذه نقطة مهمة يجب التركيز عليها والتوضيح اننا نرجع الى نفس المثال السابق
 ونقول اننا افترضنا ان المهندس الماهر هو صاحب السهم الاكبر من كل مديح طاهر
 وشكر وثنا يوجه له ذلك لان العقل الماهر والمنفذ لهذا الانجاز ولكن اذا حدث نقص
 بسبب سوء تصرف الماهر فقول يتعمل انفسه في كل ايضا ؟

اننا نعلم اننا اذا افترضنا ان المهندس الماهر هو صاحب السهم الاكبر من كل مديح طاهر
 قائله فعلى من تقع مسؤولية هذا الخطا ؟ بالطبع المهندس الماهر على ما علمه القائل
 التفصيلي له ذلك فانه قد رسم اخطا الشباك بصورة قائله وهدفه الاساس ان ينفذ كمال
 بصوره صحيه مريضه فاذا اخطا البناء وحدث ميلان في زوايا هذا الشباك فبالطبع اللوم
 الاول يقع عليه لانه قد خالف تعليمات المهندس وقصر في اداء الواجب المكلف به ولا تقع
 ثانيا على المهندس اي لومه تذكر

لذلك نعم وجود الفرق الكبير بين فرار المهندس وفرار المهندس الماهر (الله مبارك وفاني)
 لا يجوز الاخر على التقابل الحقيقي لان من الت لا يمكن بيانها هنا الا ان المثال يمكن استعماله
 في العقلاء في فهم الآلهة فنقول ان الله تعالى وقطاع خلق الانسان لينعم بالسعادة الابدية في
 جوار كبرياءه ليس واعطاء العقل ذلك ما يحتاج اليه لانسان الروحانية في مصداق التقدير هذه
 وللوصول الى هذه الغاية السامية

فان هو فعل فاعل ورجع الى ربه كانه الشكر والمديح فخالقه تعالى اكثر مما له لانه
 الانسان لم يكن موجودا سائلا فاحبه الله ورعاه وساعد في الوصول الى مقصده والصليح في اتم
 السعادة والكلود الدام كما هو اراه فكله يقع الحمد والشكر على ذلك
 اما اذا اختار الانسان الحياة المفاضلة والتمتع بالانعماء والملاذات المراضية
 وحياته او امرية فانه يتلونه الملام الاول والاخير على امور اقلية او نسيانية المزرنة هذه
 لانه هو الذي مرضا لها وادفع نفسه فيها والله تعالى لم يوفه بها او من طرفة امري فالدعوى
 لم يحل بيننا وبين اضيائه لانه لو فعل ذلك لانفسه صورة الامتياز وطول القائه
 فانه خلعه الدنيا وهي المتيقن بئس اهل الكبر والسمو واصحاب اهلية البقاء ادم بغير قول

الحكمة أو الكلود في النار
وهنا نستخرج قاسم من ثابته من الخطورة وهي:

أن الإنسان والآلة هما في الحقيقة
والله تعالى يأمركم بها ويحذر من عملها (وإن السيئات
والآعمال الظالم في منه صنع الإنسان والله تعالى يستأجر
وحذره من اقترافها) دونها الجاهل في الدنيا أو كل ذلك مرسوم
على التفصيل في الخرافة الإنسانية في الكون

ويهتم مستنونه هذه القاسم كما جاز في القائمة الأولى في بحث (الدنيا زينة العلم)
تتبع الرضا لديك هذه الحقيقة الحياة وصفية دورك في العالم من الخير لك
من الكتاب استأثر الله

ادم - ١١ شباط - ١٩٩٤م

الآن فقط ازلت الغبار عن حافتي ، وصرت ارى الاشياء
كما يجب ان اراها ، فانا بين امرأتين ولدته ارادتي ان تفوتي
الى اعمق النهر او السفلى ، الى السفاد البائس او الشقاء المستقيم
واراده خالتي وباركتك التي خدعتني اليك وتشتي على طاعتك
وتلتصقي من البعد عني والعمل بسعيتك دون ان يلباني
سببانه الى فعل احد الآخرين ، لاني في قايمة امتحان
وعلمنا ان اقرض بفتنى حاك ومصيري ، ولو مرضت انه تعالى
الغائب اليك شهر يا ضياع طريق الخير ، فان معنى هذا ان يوصيني الجواب عما اسأله
الامتحان قبل ان اقدم لورائي ، بالظن قوانين العدل التي وضعت ليهلك ناس ظلم
مثلها ، ان يخلص النار دون احرار الامم
فقال ان الان ان ابذل كل جهدي من اجل ان لا اشرك بربي متيقنا ولا اعمى
لبي امر ، لكي اعوز بالنهاية بالسعادة الابدية في جنانك ، فهذا صرت القول في معنى
الشرك والفرق بينه وبين الكفر ، والثود القاصلة بين الكفر والشرك والايهاب ، وفعلك
الله لشرح احكامه

حوار - ١٢ شباط - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١- ان مفهوم الشرك بالله وتعدد الالهة
 قبل ان ندخل في بحث الشرك ، لا بد ان نعرف معنى الاله
 فقد قد مرنا في بحث سابق معنى (الاله الا الله) ولما ذكرب
 الفار تقرر الاله
 ونكمل هنا الحدين حول هذا الموضوع : فاهل اللغة والادب
 يقولون : ان كلمة الله جاءت من (الآلة) ومعناها المطبوعة
 والآلة هي التي تعلق القلب الشريد ، فالله هو الذي يتعلق بالقلب
 قلبيا ويقتضد اليه ، ويرتبط على ذلك طائفة واجتباب موصفات ، لانه المصنف لا يخالف
 محبوبا خصوصا اذا كان حكما عاليا عارلا ، ورائعا عارلا كل صفات الكمال
 فمعنى لا اله الا الله - كما استنبطنا سابقا ، ان لا نعبد ولا نتوسل ولا نضع ولا
 نخضع ولا نتقاد الا الى الله ومحبوب واحد وهو الله تعالى ، فهو ياتر كذا نحن نطبق مضمونا
 هذه الكلمة في اليوم اليومية المعاصرة .
 نقرأ سريرة اى الشارع ومركبة الناس ونقط النية التي كلياتها لكن نقول
 ان هذه الكلمة ص حبر على ورق ، ومجرد شعار يرفع على الافئدة ولا يبر له اى
 تحقيق واقعي .
 وليس ذلك بسبب انكار وجود الخالق فقط ، فان سبب المنكرية لوجوده تعالى
 قليلة اذا ما قورنت بحال الفقه الاحكام من المجهلات ، والى توهم بوجوده تعالى
 اجمالا ولكن لا تتكلف العناء بالعلم بيقينه (الكلمة) لا اله الا الله - لا سبب لتقاضي
 ان شاء الله .
 ومن هنا الفرق بين الفرق بين الكفر والشرك ، فالكفر : هو انكار وجوده تعالى او وجود
 نعمته والاله والدلائل الدالة عليه ، بينما الشرك : هو الايمان بابه الله تعالى
 هو الاله الذي يجب ان يعبد في الجملة ، وعبادة الله غير واحد اراكثر - اضافية الى
 ذلك .
 ولا تغربى ذلك وتقول من قبل : ان الاصنام التي كان يعبدونها الاوثان والتي
 يصبرونها شعائهم عند الله ، قد وكى مذهبها ولا اثر لها اليوم ، فلا موضوع للشرك الفدا
 ذلك اذ ان الاثان المتوفر قد ابدت الاصنام القديمة المصنوعة من الدبارة
 باخرى جديدة مصنوعة من الفولاذ الصلب ا م او الزجاج ، انما اضافية الى

الاصنام البشرية المتكلمة والتي تعتبر أكثر الاصنام انتشاراً على الإطلاق !!!؟

ولكن قنهم مرمي هذه الكلام لا بد من الرجوع لنفس المثال السابق - المشروع الهندسي - لنقتل منه ما يفيدنا في المقام ففهم مفهوم الشرح هو

فالهندس المصمم كدما بشر يرسم الخرائط وبناء الشاؤج المصنوعة للبيات الداخلة في إطار المشروع، المتعد في عمله هذا على مجموعة من القوانين والسنن والانظمة المتكاملة والتي تعرف بـ (الكود) الذي هو خلاصة خبره مئات السنين من العمل في الاستشارات الهندسية لاجيال متعاقبة من المهندسين الاخصاص، ويتركب هذا النظام (الكود) على جميع الاسس النظرية والعملية التي يحتاجها المصمم في عمله، بها في ظل القوانين والمعادلات والجداول والرسوم التوضيحية المرجعية، والتي تشمل بعض نظم بعضها نظاماً كاملاً لا يمكن حرقه أو احداث اي تغيير جزئي في الحدود فترانه، لانه النظام الهندسي المتكامل يعتمد على كل فرع من فروع علم على عمل الفرع الذي، والاستقاده منها لا تتم الا بتطبيق جميع بنودها في ان واحد، مثل ان السلك المتصل بالتي وضع يفقد ان اي خلل في خلقه.

وهذا النظام (الكود) يمثل اللغة المشتركة في علاقة مهندسي التنفيذ مع مهندسي التصميم، ومع ادارات العمل والشركات المصنعة في المشروع، والتي غير ذلك من الاجزاء الداخلة في سير وتقدم العمل.

فاذا فرضنا ان احد مهندسي التنفيذ قد سأل عن عمل هذا النظام واحتمل في عمله الخرجي على وصايا (كود) اخر غير داخل في تصميم الخرائط الاساسية الموضوعة، فانه بهذا العمل مخلوق حاله ارباب الوشوية له، ولذا في املائه، والمهندسين الاستشاريين (المصمم) وليس العمل بصورة عامة، بسبب ((اشراكه)) في النظام الاساسي الذي يدير المشروع، واستعمال نظام دخیل يختلف في اصداره ووصاياه مع النظام الاساسي.

فيقولون ذلك ان اختلاف في تقدير كميات الانجاز، والتقصير، واختلاف المقاييس الموضوعية في هذه الكميات المدفوعة للعمل، واختلاف فترات الانجاز، وينعكس ذلك على حساب الكلف والارباح، والضرر، والقروض، ومبالغ التأمين المستقده، والتي غير ذلك من امور لا يمكن شرحها الا لاعداد الاخصاص.

كل هذه التغيرات حدثت بسبب خرق واحد للقانون الاساسي الذي يحكم المشروع ((والاشراك)) فيه بادخال نظام اخر غير متعارف به.

وما احدثه هذا المهندسين المتفوقين بعضيا او افاضل كجبر المهندسين، بحري لوميا في حياتنا المعاصرة، بعضيا من الناس لسننهم، والقانون الهندسائي والعاد الذي وضعه

الله عز وجل لتسير امدد الفيود عن مشهور الدقة وعناية الاتفاق
والنسيم صبا - التي يتفاضل منها الكثيرون وبمجرد فواهر طبيعيه - حريه - فيضانات
تحتاج الولايات ، وادامير صا لاله لذك او كاد المشركين ، واصفا وارخديه تغرق الار
المنزل ، وحتم بركانيه تتقاذف لمبات الاميال ، وصوريات شديده من الضرا المصالح او البر
اللاذع نعم احذر البشر ، وامر من فقاكه لم تكن معروفه من قبل تقطن بمصانع الملايين من
طراب اللذه من غير امانها الاصميه ، وحروب طاحنه بين حين واخر ، فاك ما لا يمكن
تقاده ولا دهره ولا حده يهره .

والمرأة المولعة بمتبع (صبيات الزنا) وشراء كل حال وحديد منفر فكيف حقد
 (الشركت) عباده ربك ، عباده الله افر جيو (عارضات الزنا) ...
 والعائلة المولعة والمنقادة لمتبع افلام المصارعة الحرة، تكون قد عذبت الهيا افر غير
 ربهما وهو (النيران البشرية المنصارية) ...
 وذا ارضا تتبع كل مظاهر الشرك ، التي يقوم بها الانسان (المتميز) اضمينا
 الى كتب كامله لا تمام ذلك ...
 ولكن يمكن تأسيس قاعدة عامة لهذا الغرض ، يمكن الرجوع اليها لمعرفة ما ان
 كان هذا العمل شركاً بالله ام لا ، ومن :-

كل شئ ينقاد اليه الانسان في حياته ، او رغبته او
 يعمل به ، من انسان او فانوس ، ارفاده معناه ، او اي
 شئ افر يمكن تصور طائفة ، ان كان وسيلة تؤدي
 الى غاية اسمى من الله تعالى المعبود الاكبر ، فقد كبد
 الله ، وان اتخذ هذا الشئ غاية او وسيلة ، لا تؤدي
 الى الله تعالى ، فانه قد اشرك في عباده ربك .

فاذا تمكنت من ارجاع ما يصادفك من احداث الى هذه القاعدة فيها ، والى
 خالزين الثاني والثالث من الكتاب فيها شرح بعض نك من ما امر الله تعالى به ،
 ونهى عنه مع الاستدلال الناضج بكل موضوع ان شاء الله .

اوم - ١٢ شباط - ١٩٩٢

يا للهور - نشر مفرح لا يصدق العقل - ، فنفق كلام
 هذا ان اكثر من (٩٠٪) من البشر هم مشركين بالله
 هذا في اقل تقدير ، لا اننا لو تتبعنا حياتنا اليومية
 وطبقنا هذه القاعدة التي استنتجتها عليضا ، لم يبق بيتنا
 ومن سفير جهنم الى جحافل ...
 فالشرك بالله تعالى قد دخل في كل مجالات الحياة

وكل تدافع خلاص المذنب الحاضر التي خياها، والتي تحبها نفوساً ودياراً، ولولا أن الله عز وجل هدانا لهذا لن كنا من الضالين، وكلنا من الضالين، ولنا أفق من حلي هذا الأفق لا ينفذ فيه القدم عندما انحسرت ملوحاً بالمار الذي ارتفعت به رجلي الله! ولا أعتقد أن هذه المأخوذات هي، بل إن كل ما عرفهم من أقران وهو خيال في نفس المأزق، فبالله دليل ذلك في حب النباه، هل هناك من يخرج من ما نحن فيه؟ هل هناك سبيل يوصلني إلى ليغفر لي ما مضى من ضياعي وفتاحاتي؟ هل هناك قارب يباه ينفذ الغرق من بحر التباين التي القوا بأنفسهم فيها؟ وإذا كان هذا القارب موجوداً، فكيف الوصول إليه وكيف ارتياده؟ أقسم دليل، شرف القلم الذي تكتب به هذه الأوراق أن لا تدخل عالمي بما يحل لك الله فاني الآن فقط أريدك شره ضاملي، وعمره موثق، فلا تتركني يبعث إلا حسنة، ومادك الأعتد، ورضاك الرزاق.

حوار - ١٢ شباط ١٩٩٥ م

حوار - ۱۲ شباط - ۱۹۹۵ م

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥-١ الصب: حرفين ام اكثر؟

من بين الالف والالف من الكلمات التي تخرج بها
الالف العربيه ، هناك كلمه صغيره لاتألف باكثر من
حرفين ، حيرت الاولين والآخرين ، اضربت الشعراء واسكرت
المتنزهين ، وابكت العشاق واضعكت الرضع عن اليهود ، وناه
في وصف المتكلمين لتلك كلمه الحب . . .
وهذه الكلمه لا يقف من سطرها وتأثيرها على بني آدم
كما يمكن ان تتوقع . فان الحب قد سرى في جميع مطارد الوجود . . . وماز قرنا
الاضمار على الاشجار والباشاين الا بوضي الحب ، وضاخري الماء فوق الصخور المتعثره
الا بصدى من الحب ، وما اشتراق الشمس في الصباحات الا لاجل الحب ، وما
ارسال القمر لنوره وتألقه في كبد السائر الا استجابته للصدى !!

قد تشاؤون ان تقول ان النفس والفكر والخيال والاستيعاد هي جمادات ، فكيف يمكن ان
تكون الحب ؟ ولكن لا تغترى الامر ، فان هذه المخلوقات تعرف الحب الذي لا يعرفه القلب
انما زاد في سحر العباد الذي لا تراه عينون انما يحب البشر ...
وصلى لا تزداد بل الصيرة في هذا الكلام الذي يبعث لك طلائعاً اكثر مما هو حق اليقين ،
يجب ان تعرفي اولاً معنى الحب ، ومن ثمة ؟ ولماذا الحب ؟
الحب هو الميلان القلبي والانقياد الروحي الى مؤثر ما يوجب عليك الارتياح في النفس ،
والطمأنينة والهدوء والفرح والسرور في القلب ... ويختلف مداه ودرجاته باختلاف المؤثر الذي
يتعلق به ، ودرجته الاشغالية والاستعداد التي يتبع بها المحب لتلقى هذا التأثير ،
فترى شاعر مقيم بالبحر والعواطف الجياشة المنبججة من احماق لا يعرف من
حب ، فيرسل الى من لا يتفق حبه ولا يعرف لغته !!
وربما محروم ادراك الحب الحقيقي ، ولكن وعاده ضيق ، ولا يستطيع ان يعرف من مناهل
الفضاء الا ما يلقى فيه ، ان تدرك من احب هذا المحروم ؟ قبل ان اخرج لك باسم
محبوبك ومعشوقك ، لا بأس بلون بعض الطرف الموديع اليك حتى لا تنفك فيك
او يترك !!
فانودة الجميلة حبها لزوجها الوارث ، وفوقها دهرها ، وكلما زاد عمرها شذت زاد تعلقها
به وحبا لها ، وكلما زادت الوارث ابتلاءً واتقاءً وتنظيماً زاد انسها بها .
والفتاة العفيفة كلما زاد اربها ، ووجدت كافيها ، وكرمت اطلاقها ، كلما زادت
حباً في عيون اهلها ،
والخادم الجميلة كلما توسعت عيونها ، وانتفتحت طافرها ، ولطف مضياها كلما
زاد حبها على قلب زوجها ،
ومن هذه الملاحظات وغيرها نستطيع ان نستخرج : انك كلما زاد كمال الشئ زاد
حبه وتأثيره في النفوس ، وكلما كثرت صفاته الحسنات ، وقلت مساوئها ، ومحبوب
زاد انشغال المولى وعشقه اليك ... حتى اذا وصلنا الى ضامن الكمال المطلق والشرف
الدرفع ، والعباد الاستثنائي ، والنفوس الالهية ؛ اضطربت حشنة الاقلام ، وتاهت الكلمات ،
واقتشعت الابدان ، وحقت القلوب ... انك حب الله تعالى المعشوق الاوحد ، والمحبوب
الاجل ، والموصوف الاكمل ،
فحببت اسفلت الارض طائفة في دوراتها حول الشمس ، وحببت جرت
الانهار بالعباد العذب ، وحببت يشفق الصبح وتبتلع الدرداء والازهار ، وحببت تغرر لميزر

وتنبعث النفسات

ولابد لنا علماً على كل حدف - ان البحوث الفلسفية في اجزاء الكتاب المتقدمه تستنتج
 ان شاء الله - ان كل فرد في الوجود، وكل من في مناصات الالهيه، وكل ورقه من اوراق الشجر انما
 نحن مدسناق وتنقائ في حبه تعالى، وان يكون بكل ما شاهد من نجوم وكواكب، واطلال
 وقمار، وجبال، وان جاور، ما خلق الى من اجل الرب ! ان
 والقلوب القليله من انوار الهم هم الذين يبدون معنى كلامنا هذا في قلوبهم، ويقتضون حبه
 الله تعالى في افئدتهم، وونما حاجهم الى مناجات القلب في المعينه
 لقد قدمنا في محفل سابق ان الله عز وجل احرم ورفع من ان يتكلم البشر ما لا يثبتون به
 فاستغاض عن معرفته بحبه، ووجه تعالى لا يحتاج الى جهه افكره او دراسه في المنطق وعلم الكلام،
 وانما يحتاج الى قلب صاف ليتلقى هذا الحب الشريف . يحتاج الى قلب طاهر ليس فيه هيل
 اكبره، ولا صوب لنسوه، كنهها فقط سيهجم حب الله على الانسان، ليسكره ويضربه
 من غير مسكر !

فما بالهم تجار الاغنياء - قائلهم الله - يبيعون الناس هذه السموم القذابه من اجل
 ان يكرهوا وينهوا صومهم، الا يعلموا الناس حينئذ يهوا الله ويتبهوا من هو، اشرف
 محبوب واكرم ما في !
 وما بال مرضى القلوب يتناظرون على باب الدواي الكاذب، ويتنازلوا العقاقير المهرئه،
 الا يعلموا الدواي والشفا من الذي اسماه دواي وزكوه شفا !

طبعاً السبب في ذلك ان هؤلاء المرضى قد ملأوا افئدتهم من حب الدنيا، ومن حب المتع
 والاصوات الرقيقه والملاذات الفانيه، فمناه عليهم العيب الدود والمعشوق الامجد .
 فحب الله تعالى وحبه الدنيا (بوصفي ايه - راجعي بحث الدنيا مري في الفرع) صرتان لا
 تجتمعان في نفس واحد، فكل قطره المعدن اذا كانت ضعفه وحيث حبها، فكلها اردنا
 ظلامه باللون الابيض، لا يثبت ان يحفظ قبل شيئا، فليق، ليس نسب دم جوده الطلار !
 ونحن السجود والهدى الذي يحول دون التصاق الصبغ بالمعدن، فاذا تم الزلقه ونظف
 المعدن جيداً، فانما يستقبل الصبغ مباشرة، وسوف لن يسقط عنه بقدره !
 وكذلك قلوبنا، فمادمت متعلقه بالمال الفانيه والملاذات الوضعية والحب الرخيص
 فوف لنا عرف حب الله تعالى، وسيعيش في ظلمه وانوره في هذه الحيوه والحيوه الاخره .
 فاذا اردنا الساده الحقيقيه والحب الصادق الذي ليس معه حزن ولا حشوم،
 ما علينا الا ان نزيل حب الدنيا من قلوبنا، ونزيل اقدار الماده من مضلتنا، في هذه الحال

فقط سيفرو حب الله كرجل افستاد نفوسنا وارواحنا وقلوبنا... حتى لا نذكره انى
 علم نحن ام فى نقطه ؟! وسنصل حشرنا الى اقصى درجات السعادة التى يفتحها الله للعالمون.
 هذا هو طود النجاه الذى علمت مدى ان اهديك الله، احبب الله فانه تعالى
 اسرنا واية وحبك اشرف حب، وليس ذلك الا لظروف الدنيا من قلبك، فان استطعت
 ان تفعل ذلك فطوى لك ومن ما ب... والا ففى الجرد الرابع ما بين - بشيئته
 الله تعالى - كيفيه حبه كرجل فى اسهل الطرق واشرف الوسائل، وهناك فصول خاصه
 فى نظريه الحب الالهى تنفع للصغير والكبير، العالم والجاهل، الرجل والمرأه على حد سواء،
 ولا تحتاج الى اي مجهود فكري فيذكر، حتى لا تحتاج الى حفظ، بل النفس من اجل ازالة
 حب الدنيا، وحتى تغتفر من اعظم الوسائل التى عرفها العلماء فى حبه تعالى بحسب تاريخ
 البشرية القديم والحديث.

أدم - ١٢ شباط - ١٩٩٢ م

هناك - ايضاً الاخذ بزورق الى الله - فما عرفتك
 قبل اليوم نبيلاً حتى توصل الراحه الى حين، وكيف
 تريدني ان اصير حتى اقرأ الجرد الرابع وقد اهرتني
 حب ربي حتى قبل ان احبه، فما اظالك تتلصق
 الى الهوى وتتركنى على ساحل العشاق حتى تأتى
 المركب الرابع، وصل ساعيش حتى تحذر لا دركها ؟! ما
 حكنا حتى بك.

فانى الان فقط - محرفه - الكلام الذى قاله الراهب والشيخ المؤثر فى
 اول الطريق، وادركت فى قلبي وعقلى وليس فى قلبي ان صولاد القله المحفوظين
 من الناس هم فقط الذين يعرفون الجبال العتيق والحب الصادق، الحب الذى لا تذهب
 الكلمات، ولا تنجليه السنين، ولا تطمأه المحن والهموم الصعبة... الحب الذى يزود
 يوماً بعد يوم وحيناً بعد حين.

عيا الله خليل - اكتب لى شيئاً يؤنسني ويهينني الى ربي، ويقودني
 الى حبه، والله بركاتك ويزودك طهارات

حوار - ١٤ شباط - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢٢ نظرية الحب الالهى والمثل الأعلى

ليس يلائم ان ارجع الحديث عن هذا الموضوع الى الجزء الرابع، فان لادامك العلم حتى ارجل باس، وانما الله تعالى خلق من عاكى ببعض نوره لا كتبه في الطريق الى النور، وليس ابوسمى الخا ان اودى الامانة السجابه لا موزى، فلا تقصيرى نفسك امامى سبب، تولى اياك، فان الله تعالى ما فرض عاكى المتعلمين ان يتعلموا حتى فرض عليه العلم ان يتعلموا واعلم ان السبب في تأجيل شرح نظرية الحب الالهى الى الجزء الرابع ليس صعبه فيه تعالى والتعرف عليه قلبياً، فان حب جلاله من اشرف الاضياء واعلم ان لولا قلوبنا المريضة التى اشركت في حبه حب غيره، ودكن الصعوبه تكون في شرح ابعاد النظرية والفرق الاستدلاليه الخاصه في الوجود اليها، ومستوى هذا النوع من الاستدلال فوق طاقه الايزام الثلاثه الاولى من الكتاب، فكان لابد من ارجاع الجزء الرابع لها ببعاء لذلك.

كثير الفضل في الابتدائيه الذى يزيد تعليم حروف الهجاء والقراءة والكتابه، فان معرفه الحروف وكيفية لفظها من البدييات حتى لتلاميذه الابتدائيه الاكبر سنه في الصف الثانى والثالث والرابع، ومع ذلك فان المعلم لا يسمع لها بالتعليم الا بعد اكمال الداسه لخمس سنوات بعد الداسه المتوسطة في بعض اعداد المعلمات، وهى لا تدرس هناك بالطبع - حروف النطق، ولكن تدرس الكيفيه التى تتبعها في افعال هذه الحروف ونهجها الا مع الفضل الصغير فى الداسه من قصره، فمعرفة ما هو ما شئى، ومعرفه الحروف والسبل التى تقودنا الى التوصل الى اول الامر شيئاً اخر، وهى في معظم الاميان اصعب من معرفه نفس الشئ.

ومن هنا يتبين ان ان في نظرية الحب الالهى نوع من التعقيد والتداخل في فروضها اولى الى ارجاء الخوض في تفصيلها الان، ولا تقتصر لائق مثلث الفضل في الابتدائيه، فحاشا جميعاً - معشر البشر - افعال امام الله تعالى لا يفعا ان تترك شيئاً من معرفه الالهيات بعد صدورنا، ومات مع هذه الصور لا يشل من حبه تعالى الحكما بمثل من يفتخر بحرفه بيه من ماد البخر، فليس ماد البحر قليلاً، وانما كفى اليد صغيراً ولا يتطهر ان يؤخذ من هذا الماد اكثر من حجه.

وعاى هذا الاساس اختلف الناس فى حبه تعالى ومعرفة ، كل على حسب ما يستطيع
ان يأخذ من يلقه وقد مر ما ذكره ...

وقد نساكلمنا هنا : كيف اذن استفهمى القريب وتعرفى الله تعالى وتبينه وحى
بعض المتقين ، وشرحنا بعض وسائل استدلاله خارجة عن نطاق الاجزاء الثلاثة
الاولى من الكتاب ؟

اقول : عليك ان تعرفى بين حبه تعالى الذى هو من المعاني العلية ، وبين منهم نظرية
العبد الادنى التى تحتاج الى جهود فكرية وقدرات عقلية فقط ، فكل الناس مؤهلين لحبه
تعالى بغض النظر عن جهلهم او صيف هذا كهم ، ولكن المؤهلين لهم لنظرية

باصولها العلمية الدقيقة هي القلة من الناس ، والى لا يتجاوز فى احد التقديرات
نحو ال (١٠٪) من المتفكرين .

وهذه الشبهة تعتبر كاذبة ، بل واكثر من كاذبة ! ، لانك تذكرين اننا ذكرنا فى

احد المباحث المتقدمة ان الطبيعة الاجتماعية التى خلق الله تعالى بها الانسان طليقة

مبالاة الى ابتداء حياته ، وعلى الاستعداد لتقبل والتأثر بافكارهم ومعتقداتهم ، وهذه الطبيعة

من المجتمع اذا استطاعت استلام الرسائل المؤدية الى حبه تعالى بصورة يقينية لا يابورها

اشياء فانها تستطيع ان تنقل هذه الفوضيات الذهنية الى الافراد عن طريق التدرج

معهم والاتصال بهم وتعليمهم ، وينقل حبه تعالى فى النفوس من هذه الى اخر ومن نصب الى

اخر كما نرى كونه قد مضى فى حجب دور العبادة الاجتماعية فى تكافل المجتمع .

وبهذه الطريقة يمكن للبعض ان ليفهموا ويصدقوا بحبه تعالى رغم وجوه التيارات

العادية المستندة الى التأثير والتأثر التى تمارسها الفلاسفة الى قولها انها لا يمكن

انها وحدها لا بد من الدلالة الى امر حقيقى غايب عن الحواس الحسية ، وهو الانسان الذى يعمل

الناموس تقيدك بالحدود التى لا يمكن ان يكون الله تعالى فيها المادة والوجود

والسمع القانيه ، ويمكن تلخيص احصاها بما يلى :

اولاً : ان الناس مجبولون ومأثرون بالاشياء والسمع الحسية الوقعية ،

فيسمجبولون للعلل التى يدركونها بالحواس الخمس ، والى نزول انما يردون لمؤثراتها

ويركعون الملل الروحانية التى لا يمكن ان تفسر لظهور اغلبهم عند ادراكها فى

ظن هذه الصياغة المادية المصطنعة ،

ثانياً : فكل قيام الثورة الفناطية ومثل التيارات الانسانية الى عبادة المادة كانت

الصياغة التى تحياها الشعوب حادئة بسيطة ، وحبه تعالى لم يكن

المستعجب حتى تكفى القرويين وركاب الغنم الذين لا يعرفون معنى الكتاب والعلم، ففى اثره -
ان راعى الغنم كان يقول: رب انى مقررنا للجواب ولكن اسقى ان السائل فى ميقان الامور،
فيقول له تعالى: كبدى لا تنسى منى السائل حتى تكفى شاتل ومطلع جيئيل!!
فهو لاد الناس كانوا يعيشون حياه واقف فى حبه تعالى والتوكل عليه لانهم رآو
فيه الكريم الذى لا يجل والجواد الذى لا يذل من العطاء ولا يزيد العاج المدعين وكثره
السؤال الخ كرماء وجوداً، وتنسب الكلام فى المواضع المناسبة ان شاء الله.

ثانياً: ان الله الروحى المستفاد من حبه تعالى يحتاج الى طموس مباذيه منقشه
مستقره على اختلاف الاديان والعلل، والقسم الطويل او القصير فى هذه الطموس يؤدى الى
فقدان هذه الله الروحى، الامر الذى ينتهى بالكثير الى ترك هذه الطموس بدوى انما لا تقدم
لهم المردود المعنوى الذى ياملون، وتفصيل الكلام فى بحث فلسفه الصلاه فى الاسلام ان شاء
الله.

ثالثاً: وهو الاهم: غياب الشئ الاعلى المستلهم لحبه تعالى عن الناس، وبعبارة اخرى
ان المجتمع عندما يتعاضد افراده على الدنكالات تحت وجاه وسلطان الماده، فالذى يعودهم
لذلك مجبوتات من نقص السوء والله العفوز الذين يصورون حياتهم فى قالب السعاده والرفاهيه
والامن، فتشكل منهم زهره من الالهة التى تتعلق بهم اما ان القبح الغالب من المجتمع والى لا
تتطبع قبح السعاده الكاذبه من الحقيقه، ولا تتمكن من فرز الغث من السمين، والجبل
من القبح، فيستغنى الجميع ان يكونوا بشل حظههم ونفسيهم من الحياه، ولتقرب شئ يكشف عن
هذه الحقيقه بعض الشئ:

فالمثله السيفائيه التى تقر وموارها التباشير الكبيره والصغيره، وتتداخل المصنف
والمتبلات ومساكن الاعلام المضلله اخبارها ونشاطها الفنيه المفضله، واموار حياضها
الشخصيه، تمثل نفوذاً لادبهم معرويه على نفس النظم يعبد بها الملايين من الناس بدون
ادراك ووعى، وقسم منهم يعلق صورها فى غرفه نومهم، وقسم يردو كلماتها المتعاضده التى
تطلق فى الاعلام الرخيصه التى تمثلها، واخر يكتب اسمها فى اوراقه، ويقفانى من اجل
الحصول على توقيعها وقصه ان دفن هذا كراته!!

وبعبارة اخرى: للاعلام العالم الدور الاول فى ترويح هذه الشئ السفيه والالهيه
المعرويه، ففى حين نراه يجرى على نقل اخبار الزواج، واعلان الخطوبه، والسفرات السياحيه

والإنسان العصري المتمدن، وهو أقانيم: المال والآله، والعلم المادي الحديث، فهذا شريعت دواخل
 هذه الآلهة الثلاثة وكيفيه اجتناب عبادة لها، على منور مفهوم الوسيلة والقياس الذي قررته سناعاته
 والله يلمهك الرضا.

حوار - ١٥ أغسطس - ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤-١ الثالث الحديث: المال والآله والعلم المادي الحديث
 الفصل الأول: - فخر في نظام التقدير الرأسمالي والشيوعي

مجيب هي هذه الحياة الدنيا التي نعيشها، فقلنا تجرير
 فيها شيئاً واضحاً لا يحتاج فيه إلى جهد، فالداخل بين العمل،
 والحركة المستمرة، وركوب شرائط النقل، والتسابق المستمر مع
 الزمن جعل الناس في تيه حقيقى وحياة مموهة هي للعالم أقرب منها للحقيقة.
 وأبسط شئ أن لو وقفت في أحد الصباغات في ساحة، فحلفت أن لا تفعل شيئاً
 سوى ما يفرضه حركة الناس، ماذا يمكن أن تلاحظ؟

موظفين تسابق خطا إزلامهم مع حركة العقارب السوداء التي يحملونها والمنطلقين بها
 سريعاً إلى دوائرهم، وظلاباً روفوا مغاضراتهم ويعوضهم مختلف إلى السمات الصغيرة التي
 يحملونها لتلايفوتهم موعد القادر الدرس في الجامعة، ومن بعيد تلمحين فتاة تسابق في
 انفلاقها مع صوت ووقع مؤخره كعب رجلها المرتفع من الأرض تاركاً ثقل جسمها على أمشاط الأقدام
 المستقيمة مع تضابق مقدمه الفعل، ولن يكون بمقدورك أن توقفها وتألها، لماذا تناس
 رياضه القفز على لغات الاقدام في وسط الشارع؟ لأن وقتها ضيق وستفوتها الحافلات
 المزدحمة التي تنتظرها...

وفي الشارع تترج صفارات القسيب التي تطلقها المركبات مع دوي محركها مع
 ضجيج وضج الساحة المكتظة بالبشر، ولما حالها يقول: -
 عصاً لبي آدم، ألم ماذا يشدون؟ والى أي غايات يملكون؟ والى متى هذا الشارع
 في حياتهم والاضلافة الواصلة في معيشتهم؟... إلى متى يدورون على أشغالهم ويكون الضاحكين
 تحت ترائ؟... فانا بالدمس كنت رابيه ضمرى تغرد الطيار على الشجارى... وتسير الجراول

فوق ارضي ... وترافق الارض الملوحة مع نباتات الصحا التي تنبت في هذا الوقت من كل يوم في وضاءي ... ولينبت في ذلك حيناً اتفهم باشعة الشمس التي تنطق كل يوم فوق هروجي ، وفي المساء يهوى القمر الذي يفارق برك الماء المنتشرة على ظهرى ... الى ان جاز اليوم المشؤم ... واذا بالآلات كبيرة مديرة لم اُر في حياتي ابشع من هذا يتصاعد الدخان الاسود من مدافنها ، فعدت الى اشجارى الضراد الجميلة فاجتبتها من جذورها وتركنت مكانها حزناً حسيقاً في جدي ، ثم جاءت آلات اخرى مخيفه اكتمت تربيى الذهب التي تشقى اياهم لادف السنين حتى امتزج بها كرتهم ودمهم ولعصهم . ولم يكفوا بكل ذلك حتى صبوا فوق ظهرى مادة سوداء مثقبة سدوا بها مسامى ، ومنعوا حتى من الهواد المباع الذي كان يدخل الى افضائي ... ثم فرشوا فوق هذه المادة القاتلة طبقات سميكه من المواد الملبية والقاسية حتى يتولى ظهرى لصدر يدهم الثقيله ووضع اقدامهم الذي لا ينقطع ...

فالى اين يفر منى ؟ ، واى امتى يجدون الى امهم الارض التي ولدتهم وفي احشائهم ضايع اياهم ؟ ، ولن يهول الزمن حتى اظهم جميعاً الى صدرى كما فعلت باسلامهم !! وكلمات امنا الارض هذه لابد ان تجعلنا نتأمل لبعض الوقت الطال التي نحن فيها ، والبيئة التي نروم الوصول اليها بهذا التسارع في الخطا الذي يزداد يوماً بعد يوم ، وحيناً بعد حين . وعلينا ان نعرف قبل كل شئ ، ان هناك ثلاثة جبال هائلة هتفت بغيرتنا في هذه الحياة الى مصير مجهول لا نعرف عنه شيئاً ، هذه الجبال هي : المال ، والآله ، والعلم المادى ... فكل واحد منها يمثل دواخل هائلة من الصراع في الفكر والزمن والارادة ، تدور في رباطها دون ان ندرك من الذي يدورها ، ودون ان نعرف من الذي يزيد في قتلها ، وماهي الاهداف الحقيقية التي يسعى الى تحقيقها ؟ .

وحتى نذكر كل ذلك لنكون على بينة من امرنا ، ولتجنب الخفوع لجذرها ومطامعها والاضطراب في متاهاتها ، فقد اعد هذه القصود المتتابعة تحت عنوان : الثلاث الحديث : المال والآله والعلم المادى الحديث . والفرض الاصح من هذه البحوث كدبر هل ان هذه الدما نعيم خايب في الحياة ام وسيلة ؟ ، واذا كانت وسيلة فهل تؤدى الى الغاية الاسما التي نسعى للوصول اليها (الله تبارك وتعالى) ، ام تؤدى الى الهية اخرى تموت مع الزمن ؟ وبالجواب على هذه الاسئلة نستطيع تحصيل انفسنا من التويع في المناقشات الضيقة التي تؤدى الى تنهاية النهر المائتة واليهية ، ونلتقى الطريق الى الدرب المؤدى الى احاي النهر ، واى الادوار والرمالين ، والاطيار والنباتين ، اى جنبه الظل والنسيم

هذا الكتاب من كتب الفقه...
١٢٢

المقيم

اول هذه القوانين التي تدبرها المال

والذي يقع هذه الكلمات لابد ان ينقل فكره مباشرة الى رزم الدورات الملونة بالوان مختلفة والتي تزين عاده في اماكن مختلفة تسمى (البورس). فبعضه الأوراق الصغيرة اصبح يقاس ثمن كل شيء العقارات والاراضي والبضائع والحيوانات، وكل ما يمكن ان تراه عينك، حتى الانسان اصبح له ثمن بهذه الأوراق، فبعض الدلائل الفلاني يساوي كذا من (الدولارات)، والمطربة الفلانيه ثمن الفلله الواحدة التي تبيعها بكذا من الأوراق...
ثم ان ارتقام هذه الدلائل تقام يوماً بعد يوم، فابعدوا اسماء (الاعلاميين بالازانيه!)، واصبحت هناك مصطلحات خاصه لكل شيء ولكن ينظر من الرأى، ولكل حال من العنى.
ولم يوقف الأمر عند هذا الحد، بل ان مشاعر الانسان واداسيسه الدافليه اصبحت لها صى الدفنى في معرض التقييم والقياس بالمال، فاصبح للقلب ثمن، وللصداقه ثمن، ولكلمه الطيبه التي يقولها انسان لا تفرش ثمن، حتى الرأى الاجتماعيه المقدسه كالفراخ والمصاهرة باتت لها حسابات دقيقه متعلقه بالماور، واصبح طالب الزواج في المجتمع الرأى والمفقتح، يحسب ثمنها الفوائد والاوراق ومبالغ التأمين بدقه قبل ان يقدم على اعلان زواجه لخطيبته التي له منها طفلين صغيرين!!
ولكى نخلل الموضوع من جذوره، لابد من البدء بتميز نوع ونمط القوانين العالميه التي تدبر وتسيطر على حركه المال فتقول:
ان العالم يحكمه الان نوعين مختلفين من الاتجاهات الاقتصاديه الخاصه بهذا الموضوع، ولابد من اعطاء فكرة مبسطه لكل من هذين النظامين قبل ان نتناول النظام الاقتصادي الاسلامي الذي سنعلى ان نقريره.
وبالتاكيد فقد عرفت المفرد من هذين النظامين، فهناك من الشهيره بمكانها الا وهما:
النظام الشيوعي الاشتراكي في الاقتصاد، والنظام الرأسمالي. ويعتبر الاخير الذي سنعلى
الادع المسيطر على اغلب دول المعصومه، بينما الاول رغم شيوعه لفترة طويله من الزمن، الا ان بعض الانتكاسات السياسيه الاخيره ادت الى ان يدور دوره في الميزان العالم للاقتصاد وبالطبع الذي نتاوله في هذا البحث هو المفاهيم الاساسيه المبسطه للنظام الشيوعي دون الدخول في التفاصيل.

في يوم ما نتيجة القتال بين وسائل الانتاج والعمال وطبقات المجتمع المختلفة تؤدي في النهاية الى
سيطرة العمال - اصحاب الحق في الحياة - على كل وسائل الانتاج، وفي هذه اللحظة تتوهم هذه
الوسائل وتدار من قبل الجميع، وتوزع ايراداتها على الجميع بالتساوي.

نظرة في المفهوم الشيوعي للاقتصاد

باختصار شديد، يرى الشيوعيون ان الملكية الفردية للانسان يجب ان
تلغى بالكامل، ويستعاض عنها بالملكية الجماعية التي يسيطر عليها العمال.
ومعنى ذلك ان الفرد في النظام الاشتراكي الذي نحن الشيوعيه اى تطبيقه
لا يحق له امتلاك اى امر من متطلبات حياته، حتى البيت الذي يسكنه والاثاث الذي
فيه جميع اغراضه الشخصية يجب ان تصبح ملكا عاما لا يحق له حيازته، وبالمقابل
فان عليه ان يستعمل من اعماره وضروريات الحياة من مأكل وملبس ومسكن على اقل
ما يكفيه دون التزام مع الادوات الاخرى ومصالحهم، لان الانسان - كما يقول اصحاب
النظرية - سيعمل في يوم من الايام اى مستوى من الادوات ينكر معها ذاته تماما
ويبلغ الايثار الى حد ان تصبح مصلحته التي يسعى اليها هي مصلحته المجموع،
وصحته التي تشغله هي صحة المجموع، والسعادة التي ينبغي الوصول اليها هي سعادة
المجموع.

وبعبارة اخرى: ان يصبح الانسان اجتماعيا في كل شئ، فلا يفكر الا في اجل المجموع،
ولا يعمل الا من اجل المجموع، ولا يعلم الا بفرصته المجموع، فيرتفع بذلك التزامهم في الادوات
والمصالح، وتتوزع ثروته الجميع على الجميع بالتساوي، فيلحق كل شخص من متطلبات الحياة ما
يسد حاجته، وملكه الايثار التي تنتشئ في نفسه تجعله لا يعترف في حقوق الاخرين
ومصالحهم، بل يلقى القانون تبعاً لذلك، لان كل انسان سيصبح مسؤولاً عن نفسه ولا يحتاج
الى رقيب من الخارج يرد ماله وما عليه.

وقد مهدوا للوصول الى هذه النظرية الفيلسوف للمجتمع - بنظام بديل في الاشتراكية
الفرنسية - الذي وضع للعمال باستلاك بعض المتطلبات الشخصية الضرورية، وبعض معضرات
العمل البسيط حتى يبدأ العمل بهذا الامر، على ان تلغى في المستقبل عندما يصل الانسان
الى تحقيق الحقيرة بنكران ذاته وصعب اهتماماته في سعادته الاخرين.
ولهذه النظرية اساس فلسفي عميق، ولها كد كبير من المؤيدين، وقد عرفت تطورات
كبيرة عبر الزمان على يد الكثير من المفكرين الى ان تم تطبيقها بصيغتها البروتية في كد كبير
من دول شرق اوربا واسيا وبعض المناطق في العالم والتي سميت (بالعسكر الاشتراكي)
بقوة السلاح ولغو وكثيرة، وفي نهاية القرن العشرين انهارت الواهر السياسية التي
سادت على فرضها ببعض التحولات الكبيرة في اتجاهات الفكر لقادتها، وعادت كما بدأت

نظريه على الورق فقط. ولطبع الاعتراضات التي يمكن ان تقدم على هذه النظريه كثيره جداً، وحتى لا نخرج عن
منهج الكتاب سنكتفي بذكر الاخطاء الاساسيه التي بسبب عليها -

اولاً: ان مسألة الملكية الفرديه للانسان تعتبر من الضروريات التي لا يمكن انكارها او
إنكارها، فكما اننا لانستطيع منع الانسان من صاومه اكله، او الشبع بالكل والشرب، كذلك
لا يمكننا اجباره على نكران ذاته واتضاع ملكه الشخصي الذي يعتبره حق له في الحياة.
مسألة حب الذات داخله في صميم تكوين الانسان، وهي التي تقوده الى تكوين الاسرة
والحفاظ عليها والدفاع عنها من اي عدو خارجي يهددها، وتؤدي به الى حب زوجته واهله
والتي هي حب ابناء جنسه، فهي ليست ظاهرة سلبية - او كانت ضمن هذا الاطار - حتى
تتاول التخلص منها وتنتهي من اجل فضله عن الانسان -

ثانياً: تساوي جميع الناس في الحقوق والواجبات اضافية الى كونهم احراراً، فان العقل
السايم لا يمكن له ان يقره، لان الناس - كما قدمنا في مقدمة الكتاب - مختلفين في ادراكهم
ومستوياتهم الفكرية والجسدية، فلا بد من ان يختلفوا تبعاً لذلك في مقدار الحقوق والواجبات التي
يقتضونها، وقوانين العدل التي يؤمن بها كل انسان لا يمكن ان تنفع الى اخطاء الماهية
مثل حقوت العامل، ومكانة العالم الذي يصنع فيه الغضاد والقر الصناعي مثل الانسان البسيط
الذي يصنع لعب الاطفال. نعم هم سواسية في تطبيق القوانين والسنن الاجتماعية العامة، فهي
نعم الجميع على حد سواء، ولكن لا يمكن مساواتهم باخطاءهم نفس الحقوق والامتيازات
لاختلاف الجهود المبذولة من قبلهم بين شخص وآخر.

ثالثاً: وهو الاهم - ان الشيوعيين اخطأوا في فهم الانسان وطبيعته حين اقتصرنا على
اعتبار جسمه فقط، فهم لا يؤمنون بشئ سوى المادة، ومسألة وجود الله تعالى، والروح، والفلاسفة
الميتافيزيقيين بعامة فروغوا، يعتبرون من الغرافات التي لا يمكن ان تطغى على سطح الواقع، فكل
شئ عندهم هو من المادة والى المادة، والعالم الذي يحياه اهل المادة، وحتى العقل ودواخل النفس
فهم يعتبرونها صفة من صفات المادة العليا.
والذي قدمناه في هذا الجزء يعتبر وحده كافياً للرد عليهم ولا داعي للوقوف في هذا الموضوع
اكثر، لان الغاية المقصود من الطريق الى النور ليست سون اثبات وتكثيف وجوده تعالى.

رابعاً : بناءً على الفقرة الثالثة ، فإن الشيوعيين اعتبروا الحياة الدنيا غاية وليست وسيلة ، وهذا هو الذي أدرك بهم إلى الغاء التمايز الهيكلي في المجتمع ، لأنهم رأوا الظلم وقسوته والفرزات السواد التي عاشتها الإنسانية في القرون الوسطى ، فأرادوا أن يطلوا بتحقيق مجتمع لا مكان للظلم فيه ، يتساوى أفرادوه في حقوقهم ، ويرتفع القانون الوضعي من حيث التطبيق ، ولهم بهذا الموقف يقصرون للإنسانية ومصلحة مصلحتها تحقق التقدير والشارع رغم الاضطراب الجسيم التي اقترفتها ، لأنهم حاولوا ولو بدون جدوى تطبيق العدالة الاجتماعية على حياة الشعوب ، على العكس تماماً من حال الرأسماليين الذين سخر من رأيهم بعد قليل .

ويحصل من ذلك : أن جعل هذه الحياة وسيلة تؤدي إلى غاية أخرى كما قررنا سابقاً يلحق كثيراً من الأضرار التي سببها الشيوعيون أي تحقيقاً في هذه الصوة ، وتصبح مسألة التمايز الطبقي ضرورية لإتمام التفاعل بين أفراد البشر ، وفزع الملكات الطبيعية والحسنة لهم من القوة إلى الفعل ، حتى يحقق كل شخص منهم البقية التي يسعى إليها في الحياة إلى إكمال النهر أو إلى السفلى ، وليبرز - في نهاية المطاف - المهيمن بها اقترافاً والذين أصابوا بالضمي .

النظام الرأسمالي :

على النقيض من الاشتراكية ، يعتبر الرأسماليون الفرد غاية أولى في الصوة ، ولأنه أن يمثل ما يشاء ويفعل ما يشاء ويعترف بما يشاء بشرط واحد : هو أن لا يؤثر على المصالح الآخرين .

ومعنى هذا الكلام أن الإنسان في هذا النظام لا يقيد القانون بأي شيء يذكر إذا لم يعارضه وجزأه إرادة الآخرين ، كذلك فإن إرادة الأغلبية عند طريق الانتخابات هي التي تدر الشرائع وتنسب الشئ ، والله تعالى ما دام لا يخضع لتجارب المفسر فلا داعي لوجوده ، بل يكفي وجود الإنسان المادي الذي هو حقيقة كليا .

والرأسماليون رغم اشتراكهم في هذا الموقف مع الشيوعيين لدى كبر في فكرة الغيب ، والاعتصار على الجانب المادي من الإنسان ، واختيار الصوة الدنيا غاية تنتهي بالفرز وليس شئ وراء ذلك ، إلا أنه هناك فرقاً جوهرياً في مجال المال والاستثمار وهو حب امتصاص المجتمع في رفاهية الفرد وحصوله على أقصى المنفعة والخيارات الشخصية ، وأخلاق العنان له في حرية

التملك، والاستعواذ على كل ما يمكن ان تطالع اليه مادام هذا لا يتداخل مع مصالح الغيرين.

وبعبارة اخرى :-

فان الشيوعية جعلت الفرد ينصرف في داخل بوتقة المجتمع، بينما الرأسمالية جعلت المجتمع ينصرف داخل مصالحة الفرد.

والذي يعنى من هذا التعهيد هو التوصل الى السمات التي تحكم النظام الرأسمالى باعتباره النظام المسيطر والمهيمن على اغلب شعوب الارض :-

اولاً :- ان اطراف القرية للانفراد في التملك يؤدى بالاحتكاك الى الشراخه والتمهم في زياده ارباحهم ومكاسبهم دون احد يذكر، فتظهر في المجتمع تدريجياً طبقات الثراء المختلفة والتي تنفصل مديتها مع الزمن.

ثانياً :- ان ظهور مصالحة المجتمع داخل مصالحة الفرد يؤدى الى ظهور التنافس الشديد بين افراده من اجل امتلاك اكثر مما يمكن امتلاكه من رؤوس الاموال، ومع الزمن فان بطار الناس الذين ليست لهم مبالغيات ذهنية تؤهلهم لدخول المنافسة مع الكبار تنزاد روعيتهم تدريجياً وتختفى الطبيعة الوسطى للمجتمع تبعاً لذلك.

ثالثاً :- النتيجة من الفترة الثانية هو تكون طبقتين اساسيتين في المجتمع، طبقة الاغنياء التي تشمل الفئة القليلة والمسيطره على زمام الامور، وطبقة الفقراء والعمال البسطاء التي تشكل القاعدة الكبيرة في تكوين الشعب، وتطور هذه الطبقة في المراحل الاولى حين حتى تبرز طبقة المحققين والمعلمين، وتظهر البطالات في قطاعات كبيرة من الناس العاجزين عن العمل.

رابعاً :- طبقة الاغنياء المتعادل فيما بينها تتجه ديم توقف التملك والاستعواذ على المصالح الشخصية عند حد معين، فتظهر طبقات الرأى القادش واصحاب (اعلامين والمليارات) والتي يصعب للسيطره مطلقة ليس على النظام الاقتصادي ففسيب، بل على كل مصادر الحياة الاجتماعية والاخلاقية وحتى السياسية، والسبب في ذلك ان حماية القانون لاصحاب الثروات يؤدى بهم الى بط نفوذهم عن طريق المال على كل شئ يباع وليس ثمن، مع انه لا

وقد لم نأخذ سابقاً ان اعتبار المادة قيمة عليا في حياة الانسان تعني ان جميع
ضروب الصوة مستقيم وتضمن من خلال المال، فنعتمد هؤلاء الاثرياء الى التناقص في
صياغة الشركات الكبرى والجزر في عرض البحر، ومصانع الطائرات والسيارات، وجميع القانون
الذي يتغلغل بغلاف الديمقراطية وحريته التعبير عن الرأي تحت مظلة هؤلاء القلة من
البشر، لان الاموال الهائلة التي يملكونها تجعل كل شيء تحت طاعتهم، وحتى الانتخابات
الرئاسية وتعيين المرشحين في الاغزاب فانه يبدو في الظاهر خاضعاً لنظام التهورات
والانتخاب، ولكن الحقيقة ان امتلاك هؤلاء القلة لوسائل الدعاية والاعلام، وشبكات
(التلفزة) ومكالات الامبار، تجعل تحريك السياسة في ايديهم مثل تحريك لاعب الشطرنج
للبيادق على لوحة الصوة.

النتيجة

اذا هذا العالم الواقع الذي نعيشه، وهذا التقدم الحضري الهائل يوماً بعد يوم،
وما نشاهده في الشاشة الصغيرة من برامج، وما تنقله وسائل الاعلام المختلفة، وما نراه
في الصوة المعاصرة من حركة وسائل النقل، وتجارة واستثمارات، وحتى الملاهي التي يلجأ
الناس وافكارهم واغاسيسهم، والمعلومات التي يتقدمون بها، والاعلام التي يصوتون بها،
اقول: كل هذه الامور وغيرها انها تدور في الحقيقة من قبل مجموعة صغيرة من اصحاب
المليارات تمكّنوا من ربط حقيقتهم على كل مجريات الاحداث في العالم بفضل هذا النظام
الرأسمالي الذي يدور الناس في رطاه.

واصبح كل انسان بيده عن مردك في هذه المدينة العاصرة - سواء كان ثانياً
ام اياً - تحت رحمة هذه الالهة الجديدة التي تعرف في شؤون الصوة المختلفة من طريق
المال.

وانقسم افراد المجتمع الى شعبتين بقاء لذل، مستغلين يملكون المادة والمال،
ومستغلين يرضعون الى الفئة الاولى بسبب الفقر والجوع، والجميع هم في الحقيقة
مستغلين من قبل رؤوس البعاسرة واصحاب النفوذ والسيطرة المطلقة على حياة
الشعوب.

واذا تتبعنا احوال هؤلاء الشخوص الامتار كثيراً حتى نستخرج انهم من اصحاب
الربا والقرض مقابل فوائد تعجيزية، والذين كرمهم البشرية منذ اقدم العصور، وسنكتشف
عنهم شيئاً عبر اجزاد هذا الكتاب.

أما موقف الإسلام من هذا الأمر، فنحن نرى - أن شاء الله - أن موضوع النظام الاقتصادي في الإسلام، ويمكن أن نشره هنا إلى أن المال يجب أن يكون وسيلة تفرغ لخدمة الإنسان، أما الذي فعله هؤلاء تحت ظل النظام الرأسمالي، فهو جعل الإنسان أداة من أجل خدمة المال، وأصبح هذا المخلوق العاقل يعقله وسره وروحه مفرقة في سبيل حفظ الأوراق المملوكة التي تتعلق بمصيره وكل حياته بها.

وستتبع ظلال هذه الفصول عن تأثير هذا الأمر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للإنسان، وعلاقته الرجل بالمرأة وغيرها...

إدم - ١٦ شباط - ١٩٩٢م

الآن نعرف أن أكثر جذب هذه قوتها في حياتي، إلا وهي العدالة الاجتماعية التي تكلم الفيلسوف المعاصر، فالسواد الأعظم من الناس يساقون مع تيار الدهر المضاعف، وتجذب زوارتهم بشدة من قبل ضلعة من أصحاب الملايين والمليارات إلى مصير مجهول...

وقوانين العدل التي يؤمنون بها حتى أن لا يترحم أي زورق لزوارق الغنى، وهذا خلقه أن ينطلق في اتجاه الهاوية بما أوتي من قوة، وله أن يسمع ويلهم ويهرب بهذه الصوره الجميلة، فعلى حد تعبير أحد التأملين (من أخذ منها شيئاً حتى تجزع!)، نعم فهم عندما يرون الإنسان يموت ويخلف وراءه الثروات الطائلة، يتسرعون كيف لم يسمع بثورته قبل أن يطاله العدم!، فعلى المرء أن لا يضع أي دقيقة في الصوره إلا ويستقلها في اللهو واللذنه... إلى هذا الحد بلغ استهلاك الإنسان في المادة، فكل دقيقة لها ثمن في حياته!، ولا أدري كيف للإنسان المرحد أن يعيش في هذا العالم المتكالب على المادة، فالتيار شريد والاعتماد كبير، وأنت لم تذكر إلى الآن سوى حقيره من الموضوع، فكيف حين تأتى حلها جميعاً؟

ولكن لا مخلص من أن اتوضع في الرؤيا عن كل تفاصيل الصوره قبل أن تبنى كما مجدافاً قوياً أهرق به وجه الماء، فالصبر وحده لا يكفي ولا يستطع كسر هذا السالوث المضيف، وعلى العموم في الفكرة يقال: الناس أمداد ما جهلوا، فالذي لا اشل عليه أن

الجهل بخفايا الامور هو السبب في تيهنا وضلالتنا، فانطلق هاديا في شرح الشريعة الثانية من هذا المثلث (الآله) وذاك (الإنسان).

نواد - ١٧ شباط - ٢١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥-١ الثالث الحديث: المال والالهي والعلم الحديث

الفصل الثاني: الآله.

نقص بالآله كل اداة يستعملها الانسان في حفظ تعامله الثالث مع الطبيعة - ويعتبر المخرات والرمح والسكين من ادوات اللات التي عرفت الانسان القديم. وتطورت معه بشكل تدريجي، فابتكر الزروق الشراعي والعربة التي تجرها الحيوانات وظهر في العرب المنجنيق وعرف اسفغان البارود، وفي النار ابتكر المنشآت الحديدية وصنع الجور الكبير.

وباكشاف قوة النار افنت امام افاق رغبة في استغلال الطاقة، وتغيرت اوضاع وتطويعها لصالحه، فصنع الحديد البخاري، وانشأ المعامل الكبيرة للصناعات المختلفة التي ازدهرت كما وتوالت، وتحوّلت من الصناعات اليدوية الى الصناعات الآلية التي تمتاز بوفرة الانتاج وسرعة الاجازة.

وقد يبدو في الفهم الضعيف ان الآله كانت تعتبر الى هذا الحد (وسيلة) مصلية في حياة الانسان يستعملها في التغلب على مصائب الحيوة المختلفة وتزليل بعض نزوات الطبيعة التي كانت تعيقه، فانشأ السور ونظم قوات الارز، وظهر السلب الزائد الميكانيكية اذ غير ذلك من الادوات المصنوعة في تاريخه. ثم ان التطور الكبير والقفزات الهائلة في قطاع الصناعات مهدون بصر الفهم وقام الثورة الصناعية في اوربا اذ ادى بروز مشكلة توفير الطاقة من جهة، واجاد اسواق تجارية لاستثمار الانتاج المتزايد الذي تفرقه هذه الصناعات من جهة اخرى.

فكان لعقل الانسان المبدع والمفكر في هذه المرحلة دوراً في تراجع خط استغلاله للآله كوسيلة في الحيوة، وذلك بظهور الاستقرار الحديث في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

والنصف الأول من القرن العشرين ، وكان الغرض الأساسي من استغلال البلدان (المتخلفات
تكنولوجياً !) في ترويج وتسويق البضائع الفائضة التي تنتجها مصانعها ، وذهب الثروات
الطبيعية لهذه البلدان واستغلالها في تسيير عجلة الإنتاج .

ورغم أن الاستقرار بشكله القاعدي قد انتهى في منتصف القرن العشرين ، إلا أن
التطور الصناعي لم يتوقف ، فظهر عصر الكهرباء ثم الطاقة الذرية . ودخل الإنسان
عصر الإلكترونيات والميكرونيات وعصر الكومبيوتر الذي سنتحدث عنه لاحقاً ، إن شاء
الله .

وليس الغرض من هذه المقدمة الموزنة استعراض تاريخ تطور علاقة الإنسان بالآلة ،
بقدر ما هو تهيئة لشرح مفهوم الوسيلة والغاية الذي قررناه في المباحث السابقة في إطار
علاقة الإنسان مع الطبيعة .

والحقيقة التي يجب الكشف عنها أكثر بكثير من أن نكتملها أوراق هذا الفرع من الكتاب ، إلا
أنه تمثيلاً مع الفهم البشري يمكن القول أن الآلة ما دامت تعتبر وسيلة لزيادة
حرية الإنسان ووطءه على الأرض وإفراجها لعقله ، ولتجعل حياته أكثر وضاً ونشاطاً
وأطمأنناً ولا ملاماً فهي أي هذا الصرح ضمن تقرير العقل السليم ، ولا اعتراض يمكن أن يوجه
إليها .

ولكن الاعتراف والتشكيل ليساً أولاً : عندما يستغل الإنسان الآلة في سبيل قهرها
وقلم أحبه الإنسان ، واستغلال الشعوب بغيرها على بعض ، واستغلال بعضها بعضاً كما لاحظنا
في ظاهرة الاستعمار الضيق الذي لم يتوقف أي يومنا هذا في السيطرة والصهيبة على الشعوب
المسلمة والضعيفة .

فليس استخدام البورش وفرض القوة في السيطرة على الشعوب يعتبر وحده استعماراً ،
فهذا ليس إلا نوعاً من أنواع الاستعمار ، وهناك الأكثر شراسة من ذلك ، الاستعمار
النفسي الذي يتمثل في السيطرة على حضارات الشعوب ، وعلى الإبداعات الخلقية والاجتماعية
الفرقة التي تؤمن بهذا ، وعلى التراث الفكري والروحي الذي تصقله ، وأبدان ذلك بتقاطعات مستغارة
وقسم خلقية خائبة يصطبغها هذا الاستعمار القتال معاً ، ويجادل زرعها في نفوس
الذخ من الناس ، والطبقات الواسعة من الشعب التي تعيش على فقرها ، وتصور أن كل
بدن البصاحي يذكر به تريد أن تثبتك في مسراتها وأخرانها ، وتفرجها إلى عالم
النور الذي توعد بها به ، والذي لم ولن تراه في يوم من الأيام .

أما الآلة والوسيلة التي يستعملها هذا الاستعمار الضيق في تنفيذ مآربه فهي

وسائر الأقسام المختلفة الرئيس والمهمولة والمقرونة والتي تغلف السرم القتال
 بوقت الكرم، ونصوع من الدمار التي تسجها اصطناع عموداً ملونة تترين بها النساء المغطيات
 وقد شاع هذا الأمر في الفصل السابق، وسنظل نكشف النقاب عنه كل ما
 دلت الضرورة على ذلك، من أجل أن يفهم معلوماً لدينا أخص الأعداد التي يمكن أن يوقنوا
 مركباً عن الصعود إلى الجنان الحقيقية والسعادة الدائمة، ويفهمون وجهتها إلى حيث
 الجنان الكاذبة، وبلاد العشق المصنوع من الهوى الملون، وكل ذلك يدور أن
 تسمى بالأمر، وقد يبدو لك في ظاهر الأمر أن هؤلاء ليس لهم هم في الدنيا سوى السفل
 في عاداتهم، ووضع كل امكانياتهم (التكنولوجية!) وضميرهم القلبي تحت تصرفك، وللاسلام
 نفسه تأتي أن تشار الله.

وقد خرج بنا الموضوع عما مفهوم الدلالة، قلنا للنقطة الثانية المطهر في هذا المجال،
 وهي اعتبار الاله غاية سائبة في الجوه، وسحق الانسان بكل ما أوتي من فكر وخلق وابداع
 في جعل حياته كلها تبار وتثفل بالاله، مما أدنى إلى اضطلال تدريجي في ضلالتة ونباه
 الجحائم المختلفة.

ففي مجال الحوادث مثلاً: - من المتي على الأقدام إلى ركوب الحيوانات المختلفة، إلى
 ركوب القطار التي تجرها الخيول، ثم طور الاله البخاري، ثم المركبة التي تسير بشتات
 النفط، وشهدت الاطراف تغيرات وطفرات كبيرة في القرن العشرين، إلى أن بلغ الحال اليوم إلى
 مدى لم تشهد الانسانية له مثلاً من قبل، حيث أصبحت الاله جزءاً لا يتجزأ من حياته في
 كل مجالات وجودها العيش المختلفة، ويكفي الآن انقطاع بسيط في التيار الكهربائي إلى
 شل حركته تماماً وإصابته بضرر حياته بالادب والاضطراب الشديد، لأن كل شيء أصبح
 يدار ميكانيكياً، واستغنى الانسان عن عمل يديه حتى في أبسط الأمور في المنزل من
 إعداد الطعام، أو تنظيف الملابس، وإثبات البيت، أو حتى تنظيف نفسه.

وهنا يطرح سؤال مهم نفسه وهو: هل هذه التطورات التقنية تعتبر في صالح
 الانسان، أم تسجل كحالة سلبية عليه نتيجة الاختلالات الهائلة التي سببها هذا التطور
 الصناعي من تلوث في البيئة، وإثارة في طبقة الأوزون، واضطلال نشاط الانسان ودوره
 في الضوء بأثر عمله البدني والفكري، إلى غير ذلك من السلبات التي لا يمكن حصرها بشيء؟
 ولا داعي للتردد كثيراً في الإجابة عن السؤال بنفس المبرر الذي قررناه أنه مستور
 لفهم فلسفة الجوه، ذلك أن السبب العميق الذي أدنى بالإنسان إلى الوصول إلى هذا
 المنعطف الضيق في حياته، هو صيب اهتماماته الفكرية والعلمية كلها في مجال واحد فقط، وهو

كيفية تحريك المياه للمحلول على أكبر عدد من اللثة واللمع الوقتية باعتبار الدنيا غاية ليس
وراءها بعد الموت أي حياة أخرى، وحتى لو نادى بعض (المختطفون) بوجود هذه الأنوية الدفونة،
فإن تصورنا في اليد خبز من نشرة على الشجرة، صكنا حول نطف التفكير البشري الدنيا
المقنعة الآن.

أما إن الإنسان حل يحتاج فعلاً إلى كلاً من (التقدم التكنولوجي) (أطاريح الآلة) (أما لا؟) ثم
فإننا ننظر، هنا مثلاً، ببطء، يمكن على ضوءه قياس باقي فروع الحياة،
على الدول الصناعية المتقدمة تنتشر اليوم مصانع عملاقة يبلغ عدد مستخدمي الآلات
ولها فروع في مختلف أنواع العالم، واستثمارات وروافع في البنوك ومعاملات تجارية واسعة
البنطاق تجعل ثقلها التجاري جديراً إلى الحد الذي تظهر فيه على حركة الاقتصاد والميزان التجاري
لدول كثيرة من العالم. إننا نتبع هذه المصانع، إننا نتبع قطعاً مختلفة من الطول المصنوعة من
السكر والكاكاو والزبد وبعض المصنوعات والعطور، ومختلف أوراق جذابة من (السيلينيون)،
تقدم في الفطرات والمناسبات، وحتى تؤكل من قبل الناس في كل الأوقات الصعبة منهم
والكبار، باعتبارها نوع من الوسائل المتعملة في قضاء الوقت وإضاعة الوقت والسرور على
اصحاب الذوق الرفيع. إننا نتبع هذه المصانع، إننا نتبع قطعاً مختلفة من الطول المصنوعة من
السكر والكاكاو والزبد وبعض المصنوعات والعطور، ومختلف أوراق جذابة من (السيلينيون)،
تقدم في الفطرات والمناسبات، وحتى تؤكل من قبل الناس في كل الأوقات الصعبة منهم
والكبار، باعتبارها نوع من الوسائل المتعملة في قضاء الوقت وإضاعة الوقت والسرور على
اصحاب الذوق الرفيع.

ثم إننا لنرى هنا فجلاً يحاكي أي هذه الطول؟ وهل إن استقناوه عنها يعنى
العورة ببطء أي ضرورة الاضطرار والفتنة والظلم الاجتماعي الذي كانت تغشى شعوبنا
القرود الوسطى؟

ثم إننا لنرى هنا فجلاً يحاكي أي هذه الطول؟ وهل إن استقناوه عنها يعنى
العورة ببطء أي ضرورة الاضطرار والفتنة والظلم الاجتماعي الذي كانت تغشى شعوبنا
القرود الوسطى؟

ثم إننا لنرى هنا فجلاً يحاكي أي هذه الطول؟ وهل إن استقناوه عنها يعنى
العورة ببطء أي ضرورة الاضطرار والفتنة والظلم الاجتماعي الذي كانت تغشى شعوبنا
القرود الوسطى؟

(كوكيل!) جديد يعتبر خدات الحاسبات للإنسان المتوفر، وبجلافة سيوت بسبب
سور التقديس، أو سودا فلط الفرات العاص التي تستطع الدفن، والكمم وشفتات العليب
التي تجود بها الانعام التي ظلت الواحد الاحد وليس اخزام البشر!؟

وملاحظه عابره لا سواق الكماليات تجعلنا نتيقن بان هذه (الكماليات وليست
بالقروية!) معقولة ان لم نقل جميعها ليست ضرورية لحياء الانسان، وان هناك بدا
خفيه تحارون جر الناس الى دواخل العيوب المعقده الموصفة، والتي تختلف فيها الوسائل
بالعنايات، ويترجم فيها الصم القليل مع الضمأ الكبير، والغايه من كل هذا هو بيت الهرل
في نفوس الناس، واشغالهم بالتفكير في كيفية معاشه هذه الدنيا المتقلبه الصعبه،
وانشغالهم وانغفالهم عن اضم شيء في حياتهم وهو ان هذه الدنيا معقده انتقاري في طريق طويل
وعليهم ان يصيروا قضا كبراً من توجهاتهم وامالهم وانهم ما بهم اي ما بقه هذه العيوب،
وعدم اعتبار الموت فقط اثيره في حياه الانسان.

النتيجه : ان النسب الغالب من المشاكل التي تواجهها في هذه العيوب هي مشاكل
مختلفة احدها يدافع فيه لنسب حياه الشعوب، واستهلاك الانسان في الحماة اي القدر
من ذلك ممكن، فدمه لا يصاب الدم الزرق والسلافة الذهبية التي تقضي السترول مصلحتها
واحتكاراتها وصيغتها ان يبقى الانسان في دواخل شديده من الهرل والتخلف المتقنع باسم
التكنولوجيا (التقور الحضاري)، وتقف الكلام في الموضع المناسبه ان شاء الله.
ادم - ١٧ شباط - ١٩٩٢ م.

هذا اذا شكر الحياه - كما هو متروك سابقاً - شرع
مهرق بحسب الانس الفروق التي فيه فقتة مبتكرة رسمتها
يد فنانة، فهي فروق كثيره ومستوسقة وقادراً منقوصا
في تعويها وتلوينها حتى يخلق حقيقة اجدها يمكن من البشر
ويبقى للرأ القطر الاكبر من هذا التقليل والافعال
تليق طبيعتها العاطفيه وانجذاباً نحو الرينك، في هناك
الصوره النسائية وحدها هناك عشرات الاشكال المختلفه للقلب الروائع
المصوره!، وقد طازت بعضها في شهر عالميه بحيث ان السيد التي تستعملها تعتبر في

فأيه النقائص والتفكر! لأنها اقتضت حذف نادر من المفردات غالية الثمن! وأصبح الميزان الذي يقيم المرافع هو عدد الفاترين التي تقللها، ونوع الزينة التي تصنع بها وجهها، ونوعية الجوارب المخرصة التي تزين - يقارن ١٠٠٠٠٠ - ففتن أذن نقف على طائفة حاربه حقيقيه ان لم نكن في داخلها!

ولكن ماذا بشأن الكمبيوتر؟ هل ان سماره المفع والاهواد قد نفسوا سمومهم حول الامر فيه، ام انه الله تعالى لا شأن لنا بهذه الامور؟ وهل يصح ما يقوله الناس من ان يوماً سيأتي ينضم الانسان معه من صنائه ان كان آتى اذنى منه... يستغنى به عن الله تعالى وعن الثلوث الذي يعبد، ويكتفى بالانقياد والانضباع لهذا الاله الجديد؟

حواد - ١٨ - شباط - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦-١ - الثالث الحديث : النار والاله والعلم الحديث

الفصل الثالث : صنائه الكمبيوتر الى اين؟

الكمبيوتر جهاز الكتروني مصنوع من اشياء الموصلات له القابلية على تخزين المعلومات والافكار مسبقا المبرمج، الفرز الاساسي في صنائعه هو القيام باجاز اعمال كبيره متكرره في فترة زمنية قليلة، وذلك بتغذيته بالبرامج الاساسيه وامدادها كما سيتم اعطاه فكره مبسطه عنه ومنه.

وعند مروت العاصيه بتطورات عديده، ابتداء من الحاسبات اليدويه ثم الميكانيكيه، ثم ابتكار الصمام المفرغ في بدايه القرن العشرين، وهر بتطورات كثيره قبل صنائه الترانزستور الذي يمثل اكبر قفزه في عالم الالكترونيات.

وشهد الاخير ايضاً طفرات سريره بابتكار الدوائر المتكامله التي هي مجموعه معينه من الترانزستورات موصوله على جن واحد، واصلت هذه الدوائر حو الدوائر المتكامله ذات التكامل الرابع جداً والداخل في صنائه اجزاء الكمبيوتر، حيث تحوى الدارة الواحده التي لا يتجاوز حجمها راسخ اليوس على عشرات الدوائر من الدوائر الالكترونيه المتكويه.

والكمبيوتر الاله صماء لا تعرف الفرق بين الاشياء والدلائل، وان كانت الزرقان

والمعادلات والافكار والقوانين التي يوظفها المهندس في برنامجه، تحول بواسطة البرامج
الثانوية الى النظام الثنائي (٠-١)، ولهذا هو الشيء الوحيد الذي يصل الى ذاكرة الحاسب، حيث
ان اطار اشارته يعينه الى المكان المحدد في وحدة المعالجة المركزية او وحدة الذاكرة يعني رقم (١)،
وعدم اطار هذه الاشارة يعني للمحاسب رقم (٠)، وحتى هذين الرقمين فان الحاسب الالكتروني
لم يتركهما، وانما هي تتأثر اولاً وتتأثر بالاشارة المركزية الموجهة لها.

وكل الحاسبات الالكترونية التي تعمل اليوم تتحكم في هذا المبدأ الاساسي، فأي كلمة
عندما تدخل الى الحاسب تحول الى (٨ مراتب) من فترات متتالية يعني رقم (١) تفصل بينها فراغات
معينة يعني (٠). وهذه الكيفية تتعامل الحاسب مع البيانات، وبعد معالجتها وتصغيرها وإظهار
النتائج المتوخاه باستعمال البرامج الاساسية والثانوية، يعاد ارجاع البيانات والنتائج من
لفظ الحاسب (٠-١) الى نفس اللغة التي كتبت وادخلت بها، وتخرج في وسائل الاخراج
المختلفة على شكل كلمات وارقام ورسوم ومخططات وما حسب ما وضع لها من برامج.
والذي يهمنا من هذه المقدمة المختصرة والمختزلة بيان امور:

اولاً: ان الكمبيوتر الى بيئته لا يختلف في عمله عما الى الله اقرى، سوى في
سرته اطار وانجاز المعلومات، وفي سره خزائنه.

ثانياً: بدون البرامج التي يقدري بها (الجهاز) او البرامج الاصلية المملوكة في
خازنته، لا يمكن له ان يميز بين اي امرين، لذلك فالفضل في عمله يعود الى
المهندس الذي يعطيه هذه البرامج، وليس له اي فضل يذكر.

ثالثاً: ان استهلاك الانسان المتزايد للمادة وتعدد فروع الصناعات المختلفة تبعاً
لذلك جعلت اختراعه على الحاسب من اساسيات وضروريات الحياة، وذلك بسبب
تقائرها العاليه وسرته ايجارها للاعمال المتنامية بها وقلة استهلاكها للمادة،
عُدلت هذه الدالة العصرية الى المعامل والمستشفيات والمدارس والوزارات وحتى الى
البيوت، حيث اصبح الكمبيوتر هو الذي يحدد مواعيد العمل وينظم حياة الاسرة
ويختار للفنان الفروع المناسبة الذي يلائمها، ويرسم للرجل شكل زوجته وطبيعته
سلوكها عندما تتجاوز الستين...

وكما قلنا فان الكمبيوتر لا يفعل كل ذلك، وانما البرنامج الذي يقدري بها والذي
تستخ من عقل من مكان الى اخر من التي تفعل ذلك.

وبعبارة أخرى فإن الجهة الواقعة للبرامج هي التي تسيطر على عمل الجهاز وعلى عمول المتعاملين معه بصورة مباشرة، ومن هنا يبرز الداء الذي نريد أن نكشف عنه:

ففي مجال التعليم - مثلاً - يعلم مساهرة الطلاب الذين نكثنا عنهم شيئاً بأن يصبح الكمبيوتر هو الاسفاد الوحيد الذي يعلم الطلبة في مختلف المراحل الدراسية وطوائف اللغات والبلدان، عن طريق وضع برامج متفجرة لكل مرحلة على حدة، ولتفرض اللغة التي يعرفون، تقوم هذه البرامج بالتدريج في تعليم الطالب للمعارف أولاً بأول، وتبين له الأخطاء وتقرئ له الاختبارات المنقحة مع نهاية كل وحدة وكل موسم دراسي، وتشرف بصورة كاملة على سير تعليمه وسرعة تقبله للمادة. ويتم تعامل الطلبة مع هذه البرامج عن طريق شاشات الكمبيوتر الصغيرة التي توضع على المقعد الدراسي أمام الطالب، وترتبط هذه الشاشات مع بعضها عبر الخطوط التلفزيونية أي أقرب محطة أرضية تقبل على استقبال هذه البرامج من القمر الصناعي الذي يستقبل أساساً من الأقمار المشرفة على الأرض.

وفي الطرف الثاني من العالم هناك داخل الغرف البيضاء، عمول لأمهه وصلت أي درجة وإلى من العبقريين تقوم بوضع هذه البرامج وطرق ما تراه من مناسبات وتقبل بتجارب الميكروويف الحديثة بتوزيعها عن طريق الدوائر الصناعية أي مضطرب أخبار العالم. وفي هذه الحالة فلا داعي للالتماس غير المباشر المستعمل في تضليل الناس عن طريق العقائد الإخبارية والأفلام والمسلسلات التي تنقلها وسائل الإعلام المختلفة، فهذه الطريقة الجديدة تصبح عملية السيطرة على عمول الناس من أمر سهل لا يحتاج أي تعقيد، لأن الأخطاء في الابتدائية، والفتيات في مختلف المراحل الدراسية، لهم القبولية الفائقة على تلقى المعلومات وحفظها والعمل ببطء في التفكير في كلياتها ومعرفه المداخلات التي تنطوي ولذا:

وقد قالوا في الحكمة: كفى ببلما مضمي مخبراً عما يلقى، ولكن الذي لا يلبس بال...

رابعاً: السؤال الذي يمكن أن يسأل هنا: أنه لو كان بالإمكان بتر السهم التي تنقلها المديريات المتوفرة! عبر برامجها، وجعلت الأقمار المشرفة على وضع البرامج من نفس الشؤوب، فما مدى تأثير هذا الجهاز في هذه الحالة على مصير الإنسان، وهل

يمكننا تحديد دوره كوسيلة في الحياة وعدم تباررها ؟

الجواب : قلنا سابقاً ان الانسان يتعامل في حياته مع ثلاثة ظواهر رئيسية ؛
خط تعامله مع الطبيعة او الله ، وخط تعامله مع ابيه الانسان ، وخط الثالث هو علاقة
المباشر والدائمي مع خالته وبارئيه الله تبارك وتعالى .

وهذه الخطوط تمثل بصورة حياتية بحيث يهدف عمل كل خط الى عمل الاطوار
الآخرى في هذه النشأة .

ولننظر مثلاً على ذلك : فالتدبير يروم بناء مأونة او ان منصفه المرتفعة في
الهواء ليثابت ما حوله من تضاريس الارض ، او يتطلع من خلالها الى السماء ، فانه
يحدد ببناء قاعدته حوله لهذا الغرض ، ثم ينشأ فوقها عموداً طويلًا يعلى حقيقته برج ، وفي
قمم هذا البرج يبني المنصب او العرش الذي يرومها .
وخطا تعامل الانسان مع الله او العائليه الالكترونية يمكن تشبيهه بالقاعدة ،
وعلاقته مع ابيه الانسان بجسم البرج ، وارتباطه بالله تعالى بفعل المقصود في الاعلى .

وهنا يتقرر هيدرو الوكيل والغاية من جديده ، فبناء الاساس هو وسيلة
تقعيدية لبناء البرج ، والبرج ليس غاية بيوره ، بل هو وسيلة ايضاً في حمل المنصب
المرتفع فوق السحاب ! .

والانسان المعاصر في هذا الامر ، حين غمر نفسه في توسيع قاعدته الاساس
وبطرها الى هدايات بعيدة دون ان يفكر في الصعود الى اعلى ، وحتى علاقته مع ابيه
الانسان ، فان تورطه في اعداده واعتبارها مثلاً اعلى جعل كافة القوانين والنظم
الاقتصادية التي يبنونها ويعدلونها خاضعة لمقاصد اعداده ونفقتها الرضيعة .
ومن هذا الامر نعرف ان اعراضنا ليس في استنزاف العائليه في الحياة ، وانما
في اعتبارها غاية اساسية وهدف مباشر يعني الانسان اى ربط نفسه به ،
والاستغناء بل ان خدمات الآخرين ، وانما الاستغناء الانساني تبعاً لهذا .

ذل ان التطور السريع في حياته العائليه الالكترونية ، واقتزاله الى الكثير
من الوقت والجهود المصروفة في اوار الأعمال المختلفة ادركه اى .

اولاً : استغناء الانسان عن الكثير من الأعمال البدنية والفكرية التي كان يقوم
بها ، ففي البيت تكفى لمس زر جهيز الدعا لقيام العائليه التي تسيطر على العمل الفعالي الكهربائي

بشأن الملاحة وتجهيزها وتجهيزها وكثيرا ما كانوا يذهبون الى ما تقدم فيها فبذلك يرتب دون
 اي جهد يذكر، وفي المصنع من غرضه صغره للتحكم يمكن السير على خطوط انتاجية كاملة
 كانت سابقا تحتاج الى مئات العمال لتشييدها.
 وفي مجال النقل دون التطور التقني اللازم له الاكثرون في هذا المجال، الى ان
 ينقل الانسان من بلد الى اخر دون ان ينقل اقدامه سوى لبضع خطوات، فعندما يفرج من
 بيت يستقل المركبة الحديدية التي يعمل محركها تحت اشراف الكومبيوتر، بايصاله في سرعه
 كبيره الى باب المطار، حيث تنتظره هناك السلامات المتحركة التي تدار بالاطمانيه، والتي تنقله
 الى صالات الانتظار ومضايف التفتيش المختلف الى متن الطائرة مباشرة.
 وكذلك الحال في المطار - التي تعمل كل انشغاله المختلفه تحت اشراف الكومبيوتر - في مطار
 الدوله التي يبنى الوهون فيها، تنكر نفس العمليات من جديده، ويصل الى المكان المناسب الذي
 يقصده، ولم يتم في كل ذلك سوى خطوات قليله تكلف بصريا.
 وما قيل في هذه المجالات ينطبق على كل هروب العود الاخرى.
 فلماذا خلق الانسان اذا؟، هل خلق ليستقبل الطعام المصنوع والجنس والممتع
 التي يريدها وهو في مكان لا يبدل حراطا ولا يكلفه جهدا ذهني التفكير في
 نفسه وفي غيره، ويترك الدلائل اعين وجهه ان تقوم بهذا العمل؟
 هل هذه هي السريره التي يقدمها علماء الاماره للمستقبل؟

هناك حكمة بالغة لحد جهاشه الفكر تقول:
 ... ان اجسامكم تقب بالرفاه فاريجوها بالنعيب!
 وخصوصا هذه العبارة العميق ليعبر وحده كافيا للروح على دعاء التطور.
 فمثلا ان قطع العبد قصده عند تركها في الجو الرطب، فذلك فان كسبه
 الانسان تصعب وتضمحل عند تركها بدون عمل، وفكر الانسان يصعب عند حركه افكاره
 وجهوده الذهنيه في كسبه تفصيل الاحوال والممتع القائمه.
 فلا بد ان تفاعل الفكر وتفاعل الجسم مع الضوء بصورة بناره حتى يؤدرك
 كل من الى التفاعل الصحيح الصادر بين الاثنين واحده الاثنين، وليتمفرض عن كل هذا
 التفاعل مع الله تعالى، الغايه الاولى والسبب الذي يشتر الى كل شيء.

وعلماء الاماره عملوا بهذه النقيض ولكن بأسلوب مبتكر مزل، باخراج الدلفاب
 الرياضيه المختلفه وللجنيين على حد سواء، فبعضه المرافقه يمكن فعل الاعمال والانتزاع

بسبب طول الوقت من طريق الترفيه من الجسم بحركات مختلفة وضعت لها قوانين وصيغت لها انظمتها واشرفت عليها لجان عالمية، واقيمت لها البطولات المختلفة التي انجر اليها ابطالها اعلايين واعلايين من البشر، ولم ينجو من هذا الداء الويل اليوم سوى افراد قليله من المفكرين واصحاب التيار الهوليه في الصياغ.

وقد تبدد عليك الرغبت والاستغراب عندها تفرغين بان العايب الرياضه هي الاخرى من صيغته هولاء المترفين والمرايين وبفضل البركات التي تقبل في الفضاء من اجل انحراف الانسانيه في مجور الاغواء والمتع والاضايل بكل وسيله ممكنه، وبان خريجه متاخره، ولكن الحقيقته يجب ان تفرغ نفسا عاجلا ام اجلا، لان معارضة فكر البعور في عقل الانسان وجسده بهذه الطريقه ليس سوى توسيعا في الاتجاه الذهني لبناء القاعه، وترك الغايه الاساس ما هذه الصيغ وهي التكميل الفكري والروحي للوصول الى تأني العجقم ومن ثم الوصول الى الله تعالى جانبا.

والحل الوحيد لهذه المشكله اذا اريد له ان يكون شاملا، يتمثل في تبني كل هذه الصيغ والافكار التي تنتمي اليها الحاضره على طباق الفضل، والبالا بوضع الاسلام الساميه التي تنكرس لها مفعلا في شرح تصورنا عن المدينه الفاضله التي نسعى الى تحقيقها في الجزء الرابع من الكتاب، والتي سنقدم لها عرضا موجزا في هذا الجزء ان شاء الله.

ثانياً: ان العلاقات الماديه التي تحكم البشر فيما بينهم والتي هي صانعها الماديه بالامر، هي الاخرى التي تتفق بعلاقات الانسان مع العايبه، حيث يصنع احيايه للآخرين في ارض الحدود، وبذلك يصنع الافق من الصالح بدون عمل حيث قامت الاله بالاعماله عندهم، وهكذا يبرز مشكله جديده نتيجته مشكله قديمه، لان الظهور الصانع في الاساس كان في الاتجاه الذهني بالتكامل الماده صديقا اسمي في الصيغ وليس في الاتجاه العمودي.

النتيجه

ان دخول العايبه الى صياح الانسان زاوي الصيغ بله، وادى الى تجنبها كبير حتى من قبل بعض المفكرين الذين انبهروا للخدمات السريعه والمتقنه التي تقدمها

فأما ما يقدره الاستقالات، متصلة بأجزاء ميكانيكية تشمل عمل اليدين والرجلين
في الآلات، وكاميرات تلفزيونية تعوض عن العينين، ومختلف المحركات الدقيقة
الموضوعة في نهايات أجزائها، والدماغ الذي يشغل هذه القاسية مصنوع من رمل
السليلكون!.. هذا هو الشأن الجديد المبتكر الذي يعلم البعض بأن يصبح يوماً ما
أزكى من البشر!!

ولنا أخرى من الذب يطلق هذه الصيحات، أهمها من المتفائلين بمستقبل
القاسية، أم المهندسين المشرفين على هذا النوع من البعوث، ولا عجب أن يتأثر الناس
بهذا الأمر خصوصاً على جهل الكثير ببصيرة الفرق بين دماغ الآلة ودماغ الإنسان.

ولكن الدجيب نفسه يصعب جداً إذا توقع الخبراء العلميين بتطور القاسيات
وصولاً لهذا الأمر، لأنهم أدركوا ما يترجمه بأن فائدة الشيء لا يعطيه، وأن أي إنسان أي
في العالم ليس في استطاعته أن يعطي من النتائج بأكثر من البيانات والبرامج التي
تُدخل بها، وهذه الحقيقة من البديهيات العلمية التي لا تحتاج أي نقاش يذكر لا دواكرها.
فكيف يمكن لهذه الآلة الصماء التي تواتر من أشباه الموصلات أن تتفكر

الإنسان في ذكائها؟.. ثم إن هؤلاء الخبراء هل يعرفون حقاً الدماغ الذي وهبه الله
تعالى لهم؟ وهل يعرفون أن هذا العقل الهائل الذي سخره الخالق لهم لم يستقلوا منه
أي الأقسام سوى نسبة ضئيلة جداً من قدراته على الخلق والابداع؟ فكيف يمكن أن يصنعوا
من هذه النسبة الضئيلة إنساناً أقرب نفساً من مستوى الآلات؟!

ثم إن علماء المادة بصورة عامة ماذا سيكون وضعهم عندما سنفكشف في الأجزاء
المقدمة من الكتاب - إن شاء الله - أن العقل الإنساني قد صنعته البارزات
وجن لا يستيقاب مئات وأربعة عشر بعداً مختلفاً من الأبعاد التكاملية، ثم على جهل
تام بها الوبتعاداتها فضلاً عن الوصول إليها، وأنهم لم الوصول إليها وهم قد صلبوا
أنفسهم داخل المضغرات وتصوروا أن العالم لا يرى إلا تحت المنهر أو استعمال
التسكوبات الكبيرة التي ترصد النجوم في أطراف الكون!

فكذلك هذه العلوم التي انفروا بها - كما عرفنا سابقاً - لا توارى أحكاماً توارى
الخص في أفلاكها من العلوم التي يمكن أن يستوعبها عقل الإنسان، وأن عمال الإنسان ضده
جوانب أخرى لم تطالها أجهزتهم، أو تهورت الجوانب الملوحة فيها فقط.

وهذه النظرية النسبية لأنها تتأصل في وضع حق الأخر مع تقدمنا في شرح هذه
الأبعاد - آيات الله - لتبين من العهود القديمة

وليس هؤلاء العلماء الذين جازوا فيهم اصغر من ان يعرفوا انفسهم ، ولنا لهم جميعاً ان يجمعوا ويضعوا افق مطلق يرضيهم - الذباب - فهل ياترن يستطيع باقره المادة طيناً ومانع الذباب وليس صانع الاشياء ؟ وان كان هذا الامر مصيراً لهم فليضعوا صانعاً قانياً .

فهل يستطيعون تجهيزهم المتطورة ان يفصلوا لغاب ادم اذا امتصته وامتزج مع لغاب واحداً منها ، ويستفرد بهما ؟ ، خاطا كانوا عازمين حتى عن استرجاع ما سرق الذباب من اخوانهم ، فالى اي حد سيمكروا ، وكي اي حين سيخوضوا في الامام المرضية التي دفنوا بها انفسهم .

النتيجة

ان الانسان يعتبر لوحده معجزه ربانية ، وما بلغت البشرية حتى اليوم من التعرف على حقيقة الانسان لا يمثل اي رصيده يذكر من العلوم التي يستأولها تياماً ان شاء الله ، وان الاشياء التي رويت بإمكانية صناعت انسان الى يماثل مقدمه الانسان في الابداع والظلو جاءت نتيجة الجهل التام للعلماء المشرفين على هذا المجال بحقيقة الانسان .

وعندما يعرفون هذه الحقيقة في الاجزاي المتقدمة بحول الله وقوته ومشيئته سيبتين لهم جلياً ان الله تعالى خالق الانسان ومقلد حو الركن بالعبادة من الانسان الذي لا يعرف قدره ، ولا يعرف متى سيبحث الناس من الشوراء بالاله .

اوم - ١٩ - شباط - ١٩٩٢ م.

الافان المحتر لم يكلف نفسه عناء البحث عن
 بعث الناس من قبورهم ، فقد قرأت في احد المجلات العلمية
 ان مشروفاً ضخماً تقوم به احد وكالات الفضاء العالمية
 يقض باطلات قمر صناعي يدور حول الارض يقوم بعمل
 رفات السموات النين يرصدون الظل والبشر في سعادته
 وائمه في الفضاء ، ويخلصوا ناس من ضيق القبر ومغيبه
 انقضاء انهم الارض لهم .
 حيث ان كل انسان يريد ان يشارك في رحلة الظل هذه عليه ان يقدم بعض
 الاملايين البسيطه وسنكون سكت ، ويتفقد معهم على ان يتم حال موته اخذ جزء من
 جبهه العالم ووضع في كبوله صغيره يكتب عليها اسمه واسم امه وتاريخ ميلاده
 ووفاته وبعض المعلومات الاخرى ، وتجمع الكبولات وتوضع في مركبه الفضاء فليست
 بينهم المتأرون في هذه الرحلة بحياه مدينه سعيدة مع النجوم والشهب في الاعلى !!!
 الى هذا الحد وصل عبارة العلم الحديث في كثراتهم الرائده ، ولا ادري
 ماذا تخفى عليهم عندما تحدثنا ان شاد الله - عن الفقرة الثالثه من هذا الموضوع
 الشيق .

حواد - ٢ شباط - ١٩٩٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧-١ الثالث الحديث : المال والادب والعلم الحديث
 الفصل الرابع : العلم والادب الحديث

كانت الكنيسة تسيطر في اوروبا في القرون الوسطى
 الهيئه العلميه الوحيده المشرقة على ثقافته الشعوب ،
 وتغذي يترها بالمعارف الفقيره التي كانت بعوره الرهبان ، وكان
 لهؤلاء دور اساسي في تقوية حركة العلم حين فرضوا
 قيوداً صارمة على كل البحوث والتجارب العلميه التي تتعارض احدتها مع مصالح الكنيسة
 في الهيئه على عقول الناس والسيطره على زمام الامور .

وتعليمات الاساقفة كانت صريحة في اعدام اي عالم يدين لأياً علمياً مخالفاً لما
يعقده الكهنه ، فالذين يعتقد بكروية الارض كان يعتبر ضحواً يستحق الموت بسبب
ارتكابه هذا الجرم العظيم ، وكثيراً من المفكرين والملككتفين كان لهم نفس المصير
لاشئ سوا انهم ارادوا ان يقولوا الحقيقة .

واستمرت الادعاء على هذه الحال زمناً طويلاً قبل قيام الثورات ضد الكهنه ،
ومعها الثورة الفرنسية التي تعتبر حداً فاصلاً لمراحل من مراحل التاريخ .
وقد خلفت الكهنه في نفوس الناس بسبب الادعاء التي كانت ترتكبها لثقة
شديدة استمرت حتى بعد تفويض سلطانها الديني ودمر نفوذها داخل البلدان العربية لكناس
الفاثكان .

واعتبر الدين على هذا الاساس مظهر من مظاهر التخلف والاضطراب ، يجب نبذه بكل
وسيله ممكنة ، وساد في ابراز هذا التيار أكثر الثورات الصناعية التي انفجرت في اوروبا
والثورات العلمية الجريده على عقول الناس البسطاء والتي اوقعت في اذهانهم ان
الشيء الوحيد الذي يجب ان يصدق هو ما يقوله كالم امامه الذي يخذ من المفكر والمبصر
والملكوت كروياً في خلاصه ولاشك ان اراده ونظرياته هي التي كانت تسيطر على

الدين ومبدأه هو ان كانوا في مغرب عن الحضارة الاسلامية ، والفلسفة الاثنية التي تنفقت
عنها والتي وضعت تصورات كبيرة لادب معاد الحياة واللات قبل واشتد وبقوا الدنيا

والعلم مبدى يحكم العلم المادى الحديث هو اعتبار التجريب العقل الوظيف في تقرير الحقائق
واقرار القوانين ، واي شئ خارج نطاق التجريب لا يجوز الاخذ به ، وهناك مدارس كثيرة
في هذا المضمار لتفسير طبيعة الحياة والانسان لا داعي للوقوف في الاماكن فطرية
تدفعنا لتابعاً عن اجزاء الكتاب ان شاء الله .
وقد عرفنا سابقاً ان الذين يمكنهم بكون التجريب الوسيلة الوحيدة لتفصيل العلوم لهم
يجوز ان يترتب لتقرير هذا المبدأ الذي اعتقده ، وانما هو اعتقد في رايه على معلومات ضرورية
موجودة في عقل اي ان بن عاقل حتى :-

- ١- الكون الحتم من الجزر : فالشئ اكثر من القصة ، والنساجه اكثر من نصنعه ، لا
بسبب اعتماد التجريب ، ولكن لان مثل هذه الحقائق بديهيات
اوليه لا تحتاج في ادراكها الى اكثر من تضرعها .

١- **مبدأ عدم التناقض** : ونقصه به استحالة اجتماع متناقضين في ان واحد وفي مكان واحد ، فالانسان اما ان يكون حيا او ميتا ، وفي دفائيه اهو اما ان يكون اى الجنبه امر اى النار ، ولا يجوز اجتماع الصفتين في نفس الرجل .

٢- **مبدأ العلوية** : وهو انهم ملوك يحكم العلوم والمخارف بمختلف اصنافها ، ومعناه ان كل ممكن يجب ان يكون له سبب لوجوده ، ولا يمكن ان يوجد شئ بدون سبب ، ولا يمكن ان يتخلف السبب عن مسببه ، وللعقول عن علته .

وهذا الموضوع استقنا وله بالتفصيل ان شاء الله . في البحوث المتقدمة ، والذين يزعمون ان فصوص اليه هنا ان اى قانون علمي او نظري في اى مجال لا يمكن اقتراحها دون الاستئذان بهذه البديهيات البسيطة ، وان العلوم النظرية والعملية يمكن اقتراحها بنفسها لذلك سواء احببنا الى تجربه ام لا ، والفلسفة الميتافيزيقية التي هي ادراك ما وراء الطبيعة ايضا تعتمد في اثبات اراءها على نفس هذه الاسس ، لذلك فان الفارحة العلم من مبادئ التطبيق يعني الفاء لكل العلوم التي تبرزها الانسان ، لان الجميع ينبع من نفس المبادئ المشار اليها ، ونقص الموضوع في الأماكن المناسبة ان شاء الله .

ولقد اى صلب الموضوع ، فان حصر العلوم المختلفة في نطاق المادة والتجربة ادنى الى تحيز كبير في حياه الانسان نزع معها اى درجات حقيقة في البهيمية الحيوانية ، وبرزت الدفارات العالمية تشهد انتكاسات فظيعة وعموده اى حياه الانسان البدني المتوقف على توفير الجوانب المادية والحيوانية من كيانه دون الاعتناء بالجانب الروحي الانساني .

وستعرض هنا لبعض البوائق التي اتفنا بها الاستهلال في العلوم اعمادية والتوسع في بناء حاديه الحيوة بالانجاء الافق دون القنوص .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨-١ الثلاث الحديث : المال والاله والعلم الحديث

الفصل الخامس : تأثير العلم الممارك الحديث في

علاقته الانسانيات مع الله تعالى

لما ان الله تعالى منزعه عن المادة والتشبيه والتجسيم والحدود والحرمان والانتقال والكيفية واللاينية،
لذلك لا يمكن ان حال من الاطوار افضاؤه للتجريب، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً،
ورغم ان الانسان المتوفر بعينه في الجهل بلسانه بوجوده تعالى ولا ينكر
ذلك بضميره مطلقاً، الا ان المناهج العلمية التي اتبعها على ضوء القربى لا بد ان تفرض
بعدم واجوده، ولذلك اختلف في تفسير الظواهر الطبيعية المختلفة على مبدء الصدف، فظهور
الكون جاد نتيجة الصدف، وتكون الارض بالصدف، وظهور الصوة بالصدف، والانس
هذا المفكر المتبع هو من نتائج الصدف العياد...

والذي يدعو للخير والعجب من امر حلال، اي ان الكشوفات العلمية الضحلة
التي اخرجوها عن الظواهر الطبيعية تؤكد مبدء العلية الذي قرره العقل السليم، وان كثيراً من
الاشياء التي كانت تعتبر معجزات علمية سابقاً، امكن ايجاد الاسباب القريبة لها كقربان
تفتح يوماً بعد يوم لمزاد ان الاشياء هي مهيأة مع بعض وفق مبدء العلة والمخلول
ومع كل هذا فهم يكابرون حين يتوقفون عند هذا الحد، ولا يحاولون ان يتوصلوا
في معرفة الاسباب البعيدة والعلل الاساسية على نحو ما تشرطه في مواضع سابقة وفي
المثال الاساسي في الكتاب (المشروع الصفي).

والذي تقرره الفلسفة المتأخرية ان الكون يحكمه نظام واحد من الاسباب
واعليات المترابطة فيما بينها تراوياً وثيقاً لا يمكن فصله، على شكل حرم يمثل الله
تعالى قسماً، وجسم الهرم هذا النظام المتكامل من العلة والمعلولات، وقاعدته صورهايات
هذه الاسباب في هذه الارض التي نيا عليها...
ولهذا الصور الشامل للظرف اي النور الذي ينطلق في معرفته تعالى بقائه
الهرم، ويتواصل في جبهته غير افراز الكتاب حتى يصل الى اقرب ما يكون منه نقاط
من برزخ السبع ان اشار الله...

وربما كانت مسألة انكار وجود تلك الامور للكون دخل في المضمرات الفكرية التي
برزت بامكانها صنع انسان الى اذكري من الانسان والى تناولها في الموضوع السابق
ومواضع اخرى .

ولكن ان العالم عندما يعتبر نفسه وحيداً لا شيء يسيطر على جموع عقله ونزوه الواقع
في اجترار المعلومات الخاطيه، فان هذا الامر اما ان يؤدي به الى عباده نفسه واعتبار عقله
هو الاله الوحيد الذي يجب ان يطاع، او ان يصاب بالخوف والهلع نتيجة قناعته بأنه اصغر
من ان يكون كل شيء، واصغر من ان يسيطر على هذا الكون القائل الخراساني الامواف بمفرده،
ففيه كونه ذلك الى العلم بصناعات اله جديد اذكري منه ليتولى عنه مسؤوليه التفكير والى ان يطلع
عنه خصوصاً كغيره متعلقه بسيادته والوحيه التي وضع نفسه فيها .

مثل المعنى من المصمم الذي يميز عن تحمل مسؤوليه المشرع الهدي بمفرده،
استبداد اعوليه من اكر البوائق والصورم التي يمكن ان يتحملها الانسان، فيقر الاستعانة
بالمهندس الاستشاري الذي هو اكرم منه خبرة وتعللاً له مسؤوليه، وبهذا فقط يستطيع
العمل باطمئنان وسلام وتبني للخوف والفرز .

وقد تمثنا سابقاً في موضوع المثل الاعلى، وهو الاخر من المتاحات الحقيقيه التي
وضع الانسان نفسه فيها، فانكار وجوده تعالى في الجمله، يؤدي الى غياب المثل الاعلى
الجامع لكل صفات الكرام والجلال من المجتمع، ولئن طيفت الانسان الاجتماعية
تتم عليه اتخاذ اي مثل اعلى متاح حتى يمكن ان يسير الى اجتماع الاشياء وبين
القانون وتشرع الاحكام، اذ في ذلك اي بروز الامثال السيئه التي هيمنت على
حقول الناس في هذا الزمن القسري .

فما مضى الاموال يتخذون من المرائين والسامره الذين تمثنا عنهم سابقاً
مثلاً اعلى بما دلون الوهم اليه باي طريق ممكن، وطلب العلم اتخذوا من علماء الماده
والمثولين في توسيع فاعده الهرم القلي دون ارتكابه مثلاً اعلى يسعون الى نقص
افكارهم والتلون باخلاصهم .

والفتيات - اكثر قطاعات المجتمع ابتلاء - اتخذوا من الفانيات وعقائد السيما
مثلاً اعلى لهن، فانطلقت الافلاك السيئه في القيم الادبيه الضابطه التي يعاملون
اي داخل البيوت من طريق الشاشه الصغيره، ومنعوا اي الاطفال الصغار من طريق
التربية، وبهذا تحقق حلم اصحاب الشرف الرفيع بتفويت الشعوب العلم

عن طريق بحث الجرائيم المرضية الى المراه المعصر الاساس في بناء الاسرة
وبضائع الاسرة يضع المجتمع ، وللكلام تترك في المواضيع المناسبة ان شاء الله تعالى
ادم - ٢٠ شباط - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩-١ - الثالثون الحديث : المال والمال والعلوم الحديث

الفصل الرابع : تأثير العلم المادي على اخلاقه

الاشخاص مع اخصيه الامم

كانت المجتمعات والشعوب قبل الثورة الصناعية تعيش
حياتهم في مغلقة في مغلقة قطاعات المجتمع ، ففي طجان الزواجر
مثلاً كانت مواسم البذار والخصار وحسب الشمار شهر اجتماع كافة افراد القبيلة او
القريه في كمل جماعي لا تبار مثل هذه الاعمال الكبيرة
لذلك فحاجه كل فرد الى ابناء جنسه كانت من الضروريات التي لا يمكن الغارها
اضيف الى ذلك ان تقديس الزواج والمصاهرة كان يجمع بين اقرب القبيلة الواحدة بشكل
متساو بين عيشة ان قرن كامله كانت افرادها تتكون من الاقارب المتساوين فيما بينهم
بالنسبة ، ولا مكان لذي غريب فيهم ، لهذا فان الانسان في مثل هذه الطائفة يجمع
بالامان والوطن والرفا الاطمان الذي هو من اهم مقومات السعادة ، فان بيت ينجب
التي فهو بيت ، والى هي طريقة فهم القاربين ، لذلك فان الشعور بالوحدة يكاد يتوحد
بضرب جياتك ، فالتأثير في حياة الانسان في مثل هذه المجتمعات
وعلى التقيس من هذه الصورة يعيش الانسان المتوفر اليوم ، فالعلاقة المباشرة
بينه وبين ابناء جنسه تكونت الى علاقة غير مباشرة بوسط الداء او المال امر كليهما ، فاما
ومفاهيم المادة فرضت عليه ان يعرض في الحصول على أكبر مردود من المادة والجنس والمتع
لنفسه بكل طريق ممكن . فبدأ التنافس بين افراد البشر بأخذ مأقده بسبب عدم وجود
حد مشترك ومميز واحد يجمعهم .

ورغم ان المدن العصرية تكثف بالملايين من الناس الذين يعيشون في
مساحات صغيرة ، الا انها هذا التجمع صوفي الكم دون النوع ! ، بمعنى اخر ان كل فرد

منهم. كمن يراجع نفسه ويحس حاله قريباً بين هذه الصواع التي تميّطه، فكأن قد
 انشغل بنفسه، وكلّما قد حصل في جميع احواله وانفاد ثروته الشفيع دون ان يفكر
 في استنفاذه الاخرين منها.

وحتى داخل الاسر الراسدة، نجد ان التناقص في المصالح وفقدان الثقة
 بين اطرافها قائماً على اشده، فالأرب لا يأت من تعرف الا بئ في ثروته، والدينار فيما
 بينهم على عذره طبيعي نعم ان حاضر الامور يكرههم من صلب واحد.

كل هذه الامور ونحوها كثير اذ ان الخافق ان الامن من المصنع، وقطع
 الدوائر التي تحكم افرادها، ويمكن انقطاع بسيط في التيار الكهربائي في المدن
 الكبرى اليوم اي تصل الاف الساعات والالاف احوادث الاضطراب والاعتداء
 على الاخرين بسبب توقف اجهزة التنبيه عن العمل.

وماذا بقي للانسان بعد كل هذا؟، فان اجتماع انساني هذا الذي يعيش
 افراده في قلق وخوف وقلق مستمر، وكلّ منهم يرى الاخرين اعداء له، واذا دخل
 بيته اخلق على نفسه بنوعين من الوقفا، ومع ذلك فان الطارق الذي يأتي في
 ساعة متأخرة ليبيع في نفسه القرض، ويتناول سلاح الشفيع وينظر من فمها
 المنكبة في الباب قبل ان يهبطان ويضع له.

واذا كان لنا ان نحدث عن كل الافرازات الضخمة التي جاد بها العلم الحديث
 اجتماع ومن اك مصنفات كاملة، لان الدوامه التي عصفت بحياه الناس اليوم
 لم تترك ان خصله كريمة ارجيه انسانيه طيبه ورثا هذا الجيل من الاجيال
 السالفة الا واحدة فيل شرفاً وفروفاً هي في الاشاع والسفواي حد
 بلوغ الكارثة الاجتماعية بضائع المصنع الانساني ونقوله ان جميع حيواني
 وهذا المعنى الاضيقه حصل بالفعل، فلولا وجود القانون الذي يحكم من
 تجاوز الذات على اخصه الانسان، لما وجدنا ان فرق يذكر بين مشريعه
 القاب ومشريعه مصر الكوميونتر والانسان الاك.

ادم - اء شباط - ١٩٩٢م.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ج. الثالث الحديث: المال والالهي والعلم الحديث.

الفصل الرابع: انعكاس العلم المادي الحديث

على علاقة الرجل بالمرأة

من أشد الانعكاسات الاجتماعية والتجارية والتجارية
على الأخلاق، هي ما انتجته العلوم المادية في دلالة الرجل
بالمرأة... فبينما كانت المرأة في الماضي تتركز على العمل المنزلي
فلم تكن الانثى المعاصر تعتبر المادة مثلاً أعلى، أي أن الجانب المادي من المرأة
تكونت، وأخذت تفتي وتزيد في الغرائز الحيوانية التي يملكها، وتحوّلت علاقة الزوجين لزوجته
إلى علاقة الذكور بالأنثى ليس إلا، ودلّلت الرجل بالمرأة خارج الأسرة أي علاقة بهيمنة
لأنه لا بد من بناء صلب، وبدء دماء الطيور والبرود وفتح الفتحة الظاهرية المفروقة على المرأة
أي رفع هذه القيود وإشراك المرأة أي جانب الرجل في كل متطلبات الحياة، فالتفتت الأنثى
وحتى الفروقات النفسية الأساسية بين الجنسين، فإن أبواب الأحوال الذين
قد شأ عنهم سابقاً قد انحزوا أي أن الانثى القديمة قد أضحت في حياتها، الرجل بالهيس والعنف
والمرأة تتركز إلى الأطفال وخدمة البيت، فأول ذلك مع الزمن إلى زيادة قوة الرجل وبرز
عضلاته وعظمته منكبته وظيفه حوضه، وفي المرأة على العكس، أدى انكسارها داخل البيت
أي ضعف عام في جسمها وقوتها.

ويقول هولاند العبارة: إن هذه الفروقات يمكن كشفها عن طريق فتح كافة مجالات
الحياة أمام المرأة، فمع الزمن ستقوى عضلاتها وتنبو جسمها ولا يعود في الضعيفة الهزلة
الرجل أي فارق تنزعج منه... بل أصبحت المرأة الآن تشارك الرجل في كل شيء
لذلك فإن الانثى المتأخرة قد اشتركت أنشأه في الأعمال الصعبة والفيشنشي وأرياد
الفنارة، وأدخلها في الألعاب الرياضية المختلفة... وحتى بعض الألعاب التي كانت سابقاً
مقتصرة على الرجل، فإن نرات أصحاب المليارات ابتدأ أن تطبق الفريق البنينيه بصره
كاملاً، فدخلت المرأة سباقات المارز ووزن الأثقال وكمال الأجسام...
وتهورى!... هذه المخلوقات الوديعه المستفقت بالثقة والاحساس، والمفصصة
بالعاطفة والطب والرحمة تقف اليوم عارية أمام الرجل لتستعرض عضلاتها...؟
باللعجب!!... منذ متى كان للمرأة عضلات تقلصها وتفاخر بها؟؟

٣١ ان الانسان المتخلف اراد ان يخلق جيلاً جديداً من النساء اللاتي يحزنن عضلاتهن ويتأبذن في بناء مناكبهن ؟! ... وماذا بقي للمراه من هويته عند مكانها وتصفها كرامتها ؟! ...

فبعد ان صرفها الانسان (المتفتح) من حقوقها الزوجية ، التي تقوم في ضمان اطفالها ، ثم لم يكف بذلك بل اخضعها من مملكتها الصغيرة ويسرها الذي ترقى فيه الى الكمال المعدلها ، ثم فتح امامها مجالات الزينة وكل وسائل الرف والتمتع لتكون معه جنباً الى جنب محطة للشهوات يفرغ فيها مجونته وجفونه الى الجنس متى شاء ، ثم يتركها تائهة بلا وطن تكثر فيه ، ولا كفى تلجأ اليه ، ولا زرع تغزو على صدره وتلمس من المفا والامان الذي ارتفع من المصنع .

اقول : ان الانسان المعاصر لم يكف بكل هذه الفرائض البشعة التي ارتكبها في حق المراه ، حتى اراح اخيراً بعد اى طمس فطرتها وازالة انوثتها ، وابدال كل مظاهر الصب والحنان والروية التي انعم الخالق تعالى عليها ، بالقسوة والصلابة والشره ... ماذا بقي يفرض بين الرجل والمراه ؟! ، لم لا يستمر علماء الماده اجزاء تلتقي ذات ايضاً ويعيشوا كما يعيش الحيوانات الضئيلة ولا داعي لوجود جنس البشري في المصنع ؟! ...

اليس الكاتب الانجليزي وليام شكسبير يقول : لكي نكون ادمان لا نكون ؟! ... فمن اختار الانسان المصنوع بعد سبعة الاف سنة من الكفاح والتفكير والتكامل الانساني ان لا يكون ؟!

وماذا بقي في صدر ناهيات الحساب من رائحة الانسان ؟! اذا كان حتى شكله صو الاخر اصبح في معرض التغير والتبدل ، والرجال يشبهوا بالنساء والنساء تشبه بالرجال ، واكتفى كل جنس ببعينه ، فباي حق نطلق على هؤلاء صفة البشر ؟! ... حصل من صفات البشر ان يسرق الرجل ^{احاه} اخاه لان غفلة بيده او بسبب انقطاع صغير في التيار الكهربائي الذي يشغل اجهزه التحكم بالابواب والنوافذ ؟! ... حصل من صفات البشر ان تنتشر من العرات في كل مكان بدون التقف والتفكير والحرية وتسير النساء في الشوارع مبتولات قد أبكن انفسهن لكل من يريد ان يمارس الحرية في بلاد الاحرار ؟! ...

حصل من صفات البشر ان يعيشوا خائفين مضطربين مكراراً لا تجمعهم اى علائق تشبه او صهرية او وصيفية ؟! ...

* ان البعض من الرجال خاضعاً لعمد الى لغاضل بعض الهرمونات لديه طبيعت الشريك وآخر اجبرته له عليه زرع الطحال لانه يخرج الطفل ليلية والبعض الآخر اجبرته له عليه قطع العصب الذكرى ليكون انثى ... (هذه امثلة خيالية ليست لموت)

أجل هذه هي الحياة التي ينبغي شهادتها الموفق أن يحياها...
 وحل هذا هو معنى الغريب الذي تعلم الفتاة المسلمة بان نقل إليه...
 ...

ان الانانية اليوم في المجتمعات الغربية قد وصلت الى مخفى خطر جدا لم
 يتلقه في أي مرحلة من مراحل التاريخ المظلمة ، وان هذه النزوات الحيوانية والسيارات
 الجاهلية التي تعصف بهذه الشعوب تحت ظمار التكنولوجيا والتفتح ، هناك من يسعى
 الى نقلها الى المجتمعات المسلمة بمختلف الأساليب الغريبة ، واذا لم توقف عند حدها
 فان يوما سيأتي قد يهيج مجتمعاتنا ويضارها الروحانية والفكرية التي تعلمها في معرض
 التبدل والانزياح الى القيم الفلكية السيئة التي تحكم مجتمعات الغرب ، ان لم يكن هذا
 الامر قد حدث بالفعل في بعض اذرع المجتمع .

واهم الاهداف السامية التي يسعى - الطريق الى النور - الى تحقيقها باذن
 تعالى هو إيقاف استيراد الحضارات الغربية المتهافتة ، واهياد وبعث الحياة في
 الحضارة الاسلامية من جديد وفق أسلوب علمي حديث يفاير كافة الأساليب الفعرة
 التي يتعامل بها المشركون اليوم .
 واعلم ان أسلوبنا الجديد يعتمد على اقرار قاعدته ان - الدين هو العلم ، والعلم هو
 الدين - وذلك ببناء مفاهيم علمية حقيقية وثابتة في معرفة الله تعالى ، ومعرفة الدنيا ، ومعرفة
 الانس ، والعلاقات فيما بينها .

والجزء الاول من الكتاب هو من نصيب الرأه بالذات ، لان مسيره اي مجتمع تتأثر بصورة
 اساسية بظن نظير المراه ، فاذ امكن لنا ايجاد هذه المخلوقات الجميلة المتدفقة بالظن
 والرائه قد نتقنا من الخصائص الثقافية العلمية في اصول علمية صحيحة بحيث نتوقف
 عن التأثير بغيرها هيلم واخلاق الفتاة الغربية التي اتبعن اليها عبر اثار شبه الصغرة ، فاننا نكون
 بذلك قد حققنا مكسبا عظيما - بفضل الله تعالى - من طريق التزود ببلد التربية الاخلاقية
 والمعرفة بالعلوم المختلفة بصورة شاملة .

وبعبارة اخرى ، فان تحقيق التكامل الروحي والفكر للمراه في ان واحد على حد ما
 تسمح به ادراكاتها ، يجعلنا في مأمن من استيراد الثقافات الغربية التي هي نزوات حيوانية
 اجرة بالتمسك من كل هذه الثقافات .

ويبقى على الرجل - وادراكا له - ان كان الاب ام الزوج ام الاخ مسؤوليه شرح الاجزاء
 التالية من الطريق وايضا بصيغ مبسطة اي المراه ، وهذا فقط يستعد مجتمعاتنا

في الصور الدنيا وفي الآخرة، ويدخولها الدوام في العالم التي تعصف بعالم اليوم والتي
 يحاول سماره انما جره اليها بشئ السبل... وقد في الكلام في المواضع المناسبة
 ان شاء الله، والله وحى التوفيق.

ادم - ١٤ شباط - ٢١٩٩٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ا- الثالث الحديث: المال والاله والعلم الحديث
 الفصل الثامن: انفاك من العلم المادي الحديث
 على علاقه الانسان مع الطبيعة.

رغم ان الرضخ الاساس من كافة البحوث العلمية
 التي تجري في مختبرات العالم قد ضُبت في هذا الايام بمعرفة
 استكشاف الطبيعة من الارض التي تفيض عليها، والجار والفضاء والمجرات البعيدة، وعالم الحيوان
 وعالم النبات وعالم المجهريات وما اى ذلك من اكتشافات اى استكشاف الجوانب المادية
 من هيكل الانسان... الا ان هذه العلوم مازالت في مرحلة الطفولة، وما يحول الانسان في
 هذه المجالات اكبر بكثير مما قد علم.

والسبب في ذلك يعود اساسا الى نقص اوتناسي المصدر الدول للعلوم وكافة
 الكمالات الدلوية الله تبارك وتعالى، وانكشاف عالم المادة بالعقل الصغير الذي وهب اياه
 خالق، وتصور ان بإمكانه ان يعرف كل شئ بهذه العقل دون الاستعانة بخالقه وبارئه.
 ولهذا هو الفرق الاساسي بين العالم الالهي والعالم المادي، ذلك ان فلاسفة
 الاسلام يعتبرون الكون وحدة واحدة مترابطة من الانظمة التي تنبع من مصدر واحد فقط
 الله تعالى، وتسير في شكل حرم متكامل بحسب ما شرعاه سبحانه، اذ
 لذلك فهم يسيرون في كنهل التفات والمعارف من اكل الى الجزر على نحو ما
 سخرته في الجزر المتقدمة ان شاء الله.

بينا عالم المادة يسير من الجزر الى الكل، ويمتصها بقل صغيرا وخرج مضطرا
 منها عروج المادة، ويصحب كل طاقته في معرفة خفايا ذلك الجزر دون ان يحاول
 الربط بين الشاذج المستعمله عنده وبين نتائج العلم في الميادين الاخرى، مما يات

كثير المشروح الهندي الذي قد انما ، حين يماول احد طلاب العلم ان يختار البحث في
 كيفية ربط قضبان حديد التلج مع الفرب في مثلاً ، ويعتبر كل طاقاته الفكرية في هذا المجال ،
 فلا مثل ان سيقا عاجزاً عن اعطاء تصور ^{واضح} شمل للمشروع ، مثل الطالب الذي
 يرسم خطوطاً كروية وخطوطاً اولية لعلاقات ومعالجات المشروع بدون وضع بعض
 ابتداء من قبل المهندسين المصمم وانتهى بعمل اصغر عمال المشروع ، وبعد ذلك يشرع
 الى دراسة كل جزء من هذه الاجزاء على حده .
 فلا مثل ان الطالب الثاني سوف لا يصاب بالتعب في عمله ، ولن يضع وقته في
 دراسة الاجزاء قليلة الاهمية ، والتي يعتبرها الدول المجال الوحيد الذي يجب الفحص فيه ،
 والتفحص في المواضيع المناسبة ان شاء الله .
 اما انعكاس العلم المادي على الطبيعة ، فهو المخلقات الهائلة التي تركل نتيجة اذطارة
 وجهه بحقيقته العلم من تلوث في البيئة ، وانتشار فضلات المصانع والمواد السامة في كل مكان ،
 ونقصان شبي في الدوكجين واختار طبقة الدوزن ، وغير ذلك كثير .
 وما سفرته في الاجزاء التالية ان شاء الله معال يعرفه هؤلاء أكثر .

١٩٩٥ م - ٢٢ شباط ١٩٩٥ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

١-٢٤ الثالث الحديث : المال والادب والعلم الحديث .
 الفصل التاسع : انعكاس العلم المادي والحديث
 على معرفته الانسان لنفسه والعلوم الطبيعية .
 وما قيل عن الجوانب والمخلوقات الطبيعية التي تركل
 العلم المادي على البيئة تنطبق ايضاً على جسم الانسان .
 فتشعب العلوم الطبية ودرج وجود نظام تعليمي صحيح .
 انظر على الانسان من الفارج باعتبار الجراثيم التي تصفها ، اذ في اي اهتمام
 كل فريق من الاطباء بالمدى على ايجاد العقاقير المناسبة والطرق العلاجية للزمل الحاصل
 الصيق الذي انصوا به ، دون الرضوخ الى الممارضة السياسية لسياد الانسان والتي
 تدور تأثير كل جزء من اجزائه على باقي اجزائه .

ومع تقدم هذه العلوم انتجت مصانع الدواب المصنعات من الادوية
مركبات كيميائية شديدة الضرر على الانسان، وكل دواء يوصف لعلاج حالة مرضية
معينة يؤخذ اى حصول مضافات كثيرة وتأثيرات جانبية على الحالات الدفنية،
وقلما نجد اليوم دواء شافياً لا يترك آثاراً ضارّة على الجسم .
وبتقدم الزمن كلما امكن لهولاء العلماء القضاء على مرض معين، ادى ذلك
الى بروز داء اخر اضر لم تكن معروفة من قبل بسبب الجهل بطبيعة الانسان
دكوانته الداخلية، ومخلقات السموم الكثيرة الناتجة من تعامل العقاقير بشاى
غير مدروس، وانقالها من جيل لآخر بالوراثة .

وفى الجزء الرابع من الكتاب قد وضعنا باباً - بعينه تعالى - فى علم العقاقير
والاعشاب، سنسوف من خلاله ان شاء الله - على درجته الاخطار التى يشهدها
الطب اليوم، ومقارنته ذلك مع الفترة العالقة التى احدثها علماء الاسلام فى العلوم
الطبية قبل اكثر من الف عام من الان .

والنقطة المهمة التى ذكرتها فى هذا المجال، ان مرض الانسان على نوعين:
مرض الروح ومرض الجسد؛ ولكل منهما علاج خاص ودواء منفع، لكن الفرق يبقى فى
درجته ظهور المرض، لان اغلب امراض الجسم تبدأ امراضاً جانبية ومضافات معينة
يستطيع المتخصص من خلالها تشخيص المرض واخطار الدواء المناسب للمريض .
اما مرض الروح فانه يستقر فى النفوس والشهوات، ان يعلم صاحبه بالامر،
وصلى لو تم تنبيهه من بعض الانتكاسات فى الصياه، او نقص الادان، او المرض،
اراد مؤثر يوقفه من نفوسه ويعلمه بانه يسير مع تيار النهر اى حيث الهاديه،
فان هذا المريض قلما يستجيب للنداء، كمثل المنشئ فى السكر والادمان على المضدرات
والذى لا يمكن ان ينضج اى من يوشده فى حاله سكره اى مضار هذه السموم التى يتناولها
وشده فتكراً .

ولهذا السبب ايضا، فقد وضع الاسلام نظاماً متكاملأ فى تدوين مرض الروح ومنهم
من الانغماس فى مرضهم قبل الوصول الى العقاديه عند طريق حسن الخور والاحكام والعصاميات
التي سنسوف لها فى مضار ان شاء الله .
اما علماء الامم تركوا هذا الامر جانباً، لان الدنيا عندهم هى كل شأ، فانهنكوا
فى البحث عن السبل الكفيلة بزيادة عمر الانسان الى اقصى حد ممكن، مع علمهم بان الذى

يتجاوز السبعين يأخذ يشكى من غير ذلك، ويتوقف وظائف من النفوس، ويتراجع في
درجات الجهل من جديد كما بدر، ولأن روحه قد بلغت أقصى درجات المرحل فلم لقد
قادره إلا أن يحزن حزنه وده بالحيوة التي كان يحياها في الشباب.

وفتره أرواح المعر هذه - لو أجال هؤلاء العلماء خواهرهم فيها - لتفهموا أن
الآن لا يمكنه أن ييا بقلب متيقن، أو قلبه مسروق، معهما بلغ لقبهم
مبلغه ...

بل يحيا بالارتحال بسير الحياة والعلم والسعادة الدائمة ... انشاق قلبه قد ردت.
أوم - ٢٢ - شباط - ١٩٩٢.

التمدد الذي أعاد للقلوب حياتها، وللدن بهجته،
والسلام الرقيق، بعد تنافي من الأزمات، وطول من المرحل.
ففسر التكنولوجيا والكمبيوتر الذين هالتي صده وجرف
اليه النافذين في الأسطوانات المتشظية من المراتب - الذين
يعرفهم طلبة الأعداءية عمدا أكثر من غيرهم - قد بان في شكله،
واختل الغبار عن حقيقة، فأولت عصر المرحل والتلف
والزروع أي الشهوات الحيوانية التي كان يفعلها الآن القديم، فهل أنا الإنسان الذي
حياها تمثل مرحلة الكهولة في تاريخ البشر، والعودة إلى الأزمان القابرة والضياع الجاهلية
التي كانت فيها المراه تباع وتشترى في سوق الرقيق معلومة الحقوق معدومة الرأي
والشخصية والكرامة، وظلمت في الجوه لا تتجاوز أطنان وشهوات الرجل وضمت؟
الفرد الوحيد بين الآن الجاهلي والآن القديم، أن الأخير يتفكر المراه
تحت شعار الحرية، ويبيع نفسه التمتع بها في كل شارع وفي كل مظل للسك والمجون، وفي كل
مكان عام باسم التمتع والرفق والثقافة، ويزيل الوثائق ويفزع بالهرمونات المذكورة
ويطمس فطرته - العصر الذي لم يجر على الوصول اليه الآن الجاهلي القديم - باسم
المساواة في الحقوق والقار العواجز بين الجنسين.
ولفس هؤلاء الماسرة والمتفادين في استهلاك الشهوات يعرف المراه
المسألة التي تلتزم الجواب وتحفظ بكرامتها داخل بيتها بانها متوقعة متغلطة
وغير متوقعة! ... منها حررت موضوعاً في نظام الأسرة في الأسلام لفرد من فلاه

الفرق بين انتفاع المراه في القرب وانفلاتها في ظل الاسلام ١١

حوار - ٢٢ شباط - ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم
٢٢-١ نظام الأسرة في الإسلام

الأسرة ... تلك المملكة الصغيرة التي يمنحها الله
الطفل الذهاب الى المدرسة ، وقد يسب الدقائق والكمالات في
في الدرس الاخير في انتظار ان يدق جرس العودة الى البيت
حيث الدفاؤ والحب والعناية .

ويشتاق الى الاسترخاء في ما أسفها الرجل الذي يقضي نهاره مقبلاً في العمل
والدفع من رزق الله تعالى ، ليعود في المساء ويلقى في حضن الفتاة التي تنتظره لتزيح
عنه ثقل النهار ، وتهدئ الضيق .

ولما كانت اغلب الملائكة التي تحكم البشر قد تسيب السلاطين والامراء والملوك
على عروشهم ، فان هذه المملكة الصغيرة لم تقبل سيادة الرجل عليها ، وجعلت تاج الملك
تكرأ على رأس المراه لتزيحها جلالاً اي جمالاً ، وتلقاها اي صاحبه وجهرها .

وجدران البيت الذي يشق في سحر الأسرة ، هو الصداقه بين عالمين
مختلفين قد ابع الا سلام في رسم حدود كل منهما ، ليستقل المجتمع في برحه صغيره من
الزمن من حضن البهيمية والنزوات العرقية الضال الى اوج الكليات الانسانية
التي تمرق في التاريخ القديم والحديث .

واساس هذا النظام المتكامل الذي سبغه الاسلام يقضي بان يشكل سور
الاسرة هذا غلاماً يتنطق في داخله كافة الفرائض التي يعامل الانسان ما ومنه في نفس
الوقت من الشرب الى فارج السور .

ويأ بعض الاداب العامة والسنة الخلقية الرفيعة التي اقرها الاسلام في
تقسيم علاقته الرجل بزوجته ، فان كافة القيود والحكام التي وضعها خارج البيت
قد رطبها داخله .

والسبب في ذلك يعود الى حرصه على اشباع غريزه الانسان باعتباره

حق طبيعي له في القيود ، فالجوع الجنسي لا يقل اهمية عن جوع الانسان وحاجة الى
العلم ٢ ، ويجب على القانون ان يوفر للذين اعادوا المناسبات والاصنام الكافي والمزاج
الدائم قبل ان يطالبه بان واجبات والتزامات دينية او اجتماعية .
ولهذا السبب ايضا ركز الاسلام على الزواج المبكر وحق قبل خروج الاخصاء التناسلية
ليكون الزوجين في مأمن من اي انحراف ظني بسبب ضعف الغزوة ، وقد تقدم الكلام في
هذا الموضوع .

ولا يخفى ان الاسره التي نتحدث عنها في هذا الموضوع هي بمعناها الضيق او عشر
الزوجية كما يطلق عليه البعض ، وليس بمعناها الواسع الذي يستناول في مواضيع اخرى
ان شاء الله .

وابسط مثال لتشبيه عشر الزوجية هذا هو بيض الطائر ، فيبيض البيض
وزلاها السيل يمثل المراه الممتدة تحت العواطف المفعمة بالشعور السيل بالاحاسيس
والشاعر ، وقشره البيضه هو جدار الاسره الذي يمنع هذا الفوران في العواطف والحب من
الانتقال الى الخارج ، او دخول اي جسم غريب من الخارج بسبب غشاه مصطنعة .
اما منار البيضه الذي يتفحصه زلاها ، فيمثل الزوج والاطفال الذين تحتضنهم المراه
بتفقتهم وحنانها وهي الموهن الذي رزقت به .
ومن خلال تصور شكل البيضه هذا يمكن استنتاج امور مهمه

اولاً : ان مائدة العجائب التي شرعنا لها سابقاً يمكن تمثيلها في قشره البيضه
التي تحفظ العواطف السيل والزوج الى الصغار والراعيه في المراه ، والميول الفريزيه لكل
من الجنسين في صحن حصين يتم فيه التفاعل البناء بين الرجل والمرأه لتحقيق الكمالات
الانسانيه المعده لاكمال منها حسب طبيعتها ودوره الوظيفي في الحياة .

ثانياً : كما ان اي شئ في قشره البيضه يؤثر في كفاءتها ومصونها ومصونها
المواد اليها ، وخروج زلاها الى الخارج ، كذلك فان اي معاوله الرفع العجائب تستودم باله
عابلاً ام افعلاً الى افواجوا الاسواق ومساو المجتمع في الخارج .
اما غشاه المجتمع فحقه لادفنان خيلياً من خلال انحراف حال المصنوعات الفريزيه
ودرجه الرقى التي وصلت اليها باقتناء المراه في لباسها ، وارتدادها لاقص ما يمكن
من الثياب !!

واما فاد جؤ الاسره ، فنسب انتفاء حاجه الزوجين احدهما للاخر ، فكل منهما قد انهدر في طلب الجبر ، والتمتع من ما يريد دون ان يقيد او يهابط ، ولا يصير ، فلا داعي اذن (للدوتين ا) وطلب المصلحة من نفس الوجه .

ثالثاً ، ما قيل في مسألة العتاق ، ينطبق ايضاً على اخراج المراه من مملكتها واجبارها على العمل خارج الاسره ، وقد تقدم الحديث عن هذا الموضوع .
ونذكر هنا بان نافع الاسره في مواصلة طريقها الى الله تعالى لا يتم الا باقتطاع كل قطب من قطبيها بالعقوق والواجبات المتنافيه به ، فيقتصر الرجل بالعمل خارج حدودها ، وللمراه داخلها ، ويلتزم كل من الزوجين بعباده وما عليه والذي سرفنا أكثر تفصيلاً في ابزاد الثاني ان شاء الله .

رابعاً ، ان قيام المراه بادارة شؤون مملكتها انما يتم من خلال تربية الاطفال واحتضان الزوج رويته والقيام بمصطلبات البيت المختلفه ، اما عند حصول لعانته من الاراد او اختلاف في وجهات النظر فلا بد من ترجيع رأي الزوج في اغلب الاحيان ، وقد تقدم في بحث يقوم به الرجل على المراه ما يفيد المقام .

خامساً ، يعمد الكثير من وجود الفراغ الكبير في حياة المراه داخل البيت ، الامر الذي يعودها الى الفروع منه للعمل ، والحقيقه من العكس تماماً ، فتطبق كل الاسس العلميه التي وضعها الاسلام في صياغة حياة الاسره تؤدي الى جعلها جنة حقيقيه للمراه رغم انهم ليسوا كثر من الرجل في اصاب كثيره ! .
والذي نقصه بالجنه الدنيويه هذه هو استهلاك المراه في تعاقد اولادها وفريلتهم ورضاع الصغار ، وايراد الكبار ، والقيام بمصطلبات الزوج ، والسرور على راحه جميع اعضاء الاسره ، وما الى ذلك كثير من الانعام التي تجعل الام في دوائمه مستقره من الشغل والعبء والجراد في شير عجله المملكه ،
ولكن بالرغم من كل ذلك ، فهي تجد المساعده الكبيره في داخل نفسها ، وتتلذذ بالشفور بالرفاه وتفضل الالم والصبر في القيام بشؤون المملكه لانها ترى بقربها هذا الوضع صاوت ولا يذهب سدى ، بل انه تماره اليافقه سيجلب لها جلايا واجلايا .
اما جلايا فمن خلال تشاء افعالها وتعليمهم وتغذيتهم بالغذاء الروحي والمادي

حتى اذا اصبحوا رجالاً وبناتاً، شكرت الله تعالى على ما رزقها الطويل من قره عين
بباصي بهم وتفاضل بينهم وتأديبهم.
واما اجلاء، فيكون بوصولها الى منابع اعاد العزبة في احوال النهر ووصولها على النعيم المقيم
كنتيجة صميمية في تفكيرها لمعنى العطف الذي سارت به في الصبر والبراد داخل صياض
مملكة، والصلوة التي تناولتها بصوره عامه في العبادات، ونشعر معناها في مناسبات
قادماً ان شاء الله.
مناوئاً : هذا ما يحفز جنار النصار الطيب في الذريه الصالحه، اما ما يلزم مع زوجه
فان العاده هنا تقرر على ما ذكرنا في نور العلاقه التي تربط الزوجين وهذا استلزامها
لبادئ الاسلام، وسنوضح في الفقرات التاليه ان الله لثلاث حالات مختلفه
تقتل ثلاث نواحي لاسر متفاوتة في ورجه وصولها على الكمالات الانسانيه في
المنوع الاول : لاسر التي تقتضي اخلاق القرب وتأثيرت الى درجته كبيره بمعتقداتهم
والزاويه الضيقه التي نظروا من خلالها للرأه.
والمنوع الثاني : لاسر التي لم تتأثر الا قليلاً بالعصبات القريبه المتصاحفه، ولكن لا
تعرف البنى العليمه الصعيه التي جاء بها الاسلام في تنظيم حياه الاسره.
والمنوع الاخير : يقتل وجهه نظر الاسلام، والحاله التي يسلم الطريق الى النور الى
اقرارها وجه الفئتين الاوليتين البراءه وجعل الملتصق في التزاوج اسره واحده تنبع من منزل واحد
هو الله تعالى.
الحكم - ٢٢ - شباط - ١٩٩٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام الاسره في الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا بارك يوم في بناء شبي الزوجيه، فيث يعلن
كاتب عقد القران ان الطرفين اصبحا زوجان واجتبا للقانون
والدستور الالهى :
التي...

الحالة الأولى: تحض الأسرة الغنية والمترفعة؛ فعندما يقرر ابتداءهم الزواج، فلا بد من صبر صانع كامل في أحد الفادق الكبرى لإقامته العقل الأسبق حتى ليشل هذه المناسبات العظيمة.

والحفلات التي من هذا النوع تكلف المبالغ الطائلة التي تتجاوز في أحيان كثيرة الدخل السنوي لعدة دلائل متوسطة العجم، تقدم فيها أصناف المأكولات والمشروبات المختلفة، وترتفع أطباق الكعك المفضية التي تعد لهذا الغرض كالبيت في فضاء قاعة القصر المظلم وتعرف الموسيقى اللطيفة العاطفية التي يترافق معها الغيتار كل مع صديقه المفضل. وقد تقام حفلة تنكريت ملققة حتى تحض الفتاة على أكبر خبر ممكن من خلال تعرفي على أكبر ما يمكن من أصناف الشاب. وهذا الأمر ضروري جداً لأنها بالفرة المتراكمة عقبات تطبع أن تقرر الشخص المناسب للاقتان برامته قبلًا.

ولاداعي للاسترسال في الحديث عن هؤلاء الذين لا يعملون من الاستسلام إلا اسمه في صوباتهم الشخصية، وربما كان هذا العقل برمته صنفه تجاريت قام بها الذويون لفتح شركته ما أو العقائد على دخول مشروع ما!!

الحالة الثانية:

تمثل السواد الأعظم في المجتمعات العربية، حيث تقام حفلة الصغر بكثير من الحالة الأولى، وتولم الولائم، وتعرف الأغاني والأحاديث، والزحف العروسين في هوكب كبير سير في الشارع، وقد يختارون ضففاً أو مستعجلاً مناسباً لفضاء شهر العسل الذي يقررون المدة فيه بثلاثة أيام أو سبعة في أغلب الأحيان.

الحالة الثالثة:

هي حالة زوجين اجتماعاً بآراء السعادة لا تتحقق بالحفلات الكبرى، وهما ليس الزفاف المسبورة من المناسبات الضخمة في الغرب، ولا بنوع الملتصق الذي يقام فيه شهر العسل، بل أن السعادة الحقيقية هي في انجاء أحد الزوجين بالآخر، ودرجه التقاسم والعلاقة بين الشريكين الزوجين. وهما ليس الزفاف تتم هنا بوليمة ضيقة يدعى لها الأقارب والأقربان والعيال والفقراء، وقرين الفتاة باصر الزينة، وتلتزم بالادب الكامل حتى تكون زينتها لشخص واحد فقط هو زوجها، ولا تتقاسمها بغيره.

وتفرج من بيننا مع الصاربع المتألم والتي تختلف من مكان لآخر حسب عادات
وتقاليد الشعوب العريقة وليس العادات المستوردة.
وتعرف إلى بيت الزوج حيث يبعد شهر البدر ولا يقرب له أحد.
١٢٠٠ - ٢٢ - شياطين - ٢١٩٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ٤٥ نظام الأسرة في الإسلام

العقب داخل الأسرة

نظرنا في أكثر من موضوع إلى وصف العقب ونبحث معناه

والطريق إلى النور بعد العقب، وسار بالعقب، وسبقني -

بما تارة تقال - يرفل بالعقب حتى أوارقته الليفية في جزئها

السابع

وهلجأ هناك فرق كبير بين العقب الذي تدنو إليه، والعقب الذي تطلقه مصطلحات

السياسة وتستخرج أصداءه مع روائح الظهور، ومظاهر المعجون التي يتلبس بها هؤلاء في

وصفهم للعقب

الحالة الأولى

دخل أقرب ما يكون إلى ما قد سماه من حال مصطلحات السياسة

فنبات الذوات اللاتي تربيهن على فن الترف والعصور العالمة والمركبات المفضلة

واعتبار الحارة مثل أعلى في الأضياء، انما تنظر أحدهن إلى زوجها من خلال ثقل خزانة نفوسه

وإصناف العقارات والأطيان التي بقوتها ..

والعقب هنا كلمة أفرنت من معناها تماماً، حتى أغنى البعض من هؤلاء اللاتي سأمنا

من السباح بالأملاك وحياه المتع والاصواء، فإن طبعها النشأ التي عاشت في بيت

أبسطها تحشوا دائماً على النظر إلى الزوج نظره ماديه مغلفة ببعض عبارات العقب المستعار

الذي يقف على اللسان ولا يمكن أن يرفل القلوب

لكن قلب الإنسان أصيق من أن يستوب حنين في آن واحد، فإذا امتلأ بحب

الزينة والصلوات والسياب الفانفة، لم يبق فيه مكاناً للعب الشرف الذي تقدمه
 للزوج والفاكى من اى مصلحه او صفة مادية .
 ولذا لم يبق لهذا الصنف من الناس يعيشون ضياه وابنه الفراغ ، مزروقه من
 الفراغ طارئة من الداخل ، وربما ان الكثير منهم يدركون هذه الحقيقة في قرارة انفسهم ،
 وانهم اساءوا في ابدى المضاعف الضلاب والعدوات الضيفه القاجاوا به من القرب وادوا
 ان يلصوا السقاء من ظلالها ، ولكنهم مع ذلك يبقون مضربين على الاستمرار في الكذب
 على انفسهم وعلى الاخرين ، لانهم - في هذه المرحلة - كند صعب النهى المضاعف ، وكلما شربوا
 من الماء المالح كلما ازدادوا عطشاً ، حتى يأتي عليهم قاطع اللذات فيعرفوا عندها فقط
 شه ضماهم الذين اوهلوا انفسهم اليه ويضطرون فيه شوا ام ابوا ...

الحالة الثانية

قطاعات كبيرة من المجتمع يسمى الانواع غير الى تحقيق الحب الشريفة الفاضل
 الذي يرضى عليهم السقاء الزوجية الاكلين في الدول اليها .
 ورغم عدم اعتراف هؤلاء بالمضاعف ودور المادة المضاعف في تزوير الحب وطمس روحه ،
 الا انهم يظهرون في احياء كثيرة بين مفهوم الوسيلة والغاية في تحقيق مبادئ الحب ،
 فربما صلب الزوج كافة مشائره واحاسيسه وكواطفه من اجل زوجة ، ويضرب في
 سبيلها بكل شئ في حوزته ، وجعل منها قبلة لهو حبات واماله واحلامه ، ومع
 ذلك فهو يشعر ان الادفات السعيدة التي يقضيها معها تنقصها الشئ الكثير الذي لا
 يعرف ما هو ، ومن اين يأتي به ؟ ،

وقد يهمل الفتاة نفس الشئ ، فترأها تعبر الاصل والادفات والخللات ، وتقادى
 من اجل ضيقها كل العذاب الذين قد انزفوا على وطئتها سلفاً ، وتضرب كل خيارها
 في سبيل ضياه الزوجية سعيه تجعلها مع من تهوى ، ولكن الثمار التي تجنيها ربحهم كل
 ذلك تظل غير واضحة تماماً .

والسبب ان هذين الزوجين قد وضرا الدخيل المناهض للحب في
 الواقع ، دون ان يرفدوا هذا الحب بدعائم قوية تجعله ثابتاً مع الزمن ، او في
 ازدياد منظر مطرو ولا يعصف به الامواج العائيه كما هو حال الفئة الثالثة .

لأنها انما هي دماء في جوفها ، فانه في حباتها شئ

الحالة الثالثة

الزوج هنا قد عرف ان كافة الكائنات والمخلوقات والموجودات المحيطة به من غير انحاء وشتات ابدى الى مخلوق واحد ومحبوب واحد، والله واحد هو الله تبارك وتعالى. فاحب الله واحب كل من يحب الله بقاء لنزله، لان حب من يحب الله هو جزاء من الرب الالهى، وقد تقدم بعض الكلام في هذا المعنى نراجع.

وهذا الزوج مع اول نظره يلقى على وجه فتاة في الليل الاولى للزواج، يرى في عينيها الرحمة الالهية التي اخبرنا الخالق عليه، ويرى في ماضيها الشفقة السابقة التي تلطف عليه بها ربه، فاول معنى الاحب التي تنبعث في قلبه هي شكره تعالى على هذه الهدية الالهية التي رزقه اياها.

لنعم... هو يرى فتاة حبيب من رب العالمين الذي لا تنقطع اياديه الكريمة ولا تفقد مواهبه العظيمة.

وبالطبع فان الهدية لا تقسم بشئ ولكن بالحب التي ارسلها فكثيرا ما لاحظنا ان احدا يعثر بالهدية المتواضعة التي تصله من شخص عزيز على القلب، ويحفظ بها في مكان أمين ولا يبيعها، رغم ان ثمنها قليل، وقد يوجد في السوق ما هو اجدوا منها بكثير، ولكن العبرة ليست في ثمن، بل ان هذه الهدية تكسب فيه معنى المعوية والرحمة بقاء للشخص المرسل لها ومكانته في نفس الانسان.

اذا عرفنا ذلك فان الهدية اذا كانت من امر الخالق واحرام الاكرام واجود العينين... فلا بد ان يصنف ذلك على هذه الهدية من نعمات الاله والفضل على الله قد ما يع قلب هذا الرجل من حبته تعالى.

لذلك فهو يقبل هروا في شكر الله، ويضع جودتها عوده لله، ويتفرس في حال عينيها عرفانا لله، ويضفي الى صدره امتنانا لله... ويشتمه بصفته فتذكره ربه بريح الصور العين التي وعد بها اياه ربه في نهاية هذه الرحلة، فيزود تغلقا بها وشفقة عليها، ورحمة يحفظ بها وكانها العين في حياض اصب... وهو في كل ذلك اتخذ من حبته وسيلة في حبه تعالى او امرأة يفر من خلالها الى افضل ربه وسواج نعمه.

اما هي، فعند ما ترى كل هذه العجب والفضل من زوجها، وانته جعل من هذا معراجا للعب، وبوتقة تنفجر فيها اهدق المستأجر الدنيا في اظهرها، فلا يفرها والعالى حبه الا ان تتعلق به كما يتعلق الطفل بشي امه، وتسير على حبها نواحيها في عزف اغنية الصبا التي يجعلها اترانها، وقد تغلق على صدره فتشفي نفسها واسمها وعنوانها، وكل

شي يريها بالدينا ، حتى انما لتصور زوجه الرجل الوحيد في هذا الوجود ، وانما المصنوعه
الفرديه من نوعها .

هذان الزوجان لم تتناقل وكالات الدنيا خير زواجهما ، ولم تنشر مجلات
المجتمع الراعى وقائع ومراسيم زفافهما ، وقد جديسهما يسكنان في غرفه صغيره
في بيت صغير ، او في كوه صغيره في صحرا شحيه ، او في عرصة عديمه في احدى زوايا
الحديث الخسيس ، ومع ذلك فهما يعيشان افضل درجات السعاده التي يحلم بالوصول
اليها ازواج الفئتين الاولى والثانيه ، ويصلون في وحيه الله ولا يفرار في حب بعضها
البعض حتى يخرجوا من هذا العالم الصغير ، ويعيشان ساعات وساعات متواصله في جنات
حقيقه لا تراها عيون المخلعين الفرقي في اجزاء الملذات والاحواء الرخيصه ، ولم
تسمع براؤان المفلحين الذين سيدوا السحارهم بالموسيقى الغرشاء والادغاني البوقار
والاكان الضائعه ...

واذا تخدنا مقارنته بين عروستا حزين وحال الاخرين ، ليتبين لنا ان اصحاب
الفئه الثالثه يعيشون في سعاده حقيقه والله متواصله من طريق الاستلزام ففريه
الصب الالهى ، واتخاذ نكاحا غايه ساميه في الحياه ، واتخاذ كل زوج من الزوجين
يوصل في صلا في الوصول الى حبه تعالى ، ولتن مصلحه هذا الصب والله تعالى لا يتبدل
ولا يتغير ولا يتقطع ، لذلك فان حب حزين الزوجين يبقى خالدا مع زواجهما ، وقد يتواصل
الى الزمان الامرن في جنات الخلد يستقر في كثره اغنيه الحياه الى الابد .

اما في الفئه الثانيه ، فان الزوجين يصلون على سعاده منقطعه بسبب اتخاذه
كل منهما للدفر غايه في العيونه ، وحتى هذه السعاده المنقطعه الفقيره تبقى في معرض
التغير والتبدل لان مظهره يحد لحد الزوجين من مرض او عجز او الى تفرق من هذا
القبيل ، بما يؤدى الى تفريق مبرر للصب واتخاذ لاشكال اخر .

وهذا الامر بالطبع لا يخلص في الحاله الثالثه ، لان تبدل الوصيل لا يؤدى الى تبدل
الغايه الباقية واعلم انه الى الابد .
ولما الفئه الاولى ، فانهم يحصلون من السعاده استمرا ففقط ، ومن الحب رسوخ
ليس الا ، وكل الابواب التي ينفذون فيها ، والقفلات الكبرى التي يقيدون بها ، ومظاهر
الترف والمجون والزرع نحو اليهيميه اله مناسيه التي يلهون في احيائها لا تمثل سوى
مشور ولحيه من السعاده الكافيه والصب المخافه ، او باليون مملوء بالهزار ، خلاصه

جناب ، وداخله فرائع

أدم - ٢ - شباط - ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام الأسرة في الإسلام

٢٦-١

« عش الزوجية »

وبعداً لاختلاف درجات النظر حول المادة ودورها في
الحيوة ، يختلف عش الزوجية أو البيت الذي يتكون من

الحالة الأولى ،

وهي التي تشترط في القناه ان يقوم الرجل بإنشاء قصر كبير يحيطه الأشجار
والأنهار ، ليكون ملائماً للزواج ، أو شقة فاخرة في إحدى عمارات المدينة المشيدة من أحجار
الفرسان الصلبة الفاسية التي لا تقوى العواصف ، أو بيتاً واسعاً في إحدى الأحياء الراقية
ببناها في حديقته تتراخض فيها أشجار البساتين ، أو في إحدى العائلات الغنية
وهؤلاء عليهم ان يبدوا العضاير على جبرها وغناها وتنعيرها بالضيافة ، ويرثوا
لحالمهم حين تصوروا أنهم سيجبوا بعضهم كما يفعل هذه الحيوانات على الأقل ، مع علمهم
ان أمثالها صغيره لا تمتع فيها لأكثر من اثنين مع اهتمامهم ...

الحالة الثانية ،

والتي أغلب خباتها اللاتي تشترط على خطيبها ان يفرج من بيت أحله ويركن في
إحدى بيوت صغيره حتى ولو كان شقة قديمه فوق الطوع ، والمهم عندها هو ان تعيش
مستقلة عن الآخرين ، وبالطبع فان متطلبات الزواج وخاصة في فترة الزواج لا يمكن ان
توفرها القناه بمفردها ، دون معونة من صلب أكبر منها سناً وضرورة ، فلا بد من الاشتغال
في الحالة الثالثة في أغلب الأحيان وليس كلاً ، وقد تقدم ما يفيد الحقام في أحد البحوث
السابقة فراجعى .

الحالة الثالثة

الفتاة هنا قد رأت في احد الاماكن ان طيرين جميلين صغيرين قد وضعوا في قفص من ذهب وضع الجواهر هزين بالديباچ، ومع ذلك فانها حزينا لا تكاد تسمع صوت تغريدهما، ولا ترون غزلهما وكبشهما في الصياح.

وفي شجرة قريبة هناك طفلوان قد ملأ المكان بالفضاء واللهم والفرح بالامياء، وان بيتهما الصغير قد بنى من فضيات الطين الصغيرة وانضمان الشجر اليابس وادراق القش المتشتركة؛ فادركت بان سر العادة هو في معنى الحرية وليس في احتياش الذهب والبيوت العاليه والقصور المشيده.

وان هذه الحرية ليست بما نعرفه فتاة الغرب من النزوح الى حيوانيه الانسان والاحص النفس للداردين، بل هي الحرية في الحب الصادق الطاهر، فهي اذا فتحت قوت قلبها في حب زوجها، وايقنت ان الانضمار في حبه وانما حبه مغراجا في حب الواحد الاحد هو السبل لتحقيق افضل اقم السعادة، لم يعد هناك موضعا للقلق من المكان الذي ستبنى فيه كسرا من وجيبها، فنادام الحب الحقيقي موجودا فاد مكانا مهما كانا صغيرا فهو يلهمها، ففتحت هذا الامر بقاء لذلك لمرات فوجدت، وقد تقدمت ان افضل مكان لبناء كسرا الزوجية هو بيت الالحق في مادي الامر في اغلب الاحيان، ومن ثم نقدر ان عندما يشهد كود الفتاة وتصبح مؤهلة لادارة شؤون مملكتها بنفسها دونما مساعدة من الدارين، عندها فقط يصبح امر الانضمار من الاسره الدم واروا.

وفقا للمقارنة بين هذه الحالة وقال الفتى الاولى يقول: ان الفتاة الثالثة اتخذت من القلوب مكانا للقلب ففرضت مكانا للسكنى عندها العارضة واخضعت بما توفره الظروف من مأوى، بينما الفتاة الاولى جعلت الدببة الضفص والبيوت القارحة مكانا للحب وتركت قلوبها فارغة او ملأها فحب المتع والاحواء، ففرضت ان الضفص وفماشت في الحقيقة بسبب عدم استلزام الحب الحقيقي الواسع المتدفق غير المتقطع، والحقيق بسبب دهر طموحاتهم وجهم في هذه العجوة الضيقة التي اتخذوا منها قايح وهي لا تصنع لذلك، كمثل العنكبوت التي اتخذت من ضوئها وشباكها بيتا للسكنى وهي تخب انى اقوى البيوت، والله لا هو نرا!

ادم - ١٤١٢ - ١٣٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام الأسرة في الإسلام

(نقد الزوجات)

من المواضيع المصعبة التي حاد بها الإسلام في نظام الأسرة هو إمكانية الزواج بأكثر من واحدة أي حاداً بربع، وقد أثبت المفاليس الذين ينظرون للنسب الإلهي المتعاليه من خلال دراسات المجهري التي لا تقرق بين البصر والبصيرة، اتخذوا من هذا الموضوع ذريعة للذهاب في حكمته تعالى البالغ في تشريع القوانين كما فعلوا من قبل في مسائل العجائب. هؤلاء المفاليس في نفوسهم المرائيين في جمع ثرواتهم، وقد يشمل أحدهم في منتصف الليل حتى ينسى نفسه ولم يعد يفكر بين زوجاته من عيرضا، فيزواج على أمه أو أخته أو ابنته، وعند ما يكون الصباغ ويصحو من شوقه، يرتد ملابسه وينصب إلى العنق وكان شيئاً لم يكن!! لأن الغاية منه تبرؤ الوسيلة، وما دامت تأييد المعجزة والمقصود، فلا فرق إذاً بين أن يتزوج بأبنته أو بأخوته، كان ثلثاً أم لا، فالنتيجة هي واحدة وأداء واللذة التي تحصل هي نفسية، فلماذا إذاً يرم الشرع بعض الأقارب ويجعل بعضها...

فأمثال هؤلاء لا يمكن أن يوجهوا انتقاداتهم للإسلام بل دعوني الرصد على حرية المراه وحقوقها في الحياة، ولكن السبب كما قد مرراً - هو محاولة نقل المورث البهيمية التي تعصف بحياة الغرب إلى المصنعات المصنعة، وجعل الاختلافات الجنسية أساساً لتمييز هذه المصنعات، التي بدأت للأسف الشوب انتزاع نحو هذا التيار وتسيب لشباك المخبوءين بينهم وجعلهم بعد أربعة عشر قرناً من الكفاح والفضائل والافتزاز من مثاليهم. سبب استهداف هؤلاء لنظام نقد الزوجات، كونه يمثل الدستور الاجتماعي الرحيم القادر على امتصاص العواطف والنكبات التي قد تصيب المجتمع، والحفاظ على وحدته وترابطه ومنع حدوث الفوضى فيه.

فقد حصل أي كاشف ما مثل الغرب، أو العواطف الطبيعية المضطربة التي تهلك الرجال في أعمالهم، وحتى أي الظروف الطبيعية فإن شبهة شر من الذكور للعواطف المضطربة التي تسبب الموت أكبر بكثير من الأمان لكل هذه الأمور، وغيرها تجعل هناك مخارفاً كبيرة في دول

الاناث مقارنة بالذكور، اختلفت الى اقسام الفروع الجني المبكر للفناء مقارنة مع الفتى .
 فبمع حدين العالمين : وجود فتيات على استعداد للزواج أكثر من الفتيان ، ووجود
 اراامل فقدت ازواجهن ^{لظروف} مختلفة ، ينتج لدينا مشكلة اجتماعية في مسألة ميلاد
 الميزان الكمي الجني لصالح المرأة ، وحلها الوحيد المقبول هو نظام تعدد الزوجات اذا اردنا
 صيانة المجتمع وحفظه من الانزلاق نحو التنكسات الحيوانية التي يياها القرب .

وصفا لادب من الاشارة الى ان القاعدة الأساسية في الزواج هو الزواج بواحدة ،
 وتبقى مسألة الزواج بأكثر من زوجة رهنا بالاسباب الملحة التي ذكرنا بعض ، فربما تتر
 فترات على المجتمع كيمي الزواج فيه بواحدة من اطلب الاحيان - لعقد نظامه وتوفره من
 مناسبة للاعتناء لكافة الفتيات والارامل .

وقد تأتي فترات اخرى يصبح فيها تعدد الزوجات امرا ضروريا صليا لا متصفا من
 النسبة الزائفة في عدد الاناث ، ومنه من اللجوء الى الرذيلة وطرف ابواب الفجور
 بما يريح الذين يتبعون الشهوات من معاصره القرب .

والاسلام في كل ذلك انما يراعي بالاساس توفير الصايب الكامل للمرأة وادخالها
 داخل بيضة المجتمع (الأسرة) كلما حصل طارئ يوجب خروجها منه ، باعتبار ان المجتمع
 الناجع هو الذي يشهد جميع افراده انما اللبنة الاولى ، ولا يوجد في الشارع مكانا لغير
 ذلك .

ومن اهم الشروط التي يفرضها الاسلام للزواج بالاقتران بأكثر من واحدة هي
 مسألة العدل بين الزوجتين في الانفاق وتوفير نفس متطلبات الزوجية من سكن
 وما كل وطلب ، للجميع على حد سواء . وتبقى مسألة المودة القلبية هي التي تحدد علاقة
 كل زوجة بزوجها دون ان يكون لذي تأثير على باقي الزوجات ، بل العكس فان هذا
 الامر قد يعتبر عاملا مساهما في زيادة الالفة والمحبة داخل الأسرة التي تكون الابن من
 نواه واحدة يظهر زلات او أكثر ، يفضل بينها اشيء رقيقة تحول دون انزعاج بعضها في بعض .
 واذا عكس هذا الامر على حال الفئات الثلاثة المختلفة في تكوين المجتمع ، فكانت -

الحالة الاولى

لما كانت هذه الاسر لم تحقق السعادة بوجود زوجة واحدة مع توفر
 العزم والعزم والقصور والاملاط ، فانها اجبر من ان تكامل بلوغ المرحلة التالية
 من السعادة بالسلام مناصم القلب الالهي كما هو حال الفئة الثالثة .

وأما الحالة الثانية

فإنه في أغلب الأحيان تعتبر الفتاة الصغرى بمثابة العمود اللدني الذي يشاركها في امتلاك زوجها. ومفروضها أن حبها سيذهب فتاة أخرى يولد في نفسها الفزع والرب معقده أن الطارئة الجديدة ستسرق قلب حبها، ويقل به من اهتمامه بها ويأفل حبها، وقد تبدو مصححة إذا حدثا إذا كان الأخير عاجزاً بالفعل عن التمسك بين الوسيلة والغاية، وبين حب الفتاة في منزل عن حب خالها أو معصية ولا يتم تعدد الزوجات في هذه الحالة إلا في أحيان قليلة خصوصاً عندما تكون الزوجة عقيمة، فإضافة قبل بعد مفاض طويل بإشراك غيره في حياتها، رغم أن موافقتها هذه هي في الله ان قصصاً، ويأتي قلبها ان ينضج لواقع الأمر.

الحالة الثالثة

أما هنا فنواجههم الحب مختلف، ونوع الأمر التي تربط الزوجات بزوجة هي من القوة بحيث أنها لا تتأثر مطلقاً بأي نزاع آخر، بل العكس فإن هذه المرأة ستزداد مع الزمن بوجود شريك حياتها أخرى. أمّا قلنا بأن الزوج يتخذ من فتاته في هذه الطائفة معزاة في الوصول إلى حبته تعالى، وحرارة يرف في وجهها كرم الجليل وجبين حبه وذيهم منه وكثير غيره ورائهم فضله، فيظنهم أي صفة كما تفعل الأم بفضيلتها تكراراً لله تعالى على نعمته. وإذا حدث أن انماض عليه الكريم بزوجه أخرى لا يستلزم استسلامه، فإنه لا يروى الكريم إلا الجليل، ولا يستلزم الطلاق هذه إلا أن يزايد في استئثاره وطائفته وحده تعالى، فيظنهم الفضيلين أي صفة، ويفزع بزوجه الثانية كما تفزع الأم بعولودها الجليلين. ولأن الأم لا يمكن أن تنسى أبناءها، أو أن تفضل بعضهم على بعض في الرعاية والضمه وإدراك الغايات المناظرة إلى الغم، كذلك الزوج لا يمكنه أن يفرق بين زوجتيه أو أن يميل إلى واحدة دون الأخرى، لأن مصدر الحب واحد وهو الله تبارك وتعالى، والزيادة حصلت هنا في الطرق المؤدية إليه، فيكون ذلك سبباً للاقترب أكثر من خالقه باستلزامه لمعراج آخر في الحب الطاهر والشريف للوصول إلى المعشوق الأكمل بنفس الكيفية التي مر ذكرها في حال الزوجة الواحدة.

وحنا لابد من التنويه الى ان الزوج كذا ما يلو في اي فراش احذ مشفقته ،
فانه يسي تماما في تلك اللحظات امر الشق الاخر ، ويصرفه كما قلنا كما لو ان
العالم توقف عن الحركة ، وجمدت الاشياء والموجودات ، ولم يبق فيه الا مسوى
عاشقين يستمين عند سائر الى حيا من الحب الالهى والفراغ في بحار النور والنعيم
والبهجة والسرور وتكون الى جسد واحد وقلب واحد وصب واحد .
وفي هذه اللحظات فان الزوجين الاخرين تجلس في الفرتة الاخرى وهن
يتنهد الى تعالى ان يزيد الالفة والحب والرحمة بين زوجها وشقيقه الاخر ، وان يديم الحب
الالهى الشريف الذي رزقوا به !!
وليس هذا ما نكران الذات في شيء ، او المبالغة في الحب كما يمكن ان يتصور البعض ،
بل ان المسألة هنا تكمن في سطره حب الله تعالى على نفوس صغارا ، وتوسلهم الى اوامره
عند الحب من طريق حب اصابه تعالى ،

فلو قطعنا الأوامر النسيب بين هؤلاء الثلاثة، وفردناهم من العلائق الجسدية
التي تحدد الذكر والدفن وطبيعة العلاقات الدستورية التي تربطهم، لانكشف لنا مثلث
متلاذذ يتكون من ثلاثة نجوم لامعة، رأسه يمثل أجرة هذه النجوم والمجرات، والذي تنطلق
منه حزم النور المتدفقة باتجاه ركائب الفضيين، ومنها إلى الفضاء الواسع المصطب بالمكان،
وإلى الموجود في كل مكان، الساكن في القلوب والمتنزه عن نظر العيون، القريب الذي
لا يبعد عن الاحبيب، والكريم الذي لا ينقص ما عنده، بل يزداد كثرة وطيباً ...
لهذا اغنيته الجاه ... اللحن الطالع الذي ترم الناس انفسهم من الطرب فيه
والانشاء اليه، وراؤهم يطربون الاطمان من سائر الاوجال وسحارة المادة الذين
استبدلوا بالحب الشريف الطاهر حب الممتع والترق والسفاد، واستبدلوا بالشار
الطيب والارهاق القوام، الجذر المر والسيفان اليابس ...
واستبدلوا باغنية الخلود وبهوية الوجود .. اغنية الزيف المنقطع، والرماد
الناصب مع ادراج الرياح ...

۱۰۵- شهاب - ۱۹۹۲ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨-١ نظام الأسرة في الإسلام

« المرأة والجنس »

ولكي نفهم من السعادة الحقيقية التي يجيها الزواج
والفئة الثالثة، لابد من عرض طائفة الخصائص والصفات
التي يتعامل بها أصحاب الأسماء المختلفة، ونفهم بالجنس
حماة، والمحف الذي للجنس هو قوة الشهوة الغريزية التي أودعها الله تعالى في
الحيوانات عامة والإنسان خاصة، والغرض منها حفظ النوع ومنع الانقراض أو انقطاع الجنس الذي
يمكن أن يحدث لو لم يكن هناك ما يثبته في الأصوات كشخص على الاتصال الجنسي
الأخر.

والمراد في هذا الباب الثالث الغريزة هو نوع من التوتر العنصري الذي يصيب بعض
أجزاء الجسم بسبب الارتجاع واللذة المعهودة والتي تنتهي حالة ما نرى الوضوء وقد يتحول إلى اضطراب
نفسى إذا اتخذ الزوجين منها غاية أساسية في الاتصال الجنسي. وهذا التوتر العنصرى
وهذا التوتر العنصرى كما يشمل الإنسان، فهو يشمل معظم الحيوانات الأخرى، مع اختلاف
في درجته تبعاً لنوع الحيوان ودرجته رقيه. لذلك فهو ليس من الفضائل في شيء، ولا يسبب
أي ضرر كما في الدواب، لا يشترط في هذا الأمر مع باقي الحيوانات، والآن لنرى كيف
ليكون حيواناً بل خلق ليكون إنساناً!! بالحيوانية التي هي في الأصل، ولكن الله تعالى
وربما كانت بعض الحيوانات السعد نسبياً بهذه اللذة التي للإنسان، فبعض السمك
يضطرب كامل جسده عند التزاوج، ويترنس الله الجناس فيزجى إلى كل أعضائه، ويستعاضه جناسه
تحقيق الغاية المقصود في حياته بعد قطرها للاف الأميال في البحار ووصولها إلى الرماح المعهودة
لها للتزاوج، وللحصول على هذه اللذة، فلا ريب أنها تبلغ أقصى السعادة التي تقاوم بها
وان صلاتها عند الشرف على الاستبراء، ولم يبق منها إلا سويها خلية.
أما الإنسان، الصنعى اللهي العظيم الذي لم يرق إلى أحد من قبل، فيجب عليه
أن لا يتخذ من هذه اللذة أكثر من وسيلة تؤمنه إلى النوع الثاني الذي هو اللذة الزوجية
المرتكزة على قايده صيغ.

وهذا يتوسع نطاق الجنس ليشمل اللبس والشتم وغير ذلك، الغرض منه زيادة الاختلاف
الروحي بين الزوجين بالتوسل بهذه الفعاليات الصديقة.

وتعتبر فترة المراهقة المصنوع الفرار عن الذي تظهر فيه كانه الاطاسيس والمشار
وصلى الاقتضات والكوا من القلبية الدافعية لاد الزوجين في بونقة الاخر، والزواج اللذان
يتم ان ينفس هو المراهقة على ان واحد يمكن ان تنكر عنهما في هذا المصنع كل العواجر
النفسية والاختلافات الظلية، وتعد صياغتها من جديد لصالح الزوج الأكثر خلقاً، على ان
يتم ذلك بمראה الاواب العاطف - التي ستأتي تحليل في الجزء الثاني ان شاء الله - والتي
تحتفظ صياح المراه من صوره الطبيعية.

ومآله الحيات من اهم العواجر الاخلاقية التي تستباكرها مقابل سائر الاحوار
تدبير حياه المصنوع العزى ودخول الاحوار الرهيب الذي يعصف بط الان.
ولتوضيح هذه النقطة لابد ان نعرف اولاً ان الشهوة الجنسية في الانسان عشرة
اجزاء تنقسم بسببه واحد الى الرجل مقابل تسعة اجزاء للانثى!

وقد قصد الله تعالى المراه بهذا الكم الهائل من الجنس نفراً لطيفه وظليفاً في
الحياه التي تحتاج الى وجود الفريزه ليس فقط لبقاء النسل بل لانقاذ الزوج، بل لانقاذ العمل
ومطالبات مرحلة ما بعد الولادة من رهناء وتربية ورضاعة وما الى ذلك كثير، كل هذه الامور
يبدل الجنس فيها بصره مباشر او غير مباشر، وتنعكس الكلام في هذا العز في المصنوع
المناجيه ان شاء الله.

والذي يفظ هذه الطاقه الجنسية الهائلة، ويضع المراه من الاضطراب الظلي
والسوقي بسبب حوله في الحيات التي وجها لها الباري عز وجل بالقوة، والتي تجعلها
تصون نفراً وتعترف من الاختلافات بالجنس الاخر قبل الزواج.

اما عند الزواج فان ينفق هذه الفية او الكمية من الحيات مستذهب نتيجة معارضة
الجنس مع الزوج، والذي يعوض عن وجودها الدائم بقرب زوجي وبما يؤدى الى تهرير
الفريزه وعدم حفظها عليها.

والذي حدث في مصطلحات القرب هو الفاء حاجر الحيات هذا من طريق الفهم المستعمل
للجنس في مختلف المراحل بصوره عامه، وفي مرحلة المراهقة بصوره خاصه، وقلة قليلة
من البشر الذين يستطيعون ان يواجهوا الرذيله ويستغوا عن الاستغاب في هذا
الجنس في تلك اللحظات الصعبة!

ولهذا السبب شرع الاسلام العتاب، وضرب على الشتم سقور العباد قاضل

دصوت المجتمع لكي لا تتجيب لغير زوجها ، ولا تفزع طامعا البصير الهائل فابعد حياضه
 وبسبب ملكية الطار لها ولغيرها ، فنادى بالانفكاك من سبيلها كاد ان يفلت
 ولهذا السبب ايضا فانا لا يمكن ان نلوم الفناء المراضعة في المجتمع الغربي اذا
 جئت الى الرزيلة ، ولا يمكن لوم الشاب المراضق على ذلك اذا فزع اصحاب المتع والاحرار
 كل حسب المراه امامه ، وجردها من حجابها وصارها وعشرا وكل حاله ان يرضين الحوز
 عليه ، والمراه التي تركت الفاضة مرة واحدة فمن النادر جدا ان يتوقف عن معاودة
 الكره خصوصاً في مثل هذه المعضلات البشرية التي مدهت كل سبيل ممكن لتدميرها
 حياه الانسان في الدنيا ، وعيشه في شقاء مستمر في الآخرة .
 فاصابع الاتهام توجه بالاساس الى اصحاب النفوس الضيعة من المرائين وطلاب
 الشهوات الذين جعلوا وظيفتهم في الادنى في هذه الدنيا هو جر جوارب الناس التافهين
 مع مجرى النهر الى حيث اصابوا الضيق .
 وعندما نجحوا في هذه المعصية ازدادت اطماعهم وعظمت مشربواتهم وطال جشعهم
 في اضلال الناس ، فراضوا بحرب الكره في الشعوب الملهمة ذات التراث الفكري
 والروحي العميق ، واخذت بعض اذرع هذه الشعوب تتجيب لسمومهم المظفرة وشباكهم
 المضادة ، وتعرف معهم في سائر الشهوة وعبادة البشاعة .
 اما سبب نجاح هؤلاء في مسايرتهم الشيطانية في بعض اراخيل خطايات المجتمع ،
 فيعود بالاساس الى المستغلات لنفطه الضعيف ^{الاشيا} الوحيد ، وامن المراه الموجودة خارج الاسرة ،
 مفادام المجتمع يرذل بسبب كبره من الفتيان والفتيات في طهر المراضعة ولم يفتح دونهما
 امورهم على اذغالهم اي بيوض المجتمع وحصونه ، وشباب اخر من اللائي بدون ازواج ، فان
 الفرق البسيط في سؤر العباد التي تملكها الفتيات بالفقره ، عن طريق نشر الخطرات
 الخليعة والافلام العاطفية ، سيؤدي بلاشك الى انتشار رسل في الرزيلة كما
 تنشر النار في الصطب اليابس ، ولا يمكن مواجهه هذه النار بالكلمات او المواعظ بدون
 وضع الطلوع العلمية والطرق العلمية في معالجة هذه النار .
 ولابد اولاً وقبل كل شيء من اطفاء الزواج المبكر القطر الدون من الاهتمام ، لانا اذا
 تمكنا من فهم الفتيان والفتيات داخل بيضه المجتمع اثناء او قبل طهر المراضعة ، فانا نكون
 قد قطعنا الجبل الذي يحرق به المعصوب عليهم نزوات التامكين ، او الكلام المنمق في المواضع
 المناخلة ان شاء الله .
 وقد شطبا القلم في التحدث عن الجنس خارج الاسرة بسبب شدة العوائق

التي تعوضت بجيا نكاح. فلقد ان اى الجنس داخل الاسره، نستعرض حالات الفئات الثلاث من الاسرى منهم جميعهم الجنس وتأثيره على الزواج.

الحالة الاولى

وهو الذين يعتبرون الجنس بمثابة اساسية يأتي اليها من مختلف الجهات الشروط لتحقيق أكبر ما يمكن من هذه. وهم مع ذلك بسبب اختلاط بعضهم ببعض، ورفع الصواب بين المراه وبين ان تصادق سائر وكيفية تربية فانهم لا يمكن ان يعرفوا المصطفى الروحي المتعلق من الجنس والذي تتغير به الفئة الثانية وقد وصل الامر في بعض حالات الى الدرجة التي ياتر بها الزوجية بملاحظة مديروه في العمل، اوصى الذهاب الى بيته وامبييت معه اذا كان ذلك بسبب له درجة وظيفية اعلى، او مضى ويترك كان يأمل في تحقيقه، فحصل من زوجته وسيلة لتحقيق هذه الغاية المتعالية!!

وهذا نموذج واحد من بين عشرات البوائق والخرابيات التي جاءت بها المذنبه الفريسيه واستلهمنا هذه المقامات من المجتمع بكل فخر وامتنان، وفي مرارة انفسهم يحسبون انهم الفئة الراقية والسلافة المتفكره في المجتمع، والتي انتشلت نفسها من العادات والتقاليد الشعبية غير الموائمة للتطور، وتقصت عادات وتقاليد الشعوب المتفكره والمتقدمه تكنولوجيا وجنسياً!!

الحالة الثانية

حال الكثير من الناس الذين يحصلون على بعض السعاده من الجنس، ولكن احتياهم على اوسع سبله لا تؤدى الى أكثر من جلب الطرف الاخر ووضعهم فيها فقط الاكبر من المرحوه الروحي لهذه السعاده المبتذله، ويؤدى عدم التزام هؤلاء بالاحكام العامة المرافقه في المصاحبه الى تأثير كبير على الابواب وتكامل الطفل الروحي، كما سنستعرض في الجزء الثاني ان شاء الله. وعلى العموم فان الاتصال الجنسي واتمام الغرض يجب ان يكون اخر مرحله في هذا الامر لان الحرام النفسى لهذه العمليه هو من الاصحى يمكن بحيث قد يعرض المرحوه من الله أكثر بكثير من نفس الاتصال الجنسي.

ويجب ان لا ينسى اصحاب هذه الفئة ان يكونوا متوجهين الى الفكر والعقلي في
لحظة اتقان العلم في اتجاه الوجه الحضولي ليس الى غيره، لتأثير ذلك على البصر ووضوح
التكامل الروحي ونفسه الطفل كما ستعرف في الجود المتقدمة ان اشار الاصل الى
وهو لفتنا الى هذا الموضوع.

الحالة الثالثة :
وحيث لا ينظر الى الله الجنينية الا بالقدرة القليلة، لان الله الروحية والفيض
الطاهر والشريف قد سيطر على هؤلاء وتضاءل معه كل مردود نفسي، وراح طمعهم في
العاده الدائمة والعتراية اي حد اصبغ الجنس لا يمثل عندهم باكثر من الوصفه العائنه
التي تترك في نفس الله الروحية المتواصلة التي يعيشونها.

والزام هؤلاء بالاداب العامة في المفاضلة يجعل من الله الصبيحة وسيلته احدى
لتحقيق الله الروحية، واذا كانت الدنيا تقطع باتمام الوهر، فان الثانية تستمر
وتتكمّل وتظهر مع كل نظرة صبر الى الزوج اي حيوة ضيئة التي طامعت في بحر
وغرقت في تيه انواره الازنية من مبداء النوار...

بسم الله الرحمن الرحيم
نظام الاسيرة في الاسلام

« الانجاب المذكر »
انما هو الذي ولد من رجل وامرأة...

وهو الذي ولد من رجل وامرأة...
والذي حرم المصائب الفلكنة الاوليتين من المجتمع
انفسهم منه...

وعلى ان تناقش اولاً الطرق المتبعة في تلغ الضل، والتي يستعملها هؤلاء
لتأخير الانجاب والتخلص من الرحم الازلي والمشي الرباني في انجاب الاطفال...
والطبيب الحديث الذي لم يترك شيئاً من النظام الهندسي المتكامل الذي خلق به الوجود
الا و قد خفي في المودول الاول عن التجهيزات الطرقية التي يستعملها تلغ الضل...

فهذه الطريقة لا تسبب الاضطراب في عمل الغدد الهرمونية وزيادة الصفات الذكرية في الذكور، وكذلك الميزان الطبيعي للأصل مضطرب، بل يتعداها إلى التأثير على الوضع النفسي للام، والوضع النفسي والوراثي للطفل، وزيادة نسبة السموم في الدم، الشذوذ الجنسي، وغير ذلك كثير مما يبرهنه أهل الاختصاص.

فالمآله إذاً ليست بتناول بعض الصبوبات الصغيرة والاستمرار في الشهوات به كون ان الاغياب سيحقق ذلك أو تسع الزوجين من الحصول على اللذات التي يريدون، بل ان المآله تمثل في ارتكاب جريمة انسانية بشعة لا تقل أهمية عن قتل انسان لانسان الأرض. وقد مر في أحد المباحث السابقة السبعة الكيرة التي يتجلى بها في فرائض المشروع الضدي الذي فرضناه مثلاً، فكيف بفرائض الانسان التي يمثل أحدهم مشروع ضدي محرف عن الغلائق بحيث اننا لا ندخل طفيف في الاعمال الارادية، أو ان ندور غير مسؤول في الاعمال الارادية سواء من اكد حصول حوارث وانتكاسات كبيرة على شكل امراض او شذوذ جنسي او اضطرابات خلقية وفكرية ونفسية وغيرها كثير. هذا ما يفسر هذه النشأة، اما العديد من النشأة الاخرى وما يسببه قتل البذار في احكامها او مخرها، من نوع الجلي والفقار العاقلة، فنستدل به في بحوث المقارن في الاماكن المختصة ان شاء الله.

ولنتفكر الى الموضوع من زاوية اخرى، ونستدل من السبب الحقيقي الذي يدعو الزوجين الى استعمال طرق منع الحمل، وطبعاً لا يمكن ان يكون السبب الحصول على المنفعة والشهوة من الجنس، لان هذا المردود يستعمل سوا طرق منع الحمل ام لا، فتبقى مآله عدم الرغبة في الاغياب العامل الادلة التي يجب نقاشه.

وقد قدما في أحد البحوث السابقة ان السعادة الحقيقية للام ليست سوى تعاود وتربية الطفل، وان افضل الكمالات الانسانية التي تحقق عليها المرأة تمثل في احداث جواينها بالاستعداد في حب الفرضية وتحقيقها من الامومة الصادقة من شفقتة ورعده وحب وود وحفظ وحضانة تغذيها بكن كرم الى وليها الضعيف الذي هو في اصل العادة الياء، لا يحصل منه بالمقابل على الدفء والشعر بالرضا واللذة الحسية والروحية التي تسيطر على

كل كياناً. وهذا المورد الضيق والروحى يزود كما رتوفاً كلما تقدم الزواج والاحتجاب، فهناك فرق عظيم
كبير بين الام التي ترزق طفلها الاول قبل العشرين من عمرها، والافرن التي توفر احتياجه
الاول الى ما بعد الفامه والثلاثين.

وما قيل في الفرق بين الزواج في سن المراهقه والزواج فيما بعده لينطبق هنا ايضاً،
فالفتاه الشابه تكون على استعداد بدني ونفسي عالٍ لتلقى وحمل ورضاع وطفانه الطفل
مقارنته مع حاله الثانيه، وصلى اضطرابات العقل وشاكله الولاده وقابليه تكوين اللبن وغيرها
من امور النور، فانها تحصل بالاساس عند تأخير الاحتجاب الاول عن وضعه الطبيعى، وتتمثل في
الكلام في المواضع المناسبه ان شاء الله.

وقد حصل معنا سبق ان مواضع العمل كالى اختلاف اطباء فاضلى الامريكى من الصوم الطاك كلى
التي جاد بها تجار المرض والجهل ليخفوا بها انانية الانسان ويريدوا فطرتهم ويفيروا الحكم
اللاهية المتعاليه في خلقه، ولاهب الحديث بمحصل مسؤوليه الامم في هذا الجانب، كما يلاحظ
مسؤوليه كافة الامراض الموبته التي استحدثت بسبب الجهل بطبيعه الانسان وببعض ملامحه
الدوريه في جسمه بصره متعده او غير متعده.

نعود الان للحديث عن تعامل الحالات الثلاث من الاسر مع مسألة الاحتجاب المبكره

الحاله الاولى

لدى زواج اصحاب هذه الفئه طوعاً اساساً لعقد الصلوات الاحتجابيه، او مجرد التقاض
امام الناس بان هذه الفتاه متزوجه من صاحب الثراء العلافى، وفي حقيقه الامر فلا يعلم عند الزواجر
الا الله تعالى، فانها ستعرف حقيقة الاحتجاب ببرمتها سواء كان مبكراً ام لا، لان صلاتها المبهمة
ووقتها الثمين الذي تشغله في اقامه الصلوات وزياره محلات التقصيل والتزود على الله به
المختلفه لا يسمع لها بغيره التكثير باحتجاب طفل صغير كما تفعل الضياع غير المتفقات الا اللات
يتكهن كل هذه الاعمال ذات الضرره الفائقه ويشغلن انفسهن بعاده قد يلقى متفلقهم حضارياً
وصلى الصلوات وتربيه الطفل!!

وانه الحسن والجمال والذوق الرفيع هذه حتى عندما تقرر الاحتجاب بعد تولى عميق
ما قبل الصداقه واحياءها، فانها تشترط عليهم ان لا تضع من الوسخ الى اكثر من يوم من
الولاده، لانه مستعد تربيه فاضله متعده على تربيه وفضله طفلاً، وتعد يتك بالطلب المستورد من

اشهر حيوانات العالم ! ، وسأمر بكل صغير يلعب مع الفيل تحت اشراف
الخدم ، وتعود حتى من جديد الى معارضة هداياتها المختلفة ، ودورها المهم في حياته
تسار المصنع الراعى الى العاوية السعيدة في جهنم وليس المصير الذي ينتظره

الحالة الثانية

السواد الأعظم من مجتمعاتنا ، تستمر الزوجة هناك في استغلال موانع العمل
المختلفة ، ليس بسبب عدم الرغبة في الزواج وتلقى النعمة الربانية بالصغير ، ولكن لتعتقد
ان الزواج المبكر سيسبب لها مشاوير انشاقية في تربيتها وتعاونه ، وقد يواثر ذلك
على ميزانية ودخل البيت ، او على طبيعة العمل الذي تقوم به .

ومع استعراض الحلول التي قد منها لا قلب المشاغل المتعلقة بهذا الامر ، لا يبقى
لهذه الفتاة اي كثر لذكر في تأخير الزواج ولو ليوم واحد ، او الاحتناء بعد مخرج من الاطفال
كما يفضل الكثير ليرغوى تعافهم مسؤوليتهم مع زيادة كودهم .
لذا الزيادة في العمل لا تقبل بظهوره وفيه حتى يمكن ان تعتد بعدم قابليتها لتكرار
نفس العمل مع كل طفل ، بل ان الزيادة تدريجية ، وفي كل سنة كمدك عام مستغرق
بمولوجو جديد بحيث ان الاطفال الرضع لا يمكن ان يزيد عددهم عن اثنين في اخص الاحوال
وتستد الكلام في موضوع تلامع الابوين بالاطفال ان شاء الله

الحالة الثالثة

حين ينظر الزوج الى الديار والدار والصلوات كما ينظر الى زوجته ، فكلاهما قد ايا
من عنده تقا ، وليس له الا ان يشكر ربك من خلال زيادة حبه لزوجته وما يقبل لها
له من اطفال سنة بعد سنة موسماً بعد موسم ، فلا يفكر الزوجان مطلقاً في اي ممانع
حصل من اي نوع كان ، لان التكاثر الروحي الذي يسعى اليه المصانح الى الوصول اليه المعنى
درجه فيه ، يتناسب طردياً كما ستعرف ان شاء الله مع زيادة عدد الاطفال .
ثم ان هذه النباتات الطرية لا يبر كثير من الوقت حتى تكبر ويشتد جودها ، وتصبح
المملكة الام اكثر قوة وجباً وتفا سكام ، لانها ظمت اكبر عدد ممكن من الاطفال الذين
يساعدون الملكة الام في اداره شؤون مملكتها ، والاميرات اللاتي يضمنن ايجال وسر
صحة القلعة الانثوية الوائت من الاطفال البرية والنوثة المنفردة بالصعب والعياء
وانثائه الانثوي التي تتجسد باروع صورها في هذا البيت السعيد

لمثل هذا فليس في انزاع المجتمع ، فصلا بلغت الكلمات من عزوبه ولطافه في الحقوقي
منه لا يمكن ان وصف السعاده الحقيقيه للاجبه وهو يرى في صيغه يخط به كما يخط الكواكب (١٩١)
بالبر ، وللام وهي ترى كامل مملكتها لغزوف لغنا واحدا ، وتغرب وترآ واحدا يقول : الله ..
الله .. الله ..
ادم - ٧ - شباط - ١٩٩٢ م .

١٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

١- نظام الاسره في الاسلام

٢- علامه الرجل بالمرأه داخل الاسره

وهو الاخر من المواضيع التي ركز على فتحها اعداء الاسلام
من كبار الشيوخ الصوانيه وبانك العيسر حين قالوا : ان المرأه
داخل الاسره المعصومه لا تعدوا ان تكون أكثر من خادمه مملوكه
الاعقوق ليس لها حقوق الاستجابه لاداء الزوج وخدمته وافعاله ، وقد مضى الاسلام من ممارسه
الحواريات المقتله خارج البيت من كدرب الفضل والسكينة ومصادقه الفتيان المقتاتين على الضياع
ولا داعي للتعليل على هذه الابتكارات العففيه التي يريد هؤلاء الاشراف مدغزها للمرأه
المعصومه ، لان المرأه عندهم قد استوطنت حتى اسلمها ، واصبحت تسمى بالرجل الذي يقبل الصفات
الانثويه !! .
ولنظروا ما نشره ابي ثائر حلاه البيع على حال المجتمع المسلم .

الحاله الاولى :
وحس التي استجابت بصوره كامله او جزئيه لندوات مصرعي الانسانيه الذين اقتضوا
نار هذه القننه بضروره رفع شعار اعطوا الحق في الحقوق بين الرجل والمرأه في كل شيء ، فاصبحت
الاسره معنا تكونه من ذكر وانثى يقومان بنفس الاعمال ويتصفاان بصفات التفرقة في كل
الاصور التي رسمها الاسلام لكن منهن ،
فللمرأه الحق في الفروج والرفق اليك البيت متاخرات ، او طلب اصدقائها من
او الشهر معهم ، ونشرك الزوج في مسؤوليه الاسره الوظيفيه ، وقد تطلب منه العمل على

فمنها عند حدوثها من العمل مرصعة مقبلة ، فلا مانع من استقباليه الزوجين عنهما وقديم
 الطعام لهما واستشارتي في كل ما يتعلق بفرور الحياة .
 وحتى عند رخصته في خيانه ، فقليله المستحقان موافقته اولاً ، فإذا كانت
 مزاجه لا يسمع بذكره اعتذر عن طلبه ، وارتدت هي اجل ضلتها ووضعت لئلا ناديه
 المفضل .

الحالة الثانية ٨

الزوجان هنا اتفقا منذ البداية على احترام كل واحد منهما على الآخر والاحسان
 والعقد بديلاً من اجل تنظيم حياتهم الاسرة والعشرون على العقار المرحوم من هذا الاجتماع
 الانساني .
 والحب والتفويض يسير مركب هذين العاشقين ، ولكن ببطء وتدرج ، والسبب
 هو تعاقبها على اوارده دفعة ، رديم رطم ماري ثابت ، لخط سيره مسبقاً ،
 ولأن الهدف الذي يردانه غاية في الحياة ليس آخر من بناء بيت كبير ليظهرها
 واطفالها في المستقبل ، وتأتيه بما يمكن من الاثاث ، مع مركبة صغيرة تغنيهما عن
 رخصه المواهب ، ويشار على هذه الغاية تحتفظ علاقتها مع بعضها طابع الحب المغلف
 بغلاف العار ، الصالح البراء ، وهذا النوع من الحب يعمل لكون من الزوجين نفس الثقل في
 التعامل وابداء الاراء دون ان يحرم الاستشارات التي يتبع بها كل طرف في مصالح الآخر .
 ويمكن توطيع هذا الامر من جانب آخر حين تعلم انه شعارات المساواة التي
 اتلمستها الفئة الاولى من الاسر قد انكست بشكل جزئي على هذه الاسر نتيجة
 امخاطلة وتداخل قطاعات المجتمع بالاوضاع ووسائل الاعلام المختلفة .
 ورغم ان الزوجين هنا لا يسمع الا حسب الاتفاق المسبق بالفروج من البيت دون
 علم الفروج ، او القيام بأي من التصرفات المشينة التي تقوم بها في الفئة الاولى ،
 الا ان ذلك لا يمنع من ان تجعل لنفسها استقلاله في شخصه على حساب
 حقوق زوجها ، تجعل الاخير يفتقر لرأيه في مختلف الامور مما يترك ام اي ،
 والاعتراض هنا ليس في ابداء الزوج لادارها ومشاركتها للزوج في اتخاذ
 القرار ، بل يكمن في اعطاء هذه الادارة نفس الوزن الذي يتمتع به الزوج الكبير عقلاً
 والاكثر اهلية في حل ام اي كل المختلفات والتفاسير الطول والتصنيف للظلاقات .
 وقد تقدم في احد المباحث السابقة ان اصناف اميزات اساسية في

واختراهم الزوجية وعدم التدخل في واجب مملكتها الا اذا اخرجت من وطنها ، ومشاركتها في المشاعر والاحاسيس والحب ، وما الى ذلك .
 وواجباتها هي تحمل في طاعة الزوج وعدم الخروج عن امره ، والقيام بجميع شؤون المملكة وتوفير متطلبات المنزل والاولاد وعدم اعتناها منه الا بسبب ، والتفويض بطلب من مملكته .
 اتم - ٢٨ شباط - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١- اه نظام الأسرة في الاسلام
 ٢- علاقة الابوين بالاولاد

على ضوء البحوث التي ناقشناها سابقاً في مسألة عمل المرأة خارج البيت والزواج المبكر ونظريه الحب الالهي ، تفاوتت الاسر الثلاثة في هذا الموضوع فقارناً فاشاً يولد الى قديم اجيال الفئه الاولى وتقدم الفئه الساعه للافتقار والاندكاث قوت وطأه مدينت القربا ، وحدث شروخ عميق في احياء الفئه الثانيه بحيث تسبب الى قتل النهر المخاض المتدفق مع اقل خطا متعمدا او غير متعمد .
 ولا يمكن مواجهه هذا السار الا من قبل ذوى الفئه الثالثه حيث جعل الابوان من انفسهم مصداق تمنع انخراط اينادهم في سيار الشهوات ، وصالح غياه تفودهم الى سطات الامان .

وقبل الدخول في تفصيل هذا الكلام لابد من الاشارة الى ان الظن ابو الرجل ، بمعنى ان جميع العذاب ، التامع والاذلاق الرئيس التي تترك الى الصغير تنفكس على حاله عند الكبر وتصبح بمثابة الداس الذي يبنى عليه شخصيته وذاته وملاحه الروحي والفكري .

وقد قسم بعض العلماء في الاجتماع مراحل النار الخلق في الانسان الى ثلاثه مراحل اساسيه :

الاولى : ١- السبع سنين الاولى من عمره :- حيث ان الطفل يستقبل كانه القليبات

والدرجات والصفات من الدواوين لتكوين خزين معلوماتي أولى يعنى على انضاج
شخصيته في المرحلة الثانية .
والثانية :

وهي السبع سنين التالية من عمره اى من الرابع عشر الى الثمانين عاماً
هنا يبروز الانفعال المتبادل بين ما حصل عليه في المرحلة الاولى وهذه المرحلة من تضام
وارشادات ، وبين الاستجابة الداخلية التي تولد عنها في عكس هذه الاطلاق على نفسه ،
واستلزام بعض الامراض عن بعض .
والمرحلة الثالثة :

تتم اى من الطائفة والعشرين حيث يتم هنا التكامل في الشخصية على
صعود اولى المرحلتين ، وحصول اعتدال الفاضلة او الظلال اليه على صلب موقع الاسرة ،
وبوجه هذه المرحلة فيسبب الخطر الخلقى للانسان بصورة مستقيمة ، ولكن النادر
ان يميل تغير كبير في اطلاقه المكتسبة ، لان قوام شخصيته قد تصلب واتخذ شكلاً ثابتاً
في الحياة ، والتفصيل في النمو المتقدم ان شاء الله .
المرحلة الاولى :

وليس للدواوين الدور الاساس في الميزان الخلقى للطفل في المرحلتين الاولىين ،
بينما تؤثر البيئة ونوع الاصدقاء والتقاطات المستلمة تأثيراً مباشراً على حاله الشاب
في المرحلة الثالثة .

وبينا الفتى والفئات بعض الفروقات في هذا المصنف ، ولكن بصورة عامة يترى حضور
الفعل والمستمع للدواوين في مختلف المراحل ، لا يمكن تشابه البيئة تشابهاً بصرياً ، فهو ممتد
في هذا الوقت الصعب من التأديب الذي يترصد فيه اعتداء الاسرة ، لان نفوسهم اى
نظام الاسرة لينفثوا من ظلالهم وهم الى كل كيان ، وبالتالي صار الوضع يفسد بوضوح
والمرحلة الاولى :

الحالة الاولى :
نظراً لطبيعة الحياة المتحركة التي تعيشها المجتمعات ، وانما كانهم في
اعتصار الاطلاق الاسف الذي جاوز بها المدينية الغربية ، فان الطفل في المرحلة الاولى
من عمره لا يكد يرى ابويه ، لو أننا قلنا بقاء ان الام المواقرة اعتقولة بمفهوم في
اجاد الضلالت والسهرة الممتدة ترك امراضه الضعيف ورضاعه وتربيته الى
المرتب الخاصة بهذا الغرض بصحبه الصونات ، ومن لم ترمه يذل من جيل ويظهر

ودن أوصافاً نفسية، بل حرمته من الغذاء الروحي المستقوم على الرضاعة الطبيعية
 لها صدرها، والانهيار في جها ودمائها والحوار البرق مع مركبات غيورها وأبتسامه شفتيها
 وبلا من كل ذلك، فهو ينشغل بعدائه الكلب أو اللقب مع الدمي الغاليه من
 الروح، أو الصراع النفسي مع الانسان الذي انصهر الذي يتخذ منه كمداد يقول بسنة
 وبين امه يا امه

وتمت شئوه صاعداً معاني غصية وظهيره إلى الابوين الموقوف كندها كثيراً
 قبل التفكير بتدمير صباه انبارهم.

فلا تان لا يمكن ان يتكامل الا في قاعده انانية صبي، ومعاهد الطفولة في
 العالم، وكل الدليل الصبي في تربية الطفل لا يمكن سوى امداد الغذاء المادي
 للطفل، وبعض الاستجابات الشرطية والعادات المبرمجة التي يتعلمها كالتعلم الحيواني
 الاضطراري الانضام، أي اواخر معلية، في حين تبقى مكارم الاطفال ولطائف الدواب والحيايا
 الفاضلة التي يجب ان تنشأ عليها الاحياء في معرف ومنايا عن حصة المعاهد التي
 تتعامل مع البشر تعاملها مع الحيوانات الداجنة.

وفي المرحلة الثانية من التربية، يتلقى الطفل حنا المعارف الفكرية الاساسية
 في القراءة والكتابة والرياضيات، والتعامل مع العاسية، ويكمل للحدث تكامل احاد الانباه
 نحو تطوير محله وقابلية على اعد الالف على صاب روجه وخلقته.

ونظراً للخصيف السوي الذي نشأ فيه، فانه يلتقي في المرحلة الثالثة مع اقرانه من
 الجنس الاخر في الدماج متعدد، وتعمل وفرة الثقافات العارضة والافلام المبتذلة
 وضيق المراقبة عليهم بالانفعال الابار في جميع النزوات، والامرات في المنع والسهرة،
 الى ابعاد بيته ملائمة لاهلياء هذا الجيل وجوهره نحو الرذيلة، والتجارة في تيارات
 المديسة الطاهرة التي يسفل مركزها في النزول السيفار الى ابتكار كل ما هو جريه وامير
 وممتع من تقليدات مسترته في الزيادة، او افلام سينمائية تقلم حواله المراهقين اسود
 الرسائل في المساواة بين الصبي والفتاه، واتار الافيه وكسر سقور الصبار والعفة التي
 قد تكون مصطفة بناءاً وتعليم احدث الرقصات الاستعراضية، والافغان الخفيفة التي
 تملأ هذه الملاهي، وتقبل سيار الجهل والشهوات لدى هذه الشريحة الساقطة
 من المجتمع، مواكباً لتيارات الغرب التي رجمه رؤوس الكفر الممكين للبشرية باستهول
 مما يجرى لادب الشطرنج مياوقه.

الحالة الثانية :

تتأثر هذه الفئة من الأشكال بانقصال أكبر بين الدم وضللاً، خصوصاً إذا اقتضت
 بالفرز لرضاعته ووضاعته، وإلا فإن مجرد توفير الثغرات والعقمة الأولية له، وتفتقر إلى
 الصفات لا يمكن أن تجدي نفعاً، لأن على المرأة وأنما أن تتأكد بأن حاجب الوليد إلى صدرها
 لا تقتصر على طلب الغذاء والحب، بل الأهم من ذلك هو شعور الطفل بالامان والدفء والرحمة الإلهية
 التي يستقيها من أعضائها، والعطف الذي يسدده منها.
 بل إن مداعبة الصغير لدمه ويطه له قلبه ثدياً له مردود جنسي جدير عن الأم، يحفز على
 إيراد الرضعة ثانية لولادة قادمة، وتنظيم أعضاء الهرمونات في الدم، إضافة إلى المردود الانداسي
 في هذه العملية وهو التكامل الروحي والحصول على حالات الدمومة الحقبة من حب وصبر
 وجهد وقصصية بكل شيء من أجل سعادته الصغير الذي صوبه ولا يفتيز من سعادته. وللأسف
 تقع في المراضع المناسبات أن يشاء الله.

أما في المرحلة الثانية في الدراسة الابتدائية والمتوسطة، فإن أغلب المراضع هذه الفئة
 تكفي بالمناهج التقليدية المعتمدة في مدارسنا، مع أنها لا تقدر تشييف الطفل والحدث بالمعلومات
 الأساسية في اتجاه تكامل الفكر، ولذا العادات والتقاليد التي يتلقاها الطفل هنا متأثر كثيراً بما يفرطه التلفاز وينقله
 الإعلام من أساليب التربية الحيوانية التي يعيش عليها أطفال الغرب، فلا ريب في اعتبار
 الأطفال هنا لبعض هذه العادات أن لم نقل جميعها، وتأثيرها سلباً على التراث الفطري والروحي
 الذي كان الأجداد يطمحون في نقله إلى أبنائهم.
 والدليل عدد متزايد من هؤلاء الفئة صوبت أو الأقران الذين سيقطعوا بهم
 في المرحلة الثالثة، فإن هادف الفن أو الفناء قد حارب من الأولاد المتفكرين والمثقفين
 بحال الفئة الأولى - وهذا هو ما يصل في الدم الغالب، ضايت كل الجهود التي بذلتها الدولة
 في مستقبل العمر، وأخرجت الولد مع الأول والثاني في الصبوع إلى الرغبات وطلب الحب
 ولئن القيود المفروضة على حركة هذا المراهق أكثر بكثير منه في الفئة الأولى، فإنه يلجأ
 إلى التستر ومثاله أفلام (الفيديو) العابرة ضيقه من الابوين، وتكثر الطلقات مع الفتيات
 المضاعفات التي يزداد عدد من يوماً بعد يوم بفضل الأرضية الضيقة في المجتمع، والتي يشكل
 الإعلام دوراً لا بد من أن تراها وتديرها كياه أكبر عدد ممكن من الأسر.

الحالة الثالثة

تتكرر هنا نظرية الحب الالهي في علاقته الزوجين مع بعضها بصورة اضطرارية على علاقتهم بالبارحم والادخال الروحي من الطفل وامر يبدؤ منه اليوم الاول للولادة، ولا تكفى هنا العلاقة باللبا والحب والعداية والخصائفة الدائمة، بل ان يكونا لا تكاد تفارقا، ومجرد النظر المستمر من الوليد الى وجه امه يعتبر القاعده الاولى والاساسية في فصل الرحم الالهي والحب الرأى وطاعة الخلال والسجاء والافلاق الرضعية اليه. فلهذا نرى في هذه المفاصل فوق الضيق تشابها بين الاثنين تعتمد اساسا على مقياس اللطائف الذي قد تشابهت سابقا ودرجه استلزام النظرية، وهذا الموضوع سنفرد بالتفصيل في الجوت المتخصصه انه شاء الله.

وفي المرحلة الثانية من البناء الخلقى، يزداد حرص الابوين على تغذية طفلها بهكاهم الافلاق والصفات والاداب الرضعية، واحداث التكامل الروحي فيه بدرجة مساوية او اكبر من التكامل الفكرى الذى يميل عليه في المهرسة، وهو ما سنشرحه بالتفصيل في الجزء الثالث ان شاء الله.

ولمنح حصول اى انحراف خلقى في سيره الابناء، ولضمان عدم هنياع الجهود الكبيرة المبذولة في تربيته ينشأ الابوين هنا اى تزويج الابن حال امكنه نفوسه الجسدية، وتزويج الفتاة قبل هذا الموعده للاسباب التى سترهاها مسبقا. وحتى انتشار الزواج وبعبارة فان الادخال الروحي يبقى قائما بين الابوين والابناء وابناء الابناء، على شكل شبكة من المفاصل العديدة والمتنوعة الروحية لينتقل فيها الحب الالهي والافلاق الرضعية والصفات الانسانية المتعاقبة والعقود من الاب الى الام الى الابناء الى الاحفاد، مكونين شجرة من الحب والنور، اصلها ثابت وفرعها فى السماء، وانفصالا متدلية اقوى تقارها بها كل حين وكل وقت باذن ربها.

وعلى اصحاب الفقه الاولى ان يفسروا في كل يوم والى الف هرة لانهم اصحاب هذه الرحم الالهي وهذه الشجرة التى فصل ادوم اللوحات الانسانية التى عرفنا تاريخ العبادات والهدىم والحرث.

واما اصحاب الفقه الثانية فان الطريق مازال مفتوحا امامهم للتوصل الى الشار الفواحه التى يشتمون الى شتم ربا ينزل، وليس عليهم سوى استلزام المواضيع

التي أتت منها ، وتطبيعها على أرض الواقع لكي يصلوا على عافية الطياء ، ثم طردوا
الغيش بعد الفجارت ، ومن بعد ذلك لم يبق في تلك المنطقة من الطياء إلا ما بقي من الطياء

الأم - ٩٩ - سنة ١٩٩٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ٥٢ « نظام الأسر الكبير في الإسلام »

في هذا النظام الذي وضعه الله تعالى في كتابه العزيز ، نجد أن الأسر الكبير في الإسلام

لها مكانة عظيمة في المجتمع الإسلامي ، فهي تمثل النخبة المبدية

للأسرة التي تتكون من الأب والأم والأولاد ، وهي تمثل

هذه الفئة الفقيرة النوع ، شأن من الأسر المتكاملة من الرجال

الثلاثة من حالات أسر المجتمع ، وهي

وفي هذه الأسرة يمكن أن نقسمها إلى ثلاث فئات

والسبلات التي قد تواجه الأبوين الذين يهتمون في إدارة أسرهم مبادئ الإسلام

الحق من حلاله ، والوقوف بحزم ضد تيار الممارسات التي تعصف بالمجتمع ، والتكيف

في أحالي النهر حيث الصب الدائم ، وإدارة الأسرة وفق النظم المعتم

في هذا النظام الذي وضعه الله تعالى في كتابه العزيز ، نجد أن الأسر الكبير في الإسلام

لها مكانة عظيمة في المجتمع الإسلامي ، فهي تمثل النخبة المبدية

للأسرة التي تتكون من الأب والأم والأولاد ، وهي تمثل

هذه الفئة الفقيرة النوع ، شأن من الأسر المتكاملة من الرجال

الثلاثة من حالات أسر المجتمع ، وهي

وفي هذه الأسرة يمكن أن نقسمها إلى ثلاث فئات

والسبلات التي قد تواجه الأبوين الذين يهتمون في إدارة أسرهم مبادئ الإسلام

الحق من حلاله ، والوقوف بحزم ضد تيار الممارسات التي تعصف بالمجتمع ، والتكيف

في أحالي النهر حيث الصب الدائم ، وإدارة الأسرة وفق النظم المعتم

في هذا النظام الذي وضعه الله تعالى في كتابه العزيز ، نجد أن الأسر الكبير في الإسلام

لها مكانة عظيمة في المجتمع الإسلامي ، فهي تمثل النخبة المبدية

للأسرة التي تتكون من الأب والأم والأولاد ، وهي تمثل

من الاشجار المعشرة في اجتماعهم الانساني ، بمعنى ان جميع اركان هذه الاسرة من
 اخوة وابنائهم واولادهم يشتركون في الاتفاق عليها بالتساوي ، فيضعهم على افرادها يتساوون
 فحقن النوع من الطعام والملبس والممكن ، والوصول الى نفس متطلبات الحياة ، مع
 احتفاظ كل اسرة بغيره او ببعض من هذه اليوفى بالصفات الخاصة بها ، كما تختلف اشجار
 البستان في خواصها دون ان تتراهم بعضها بعضاً وهي تبقى من ماء واحد .

وتشكل الفرق هنا مشور البيوت التي كدنا عنها سابقاً ، حيث تطلق حيوانية
 الانسان داخل هذه الفرق من تفرع وزينة واختلاف الزوجين مع بعض وما الى ذلك ، في حين
 تلتزم النساء خارج هذه البيوت بالنظم الاسلام والاجتماعية المختلفة ، حيث يشتر
 الجميع في القيام بمتطلبات العداة على ضوء نظرية الحب الالهي .
 ولهذا السبب لا يمكن لهذه الاسرة ان تتكون الا من تكامل الفئة الثالثة من الاسرة
 لان اتحاد ان من اسر الفئتين الاوليتين سيؤدي حتماً الى حصول اعتناك والاختلافات
 والنزاعات المعشرة ، بسبب اتحادهم للمادة كمثل اعلى في الحياة ، مع وجود الفارق بين
 الاثنين .

ولكن بعبارة اخرى ، لان التفكير اعطى عقله حقاً في جميع الثروة والوصول
 على اكبر ما يمكن من مكانة في هذه الحياة الزائلة ، فان ذلك سيؤدي حتماً الى
 حدوث التنازل في المصالح مع باقي الوفوة واولاد العم الذين يعيشون في نفس المظمار
 ويتنافسون التنازلاً في اقتناص الكماليات التي لا توجد لدى الغير ، وعند العمل بمحصل
 الاختلافات الشخصية حين تقابل كل واحد منهم في اداء واجبه والاعتناء بغيره كدالة
 العيش في توزيع الثروات ، اذ لا يفرق في الحقيقة الحاصلة بين من كان في بدء مرحلة
 العمل ، وما الى ذلك كثير من مشاغل النساء التي لا تنتهي .
 ولا يمكن دواع هذه الصلوات حتى باحترام احداث الوفاق العائلي المتصور في
 فض النزاعات بين النساء ، لان امثلة تلك تكمن اساساً في اعتبار الميثاق والبرغم مثلاً
 اعلى ، وهذا المثل الضعيف هو الذي يسبب كل هذه القوضى .

لبيها اسر الفئة الثالثة ، ليس لديها سواد مصوب واحد تتخفف منه مثلاً اعلى
 وهو الله تعالى ، لذلك يصبح رهنها الله هو المقياس الخلق الاول في اداره شؤون المملكة
 الكبيرة ، وهذا تفصيل المراه بوقتها وجهدها من اجل مآله افضل التي تسمى طور العمل مثلاً ،

وتتساوق الفيات في خدمة الافرين وخدمه بعضهم ، للموضوع على احر قدر من الاجر
بامضاه تعالى من فلال ارضنا ومصادره عبادته .

ويتساوق الرجال في رفة المملكة بما يتيسر من الرزق الضلال ، لانه الانسان يعرف
من فلال تملكه بافلاق الكريم وهبته لما يصل عليه لكن اقواقه وبنى كموستى واقاربها دون
تعيين بين اقليل .

وهذه الصفات الانسانية والارشادات الالهية العفة لا يمكن ان يخلص بعضهم ولا تترك
الا ان جرب دية تعالى ، لذلك مهي تبقئ خريجه عن قلوب اولى الفاليتين ، وان امكن لهم تصورها
في عمومهم واقتنعوا بر في الجملة .

والذي يريد ان يعرف بعضا من طبعها قبل الرضول في نظريه الحب الالهي ، فعليه ان
يجرب اتفاق جرد من ماله الى اقارب او جيرانه بصوره غير مباشرة على شكل حيات ، او حتى بتقديم
جزء من الطعام مع كل اكل طيب او طبق طعام شهى الى الاقربان ، وليستصور في نفسه انه يقوم بهذا
العمل من اجل الوصول الى شئ مجهول ، فلا يلتفت الى الصانبة الداخلية التي تدبرها نفسه الدماره
بالسود بالزوم الشغ وحكم اشراك الاخرين في املاكه العاصيه التي تترك البهوه للضمور والكلال .
ويترك ارضه العليه حده مرات ، فان هذا الابنة او هذه الام - سيحدث في نفسه امعة
كبيرة لم يوصده طام من قبله في ملكه الافرين ، بحيث انه يشوق بدعا على مشاركه جيرانه في
طعامه ، ويرى طامعا على ان لا ياكل شيئا جديدا الا بشراكه الافرين ، وهذه هي بدايات ملكه
« الكرم » اولى العباد الانسانية واشرفها ، ومع تقدم الزمن يمكن تطوير هذه الموهبه الريائيه
في طريق الانضياغ لحكم العقل ومطارد النفس الدماره بالسود القاتع طامعا مثل هذا الافرين
تخوات فيه الانسان ، وتتمتع الكلام في موضوع الاتفاق في الاسلام ان تاتي الله .

وقد خرج بنا القلم عن مطلب الموضوع ، فلنعد اراجنا ونقول ان افضل بيت مناسبه
لذات هذه التكاملات الات فيه ونحوها ، هو نظام الاسر الكبيره ، لانه المراد عنون كن كمال
صالح لخدمة الافرين دون جراح شعورهم ، او افساسهم بالنقص طامعا لئلا تتجه قبول عطاء الافرين
خصوصا في العوائل الزنيه التي لا تقبل الصدقات .
بل ان طبيعه العباد في هذه الاسر الكبيره تصمم على كون فرد العمل من اجل اجمع ذوات
اي شعور بالذنب او العرج ، فيستطيع الرجل ان يستلهم الصفات الالهيه المتعاليه من فلال
مساعده الافرين ، وليتعاقل مع الفطن ، علاقه مع ابيه الاب ، ولولا عفته مع الله تعالى في
في ان واحد ، واولا في باتخاذ رضوانه تعالى مثلا اعلى وعنايته اسما يعشق النور ان كانت

رضاء الله سيوافق شعوره الداني أم لا .
 فان كان ما يأمربه تعالى (وهو ما سنفرد في الجزئين الثاني والثالث من الكتاب ان شاء الله) هو نفس ما يشعر به في قرارة نفسه ، فطوى لذهن الشخص لادته استطاع ان يذف اي اذى النهر اسهل الطرق متوكفاً ومعتداً على حركه زمرق اخيه .
 وان كان ما يأمربه تعالى لا يتلائم وما تعتقه نبيه الاماره بالسور التي كتبه على قنن العكس ، فعليه والحاله هذه امري هذه النفس اللهيته ومطالعتها في صواها حتى تتقار له راحته بعد حين ، وتتصور لصانع النفس المحمسة التي تدفعه الان باجابه التعلق ما خلاق سيده ومولاه والصعود الى اعلى النهر .

ونفس الكلام يقال للنساء ، بل ان المراه في نظام الاسره الكبيره من اكثر استفادة من مردوداتها الديناميه بسبب قضاها لاجترحات النزاع مع احوالها وقريناتها ، فتستطيع هنا تطوير مراحيل الضيقه بكل يسر من طريق تلبذ الملكات السيئه ومطارتها ، وتطبيق الملكات الحسنه واثرها ، بالاستفاده من حاله الاغريات وما يقال لهن :
 لان المراه ضعيفه في محاربه النفس الاماره ، ولكن لا كنهه مديح صغيره يمكن ان تتلقاها من اي شخص اخر لياوره فتنه هربت منها ، تحملا كالموجع الصائكه التي تضطر طربا بالهدم الذي قدمته واستقرت بسببه المديح ، فتسعى الى الطاعه هذه الى زياره حاكمه ونوعه ارضاء للاخريين لا لشيء اخر .
 وعلى الرغم او الالب او ولي الامر ان يستغل هذه الضعف في النساء قدر استطاع في التزييه الاطلاقيه العامه ، وعليه ان يحرص دائماً على ان لا يوسع ثغراته في الاعمال (الضعيفه) التي لا تحقق المديح ! .

وقبل ان نخرج من هذا الموضوع ، لا بد من الاشارة الى ان الزيف الاسلامي ما زال يحتفظ ببعض هذه الخافج للاسر الكبيره ، ولكن مع الاسف البهيد هيادى الاسلام الحقه يحرك دون الاستفاده من الكثير من المردودات الديناميه لها والتي ذكرنا بعضها ، ونفصل القول في بعض الاخر في المباحث المناسبه ان شاء الله .
 اما المدينه فان طبيعه الحياه الماديه التي يعيشها اهلها جعلت هذا النوع من الاسر ذاتياً مرمه مصيلاً ... وما حينا لو فكر الوافدون الى الله في انحاء بيوت كبيره بدلاتهم الصوامع الصغيره المتفرقه التي يعيشون فيها ، وتطبيق مصانع الانسانيه هذه على

والاستعداد من وسائل الاعلام العالمية التي تلجأ اليها النساء لقتل الفراغ،
 لان هذا النظام يجعل تلقائياً على الخلق وامضاء الوقت الضائع، وجعل كل اوقات
 معينة ترفل حب الله التي فيه الغاية الاسمية والهدف الاعلى والطريق الى
 جنب المأوى.

١٩٩٤م - اذار

١- شكر الله الذي جعل من قلبي قنبلاً من نور
 اضداد يوم من الاسلام وخصونتي (الاسرة) بعد هجره وراق
 طوبى، ولو التزم الجميع بمقررات واحوال الفقيه الثالث
 من المجتمع اذا لا تقصت كل الاعمال التي بها اصحاب
 الشهوات تفرقت الى اجزائهم العامة ويخرجهم الاسرة، ولما
 وجد المفسرون عليهم بعد ذلك من منهج صغير يستطيعوا الدخول
 من خلال اي حياض الاسلام واثمينة
 وقد تبين من كلامك ان نظام الاسرة الكبير اشبه ما يكون بسلك من اليومين
 المتكلمة والتي تشمل كل رافدة منها من امور صغيرة فائدة به انصاف ومسايل وفيه ان نظام
 الاسرة في الغرب جوهرية من اليومين اعكسوه وقد فرج زلالها واختلط مع بعضه البعض مما
 ما ادى الى فسادها وظل ومضطرب، وتعمقت الروايع الكريهة او البرائش المرفضة في حياتنا
 او كارهها.
 وتبقى المعضلة التي تفرع القلب ان الاعلام يقتل البنا حنة البرائش المرفضة على انهاء
 التكنولوجيا الحديثة والمدنية المتفتحة التي يجب على كل المسلمين الدخول في اوقالها،
 والفروع من المصون النفيسة والشريفة التي اكسبهم الاسلام فيز
 وطبائعا فان تيار الايمان والسلاع يفقدون من قلبه ما بهم يقدوا السعادة على
 الانانية والتي لا يعرفون غيرهم، واري ان تغيير مفهوم السعادة والاختلاف في حقيقة
 قد يكون له دخلا في اجزائ الناس في مناهات حواله قد عرفت البحث عنها، وخبدا
 لو ظهرت موضوعا في مفهوم السعادة في التماثلين كما ذكرت من قبل اليه في هذه صلات
 عن بيته ويحيى من ما عن بيته، وتقتل الله لشرح احكامه في

جوار - اذار - ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

١- « مفهوم العادة والشقارة في الشقارتين »

العادة ... الكلمة الموصلة التي يسمي الجميع

للشؤون التي حقيقة؟ فمن اجلها يصرخ الطفل، ويبكي في انتظار

امه، ومن اجلها يصر جموع الطلاب في المدرسة كصباح فلام

يدركوا تراها، وفي سبيلها يجمع طلاب الدنيا الماددة والثروات

حتى ان يشرؤا باموالهم سحرها وصفوئيشا ...

وفي مكان اخر تتابع اللباد الذي يعين غفرت وانزتهن مقابل الحصول عليها

وتتبارخ اطفال اعصاره الفرح كما تفعل الحيوانات المقتربة ليفوزوا بنعيمها، ويطلق رواد

الفضاء ليركبهم خارج الارض بحثاً عنها ...

وبالجملة، فان كل فرد في هذا المجتمع المتناقض يسعى من اجل الحصول على

العادة، ويبدن كل وقته وجهوده واملاكه من اجل الفوز بها، دون ان يصل اليها

في نهاية المطاف الى القلة من الناس الاغنياء فقراً!

وشن العادة ليس باهضاً جداً، بل انما من ارض الاشياء وانفسها في نفس

الوقت، لكن الجهل يهبطها ومكان وجودها يجعل الناس يسيرون عنها، فلم يعرفوا

لذلك الا اغنياء النفوس الذين لم يرضوا الثروات الطائلة في اليك عنها في مدد

البنيز وممال المصون، بل استلهموا الهمم العالية والجايا الكريمة، وراحوا يلتصقوها

من مبدء العادة والكمال الذي تبارك وتعالى ...

وقبل ان ندخل في مفادته تعالى، لابد من وضع تعريف بسيط لمفنى العادة

والشقارة، فنقول: ...

ان العادة بانفسها معاتيرها هي الفرج واذا انك اعلانك للنفس، بينما الشقارة

تمثل الالفم واذا انك غير اعلانك ...

وقد تكون العادة حقيقة يجب ان تجمع شطري التعريف معاً، فمثلاً الطفل

الذي ينفعل على تناول الحلوى بكيمات كبيرة يدرك الفرج واللذة والسرور، ولكن ذلك

سواءً كان له حصص مخصصة ويبي له الامراض المقلقة، فلا يمكن تسميته هذا

الفعل سطره بالمعنى الحقيقي، بل هو سطره بالمعنى الخاطئ، وهو
 وتناول الذي يتناول الدفون والمضرات، وأنواع الحشرات يدرج الشطر الأول من
 السطره دور الثاني، وعادته منقصة ومجازية لتأثير فعله حتى يتبين
 الدوام الفعالة.

وعلى العكس من هذا السطر، فإن الطالب قبل الاستبان يعني بكل جهده ومثاقفه
 من أجل التمييز للدرس والنجاع في الامتحان، فهو في أثناء ذلك لا يلقى الفرح كما ملأ، ومع ذلك
 يستمر في الضيق على نفسه في حين إدراك الملازم الذي هو النجاع، فالسطره هنا
 ناقصة لأنها تطلبت الشطر الثاني من التعريف، مع جرد من الشطر الأول المتشبه في الشهور
 الداخلي الرضا والسرور لأنه يعني منه أجل هدف ليس يعني شارة بعد حين، وهذا
 ومن هذا المثال نستطيع أن نستخرج أن الحصول على السطره الحقيقية الدائمة في هذه
 الحياة أمر غير وارد، والمستقر في الجمع بين الفرح وإدراك الملازم للنفس على طول الخط، وأيضاً
 ما يمكن أن يكون هذا الاختلاف المرحل والفجر والعقب والكل، وما إليها، والتي تنتهي دائماً
 وأبداً بالموت الذي هو هادم اللذات وقاطع الدنيات.

ومفهوم الشقاوة هو المعنى السلبى للسعادة، فإذا كانت صفة الإنسان تثل سطره
 بغير ما، فإن مرضه يؤدي إلى حصول الألم والشقاوة بنفس المقدار.

والعلم الذي هو السطره الانسانية التي يجب على الإنسان الوصول إليها، ويقال له شقاوة
 بسبب الجهل أو الأشياء التي لا يعرفها هذا الإنسان.

ومن هنا يتم دخولنا إلى المعنى الحقيقي للسعادة، بيان ذلك في

أن الوظيفة الأساسية من العلم هي إدراك الملازم للنفس واشباعها بما تحتاج من
 معلومات، ولئن هذه المعارف أو كانت حقيقية فإنها تفقد الروع وتتكاثر الأضواء

بسيط للوصول إلى الغاية الأولى في الوجود (الله تعالى)، فإن العلم بالله عز وجل هو السطره
 الحقيقية بقاءً لذلك، وبذلك فإن الجهل به تعالى يشل الشقاوة الحقيقية للنفس

السبب

ولتوضيح الفكرة أكثر، نستقل مباشرة إلى تعالى، فلأن الباري عز وجل هو أصل
 الموجودات، لذلك فهو أعلم الغالطين وأحكم الحاكمين، ولأنه تعالى يدرج نفسه بنفسه كانت

السطره الحقيقية بمعناها المطلق منحصره به تعالى، فهو يعيش تبعاً لذلك في سطره
 وأبداً - أبدياً - عز وجل ما لتعلمه من معنى السطره لتتبع عرفانه بنفسه.

والإنسان يستطيع ان يدرك هذه السعادة على قدر وصوله اليه
 تعالى ، فكما ازدادت معرفته الانساني بربه ، زادت سعاده بقاءه لذاته على قدر
 نظريته الرب الالهى التى قدما بعض خطوطها .

ثم ان هذه الدنيا التى نعيش فيها كقولنا مثل اختيار وامتنان وليست دار الفلور ،
 فان الصراع بين المتناقضات من خير وشر ، عدل وظلم ، حق وباطل ، ... ، وتلك الحتمية
 الظلمانية على النفس الانسانية (راضية نظرية الاستذكار الاندلسية) ، ...
 كل هذه الامور وغيرها تؤدى الى احوال معنى السعادة ، وصراحتها مع معنى الشقاوة
 التى هي بعدنا عنه تعالى .

ونتيجة الصراع بين المتناقضات هذه هو الذى يحد من نزاهة المطالب اما الفوز
 بالسعادة الدائمة والفرح الدائم بقربه تعالى الى ابدى النور ، او الشقاء الدائم والظلم الدائم
 بالبعد عنه فى مصيره .
 ومن ما سبق نستنتج :-

اولاً :

ان الانسان على هذه الدنيا فى تترك مستتر بين فرع وخرق ، سرور والهم ، سعادة
 وشقاء ، نتيجة طبيعية هذه الدار التى لم تخلق الا لاجل الامتحان وفوز من يستحق
 العيش فى سعادته دائمة من الاخر الذى يختار العيش فى الشقاء الدائم ، تبعاً
 لاختلاف الوجهات فى العناية تعالى واستغنى النهر المخافوع .

ثانياً :

ان السعادة فى هذه الدنيا فى معنى ، مضاربات وامراض طبعية ولكن لدرجة
 معينة . والمغاي اعتبارية للسعادة : هي كل حالات الفرح التى يصل عليها الانسان
 اذا جعل الدنيا غاية فى نفسه وضرورت على معنى ما قدمناه من مبدء الوسيلة والغاية .
 لان الفرح الذى يتحقق هنا منقطع وغير دائم ، ولا يستوى المعنى الكامل للسعادة
 بدار الاملات للنفس الذى هو مبدء السعادة (الله تعالى) .

وقد يتصور الانسان فى احيان كثيرة ان ما يفعله ملائم لنفسه ، ولكن ذلك يبقى
 مجرد تصور لا يعود ظهور الفضل ملائمة العيون له ، اما اعدائهم الحقيقية التى

تكون باطنية النفس أي سبيل الدول وسبيلها الدول الباري عز وجل ، وتسمى الكلام
في الامكان المسمى ان شاء الله .

ثالثاً : السعادة الحقيقية في هذه الصوره ، هي السعادة التي يسمى اليها جميع الوافدون

أي اهل النهر ، لانها تؤدي قطعاً الى احوال اعلان النفس (الله تعالى) ، وتبقى صالحة الفرح
منوطه بالمرام بين الاشياء وتيار النهر .

فقد تم ضرور تحقق للاشياء في الفرح واللذة بعرضة تعالى حضوراً مع الاستقرار في
الامكان الروحي لتلك السعادة التي سبيلها السعادة ان شاء الله .

وقد تم ضرور احوال بعرض الاشياء في الارز والام فتيحة المرفق او القرب او
الكس وما الله ، والتي تليق للاشياء .

الديان مع نفسه وربه ، وانما يسعى في الاتقاء الصريح الذي يحقق له السعادة الدائمة التي لا
يشوبها حزن والم كس هو الحال هنا ، فانما يشتر بالرضا والطمأنينة والامان الذي هو
بعض السعادة التي يملك تحقيقها .

رابعاً :

الاشقاؤه في هذه النشأة هي دائماً حقيقية ، اما الذين يركبون تيار النهر
فانما تنقطع عنهم المصائب ولا يتحولون الى الفزع والسرور الذي لا يداهمهم فاعلموا ان السعادة

واما الذين يركبون مع تياره ، فان الاشقاؤه القليلة التي تتأرجح في السعادة انقطعوا عنها
سقوط في دمار الامر اي شقاء دائم ، وتنقطع عنهم كل نفعات الفرح والسرور التي

تلقوا في هذه الدار .

مفهوم السعادة والاشقاؤه في الحياة الاخرى

قبل ان نفرض كيفية انفصال السعادة عن الاشقاؤه في العالم الاخر ، وانقسام
الناس الى شطرين : سعداء مخلصين في النعيم المقيم ، واشقياء معذبين في
درجات الجحيم ، لابد من معرفة نوع الجسد الذي يخلق الروح في تلك الصوره .

وتمت بحمد الله تعالى في الموضوع (الدنيا محطة انتظار في طريق طوبى) الى ولاية الروح بالبدن، وعرفنا ان الروح التي كانت في عالم اهل قبل ولادة الانسان، تنتقل الى هذه النفس وتتركب مع جسم امارى بصيغتها، ويستقر التكامل في هذا الارزواع بين الروح والبدن، اى ان يحين ساعه الموت، فتغفل الروح وتغادر الى عالم البرزخ وتترك الجسم جفا حيا مده.

و سنترك الحديث عن عالم البرزخ الى العوالم الفلسفية الخاصة به ان شاء الله ، وسنقل
الى العنصر حيث التقييم الدائم للناظرين السابق الاكبر في التاريخ والواصلين الى منابع
السرور ومناطله .

صا تألف الروح الاعلا فيه على قدر ما استقدته من كمال في الدنيا ومع حسب شكايل
يشبه في صورته الجسد المتأخر الذي قرأه ونطق به ، ولكنه يختلف عنه في التركيب ،
حيث انه يمتاز باليقومة والشباب اعتر ، ولا يفرأ عليه اي تغيير او تلف او حرم
او اي مؤثر ، والتفصيل يطلب من محله .
ولهذا السبب انما سطره اصل الصفه في النوع الحقيقي لا وضعا وما يذكرها
ويقطعها من مرض او تعب او عجز ، ولا تنقص ما يزاها من جهل وسر وظلم حيث ان هذه
الاعتاى فصلت في الصفه الاخرى من الصفات .

والشيء المهم الذي يجب ان نعرفه ، ان قصور النفس وانها لها واستثمارها والى
التي يتقلدها أهلها ، والملايين الفاضلة التي يملكونها ، وبما ان الاستعداد التي يتبعون بها في
الظهور الدائم ، هي الاخرى نتيجة للتكامل الحاصل في هذه الدار .
فالسوار الذهبي المصنوع من الجواهر الذي يمتلكه احد الثرياء هنا ، يتكامل في شروط
معيه وزنه احد اثار الجنة في العالم الاخر ، وثوب الحرير الذي يشتريه مقابل
النفوس في هذه الحياة ، يقول ان ثوب حقيق لا يطرأ عليه الفناء ويلبس احد الواعدين الى
جنة الخلد .

جبه الطهر
والبصيلة كل وسائل الترف والرفاهية التي استطاع بها المتخرفين في هذه الدار،
وتعاقدها الناس على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم، واستر في بعض العاد مع
الطائف، والمكرمين مع البعيد، والمواضع مع الكافر، تستفز وتشفع الى اهلها واولادها
وملابس ووسائل حقيقته يتنغم بها اهل الجبهة وغير ذلك من وسائل المتعة كثير
ولا يمكن حصره بشود، او الاطاحة به لشدة كرمه تعالى واغداقه العطايا التي يهز في تصورنا

العالم الانساني المصروف
وقد تصور ان التسع بالصغار اللذين والشراب الفاخر ، والمناظر الطرية ، والنفوس
اللائي في اقصى درجات الجمال والكمال ، والعصور المشيدة ، والحدائق الفسحة ، والارياض الخضراء
واللبس ، وغير ذلك مما لا يمكن وصفه لغيره اصل الفقه هو الغاية المقصود التي يتلذذ بها
الناس هناك .
ولكن الحقيقة ان كل هذه الامور هي جزر صغير جداً من السعادة ، وماضي كان احظهم ان
فرغم ان هذه المتع تحقق الفرح الدائم الذي ما بعده فرح ، وادراك الملاذات للنفس الانسانية
من لهو وله وشهوة وسرور بما يشاءون ، ودون ان ياسبوا على ما علقوا ، او ان يمتنع منهم
اي شيء مما يريدون او يطلبون او يمتنعون .
فان هذه الاشياء صغائر تقابلها امام رؤيتهم الجميل المطلق والمفتوح الاوسع ،
والمحبوب الاكمل . الله تعالى ...
وقد ورد في الاحاديث ان اصل الفقه حال دخولهم يتفقون بروايتهم تعالى لديه ثلاثه الاف
عام لا يطيق احدكم ان يلتفت او ان يفكر اي شيء من جسمه لشدة الفرح واللذة والنشوة والبهجة
والانبهار التي يتلقاها بروايتهم تعالى . وليس ذلك الا لانه رأى اقصى ما يلائم النفس ، وما
المية ادرك للنور والحب والحياء الباري عز وجل .
وما تعرفه من هذه اللذة والسعادة . فما عترض لها من الجوع والفقر الخبيث ان
شاء الله . هو شيء قليل لا يمكن مقارنته بحقيقة الامر من اي جهة كانت .
ذلك لان العالم والمحب عند ما يتحدث عن الفرح والنشوة والبهجة الذي يتلقاه في روايته
تعالى وهو في هذه الدار ، تضع منه الكلمات ، وتضع عنده المفردات ، وتصبح كل قواميس اللغة
ومشتقات الالفاظ عاجزة عن وصف شعوره وحبشته وسعادته ، فيترك القلم جانباً ويهيم
ويسرع في تبارك القلم وحيات القلب وانشاء المودة والفرح والسرور .
فيمتدح الله حينئذ نزاجه شديد بين رويته التي تسمى انه مغلوبة بذكره والافتقار
والسرور على النفس سعة في الحياء ، والحزن معروفة انشدها الفناء ، وبين جميع الملاذات
التي يد من حركته ويكمل رويته ، ويحبذ الى الارض كلما حاولت الهروب ، وبين هذا الحب
والحزن يصل فيجاءه ...
فتوقف عن الحديث هنا قبل ان تغرق مركبك في بحر النور وهي لم تبدد برجليك بهمهمها
... ولئن التوسع في هذا الاتباع لم يفرغ بنا من حقايق هذا الجزر من الكتاب ...
وصلى لا تعالى ، وياخذ الوجه ملك مأخذه ، لا يدركه في الطريق التي توصل الى ذلك في

هذه النشأة، إلا وهي الصلاة، لأن الوسيلة الوحيدة التي تقوم بها العبادات المختلفة،
 ويستطيع الإنسان من خلال العواطف عليها من أدراك تكامل روحى يتعرف بموجبه الدرب
 الظاهري الذي يكون بين نفسه وبين الله تعالى. وعلى هذا ما يمكن أن يقال من أن الصلاة
 هي الأثر الذي يتعالى في هذه الدار، وعلى العموم فإن طبيعة النشأة التي نعيشها لا تمنع
 إلا برفع القلب القليل من هذه الدار. وليس ذلك بخلا من الكريم أن لا يطفأ على نوره في هذه الصلوة، ولكننا إذا ما
 وحيا كلنا الحقيقة لا تقتصر على النور، حيث أن أي تباين من قبل الحق على أي جزء من
 أجزاء الأرض يجعله يترك ويظهر ويتلاشى أمام شدة ظهوره ونوره تعالى. وليس أمام
 العاجزين والعرضيين والعشاق غير الصلوة حتى يلاقوا محبوبهم
 وقيل إمامهم وغاية اشتياقهم.

وقيل إن مخرج من البحث لابد أن نعرف أن الرواية التي تحدثنا عنها له تعالى
 ليست على نحو ما تكلف من رواية الألوان والأشياء الموزنة، لأن هذه الرواية خاصة بالعين
 ولا حول موجب معين من الطيف الشمسي، بل هي رؤية تعالى تتم بالقلب الانشراح تحت معنى الحب الإلهي التي تحدثنا عنها، والتي
 لا تتم إلا بتزج حب الدنيا (بوصلة خفية) من هذه القلوب، وقد تقدم بعض الكلام في
 هذا الأمر والفتنة في الأماكن المناسبة إن شاء الله. ولقد علمنا أن هذه الرواية
 تستقل الآن للفتنة من عذاب جهنم؛ ولقد مقارنة أوليها بيننا وبين أنفسنا
 البينة: فإن أقرنا غيبه وفرغ وسرور يمكن أن يميز علينا أن ما في هذه الحياة،
 تعتبر ألم وهيباء ودراسة مقارنة مع البرهجة الدائمة والسموات المتجددة لأصلها البينة،
 والعكس هو الصحيح. فاقصص ألم وشقاء وحزن يمكن أن يمر على أي إنسان في الدنيا، يضعف مقارنته
 مع نيران جهنم، وشرارات لظى، وغيض سقر، رجم داس، ونقر فاحش كانت مبهولة
 لهم من قبل!! والسبب في ذلك هو انفصال الخير من الشر والعبد من الظلم، وندى الدواهر
 التي كانت تترك الهزاع بين قلوب الأبيار، وغوى الكفر في الدنيا، فيحصل أصل النار

بهذه تلك كالمثاق ومنتهى الألم وفيما به العذاب الذي لم يكن ليخبروه أو يسموه
أو متى يتصلوا مثلك .
وإذا كان العالم قد ترك قلبه وهام في دار الشوق عند حديثه عن أسفاده
أهل الجنة في بحثه العففي ، فإنه هنا سيجعل قلبه ويبس رقة وتضطرب
قوائمه وترتف يده ، وهو لم يرى جهنم بعد ، وإنما أوّل فقط في وصف عذابها -
أعز الله وأمالك منها - فكيف بين أدرك الحقيقة ؟!!

فطلاب المقام والشهوات إذا قرّرت كونه ثقاب مشتعل من أدهم مكانه فيسحب
يده فجأة فيجده رد فعل الجوار العصبي ، فهل في جهنم مكان آمن يتوارى فيه من
ألم النار ؟

وما هي النسبة بين مراره كونه الثقاب ومراره العاوية ؟
وهل إن هذا العذاب لدمع عين أو أنه عذاب دائم والم مشر وشقاء مؤبد ؟
ومما أجدها الغير وأسبرنا أغوار البحوث الفلسفية في وصف هذا الشقاء ، فإنا لو
الآن لم تأخذ منه سوى جانب واحد وهو الألم الجسم والعذاب الجسم المتقوم بالعار المرفقة
لكن هذا الألم والشقاء والعذاب هما بلغ مبلغا واشتدت وطأة وطال أمده ، فهو
يتراو وتقتصر إلام العذاب الأكبر وإضاره الحقيقية المتمثلة في البعد عنه تعالى ،
وانقطاع رحمة وانتهاى عطفه وحلمه ومودته ، وبذلك من كل ذلك مكان النار سوف
لن يصلوا من الكريم والجميل والمحبوب إلا القليل والعضف والسطو والفتنة المستمرة
وأما زعموا من حولهم لم يشاهدوا غير ذلك من العذاب فيظهر أريج اللعنة وظلمات
الزنازين التي تجعل كل شيء أسودا حالكا مقفرا مضطرا .
وأهل الضيق والصبا الذين كانوا معهم في الدنيا ولوا عنهم ، وأصبحوا في العصور
والألم المبرمين والقاملين والمرابين والقتلة والفجرة ، وكل شر الطلق .
وقد يسمع لهم بالتطلع عبر ظروف الناس التي لم تغلق بعد إلى أهل الجنة وهم في
بشر دأبهم وشروط عقوبتهم ، وقد تقاعفوا على بعضهم من قديم ، وقصصوا على أضيء شررات
العرس الأبدية وبلدت السم الممثلة وكؤوس الضور المنشيه ، فبذلك في السعادة
والشقاء معنى آخر .

حين تزداد صبره الاستقيار بما يرون من ظفر السعداء في الدس والناكس ،
والقوارى الفاتنة ، والبهجة المتواصلة ...

وتزداد في نفس الوقت مزره السعادة حين يرون حشرات الاشقياء الذين كانوا تحت رحمتهم في الدنيا، وعت سياط كبرياتهم وتجرحهم في دار الابتلاء والاضيقار، فلا ظلم بعد اليوم لان الظالمين قد جوعوا حتى دانت الشقاد، ولا خوف بعد اليوم، لان الاشرار قد اوثقوا في سلاسل لظى، ...
ولا حزن من انقطاع السعادة بعد هذا لان الكبيش الذي اسمه الموت قد قردى وانتهى ...

هذا الفصل لا يعدو سطوراً قليلة من حقيقة دافعة لا تقبل الجدل والمراد، سترين عند اشتراك في البحوث الفلسفية بعون تعالى، اننا نقبل في هذه الصبوة في اكبر كذب عرفها التاريخ، اسم هذه الكذبة (الدنيا) ...
فهذه الكلمة عند معارفها مع المحضة الخالصة التي هي البشري لا تعدو حلاًماً ضالماً او تكتسب من ادمقات صابون ثائرها لا تلبث ان تصطدم بيمين ما فتتفر وتعود الى حواد ...

فالعجب كل العجب لا يتاوى الدنيا !!! اين هم من كل حد ؟
ولما ارتكوا السعادة الدائمة والنعيم الممهل والنفار اليافعة، وراحوا يسرحون مع سيار النهر في جميع كثيفة اوراقهم تنرا، وكانهم على موكب مسبق وابقاق مبرم !!!
وكانهم قد تاهوا فيما بينهم على ان لا يسلوكوا الا طريق جهنم، ولا يرووا الا الماء الاباح، ولا يفتهلوا الا صيد الحمار التي تتعلق بها الزايات ...
لهم، هذا الحوشرابه النسل في جهنم من طلاب الشهوات، القيم الذي يفرج من مروج اللذئ فزج من مصورة المجمع ويؤلفه ارضاه، ورمي الفلن من ارضان الرذيلة وسيار الشهوات التي يعوقه المصنوب عليهم الذين هم الان في اسفل الدركات وائن الرفات واشد العذاب ...

فيا صر لم تترك هذه المحضة الفقيرة، وهذه الرحلة العجيب، من التزود والاستعداد ليوم يطع فيه المال، وليتفرق عنه الاحباب، ولن ينجي الا امل واحد، انه الصلاه ...
الصلاه ... الصلاه ...

أدم - ٣ آذار - ١٩٩٢ م

الذي اصبح ان اهل اليه في جنات النعيم ، ام اجزع واجفل
 للمصير البأس الذي يمكن ان اهل اليه في زمرات مقر ودرجات
 الجحيم . ان الماتركت الصل على الضارب وانكبت على الامد
 والشيطان ٩٠ .
 ولكن اي شئ يمكن ان ينشأ المرء او ينشأ ؟ ، وحتى
 ان استطاع احد ان ينشأ هذا المشهد البشع الذي كشفت عن بعض مطاويك ، فهل
 الموت ينشأ ؟ ، ام امنا الدهر التي التهمت من قبلنا آلاف الاحياء تنفاسي ؟
 فبقا لهذا الزهر الذي لا يزول لاهنا حتى سويقات هذا الوقت للتفكر في
 حق القدر المحض والقضاء المبرم .

وحق الله الذي اصلي وقد كبرت التاكيد عليه ، فاني اصابك - والاعتراف
 بالذنب فضيل كما يقولون - ان قد جعلني في الافرن محطة انقط فيها ليل يوسي وما
 افعلك في كثر ما احلم به في سني حشري .
 ولا ادري من اين تأتي على الازدات والافكار والفواهر ، ومن اين تقبم
 على حافظتي التخللات المصولة التي لا اسرع في الا وقت الصلاة ، وكما على مود
 معها .

وفي احيان كثيرة اني هلات من غير ان تنتهي افكاري في اطلالي ، وفضاء
 انتبه لنفسني ، واذا انما جالس قد اهويت فريضتي كما يحرق الهدف في سجدتي .
 ورغم اني وانقص ان هلات هذه ، لا تقدر اقصيه رايه افرغت من معناها ،
 ولم يبق منها غير اصوات الفاضل ، الا اني استقرت ملتزمة به . كما امرني - حتى
 قوايتي - بذلك في الصلاة ، وتبين لي سبب هذا الشرط الذي امرني القاء في ،
 وفعل الله وسر خطا في تبين احكامه .

حوار - في آذار ١٩٩٢ م .

فيما كان في صلاة الصلوة في المسجد الحرام في مكة المكرمة في شهر ربيع الثاني ١٤١٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم
 1- « فلسفه الصلاة في الإسلام »

معنى (الصلاة) بصورة عامة : هي الصلاة بالموجود
 الأكل والمصوب الوجه الله ببارك وتعالى .
 أما لماذا هذه الصلاة ؟ ، ولماذا نتصل به تعالى ؟
 فقد تقدم أن الإنسان في هذه الصورة عليه أن يختار
 بين أن يكون إنساناً في جسم ملاكاً في روحه ، أو على عكس أن يكون إنساناً في
 جسم حيواناً في رافله .
 وليس لديه أن حل آخر ، فالله الذي تفضل بعبادته خالق الموت حي الذي
 سجد أن كان سيهيئ ملاكاً أو حيواناً ! ...
 ان يرتقى إلى سلم الكمال أو ان يهوي في أسفل المراكبات ...
 ان يلبس طلة جديدة دائمة ، أو ان يكفى بطله قديمه وفاتيه .
 ان يكون أو ان لا يكون ...
 فإذا اختار المرء ان يكون - وهذا هو العلم الذي نتوقعه من كل ذنب
 عقل - فعليه اذاً ان يدخل بالذنب هو كائن قبل كل شيء ، والمكون لكل شيء ، والباقي
 بعد فناء كل شيء ، كسواء ان يفوز بقرية واسعة الدائره والفرح المفضل في حياته .
 وهذا الدخول مع هذا المشوق هو ما نسميه بالصلاة .
 ثم ان هذا المعنى الذي قد مناه هو الطابع المقصود من الصلاة ، والذي لا يمكن ان
 يتحقق الا بالاستقرار عليها وتجاهها ونضع الأفكار والوسائل على هذه الادعاءات .
 وقد تتسائلين : كما ابدت سابقاً - لماذا نحن الصلاة محمد الاسلام متكرره ،
 في كل يوم خمس مرات ، ولماذا نركبها حتى مع المرض او السفر والنقص ، وفي اطلاق الضرر
 التي يمكن ان تسبب بالإنسان ، فان الاسلام لم يبع مبالاة لتركها ، فها هي الصلوة
 المترتبة على هذا التكرار ؟ ولماذا لا نجتمع في كل يوم مرة او حتى في كل اسبوع مرة كما
 يفعل بعض المتكلمين بالدين ؟

والجواب على ذلك يجب ان نفهم مثلاً المقصود موقع الصلاة من النفس الانسانية ،
 وابطاً مثلاً على ذلك هو كونه الإنسان ، فكما نقرض ان الدم في الدورة الشهرية يتصل

عند ولده بخلايا الجسم المصنوع بالفضلات والافرازات ونسائج الاغذية التي تستعمل اليه ، بنفس
الكيفية التي نقل بها الغذاء والادوية الى هذه الخلايا .

ثم ان الدم الفاسد المصنوع بالفضلات يتجمع في الاوردة الكبيرة وينتهي الى الكلية
التي تعتبر المرشح الاساسي في الجسم ، التي تعمل على تصفية الدم وتطهيره من هذه
المخلفات ، وبدون عمل الكلية فان الدم سيصيب السم ، وبالتالي يموت الانسان
بمهلة قصيرة .

والصلابة على صمود هذا المثال تمثل كيفية الروح التي تعمل على تنظيف النفس الانسانية
والتي هي ملوثاتها كلما فرغت الى الدنيا ونسيت او تناست المبدء الاول الروح والحياء البارز
عز وجل .

ولكن الانسان في هذه النشأة مضطرب بحجب كثيف يجعل تذكره الحق لله تعالى
الذي هو اكبر شئ ملائم للروح امر صعب ، شرع الاسلام الصلاة بهذه الكيفية حتى
لا يدرث اي قسم في روح الانسان ، ولتبقى على طهره صفوه ونقاته واشبهه
طريق المرور بمرساة الصياح وكيفية الروح في كل يوم خمس مرات
وحسب هذا العدد فهو لم يأت اعتباطاً بل نتيجة لاسباب علمية في غاية

الدقة واليقين ستعرف في مضارنا ان شاء الله .
فالعلم اذاً ليس (عمل روتيني) تنقذه الغاية والكمالات حتى يتساحل
البعوض فيه ، ويتكاثروا في هوائهم ، او حتى لا يكون العمل بها بالمره كما يحصل في احيان
كثيرة .

لكن ترك الصلاة سواء اكانت تؤدى بصيغة الصلوة او بمجرد تكرار المقامه
سيؤدي الى تقسم الروح وتضاعف ظلماتها وتكثر صفوحها ، والفرق بين تقسم الروح وتقسيم
الجزء ان الاخير امر موسر يبدى اقارباً واضمحلت ويبس الموت لتعلقه
بالذات التي لا يمكن ان يفصل النفس الانسانية في هذه الاغياة وهو الجسم .
بينما تقسم الروح لا يبدى اقارباً ولا يمحط لا قلب الناس العاديين ، فيستمر
سريان هذا السهم وتسيب الموت الحقيقي وليس المقامر ، اذا القينا نظره على
الانسان من خارج المخططات المتواجبة التي يمر عليها .

فيكون هو في هذه المخططة هو الموت اعتباري ظاهري ، لان الزمان مات منه هو
الجسم المادى الموحد للموت وروح الروح التي لا يطرأ عليها الضارب بهذا المعنى ، بل يطرأ عليها
الموت الحقيقي المتمثل في بعدها عن مبدء الحياه والنور والروح الباري عز وجل .

ولا يبرز هذه الحقيقة واضحة للمرء الا في اعتاب جهنم حيث لا يطفئ النعم ولا
تجدي الصرات .

واما في هذه الدنيا المعطاة ، فان الانسان يسقط مستمرا بمرور الزمن ان
يعلم بواقع الامر ، هذا العلم القليل من البشر الذين يمكن لهم ان يتفكروا فوق الروح
للذين من فلك مقياس اللطائف الذي قد شانه في موضوع سابق ، والذي سنفصل القول
فيه في الاماكن المناسبة ان شاء الله .

والصلاة تجمع الخطوط الثلاث في اداها ، ورغم ان خط ملائكة الانسان مع
الله تعالى يقوم فيها بصورة اساسية ، الا انه يمكن اشتقاق الفهم الاخرين
منها ، خط ملائكة الانسان مع الطبيعة من خلال استلام الصبر الذي هو الاس
الاخلاقي لهذا الصف ، وخط ملائكة الانسان مع اخصه الانسان هذا خلال حب الاخرين
وصلاة الصالح ، اضافة الى وجه عرضية يبرز في هذا الخط وهي ما تسمى الركعة
والاشفاق بصورة عامة ، والتفصيل في موضوع الاشتقاق في الاسلام ان شاء الله .

والاشتقاق المبرر الذي يجب فهمها هنا هي ان الصلاة - كما نعرف - تعنى ان
يشكل مضمون الصلاة - كما نعرف - (انما الصلاة هي ان تقف على راسك)
اما الشك : فهو الحركات الخارجية التي يؤمّن المصلي من قيام وركوع وسجود
والخ ، ومنزلة هذه الحركات من مضمون الصلاة كمنزلة الجرس من روع الان ، اي
انها تعبر كخافضة تتكأ عليها المعاني الروحية ، وذلك في تودد اي غاية اسلى
وهي الاتصال به تعالى ومن ثم التتو ومن ثم خبته تعالى الذي هو الغاية القصوى من
الصلاة ، فلو كانت الصلاة مجردة عن هذه الحركات الخارجية ، لكانت الاعمال الجارية ، الذي يؤمّن
الحركات الربانية الحقيقية من اول الواضحات الى ضلالت الخذلان ، فلا ينبغي لذي
عقل ان يفتي ففصلية بغير استقباله القبلية وقيلامة بهذه الحركات مع نطق
الالفاظ .

وسمع ظن ان هذه الكيفية التي يقوم بها شكل الصلاة تغذي الجسم بامن
الشربيات الرياضية التي يقل على تمرين اغلب الحركات ومغايير الجسم ، واطرافه خلال
الى العمل الذي يقوم به الانسان بشي هزوبه ، يجعل من الباب الرياضية المختلفة التي

ابتكرها بحسب الدنيا مضيعة للوقت ، وانشغالاً بأمال وأحباب ليس لها أي غاية
 سامية ، وقد تقدم بعض الكلام في هذا الموضع فيما سبق ، فراجع .
 وأما مضمون الصلاة ، فإن هو الغاية التي يؤدي إليها شكلها ، فهو الإفرح بمباركة
 في مضامين متخالفة تزيد على المسكن ، كل مضمون يمثل الغاية من المرتبة التي قبله
 ووسيلة البلوغ المرتبة التي فوقه ، وتتميز عن سابقتها بطلب من مقلده
 وبعده أخرى ، فإن مقاييس الكمالات الثلاثية يمكن وضعها في اثن
 صوره من خلال الصلاة ، لأن العبارة الروحية الوحيدة التي تحدث كل الكمالات
 الثلاثية هي مقلد انبجها في أن واحد ، فلو كانت الصلاة في شكلها
 ، وإذا كانت حقيقة المصداق في الشعر الموضع تمثل العنبر والفضة ، فإن العنبر
 هو الغاية التي يبتغيها الإنسان أي الله تعالى ، في حين تمثل الفضة
 العسقرية التي تقرب إليه الماد حقيقة الصلاة .
 وبروزها إذا لا يمكن التقدم ظهورها وادخولها في الماهل العنبرية ، فالعنبر يور
 بان الصلاة كمدو الدين ، فإن قبلت قبل ما سواها وان روت رقة ما سواها ، بسبب
 اضمحلال كافي المعاني الخفية والادب الرضيعة والكمالات الثلاثية في حقيقة
 ويبقى حب تعالى على كل حال ، الغاية الدسلي منها ، وعلى حسب حب الدنيا بوصفها
 غايته يعرف حب الله تعالى ، لأننا قد علمنا في موضوع سابق أن حب الله وحب الدنيا هذان
 لا يجتمعان في قلب واحد أبداً .
 وفي شأن هذه الحقيقة ، ولما قلنا في حقايق المصنوع على حسب التقسيم الثلاثي
 الذي قد مناه لاسر السلام في المواضع السابقة ، يمكن رسم مخطط توضيحي للقائدها
 الموجود بين طيفي تعالى وحسب الدنيا بوصفها الغاية ، فبقا مخطط كل اسره او لغزوه في
 المصنوع .
 وحسب تعالى فانه هنا بثلاث يمثل رأسه حقيقة الصلاة ، وحقه من الصبر من
 جهه ، والاتفاق من جهه أخرى كما سيتم توضيحه إن شاء الله .
 وحسب الدنيا على شكل دائرة ، وهذا المخطط مرسوم على حقيقة الشعر الموضع
 الذي من تفصيل الكلام فيه ، واستقاماً للرسم البياني الذي تقدم في موضوع ()
 النفس الصلاة : العنبر المستقر .

ومن خلال الرسم نستنتج : ان الاشياء لا تتغير في حجمها ولا في كتلتها عند انتقالها من حالة الى اخرى

أولاً : المثلث الكبير أعلى ريار الرسم يمثل حقيقة جسم نقالي واستقر من خلال الشعب الثابت في المثلث : الصلاه والانفاق والصي ، والتي تمثل ضوابط التفاعل الاساسيه للذات ، والتي تتغير من بعض الفاعل العنصرى لوجود الانسان : الوضوء اليه نقالي .

ثانياً : المثلث الكبير يعين المثلث السابق ؛ يمثل العبادات الانسانية التي تستند
عليها ظروف التعامل هذه ، وهذه العبادات بهيئته المتراكبة بحيث تستند كل واحدة منها على
حقيقة اخرى .

ولتبين الامر فنرجع المثال الذي قد مناه سابقاً في موهوم (صناعة الكمبيوتر) :
 (الامر؟) حيث قلنا ان خطوط تعامل الانسان مع الله تعالى واضيه الان وضع الطبيعة
 يمكن تشبيهاً بين له قاعده ، وجسم البرج الذي يعمل فوقه المنصب ، فتشغل القاعده تعامل
 الانسان مع الطبيعة ، والعمود الذي يعمل المنصب تتعامل مع اضيه الانسان ، في حين يمثل
 تتعامل مع الله تعالى نفس المنصب او المصنوعه .

وهذا المثال ينطبق هنا على العبادات الثلاثة الأساسية في الإسلام، حيث يمثل
الصيام حقيقة الصبر الذي هو تقابل مع الطبيعة وحرارة مع نفس البصيرة عامة، والزكاة
هي التقابل الاندماجي بين الانسان والمجتمع، وترتفع الصلاة في العتبة لتبين على الخطوط
أثلاثية وتعمل حقيقة.

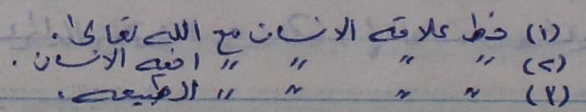
وسه هذا المثلث يتأخذ لنا أيضاً بأن القاء الغطين الأوليين يمكن أن يتم في بعض الظروف، دون الخط الثالث (المعدة) التي لا يمكن إعادتها إلى حالها ابتداءً، وتوصيف ذلك؛

ان الطعام قد يمكن تركه في حال المرض أو السفر أو لانه سبب شغل آخر، فيبقى لدينا مثلث صغير يتكوّن من الصلاة المستكاه على الزكاه. وفي حال السفر أو المرض أو لانه سبب شغل آخر، فيبقى لنا مثلث صغير يتكوّن من الصلاة المستكاه على الزكاه. وفي حال السفر أو المرض أو لانه سبب شغل آخر، فيبقى لنا مثلث صغير يتكوّن من الصلاة المستكاه على الزكاه.

والزكاه أيضاً يمكن أن تكون في تركها خاضعة للفقراء المعدمين الذين لا يجوز الزكاه عليهم أصلاً، فيبقى لدينا مثلث صغير يمثل حقيقة الصلاة.

والى هذا يجب التوقف: لأن الغار المملوء سيلغى كافة العبادات، وحتى لو قام
الانسان بالصيام والزكاة فان المثلث صلب النافع هنا ممتور الرأس، يؤدى الى حصول
توسيع في الشاكلة فقط، اشبه ما يكون بحال الفضة (ن) من صفات الناس كما
سأى عليه.

فَيَتَحَصَّلُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ رُكْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْوَحِيدُ



(١) حفظ علاقة الإنسان مع الله تعالى .
 (٢) " " " " ارضه الإنسان .
 (٣) " " " " العبيد .

وتتمثل عمل الصلاة بهيئة الزكاة والصيام في مثال البرج، هو عمودنا على ثلاثة صلبه مرتفعة
فيكون والعال حنة انشاء المذبح عليها مائة كنودن وظيفي والغاية من انشاء
البرج عامه، ويتصوّر ان على العبادات الثلاث يروى ان احصى الصلاة بصوره
اكثر وهو لا.

ثالثاً: ان المتغيرات التي تنصاع في الوضوء الى حبه تعالى كثيره جداً، والذي فرضناه
منها هو الفطوره الاساسيه، على ان يتم التفصيل في المباحث المتقدمه ان شاء
الله.

رابعاً: العالات: ٢، ٣، ٤، تمثل النواحي الثلاث من الاسل التي تقدم
الديث منها، والعالات (٥) هي النواحي الكاملي اعتمدن من الفئه (٤)، اما
فلاقت الصلاة بهذه العالات فيمكن عرضها بصوره مبسطه كالآتي:

الفئه (٤)

وهم النازعون الى الدنيا بكل طاقاتهم، ومنتهى قصمهم، وقد اصبح هيبه
الدنيا والدينار والدرهم هو المثل الاعلى لهم في كل شيء، وحتى الزواج والصداقه والعنه
والشرف والوطاى الكريمه، والصفات الانسانيه العقه، فقد ترجعوا الى لغه الدناين
واصبح لهم ازواج وخوانه ونسب تقم، وقد تقدم الحديث في هذا الامر فقاموا
والصلاه عنه حوله، رغم ان الطماقه الشفيعه تمل اثار المعتقد او الديانه لكن
واحد منهم كله: مسلم - كونه قديم كان يفعلوا الجهاد من اجادهم، وحركات (روتينييه)
لا تقدم لهم اي شيء من نيب الفوائد التي يتعاملون بها مع البنوك، ولا تصنع قسيعه التامين
ورطامه الضمان، لذت فالادى قركوا وعدم اسفان وقهم الشين حتى بالتفكير فيطام
ولذلك مثلنا حوله على الخفض البياى بالكره الكبيره الصغله في حب الدنيا،
والساقطه رضم كبير كونه صلات اللهز المفاع الاستغ، ولا شيء يستغيا ويقت الاداء، لانه
مثلت حبه تعالى قد اخفق باختفاء الصلاه، وتقول الطامين الاثريه الى لغه الارقام
والكوسيتروا!

ولا يخفى ان تشيع حب الدنيا بالذره مفناه احتمال وضعها بشكل معين، لنقد وطلتها
وتشعب متاعها، فكانت بالشكل الدائر انبه لتتوب كل هذه المتاحات.

والدائرة التي تمثل ب الدليل (بوصف خاص) جميع أبعاده وارتفاعاتها التي لا تظهر بعدد
تعضم جميعاً على الثلث المضبوط الذي انقلب وهو حقيقة صفة تساوي
ولا بد انك عرفت ان سبب رسمه بهذه الكيفية لان الصلاة التي هي رأسها وقوت
المرتقى الى السلم الكمالات قد فقدت صفوئها واغربت من معناها ، فانك عرفت ان وقوت
قادرته التي تمثل ب الاخرين والهيرويات في مكارم الاخلاق ، وبصارت هذه الكمالات
مع نظيره في الحالة (د) يبين ان هذه الكمالات لدر الصلاة في اجزائها القدر الثالث
الكثير باقية صلب الهيولى القيم المقيم .

عليه

اما سبب لزوم الذهني للمسلمين في هذه الفئة ، او الكفاية في اداء الصلاة ،
وجوز بالاساس الى مراحل الصلوة ، ونقص الترتيب الروحي التي يجب ان تقدر للاداء
في من الابتدائية نفس التدريب التي يجتهد الدارس في تعليمهم في المدرسة على المعارف
والكمالات العقلية المختلفة .
لكن حافظه الانسان في هذه المرحلة نكاد تكون خالية من اي اضافات وتراكمات
مادية ، فتكون قابليتهم على التعلم وصفة الدرس كبيرة ، فيتعلمون حروف العقائد والقراء
والكتاب بيسر .
وكذلك الصلاة ، اذا علمت للدخل وفق الدرس العلمية التي تستلزم في مضار
ان شاء الله ، فانها ليست بمرحلة لا يتركها او يتقارب في امرها كما كانت الظروف
وبجانبه فان ترك تعليم الصلاة بصورة صحيحة في هذه المرحلة سيؤدي الى
وصول التسمم البشري في المروج مثل الورقة البيضاء التي تضاف الى نقاط سلوكه وضع
عمر الزمن نزولاً من فوقه ويقل طوعاً او عندهم المعاهد التي تروى هذه النقاط .
ونظن ان في النقطة (د) امام منكم ليست بالغة التعقيد كما في الحالة (ج)
بميت ان تلازم منقصب جلاء ، بل ان علاج مثل هذه الحالة يتوقف على تقبل المصلح
ودفعه الى ما كان ان يجد بتعليم نفسه لاشرف عمل عرفته البشرية من ان يعرف
الهنز المتفاع في نقطة الوقت حيث لا يجدى التسمم فينبغي ان يعرف القراءة والكتابة
واللهويات التي تواجه الراعي يمكن تمثيلها بالشئ الذي لم يعرف القراءة والكتابة
في مستقبل حياته ، ويريد ان يتعلم بعد تجاوزه من الشرين ، وبالطبع يصحوب التعلم
لانك في تعقيد حروف العقائد وتقل القافزة ، لان الاطفال في الابتدائية قد استوعبوا
ذلك بل ان الامر يعود الى الاطفال طاهر هذا الشاب ينشأ كونه الصالح والابن السليم

في طلب المادة ، وامتلأ حاضنته بقدر كبير من المعلومات والمعارف المتناقضة ، مما جعل قلبه لغزوف التردد يتردد بين الحق والمثقة والفرح مقارنته مع السهولة التي تعلم بها أطفال الدنيا هذه الحروف .
وهذا هو بالضبط حال المصطفى ص ، فلا يجب ان يتوقع استمرارية في الصلاة ، وصورته على المعاني والمضامين الروحية من حب وانسراح صدر وفتح وسرور مباشرة من اول صلاه يؤدّيها ، بل ان عليه ان يشقى ويبقى ويصطف على نفسه في اداء الصلاه في مواجعتها وعدم التراخي بها ، والترجيب قدر المستطاع في قراوتر حتى يتجاوز هذه المرحلة ويصل الى النقطة (ج) حيث يجب ان يكون في بداية عمره .

ومن الرسم للافضل ان هذه المرحلة هي من اشق المراحل واصعبها ، لان على المصطفى ان يصل الى قمة الجبل التي سقامها خلال حياته الماضية ، وتسلق الجبال لا يقرب عليه الا اهل الصم العاليه والمؤمنين بنبل وشرق الفايه القايه من اجله كغيره ، وتنفذ الكلام في نظريه لعب الالهى ان شاء الله حيث هناك جانب طامس للنجاه يمكنه الاستغاره منها .

ولتبريل تحقيق هذا العمل العظيم ، فليذكر المصطفى انه امام عقبتين اساسيتين :
اولهما : الاستمرار في الصلاه ، واودها في مواجعتها لان في ذلك وغل كبير في تجاوز هذه المرحلة ، واذا حدثت نفسه على ما فير احد الفرائض ، او التقاعد من اداء صلاه الصبح (رضي الله عنه) ، فليذكر انه كان يملك لوحه وروحاً انانية رافقه لما في قد تركه عليه الهدى بسبب كلفه في الايام الخالية ، طار الى هذا الصبح لا يتم الا بتكرار الدوام عليه بعدد الروح (الصلاه) في كل يوم خمس مرات ، حتى يناع عنه افرة ويعود لروح (بريقه وقوارصه) فحينئذ يكون ان يصطف على نفسه لاداء فرضه ما ، بل ان نفسه المضمنة هي التي تفرغ في كل وقت صلاه ، فيجبرني واضطر شي ما يحثه على ذلك ويجزبه الى هذا العمل جذبا ، كما يترام فرس المعده عند جوعه فيذهب الى الطبع لتناول الطعام الذي وحده هي علامته اللجاج عند اجتياز هذه المرحلة ، لانه بعد النقطة (ج) سينتقل الى المرحلة التي تسبقه فيصبح الطريق سالكا للاتصال من الكمال الى انسانيه بما يشاء ويجب .

والعقبه الثانيه هي معرفة التركيز في الصلاه ، والتي مردها كما اشرفنا الى اكثره المشغال بهوم الدنيا وثا كل للماده والحياء التي لا تنتهي ، فخليه صا ان يعلن

ومنه ملاحظه الرسم في النقطه (٤٤) ، فيبين لنا ان التصارع بين حب الله تعالى وحب
الدنيا مازال موجوداً ولو انه ليس بنفسه السيه كما في الحالة (١) .
لان الطفل في هذه المرحله لا يمكن ان يعرف نفسه الصلاه او الفرق بين الوسيه
والغايه ، وبين الحب الذي يشتهي اليه تعالى او الذي يضع في دنيا المتطلبات ، فهو يحب
كل شيء يمكن ان يتغلق بالخير وان كان شراً في داخله ، ومع ذلك فليس في هذا الامر تأثيراً
يذكر على اداء الصلاه بصوره صحيه .
والسبب هو - كما اشارنا - في حافظه الطفل من صفات العلامه والامال العريضه
في الاستمرار في تيارات الدنيا العارقه ، مما يجعل نفسه ضايعه يمكن ان يتقبل بكل شيء ،
فمجرد وجود مثل اعلى يعلم هذا الطفل الصلاه - بالتقليد - فانه يمكن ان يبدأ به
تابعاً ونق الساليب العلميه التي تستعمل في مضاهيه ان شاء الله .
والذي يجب التركيز عليه هنا هو دور الابوين في التكامل الروحي للطفل ، ورغم ان
العوامل التي تصارع في احداث هذا التكامل كثيره ، لا يمكن شرحها جميعاً في هذا المقام ، ولكن
يبقى للابوين بوصفهم امثل الدعاء حصه الاسر من هذه المؤثرات .
وعلى العكس يقولون : الانشاؤنا الذي ضاه ينضع ،
فاذا كان الاب - او الام - يتقاعده الصلاه ويتخذ مظاهراً للاحداث التكاملات
الانسانيه ، فلا يجب في سهوله تعلم الابن منه واتباع سنته ،
اما اذا كان لا يصلي ، او يصلي كما يفعل اصحاب القنن (١) ، فمن المنطوق ان لا يتعلم
هذه الطفل الصلاه بصوره صحيه وكما ينبغي .
ورغم ذلك ، فعلى الابوين ان يحرصوا على الزام ولدهم - او بناتهم - في اولى الصلاه
في مواعيدها ، ويسم تلك الميزه ، حتى تعلم لديهم مدك السعي في الصلاه ، ويبرزوا التفاني
الذي يقاى منه غيرهم .
ثم بالاستمرار على الزمان تتكامل الصلاه وتبرز فيها المصالح الروحيه العديده التي
اشرنا اليها ، وتصح المدهم الروحي التي تعلم الطفل والشر والكره ، بالخلق الماضيه
والادب الرفيع والصفات الانسانيه والالهيه المتعاليه .
وهنا نبرز نقطه في غاية الاهميه يتدبر بها الكثير في ترك الصلاه ، او عدم
تعليمها لاربائهم ، وهذا التاؤل الذي يبرسه البعض ،
انه اذا كانت الوظيفه من الصلاه الحصول على مكارم الاخلاق بصوره عامه ، فلماذا

الصلاة والاشتغال عليه. اذا كان هناك طرية اخرى مباشرة وهو تعليم وترتيب العباد على التخلق
بالخلق الحسن والادب الرفيع، فانما يتم تحقيق ذلك لهم ينطبق للصلاة التي افضل من ان يذكر في هذا
الامر؟

الجواب ٨

ان الترتيب الفاضل الذي يتلقاه الطفل من ابويه لا يمكن تكراره بشي، بل من
من الامور المصونة في التكامل الروحي للطفل، ولكن هذه الصلة الفاضلة هي التي بلغت
من كمال وسعة وادب عال، فهي تستحق ان صفه باليومية والنبات حيث يرتفع علمه
الدين ولا يترك العمل ببعضه لو جمعها كلها من المصائب في الحياة،
ولتوضيح هذه المسألة نذكر مثلاً في الفرق بين النظام المباشر وغير المباشر
فاذا كان لدينا طفلان في نفس العمر ونفس المستوى العام للتفكير وادراكه وتعليمه
لمنه التجارة مثلاً:-

الاول: ان الله اى تجار يارح متعلق في كافة فنون التجارة، ولا يمكن ان ينجس
عليه اى تجارة او تجارة من هذه المصنوعات، وتعلمه بالتزام الطفل حتى يصبح يوماً ما تجاراً كبيراً كما
هو حال الثاني، اذا هو واضرب على التعليم واضرب اوامر معلمه والتزام المصنوعات بما يريد
ويطلبه منه من التجارة،
والثاني: احتكاك الابن بتعليمه (مصنوعات التجارة من خلال استحداث العائز التي يلتقيها
على مثل التجار وعمله عند الضرورة في السوق مثلاً، مع العلم انها لم يلبس في حياتها للتجارة
او المخرقة

وعند المقارنة بين الطفلين، فلا ريب ان الاول لا يتعلم المصنوعات بصورة كاملة وقد
يأتي عليه يوماً وقد أصبح طياراً حقيقياً بفعل الكلمات التي
في حين يعني الثاني فقيراً الى المعلومات الاستعمارية، ولا يعلم من هذه العرفية الا الشيء
القليل بسبب استفادته لاسرارها من قبل شخص هو الغرض على جهل بطل، فتضيع الكثير من هذه
الاسرار، لذلك الابوين، وقد سمح لا يمكن ان يتعلم الطفل لكن ما عرفه والداه من المصنوعات فلا بد ان
يصبح جزءاً من نظام التعليم العبري، والتعليم هو: تفكير تحت الطفل معها كما نرى ما هي في
عمله، ولا يفتقر كثر من العمل (ممارسته) في مثل التجارة، واذا ترك العمل التجارة فليس
ما كان ينبغي كل شيء حتى المعلومات القليلة التي تعلمها من ابويه فيليب يقيم معارضة
للمنه.
اذا فرضنا ذلك، فليكن المثال على حقيقة الصلاة

لقد تقدم في موضوع (دور العبادة الربوبية في سلوك الانسان) ان الله تعالى
هو المصدر الاول لكل الكمالات الانسانية التي يتخلق بها الناس وكل المعارف
الضرورية التي يعرفونها وان هذه الكمالات اما ان تنصل بصورة مباشرة بالاتصال به تعالى ،
او بصورة غير مباشرة عن طريق اقتباسها من الغير او تعلمها من الامور .
ولان الاتصال به تعالى لا يتم الا بالاستسلام المتصميم الروحاني الى العبادة ،
كانت العبادة الاساس الحقيقي لكل الكمالات الانسانية ، وتبقى مسألة تعليم الارب
العامة والاطلاق الصلوة امر من مقلبي .

ويعلم أيضا اخرى : فان تعليم الطفل للصلاة بهيئة يودى الى الاستقبال الى
تخلقه بكافة الكمالات الانسانية الحقة ، وتصبح صلاته المدرسة الروحية التي
يتعلم فيها الحب والتفويض والكرام والبنل والشرف والصبر ، وكل الكمالات
التي يحوز الله تعالى عليها بهيئة كاملة ومطلقة .

أضافه الى اجزاء هذه الكمالات صفه الديوميه والازدياد والتميز مع
الزمن ، فجمع بها هذه الصلاه ، (لأن الصلاه عمل حي متجدد ، وإذا كانت الظواهر تتغير
في حروف معينه ، فإن المعاني والمضامين الروحيه التي كانت هذه الانعام لا يمكن
حدها بحد ، وتبقى حتى ازدياد مطروح الاندكات في حده نقاي كما في الاحاطه لادى
وتفصيل القول في هذه المضامين الروحيه ، يطلب من مخطئ غير ابرار الكتاب ان شاء
الله .

اما اذا حدث العكس ، وعلمنا الاصل مما نفرد من هذه الكمالات وتركنا امر الاصل ،
فان هذا سيؤدي الى حصول الفقر والفساد التام الذي لا راحة له ، لئلا نقول فقط بسبب
ضيق الكثير من مضامينها العاليه بالانتقال من شفق لآخر ونفقد في الاثر بريقا اثناء عمليته
الانتقاليه ، بل ان هذه الكمالات مستحقه عند هذه المعين ولا ينبغي ان تتحول مع
الزمن ، ويحدث العكس في احيان كثيره .

لدينا كثيراً ما شاهد طفلاً قد علم أبو به على الكرم ومسامحة الآخرين على
سبيل المثال، ثم إذا كبر وهو يوقف حرج لم يأتني أيضاً لهذا المعونة من أحد، أقسم
هذا الإنسان على أن لا يشارك أحد بعد اليوم، وإن لا يمد يده في عمة اعطولوم !
وسبب هذا التغير هو عدم وجود باعث داخلي يحث على الكرم، فهذه الصفة عند
أخذ نأوه مكتسبة نقلها من أبي به في الصغر كما تعلم فل يديه بعد الضمائم !
أما المصالح الزر استلهم المعاني الصالحة في الصلوات، فلا يمكن أن يتأثر كرمه

بأن يترك قلاش، يترك عليه، وحقى لو اضطلع الناس ما سهرهم على رفع شعار الخلق
 وعدم كفاية الاخرين، فانه لا يفرق بين الارادهم فرض العارط، وتزاد ووضوح الكرم فيه
 أكثر وأختر، فانه لا يفرق بين الارادهم فرض العارط، وتزاد ووضوح الكرم فيه
 وليس ذلك من العناء في شيء، بل لانه يتعلم الكرم الذي من مبدء الكرم والنجوة،
 من الكرم الاكبرين والاربع المعظمين، الذي يعطى من كماله تفضلاً منه وكرمات، وليست
 بالخير من لم يأت كماله تمناً منه ورحمة، وبعض اخر: يعطى يدون مقابل خيرة
 كوفته ويدون حد معين، فانه اذا كان خيرة على هذه الحال وهو يميل في كل شيء،
 فالمرى به اذا ان يهود بالايديك الا ما ملكه مولاه، ويرفع الحبل الشامي القائل:
 (افضل الاخر طارم به في الشطة) *التي هي من كماله*

النتيجة هـ

في ان الافلاک امر لا بد منه، ولا يمكن ان يقول من اي فعل اخر صرنا كان
 نبلاً واشربنا، لتطهير الروح اولاً، وللمر على الضياء ثانياً، ولقب الاخرين بكل معانيه
 ثالثاً، فانه لا يفرق بين الارادهم فرض العارط، وتزاد ووضوح الكرم فيه
 ومن ثم تبقى الفايده العموي من هذا الوصول اليه تعاقد، فانه لا يفرق بين
 وبعده اخر: احدث كمال الكمال في كماله في كماله، فانه لا يفرق بين
 في ان واحد، فانه لا يفرق بين الارادهم فرض العارط، وتزاد ووضوح الكرم فيه

الفصل (٥) هـ

وهذه النتيجة التي توصلنا اليها نوات، هي التي استعملها العشق واليقولون
 والتامهون في محور النور وشواطي الصب من احوال هذه الفقه، فانه لا يفرق بين
 وهذه المرحلة تمثل اقص الكمال الذي يمكن ان يصل اليه الذي يمتازون
 الجز الرابع من الطريق بنجاح وحقى قبل الدخول في جزوه الفاضل، الذي يعرفه للذي الاثري
 في الخلق معانيه، وثبقى الاجزاء الثلاث الاطرية في معرفته تعالى للعلماء الذين لم يقتنعوا
 بان يحبوا خالقهم بقلوبهم فقط، بل ارادوا رؤيته في سهرهم وعقلهم وتزاد ووضوح الكرم فيه
 وجودهم.

وقد قال بعض الحكماء: من هو مان لا يشبعان ان طاب علمه وطاب دينه
 لذلك فهذه المقالة هي بالاضافة على المقالة (٢)، فاذا كان طراب الدنيا قد
 تكاليفا في نهم الشهوات واجترار احوال المادة الغائبة، منذ طراب العلم من المشاق
 والمتعبين في الوصول الى الله بعد شوقهم في لقاء محبوبهم وصلوات امالهم وعلم في هذه
 الدار البائسة الواضحة المخارصة التي تكون بينهم وبين تحقيق مرادهم ضياعا او اخفاقا
 بمرتبته دون اخرى،

لذلك بعد حوالة في آخر سباق عمرته التاريخ في الوصول الى الله تعالى وتقدس
 اقصى الكمالات الانسانية.

وهذا السباق ليس كسباقات التأسيس التي لا يكرم فيها الا الثلاثة الاول،
 بل ان هذا السباق يصل فيه كل المتسابقين على كل ما يملكون ويشتهون
 ويطلبون، كل على حسب جهته وجهته وجاهته في ضرب للدار بهجرات النجاة (الصلوة)
 للوصول الى منابع النهر ومناهل الروية.

وكذلك فان اهل العلم الذين يأملون الفوز بلقاره ليس كملوك الدنيا الذين
 ينجلون بكثرة العطاء خوفا من منازع فرائضهم كمالا وحسن يطلبون شغل ما مما لا
 احدهم، فعليه اخذ الوزن والمورد المتيقن، والوقوف بالباب ان يسمع العاقبة
 له باله نور، واذا دخل صاب عليه جلاوته املح على ان لا يتأخر ولا يأخذ من
 وقت هذا السبيل المتيقن الا القليل الذي يردونه له.

اما ملك الملوك والاله الاله وارب الابواب، فان الوقت الذي يسمع برأيه
 مشغول ليل نهارا ولا يمكن ان يجد بقاء ولا يمكن ان يغلق بابه على احد ابدا، ولا يغفل
 عن سائر مطلق...

فالمؤمن تمام، والنفوس تنكده، ويبقى ربا لا تأخذه منه ولا نوم...
 فليس تعالى المصل الا ان يفرش سجادة ويقرأ ويفترق ويفترق من الصلوات
 الهية بما يستطع ان يجعل وما يقرر حرمين وقتا.

والصلوة في هذه المرحلة تأخذ صيغة اخرى غير التي يفرش الناس بها في الفترات،
 لكن الله الروحاني والاشراق القلبي والقبض النفسي والبهجة والسرور التي يلقاها
 هؤلاء في صلاتهم مخفلةم يسوة كل شي صولم...

حتى الطعام والشراب يصبح امرأ ثأزياً ، فترى الصائم قد استغرق في هلاسته وبقيا .
 افطاره ولم يعد يعرف كل صوائغ امر شعبان من اشياء اخرى !!

نكتفي بهذا القدر والنتيجة في البحوث اننا نرى ان شاء الله ، ان الكائنات
 معها بلغت معانيها منى الخير من ان تظهر حقيقة الحال .

فلم لا تجرب انما انما هذه الحقيقة بنفسك وتعرف الله تعالى وتكتب من
 قبل ان يأتي يوم يشعل بين فيه من قول - لا اله الا الله - اسهل العبارات
 واحدة

فهذا بعد هذا بلافاة لذكر العبر !!

ادب - ٦ آذار - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان الله تعالى ان يات
 يوفيني للوعد الاول ، فقد كان في الآخرة تقصيري !!

وتصاوتي في هذا الامر .
 واذا بالعبادة والعمل (الروثني) المستمرة حوى حقيقة
 شجرة واخره الصلوات كثيرة الاوهان طيبة الشمر ، كلما قطف
 الانسان من ينمو افادات طلوة وعطارة وطيبا .

واذا كانت هذه هي حقيقة العبادة ، فلا ريب ان ياتي الصلوات التي تعرف من
 نفعها هي بنى العادة والهدى وان كانت نزل العكس .

والذي لا يقدح فيها هو (الانفاذ) ، فان الكثيرين يفترون عن حبيبة انشروع هذا
 الامر الذي يرون - في نظرهم - الى عدم تحقيق قوانين القدر ، بل كل انشروع في
 تفصيل الامارة لنفسه ، فلماذا يعجز عن التنازل عن بعض حقوقه للاخرين ، مما يحفز البعض به
 الكسل ويترك العمل اعتماداً على ما يدره عليهم الغير .

انه من اذا كان الله تعالى لهادياً لا يضل بشئ ، فلماذا لا يفعل كل
 ان ان حقه من الماكل والشراب وغيرها ، ويصليح الانفاذ حينئذ الفوا طائراً .
 وتاؤلات اخره على نفس النقط ، ارى ان نعتهمها في شرع هذا

الموضوع، أي ذلك الذي يعلمه

خوار - لا اذار - ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥-١ نظره في النظام الاقتصادي في الإسلام

نعرفنا في البحث السابق على حقيقة الصلاة، وقلنا ان فيها جانبين: احدهما ظاهري والذي يمتثل وفق علاقته الانسان مع الله تعالى وقد استوفيت الصلاة على كل معانيها، وجانب اخر يمكن اشتقاقه منه في وظائف الانسان مع اخيه الانسان، والذي يتقوم بالزكاة بصورة فاعله، والاتفاق بصورة عامه.

والذين يستأولون في هذه العنق هو العلاقة التي تربط هذين الطرفين وكيفية تأثيرها على سلوك الانسان، على ان نتم الكلام في باقي جوانب الموضوع في الاجراء القادم ان شاء الله.

واذا كانت حقيقة الصلاة هي الصلاة بالموسم، الاكل، والمعتوق الاوجه الله تعالى، فان كثير من الناس لا يأتون بهم، الصبر على الجني الطيب والوافر لهذه الصلاة بسبب ظواهرهم به تعالى، وعدم قدرتهم على عشق محبوب لا يراه يوفهم، او مناجاة الله لا يفرح صوته اسماءهم.

وهذا هو حال السواد الاعظم من الناس، الذين لا يستطيعون الوصول الى المضامين الروحية للصلاة للفوز بالخير القائل والسعادة الابدية.

ولكن الله تعالى احسن على عبده من الدم على ولدها ورضيعها، حجاب لم يأت ان يترك هؤلاء في مناهاتهم، ويكرههم من صبه تعالى الذي يحتاج - حضورها في هذه الامانة الصعبة - الى معرفة مفهوم الوسيلة والغاية، وذلك في الصلاة، وطرق حب الدنيا من القلب، الامر الذي يعق عنه الكثيرين بسبب تلبسهم بالمادة واحاطتهم لمجتمع ضائع من الساعطين في زوايا البهر المخاصم، والذين جعلوا من كلمة الحب سلفه يتاجرون براهي افلامهم كما يتاجرون بالافئدة وسهموم الحب والروع على خرد سوارهم منقادا لفساد فسادات باذات.

لكن هذه الأسباب وغيرها شرع الإسلام نظام الترغاف ليس من خلافه
 تحقيق مبدأ الصلة السابق ولكن بين الانسان واجبه الانسان وليس بليته وبين
 الله تعالى...
 ونظرا لبرز التأولم حول كيفية الترابط بين هذين الوصلين لا يحدث
 التكامل الروحي في النفس الا بشيئين، واحد ان المطلق والمطلق دليل على شياخون في
 ذلك ام لا؟
 فنقول مستعينين بالله ان اهم صفاته تعالى الكمالية (وكلها كماله) هي صفته
 الكرم والجود والعطاء من غير مقابل، ولولا هذه الصفه في الكريم لما وجدنا على هذه
 البسيطة، ولكن حاليا هو العدم المفضل الذي ليس فيه شعور او احساس او
 جسد او اناء او حتى ازمان ومكان...
 ثم ان الغايه من خلق الانسان كما نقرر سابقا هي التخلق باخلاص
 تعالى على قدر استطاعه والتي لا تتم الا بالعباده...
 ولئن الناس لم يخلقوا على نفس الدرجة من الوعي والكمال والصفه العقلية
 والروحية للاسباب التي شرعها سبحانه فان البقاء على طريق واحد في العباده يؤدي
 الى تخلف الكثير عن تعالي للاسباب المتقدم...
 ففعل سبحانه ممرآة اخرى للوصول اليه من خلال الوصول الى عباده لان
 صفه الكرم والجود لا يمكن تحقيقها الا بتلك، والغايه هذه الصفه من الانسان على
 ان انتكاسه في اجزائه للكمالات الالهيه، اضافته الى انتكاسه المقتنع وانتهاج الصفات
 الانسانيه المختلفه او سلب الصفات الكماليه والانسانيه منها :-
 اما انتكاسه الانساني في فطرته كماله، فيعود الى ان انوار هذه الصفه (الكرم)
 على كونه المعاني العرفيه بالقوه من جهة وتضيق وايثار ورفق ورحمه وغيرها كثير...
 فالكرم والباول ملائنه في سجن اخيه الانسان، لا ينافي له ذلك الا اذا اصاب الفير،
 ووضعت الشفقه والرحمه وانسانه الانسان علمه الى الايثار بها هذه من اجل المحتاجين
 والفقراء...
 وصفه الكرم هذه لها نطاق محريض من الدرجات المختلفه اعتمد على الشيء الذي
 يجوبه الانسان ومدته احتياجه له، وكل يفعل ذلك من طبخ خاطر، ام لا؟ ونوعيه
 الناس الذين يقدم لهم المساعدة...
 وقد تقدم في احد المواضع السابقه ان المدارس على هذا الخلق الرضيع بموت صاحبه

العنف والسرور واللذة الروحانية الهائلة المتمثلة في حشر (شع النفس)
وابدال البود والعفای.

اما علاقة هذا الامر به تعالى فيمكن من خلال انتحال هذا الشجر لثمره
الكلمات الطيبة بالانجيز اي عباد الله الذين يتحقق بهم صلته تعالى ، فالتسليم
صم بيان الله ، واجب الفلق الى الله سبحانه ارفعهم بغياله
فلم يبق حينئذ بين الصلاه وصفه الكريم المتقوس بالاتقان اي فارق حول ان
اصلا طريق مباشر وقصير ولكنه صعب ، والامر غير مباشر طويل ولكنه سهل !!
او كالتسليم يريد ان يختار نهج من ضمنه اي افرز ، حيث يوجد جسرا على
مقرب منه ، فهو اما ان يختار الطريق المباشر اذا كان مجيدا استباحه جديدا
ويذهب بصوره مستقيمة الى المقصود اعقابا ، او ان يفضل السير على الاقدام
والالتفات غير القصره للوصول الى نفس الغايه !
فهذه القصره التي يمر الناس من خلالها الى الله تعالى هي بالخطا اضماع
اعمالهم والجود بما يملكه الانسان فهو ما في الارضه (الصعبه) او اوار الزكاه ،
او الاتقان بصوره عامه وبكل تفاصيله .

ولله السبب فانما عبرنا عن صفة الجفاف في النهر المتطاع بالصلاه والنهر
فقط ، وليس ذلك الا لانها اذ الاتقان عامه والزكاه خاصه في صفة الصلاه ،
وجعلها صفة واحدة هي الالاء المستقره التي تهرب وجب امام الوصول
اي منابع الكرم والجود والفران التي لا تقوى واليسم العقيم في جنات عدن .

(112) وقبل الانتقال الى التفصيل الاخر ، لابد ان نعرف ان كل مصل قد
استلهم المتضامين الروحانية في صلاته يجب ان يكون كريما وحواريا لتقع صلاته
من غير عكس !

اي ان المسلم الكريم والذي لا يصلي - مع علمه باهمية الصلاه - لا يمكن
الا ان يكون متلبا بصفة الكرم دون الوصول الى حقيقة معناها ، وقد تقدم الكلام
على هذا الامر في المحل السابق .

وكذلك ان فان الصلاه عباده روحية متكاملة لا تقتيد بفرق دون اخر
او زمان دون زمان ، ايضا الكرم المتحقق بالاتقان ليس له نفس التسمية ،
لانه يعتمد على عوامل كثيرة منها وجود اعمال الفاضل عن العاصه الاساسيه

ووجود الذات المحتاج الذي يقبل هذا العضو ، لان لو لم تج من قبل الجود
ولله في النفس الثاني في هذا الموضوع ، لان لو لم تج من قبل الجود
لما وجد من وجوده
وبعبارة اخرى : ان الاشواق - تختلف عن الصلاة - في احتياجها الى ثلاث جوانب
لتحقيقها : شغل يملك مالا فائضا عن حاجته الاساسية ، وافر مضاف الى هذا المال ،
والعامل الثالث والمهم هو طيب النفس في الحقيق والمحقق عليه .
اما المحقق ؟ فانه يواجه في اول هذه بتطبيق هذا المطلق الرفيع لمعان
النفس الامارة التي ترفع شعار (شغل النفس) فوجهه ، فغلبه والطال هذه اعلان
النفس العار والقبيل الكامله ومن لا يكف في الاصله المتناقصه .
وبالطبع فان النفس الثانية لا يمكن ان تغيرها كل وسائل الدمار الشامل التي
صنعها عباد الامارة بن الذي يغيرها هو اعتباره تعالى مثلاً اعلى ، بالاعتماد على العقل الذي
هو صام قاطع في حل هذا الامر ، لان العقل السليم لا يمكن ان يظلم صاحبه ابداً ، فيجب
جعله حكماً في الصراع بين النفس الامارة والمطمئنة ، او قاضياً اعلى منوع الكلاله
حيث يقول :-
لو انك يا نفسي المطمئنة كنت في ضالقتك ماليه شديده عن عكس الطال
الذي عليه الان ، وامدت لك يد المساعدة من قبل احد النفوس الطيبه ، فهل ان
تدرك النفس الامارة ستقبل حينئذ باخذ العضد اذا كان من طيب خاطر ولا يسبب
اي حرج ؟
علاوة على الجواب : نعم ، يستقل سؤال العقل اي النفس الامارة عاتق :-
ولماذا اذا تماثلت الان من تلك المال الفائض عن حاجتي الاساسيه الى
المحتاجين ، اتريد ان تقريني وتقريني في بيار النهر المضاع حيث ساقض حياتي
الباقية في شقاء دائم ؟
افئ لن من نفسي لشبه تضر بصاحبي ، لن استجيب لك بعد اليوم ، فتري
تفتقرين ، وتصارفين امام نفسي المطمئنة التي هي احق بالاحترام منك لانها تسلي
بي ابداً الى الامارة الدائمة في اعلى النور ، ولن اخف من تعريضك حتى اقلعك
من هذان واحده خالماً لنفسي المطمئنة .

وهذه المحاوره تفورنا مع الاستمرار والتكرار الى المحورين مدكم الكرم والتعلق
بافلاق الكريم .

لذلك مبرور الاتفاق عن كراهه وعدم رضا النفس لا يمكن ان يسمى كمالاً ، ولا تحقق
العاره فيه ، ولكن يمكن اعتباره بمثابة التعريف الذي يقبل به لفرض الرهول
الى غاية ما .

او عند تطبيق هذا الكلام على الازهر المطاوع ، فان الانسان في اول شروبه
يعبر اعمار والساده عكس التيار ، تستعمل عقلااته ويلاقي القبح والشقاء نظير ما يلاقيه في
معاربه نفسه الاماره . ثم باستلام العبر (العائده الاساسيه للاتفاق كما في المثال) ، ومع
الزمن فان كفالات السالكين تستند وتقوم وتصبح عند المرحلة الى المنافع الدائمه نزهه
لهرب يتقن مبادئ الجوارح العذبه وانواع الرعيه التي يستعمل اليها .
ويقال ذل تمكن الكرم في نفس الانسان بحيث انه يرى في مساعده الاخرين دنواً
واقتراباً من القلي الاعلى وموناً برحمته واستلزاماً لفيضه .

واما المنفق عليه ، فانه سيزداد ايماناً وكمالاً واختياراً الى ان ياتي الانسان حين
يגיע المعونه قد اتممت عليه ما يحتاج من غير من او اذلى ، ومن غير مقابل .
والسبب في ذلك برزمنه خلال شكر صاحب العطييه ولو في وجده ، فهو مأوا حصل
خليلاً من غير ان يعرف مبادي (وهو افضل العطاء) ، لانه هذا الشكر سواره في نفس الشكر
بالامان والرضا ، وان المصنع الذي يفيض فيه هو مجتمع اضافي يحرم فيه القني على
خله الفقير ، وقد تخلق ابتداء بصدقات الكرم والجود لخالقهم .

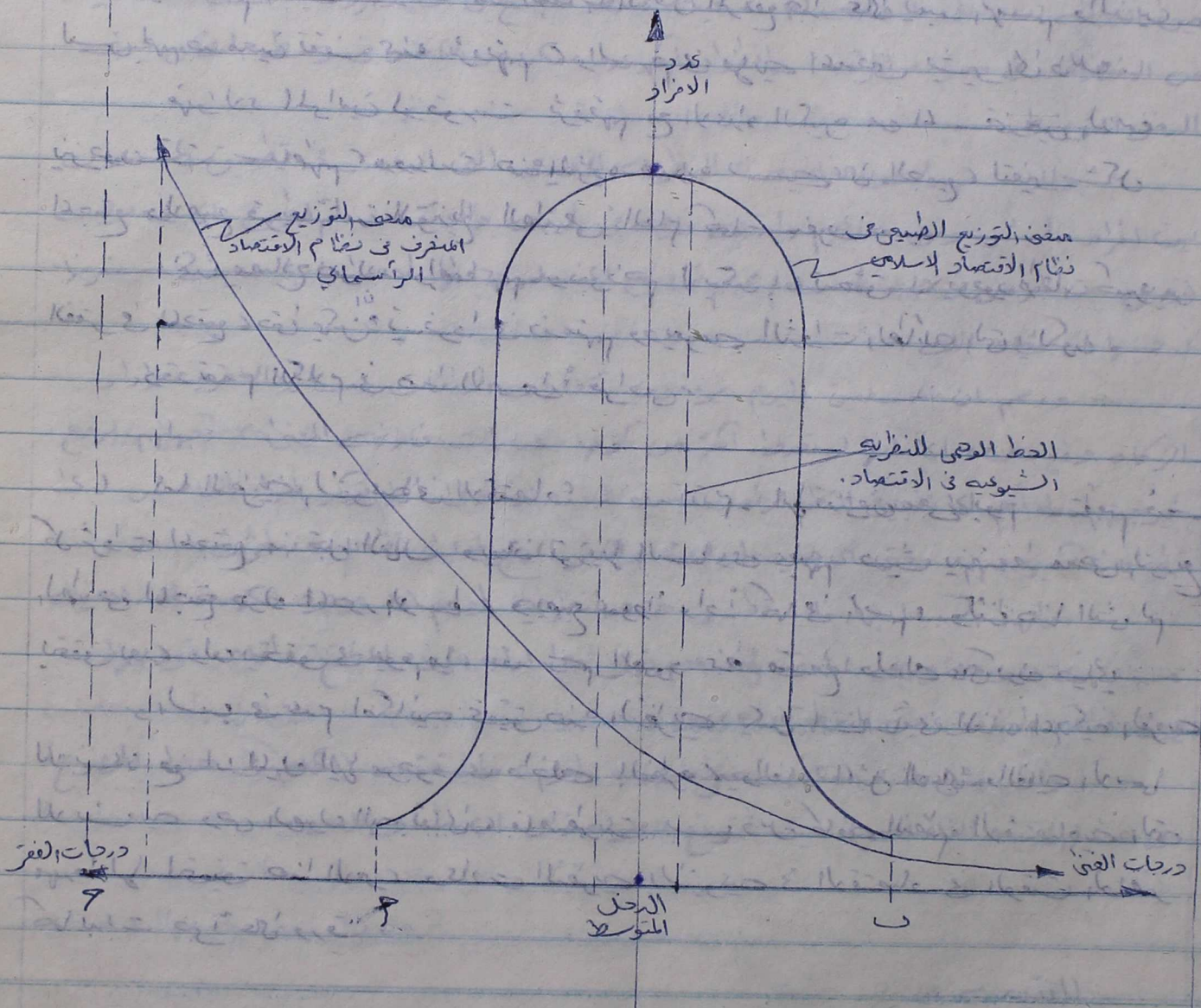
فاذا كان هذا الشكر الذي اعطاه مبلغ ايمان يستحق الشكر لجميل مساعده ، فان
خالقه الذي يبال كل شيء والذي سبب له الرزق من خلال اذنيه الانسان هو اولى بالشكر
والعده .

وبعد هذا الشكر في نفس المصانع على كواصل عده ، اصلا استلام المجتمع لهذه
الخلق النبيله والعمل بها .

ولان اعمالهم اليوم قد ضلوا اوتوا سوا هذا الامر ، اذن دل الى التفكير
التي روي في المجتمع ، وقد قطعت كثير من الايام التي كانت تربطه في العزوف المذهبه ، واهم
كل بيت في هذا الزمن لا يعرف من مال جاره شيئاً ، ويختار الكثيرون في الجوارح والمسائل
الرحميه في تبديهم ثرواتهم وانفاقهم في الطفلات والسهرات واللهو والزحف والمجون ، في نفس

الموت الذي نجد فيه في أماكن أخرى من العالم إننا لمعدمين قد اهلكهم الفقر
وحزن أجسامهم الجوع وبذلك إن نيتهم العوز الشدي

وهذا الموضوع يدقنا في بحث النظام الاقتصادي في الإسلام بكل مفهوه
ومقارنته مع النظامين السابقين الذين تحدثنا عنهما : الشيوع والرأسمالي
وأفضل ذلك لعقد هذه المقارنة ، هي رسم مخطط بياني التوزيع الثروة في
المجتمعات المختلفة



تفكر المسائل تحت المسمى عدد الافراد في المجتمع الذين يتطورون تحت ذلك
 المستوى من المعيشة .
 ومن ملاحظة شكل المسمى المصروف للنظام الرأسمالي في الاقتصاد نستطيع ان
 نستنتج ان عدد اصحاب الدخل المتوسط في هذا النظام محدود جداً مقارنة مع الأغلبية من
 المجتمع التي تتركز الى مدار الرسم دون الوسط . وقريباً جداً من النقطة (٩) التي
 تمثل اقصى درجات الفقر في العالم .
 وبالمقابل فان الذين يتحكم في هذه الاعداد العائلات من العاطلين عن العمل ، والفقران ،
 والمعدمين ، صم القلة القليلة من اصحاب الدخل المرتفع جداً على يمين الرسم والذين
 ليس لهم حد معين تقف عنده ثروتهم ، والسهم في نزايه المسمى يشير الى ذلك .
 هؤلاء المرابين لو قورنت ثروتهم مع الاعداد الكبيرة من المستخدمين الذين
 ينزحون تحت سياطهم ، ووزنت هذه الثروة بصورة نسبية على الجميع ، لتغير شكل
 المجتمع ولا يصح قريباً من التوزيع الطبيعي العام كما ستعرف .
 ولكن مصانع هؤلاء واصحابهم وفوزهم لا يمكن ان تتحقق الا بوجود طبقات كبيرة من
 الفقراء في المجتمع ، حتى يمكن ان ينفرد في خدمتهم ويؤمنوا الثروات العائلية التي يملكون .
 وقد تقدم الكلام في هذا الامر مراراً فراجع .

اما النظرية الشيوعية في الاقتصاد ؟ - فقد تقدم - اننا نفرض معنى يوم ستأثم فيه
 كل ثروات المجتمع منذ قبل النمل وبياد توزيع الساعات عليهم حيث ينصفها ماضي التوزيع
 الطبيعي للمجتمع حول المحور الوسط ، ويصبح عموداً واحداً كما في الرسم ، ولكن هذا الشيء لم
 يتحقق بعد ، ولم يتحقق في يوم ما ، فقد رسم العمود بخط متقطع دلالة على كونه خيالي .
 والسبب في عدم امكانية تحقيق هذه النظرية يمكن ان نأشأ في الغاء املاكية الفردية
 لاننا نضع ان الميل الى الوجود في داخله بالفطرة ، والغاء المثل الاعلى والغاية الاسما
 للانسانية وهي الوصول اليه تعالى ، فاضطربت بسبب ذلك كافة النظم الاقتصادية التي
 مهدوا لها لتحقيق هذا الامر ، ودارت النظرية الشيوعية في الاقتصاد في الوقت الحاضر
 كما نرى حتى على ورق .

اما النظام الاقتصادي في الاسلام ، فهو يياض النظام الشيوعي من وجه ، مع
 طابع السليبيات والامس من غير الواقعية .

ذلك انه يرى ان احتفاظ الاشياء بالملكية الخاصة امر لا بد منه لدخوله في احرازه على الكالات المعهدة له كما سبق ان عرفنا ذلك .
ثم ان التشريع في نظام الاتفاق بانماذته بقاى مثلاً اعلى يؤدى الى تهر الطبقات الفقيرة والمهملة الى حد النقطة (٢) التي تمثل اقل درجته فقر في المجتمع ، وفي نفس الوقت يتركز في الثروات وطبقات الغنى المفرط الى حد النقطة (٣) التي تمثل اعلى درجته غنى .

ويتم توزيع الثروة في المجتمع على هذا الاساس عن طريق الانتقال المنظم بين النقطة (٣) الى النقطة (٢) بحيث يحتفظ المجتمع في كل الظروف بنسب متوحد من الاختلاف في دخول افراده ، وانفراد أكبره ممكن من الناس في وسط الشاكن حيث الدخل المتوسط .

واللاصف الشويه فان هذه النظرية الرئسية التي ابدت في تطبيق المسوات بين افراد البشر وفق مفاهيم واقعية غاية في الدقة والاتقان لم تطبق الا في برصه وقصره من الزمن في عهد الاسلام ، ثم تخلف المسلمون عنها لاسباب معينة سنفرد في حينها ان شاء الله .

ورغم ان المسلمين اليوم يرفعون شعارات الاتفاق ومساواة الاخرين واداء الزكاة وغير ذلك ، الا انهم لا يقدروا اكثر من كونه مخبرات فارغة المعنى ، وجهلهم بروع شريعتهم ولغائهم اي تطبيق النظم الرأسمالية في الاقتصاد ادى الى تركيز الثراء القامش لدى قطاعات كجيرة منهم ، وحتى على صعيد الدول ، والفقر المنبع لدى قطاعات اخرى .
ولهذا السبب ايضا فان تطبيق هذه النظرية لا يتم الا بوجود حكومة اسلامية

مستلمة بصوره صحيحة لمبادئ الاسلام تقبل على اداره ثروة المجتمع واماده توزيعها وفق نظام الاتفاق بين النقطتين (٢) و (٣) .
ولذا مثل هذه الحكومات غير موجودة اليوم ، فان تمتع الكلام في هذا الموضوع في بحثنا (المدينة الفاضلة) حيث نتوقع حصول ذلك ان شاء الله .

النتيجة ٨

ان نظام الاتفاق في الاسلام هو قانون على متقن يثبت تطبيقه بصوره صحيحة تكاملاً ثنائياً الابعاد ، على صعيد المجتمع وتعامل افراده من جهة ، وعلى صعيد

تحقيق الهدف الاسمي بالوصول اليه تعالى من جهة ثانية .

وعلى المسلمين اليوم وفي هذه الظروف الصعبة تطبيقاً على نطاق الصنق
قد استطاع ، بتلمس بعض الحلول المناسبة لتحقيقه ، كدظام الاس الكبيره
الذي تقدم الكلام فيه ، او التبرع بكافه الاموال الفائضه عن اقامه الاساسيه
في مساجد المسلمين - وغيرهم - في البلدان الفقيره جداً ، او غير ذلك مما قد نتعرفه
له في الاجزاء القادمه ان شاء الله .

ادم - ٨ - آذار - ١٩٩٣ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ آتاه الصلاه من الركن الاساس في تكامل الانسان ،
والالتحاق بحب العمل به كونه يوفر الشرائط الفاضله لذلك ،
لان الفايده منه هو تحقيق ملكه الكرم لدى الانسان ، فاذا
حصل امضى من فلال المضامين الروحيه العاليه لصلاته
على هذه المملكه ، فانه يستيقظ ماله عن طيب نفس
بذلك تأكيده كلما دعت العائيه الى ذلك .
واذا لم يستطع تحقيق طيب النفس هذا ، فعليه وال حال هذه السنين بحسب
على الالتفات واستلزام المظاهر التي ذكرتها في غريبه وتهديب النفس للوصول
الى هذا الصلح الرضيع في رعايه المصالح
وتحقيق هذا الامر لا يبدد مساعده ، وحقه يحتاج فترة طويله لا تحازه ، فهو صاع
في زماننا هذا الذي اصبحت فيه اماره مثلاً اعلى ، فكيف يمكن امتناع اناس بالثبات من
قسم مضاعف لو كان في ذلك دخلاً في احترازهم للكمالات العاليه والتعلق بالخلق
الرفيع .
وهذا في الصبر الذي هو قائمه مثلث الصبرات دخلاً في اجزاء هذا العمل ، وما
بلاغه الصيام بهذا الامر ؟

حواء - ٩ - آذار - ١٩٩٤ م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧-١ الصيام ودوره في تكامل الإنسان

تكلمنا في موضوع سابق عن الصبر بصورة عامة ،
وتناولنا فيه اثر الذي يمتد في خط علاقات الإنسان
مع الله الانساني مع الصبيح .
وفي هذا البحث سنتناول اثر الصبر المتقوم
(بالصيام) ، والذي هو العبادة الاساسية في رحلته على تزيين النفس وخط علاقاته
الانسان مع الله تعالى ، وكيفيه ربط الخطوط مع بعضها بواسطة
والصيام في الاسلام في ظاهره : هو الامتناع عن الطعام والشراب لدرجات
محددة في ايام معلومة .

وفي حقيقته : فان في عبادة روحية الغرض منها احداث التكامل في جسد
الانسان وروحه على حد سواء ، ولها يمكن من تحقيق العبادة التي هي السابقتين : الصلاة
والانفاق بصورة صحيحة .

ولتوضيح هذه المسألة : نذهب الى رسم فنان بلع لشيء كيف يقوم بتخطيط
لوحة ، ولابد اننا نستطيع ان نشيء قريب يقوم به هذا الرسم ، وهو ابتعاده عن
لوحته عما فيه التأمل فيزي ، ثم العودة الى رسم بعض الخطوط الاخرى ، ثم
معارده الرجوع الى الوراء والنظر الى ما بعد .

واذا سألناه عن سبب ذلك فيقول : انني مادمت قريباً جداً من لوحتي
فلا أستطيع ان اتميز شكلها حتماً اريد ، ولا اشكن من اخطاء انطباع صبيح مما يدور
في خلدي على الورق الابيض الذي امامي . لذلك خالنا ابتعد عن اللوحة لننظر الى
من خارج اطرافها ، نلاحظ التفاصيل الصغيرة ونركز في فكري على الخطوط الاساسية
والعلامات العريضة للرسم . وهذه الطريقة استطاع ان انقل الصورة الحقيقية لما تكلم
حافظتي على الورق وليكون التعبير في رسمي على الصدق معانيه .

وهذا الفعل الذي يقوم به الرسام يمكن ان يطبقه اي انسان على لوحه نفسه
اذا اراد ان يعرف شكل الصورة عامة ، او شكل النفس الامارة بصورة خاصة . وذلك

بالعمل بقائه مثلث الصلوات : الصيام .
 وبعبارة أخرى : فان الانسان مادام على احتكاك دائم من الطعام والشراب ، وقد
 اجمع لنفسه كل ما تقع عليه عينه من اصناف المأكولات ، واستجاب لها كلما شرب بالوجع ،
 فانه سيقف في هذه الحالة على مهل تام لاعتقاده ، بسبب تلبسه بها او تلبسها به ! ،
 ولن يشغل له التعرف عليها من كتب الا اذا فكر بالابتعاد عنها !! ، ولانها موجودة
 في ذلك ، ولا يمكن الابتعاد عنها حتى السفر الى اقصى مكان في العالم ، لانها متعلقة
 وتقتد عليه رحلته ! ...

فلا بد اذاً من الصيام ؛ لانه بالصيام يصبوع ويعطش فتشعر النفس على حقيقة
 وترجع الفشار العمود الذي كانت تستريح به ، ويستبين لها حقيقة .
اولاً :

ان الجوع الذي يشربه ، لان يعاني منه كثير اخرين من ابتداء جشعه بسبب
 عدم التوزيع العادل للثروة ، واذا كان يمس نفسه انساناً كما يجب ان يمس ، فعليه
 ان يعمل من موقعه وعلى قدر استطاعته ان لا يدع الجوع يوقع اعداد الاخرين ،
 واذا كان الكبار يمكن ان يتعلموا لبعض الشئ هذا الامر الفاضل ، فما هو حال الفقراء ،
 وماذا نسيرهم ؟ ...

فيودس ذلك الى الاختيار في انسانيه الانسان من خلال خط علاقته بالانسان
 مع ابيه الانسان في الجزر الاعلى من هذا الخط ، عن طريق اهتمام اباكين والفرار ،
 او اداد الزكاه ، او الاثاق بصوره عامه .

ثانياً :

والذي يصبوع ويعطش لانه ان يكون ناقصاً محتاجاً ، لان الكمال في كل شئ
 لا يحتاج الى الاخرين ، فحينئذ الجوع على البحث عن البريه الفاتح وبقم بل ناقصه ،
 والطعام لا يمكن ان يكون ذلك الامر ، لانه هو الاخر ناقص ، ويحتاج الشئ مثلاً لكي
 يفضح الى اعمار والهواء والادمن والعصبه وغير ذلك كثير .
 وبالعمله ، فان الجوع سيجعل الانسان يدرك بانه هو ومن حوله من الاستعداد
 كلوا محتاج وجائع ومفتقر الى ماله وعنايه ومبره كامله لا يحتاج الى شئ مطلقاً على ظهور
 ما قدمناه في موضوع (الدوله الافاقية في اثبات وجوده تعالى) ، حتى يصل الى لايه

المطاف الى الله تعالى فيأمن به ، لان هذا المعجزة الذي تعرف عليه قد استدل على
القائه واستطاع ان يثبت الاخرين ؟

ثالثاً :

احداث التكامل في هذا علاقه الانسان مع الله تعالى قد تتم في النقطه الثانيه
المبتدئين والاكين في امر الرب .
اما المصلين والرائسين في احوالهم ، فان التكامل هنا يأخذ معنى اخر
من طريق تقليل الاعتماد على الجسد والكمالات الجسديه ، والتوكل بالمقابل في
الاعتماد على الكمالات الانسانيه والروحيه بصفه كامله .
بيان ذلك :- ان تأثير الصيام على الانسان يختلف باختلاف تدرجاته لطبعه
التي قد منه في موضوع (نظام الاسره في الاسلام) ، واعتقاداته على هذه الدرجات
فان علاقه الانسان بالصيام تكون حسب الحالات هـ

الحاله الاولى :

رغم ان اصحاب هذه الفئة لا يهلون ، الا ان عددًا كبيرًا منهم يفضل في
شهر الصيام اداء فريضة الصوم ليس لغرض احياء التكامل الروحي ، او اسقاط
الواجب كما يحدث للبعض من اصحاب الفئة الثانيه ، بل لاستعماله كعالمه رجبهم للصوم من
السنه المعرفه ، او المساعده في اشتاقه الجسم ورفضه الروح .
ورغم ان هذا الامر صحيح ، وان الصيام له دور فعال في علاج السنه وكثير من
امراض الجسم المختلفه ، الا ان هذا لا يعد كماله ، لانه قد يخرج من مفهوم الوسيله
والغايه الذي استلزمه في بحثه ، لان الصائم هنا يقول هذا المردود الجسدي للصيام فقط ،
ولا يفكر في الانتقال الى الغايه الاسمي وهي تكامل الروح كما في الفئه الثالثه .

الحاله الثانيه :

يحدث هذا التكامل الزودواحي بين الجسم (كما في الحاله الاولى) ، وشيئًا
يسيراً من التكامل الروحي على حسب استلام الفرد للنقطتين الاولى والثانيه ،
اضافه الى التعلق الابتدائي للبر وقصص الانبياء ، وتربية النفس على العمل بكارم
الوفاءات .

العاله الثالثه هـ

وهذا يؤيد الصيام المستمر الى تعليم الانسان الى كيفية التغلب من متطلبات
الجسد بصره عامه ليس فقط في مجال الاكل والشرب، بل في كل الاحتياجات الاخرى
من ملابس وكماليات ومتطلبات السكن المختلفه وفردوس، والالتقاء من جميع هذه
الامور بالاشياء الضرورية فقط وعلى قدر حاجه الانسان التغلب باستلزام ملكه
القنانه التي امر الحديث عنها، حيث ان الصيام له دور كبير في احداثها وانما هذا
ويمكن النفس منها.

والقنانه لا تنطق الا بعد مفاضل طويل من تهذيب وترتيب النفس، على
عكس الصبر، فان الصائم يضع نفسه امامه باختياره، ويقلل الجوع والعطش استجابة
لدايم العقل لا تشياع طامع النفس!
فيكون الصيام في هذه العاله وسيله في تحقيق القنانه التي هي قاعده النفس
من خلال عمل الصبر الذي هو فصل الجوع والعطش.

وبعبارة اخرى هـ فان الصيام - كما في العبادات - له جانبان اروحي وجسدي،
يتفاداه بسبب مفهوم الوسيله والقياس في تحقيق تكامل الانسان في الابعاد
الثلاثه:

ويتم ذلك في مراحل متتاليه هـ
يبدأ الالباء اولاً في محاربه الجوع والعطش دون تحقيق اي تكامل،
وعند ما يوفق في ذلك ينتقل الى المرحلة الثانيه باستلزام هبه الصبر في
احداث التكامل الروحي بين الروح والجسد، حيث يقلل متطلباته الجسديه من
الاكل والشرب، مع التزود بالكمالات الروحيه من حب الاقرين والانفاق والصلوة
بصره عامه كما في المنقطين الاولى والثانيه.

وبعد ذلك تأتي المرحلة الثالثه: حيث يقلل الانسان ملكه القنانه،
وينتقل الاقلال في متطلباته الى كافه الاحتياجات الجسديه الاخرى، ويصبح مكفياً
بالضروريات فقط، تاركاً الكماليات لاهل الدنيا البعيين مع تيارها.

لأنه في هذه المرحلة قد أصبح خفيف الوزن، مفعول العضلات، فيتمكن
والعاله هذه من جذب الميراث بقوة، والمناوذه في زركه الصغير الذي القى صولته
الزائده، واذ يتسارع في الوهول الى سابع العياء، ويجتاز العقبات التي تقف

امامه بفتح ديسر ، ...
وهذا هو حال المتأيقن الى ضرورة الكمالات الانسانية ، الذين الهرم
لم يعد عندهم مجرى الامتناع عن المأكول والمشرب لبعض الوقت ، بل
بل هو الامتناع عن كل ضرب العياش التي تجعل من الدنيا غايه وحده فاني
لعداء ، والخياف الى كل الكمالات الانسانية التي تيسر فيه لقائي ، والتي تجعل
تعمهم واطلامهم وطموحاتهم وتطلعاتهم ، ومقدما في ذواتهم كثير الى صنف واحد
وسيد واحد ، ووجهه مشرقا اسما الله ... وهل بعد الله منتهى ؟

النتيجة ٥

ان العبادات الثلاثة التي قد ساهوا في المثلث الذي يمثل حقيقة المضاف في
مثال الهندس المتخارج ، تعتبر نظاماً موحداً لاحداث الكمال الروحي في الانسان في ظروف
تقاربه الثلاثة في آن واحد .
وان هذه العبادات اشكال خارجي ، ومفاهيم داخلية مقدرة تكون مجموعها
شكلاً هرمياً يبرز لاشد منه من القادة التي اتى اشكال هذه العبادات ، بما يتواءم
اعضائهم التكاملي في جسم الهرم ، فطائفة غايه الغايات ونهاية الزايات ومبدأ
الدوائر في رأس الهرم - الله تبارك وتعالى - ...
... ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

هنا اذاً ، قد طبق هذه العبادات لظهوره لحييه
كفيل بجلب العادة الى الانساني في الدارين معاً ، وبهفتها
الحقيقي وليس المجازي .
ومع ذلك فان مثلث العبادات الذي عظمته هو
حبر على ورق لدى عموم الناس ، اما بسبب جهل
الكثيرين بمفاهيم الروحية وعدم توصلهم اليها ، والاعتماد بالاشكال الخارجية للعبادات
او اما المسألة تتعلق حدود الجهل الى عدم قدره الكثيرين على تربية النفس
وقد يبرز بوضوح الاستغناء عن معالم خارجي ...

فكما تعلم ان القلة من الناس فقط هم الذين يستفيدون الصنف على انفسهم
والوقوف امام التيارات العاتية التي هزبت الاديان الحقيقية والاعتقادية التي هي اسلام،
وحيات هذه الاديان فان قاعد العبادات التي هي النظم الاعتقادية المختلفة من الفجاء
والزواج المبكر ونظام الاسرة وغيرها، قد تضعفت وتفرقت عن بعضها البعض .
فكيف يمكن والاصل هذه الوصايا اي مضامين العبادات الروحية اذا كان حتى
مجرد الوصايا اي شكلا قد اصبح ضعفا جدا في الوقت الحاضر .
نحن اذنا امام مشكلة حقيقية ، وهي عدم وجود قاعدة صحيحة في المجتمع
تتكامل عليها العبادات التي ينبغي للاناس المسلم القيام بها لتحقيق التكامل الروحي كما
يجب ان يكون لا كما يجب البعض .

وعند هذه النقطة لا بد من تفرق الطرق في

لان قد تمت معاني الوصايا التي هي بدعية في مفهوم العبادات لم
أكن اعرفها سابقا ، ولا اعتقد ان الامر يقتصر على فقط ، بل ان الكثير من زملائي على
جمل عام بان هذه الصلاة البسيطة التي يقوم البعض باداؤها تتحول الى أكثر من صلاة
مصنوعة تكاملية !
فاذا كان النقاش الذي الان ينصب على بصره اساسا حول اداء
الصلاة بشكل البسيط او تركها والاستغناء عنها ، فكيف يمكن اذا ما اطلب من
حوالاد الدخول في مناطق الصلاة وعدم الاكتفاء بشكلها ؟!

ورغم ان الادلة التي قدمنا في ذلك تعتبر مقنعة جدا في حدود الجزر الاول
من الكتاب ، ولكن حل القتال وحدها تكفي ؟!
فكثير من القضايا مقتضات في ان الاسلام ضد التبرع ، ولكن كم نسبة
الالتزامات بالواجبات ؟
وكثير من الدخول مقتضين بان السرقة حرام ، ولكن حل هذه القضية نرددهم
عن فعلهم ؟

وكثير من المعترضين والراطلين في مسائل الرذيلة على اقلها قناعة تامه بان
اعمالهم التي يقومون بها في غاية الفحش والبغى ، فلماذا اذا لا يهتدون على ارتكابها ؟
فهذه انت سعي في الرأي بان هناك في المجتمع الاسلامي حلقة مفقودة
تضاف الى حلقة الجهل التي هي القلة الاساسية في هذه الخطية والخطايا ؟

حيث وإذا كان الأمر كذلك ، فما هي هذه المصلحة ؟

جواب : ١ - إذا - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧-١ نظره في نظام العقوبات في الإسلام

لعمري في الموضوع سابق أي إن من الإنسان على
فوتين : صدى دردمی ، وان علماء المادة قد اختلفوا انفسهم
في علاج الامراض الجدية دون صدى لجهلهم بحقیقة
الإنسان ، وقرئوا المحرم بسبب ذلك تشرى الى صدى
و در صدى على حد سواي .

وستناول في هذا الموضوع كيفية علاج مرض الروح ، وطرق اللقاح التي تمنع
الاصابة من بعض الامراض ، واساليب الوقاية لمرض خطر امراض اخرى .
ونظام الاسره الذي فصلنا القول في بعض جوانبه ، يعتبر الدرع الوقائي الاساسي في
المجتمع ، وهو اشبه بما يكون بكريات الدم البيضاء في جسم الانسان .

فكما ان هذه الكريات تقبل على مهاجمة الاجسام الغريبة التي تدخل الدم ، كذلك
فان اعضاء الاسره لكافة الابدان العلمية التي وضعها الاسلام ، يجعل منها سلاحاً فعالاً
بوجه الموجات الصاروخية التي تعصف بنا في المجتمعات .

ولكن المسلمين بسبب جهلهم وتنازلهم عن الثرات الباقية التي قدمت لهم
الشريعة السمحاء التي يملكون ، ادى ذلك الى اضطراب عام في كانه القوانين والانظمة المدنية
التي كانوا يعملون بها ، واخذوا يصيرون القانون تلويحاً ، والاعتدال من انفسهم المدينه
الغريبه المتصافيه في تسيير شؤون حياتهم ، وراموا يدقون باب الاجنبى ويطلبون
منه ان يصيغ لهم قوانيناً وضعيه في تنظيم العلاقات الاجتماعيه التي يعيشون بها ،
وهم قد نوا او تناسوا ان اعظم قوانين العدالة الاجتماعيه التي عمرها التاريخ
القديم والحديث موجوده في تراثهم ، وان في حوزتهم وره ثمينه لا يوجد في مشارق
الافرن ومغاربها مثل ليا ، من شأن العمل بها ان يعيدهم اسباطاً كما كانوا يتسلقون
قسم المحب ويتطاولون الى ارفع العصارات الانسانيه واشرفها .

ولنفصل الكلام أكثر فنقول ٨ ان الاسلام حين وضع العلاقات الاجتماعية
كقائه متوطناً على ما فهم العبادات المخلصة، والتي تعين المصالح الروحانية العالية التي
توصل في نهاية الامر الى اشرف مآول وأمرم مأث الله تعالى، فان هذه العلاقات
والصنيع الاجتماعية قد وضعت وفق اسلوب علمي بارع من القوانين والانظمة المخلصة
داخل وخارج الاسرة، حتى الدواصر التي تربط الزوج بزوجته وباطفاله، وبأخوانه،
وبأصدقائه وبالمجتمع عامة الى ارق التفاصيل الاضرب...

وصلى الجنين في بطن امه، فان الاسلام قد حدد له الحقوق والعصايا ضمن
هذه القوانين الاجتماعية وقبل ان يرى الدنيا بعد، وصلى الشيخ الكبير الذي قد
بعضه فانه لم يشذ من ميزان الحقوق والواجبات...

بل وابعده من ذلك، فان العلم الذي يعطى لم يترك الاسلام امره عشياً،
بل حدد لورثته ماله عليهم وصا عليهم ازاره من التزامات دينية ودنيوية.

وفي العمل، فانه ليس هناك زاوية صغيرة او مضيق منقوص في ماله
ونشأ بركات المجتمع، والدواصر المحققة التي تربط افراد الاوقاف والاسلام الى انظمة
دقيقة تدير عليها وفق القوانين العامة للعدالة الاجتماعية التي تشرى على الجميع
على حد سواء، والتعميل في العجوة المقتد من ان شاء الله...

وصلى لا يخل هذا النظام الاجتماعي المتكامل، وحتى لا يصاب بالوهن والضعف
مع تقدم الزمن وتبدل الاعصار، فقد شرع الاسلام اى جانباً قانوناً بارعاً في مبدء
الثواب والعقاب، بحيث يضمن تصحيحاً مع كافة القوانين الدفون التي سنها الاسلام
ابقار المجتمع في كتلة مترابطة لا يمكن خرقها بان حال من الاحوال ومهما تبدلت
الازمان وتغيرت العصور...

وهذا القانون البارع هو اليوم احب على وراق، قد تركه اعلمون وراوا
ظهروهم وراحوا يلومون انفسهم بعد ذلك واخذوا في اعتبار مدينيات العرب النسخة عوضاً
عن...

والفرض هنا لبعض الصلوات التي كثرها الجاهل من المسلمين بغير
عدم مواجبها لتطوّر العصر!...

حد الزنا

الزنا من الامراض الاجتماعية الخطاكة التي دهرت اذرى كغيره من المجتمعات الحديثة اليوم، بسبب عدم تطبيق الحد الفاعل به. وقبل معرفتي من لدبر من التنوير الى ان الاسلام قد اعطى العقوبة قبل ان يطالب بالزواج، واخذت الثواب قبل ان يتولى بالعقاب. ومعنى هذا الكلام في اطار موضوعنا اننا ان تمسكنا الاسرة ونظام تعدد الزوجات والزواج المبكر وغيرها، جعل كانه او اغلب افراد المجتمع داخل الصورتين الامينتين التي تمنح حصول الزنا.

لكن الفتاة وقتئذ قبل ان تعرف معنى الفجور قد سارع الاسلام الى تزويجها وفق الاسس العلمية التي تم شرحها في هذا الموضوع، ونظام الزواج المتعدد اتاح لعدد كبير من النساء فرصه اخرى للاقتراح معن فقدن ازواجهن لاسباب مختلفة. وقتئذ داخل الاسرة فقد عرفنا من خلال المواضيع السابقة للاصية الكبيرة التي اوليت في اخلاق جوانبهم الانسان داخلها، بما لا يبقى اي حذر لحصول الفجور.

وعلاوة على ذلك، فان الاسلام قد بالغ في اوامر هذا الصنف الاجتماعي بتشريع مبدأ الطلاق في الحالات النادرة التي لا يمكن ان يتوصل الزوجان فيها الى تفاهم روعى مشترك، مما قد يدفعها الى البحث عن منافذ اخرى فيما لو تعلق امرها بما لا يفلح. ما ان تفتت المرأة لفترة قصيرة حتى يكون بإمكانها اعادة الاقتران مع رجل اخر لا كمال رحمة العباد.

والاسلام في كل هذا انما يحرص على اشباع حاجه الانسان الانسانية من الجنس بكل الطرق الممكنة حتى لا يبقى بعده ذلك حذر لمن يفرج عن بيضة المجتمع ويحاول الفجور خارجا.

لان اي معاولة مثل هذه لا تجر بالويل على صاحبها وتسيب له تسمم الردع الذي قد نشأ عنه فليس، بل ان الوفاء يمكن ان ينتقل الى الاخرين بسببه كغيره عينا لو شاعل المجتمع في هذا الامر، ولم يردع هذا الطفل بعقاب صارم.

وهذا العقاب يتمثل بمرطنتين - او الرائي - غير متزوج، ففي هذه الحالة يصار الى عقوبة تأديبية بضربه ^{بمئة} مائة اسام الاخرين، ونظير العقوبة التي

يجريها المعلم للتلميذ المدحرف !

ولا يخفى سبب هذه التشبيه بين العقوبتين ، لأن التزام الناس بالزواج المبكر يجعل الذين يرتكبون الفاحشة بعدد مقصود جداً ومن الاوقات فقط ، والحدث اذا كان يعرض من ابيه للضرب لاسباب تافهه في بعض الاحيان ، فالأولى ان يضرب لسبب وجيه مثل هذا فلا يرتكب هذا الفحش هو اقول ، واداء العقوبة امام الاطرين من اقرانه لابد ان يجعل منه عبرة لمن اعين ، فلا يجرأ احد على الاقتراب من هذا الاثم بعد اليوم .
واذا اخذنا استقراراً بسيطاً في الافراد الذين يمارسون هذه الفاحشة باستمرار ، فان الاستمتاع المباشر الذي سنتحقق منه في سبب ازدياد نسبة هؤلاء سيكون بالاساس الفادح الزنا ، وعدم وجود جهة رادعه لقولهم وتودعهم بالعقوبة قبل اقترابهم من الفاحشة .

وهنا لابد من كثرة المقارنات بين الفتي والفتاة ، فترغم الاختلاف الكبير في نظر عامة الناس بين الاثنين ، فتراهم يعتبرون زنا الفتاة كآثمه مروءة قد تنتهي الى الضرب المبرح ، او الطرد ، او حتى القتل في بعض الاحيان ، بينما تراهم يتساهلون في امر الصبي ، وربما يشجعونه في احيان كثيرة على ارتكاب جرمه بدمعوى انه شاب وله ان يتبع بالحياء كما يريد !
والحقيقة هي ان الفتي هو المسمى الاول للضرب وليس الفتاة ، لانه يمارس الفجور امام جزر واحد من الغريزة مقابل تسعة اجزاء للفتاة ، فاذا كان هذا (المثقف) لم يستطع الصمود امام هذا القدر الضئيل من الشهوة ، فكيف يريه اولياء الامور من الغفلة الدللى من الاسر - ان يجعلوا سنانهم نصرة امام تسعة اجزاء من الغريزة وقد ازالوا محلاً لتوق الصبا والعفة ، وجعلوا لفته سائغة في تيار الشهوات المادية الغريبة التي انخرقوا فيها !
فقوانين العدالة الاجتماعية في الاسلام لا تتعامل مع الاحوار واراى السذج من طلاب الفجور ، وانما تتبنى حدودها وفق اسس علمية وحقيقية تأخذ بنظر الاعتبار كافة الجوانب النفسية والخلقية والتشبيه للانسان ، وبظم هذه الامور اي بعضها البعض تتعادل : قوة الغريزة ، مع الفرصة المتاحة للفجور ، مع اختلاف كامل الصبا ، وغير ذلك ، لان الجنس من حيث يصبح الفرد واحد فيهما .

ولو جرب المسلمون تطبيق هذا القانون بعد توفير القاعده التصديديه له
كما يتساءل - فان تبدل جذريا - يحدث في المجتمع ، ويصبح تطبيق مثلث العبادات
وتمثيل مضامينه الروحيه امرآ ميسورآ للكثيرين ، وتنتهي الكلام في الإمكان
الغايه ان شاء الله .

المرحلة الثانية ٨

وصى العقوبه الطامه بالذين يلتجأون الى الرذيله من المتزوجين .
وبالطبع فان توفير كافه متطلبات الاسره السعيه التي تزهق الاسلام في حقيقته
لا يدع مجالآ للشك في ان هؤلاء المدفنين هم من شواذ الناس ، ولا يمكن النظر اليهم
كباقي افرادهم ، لغايه كل الاسباب الحقيقيه التي تدفعهم الى هذا العمل .
فاذا كان الامر كذلك ، فلا بد ان تكون العقوبه صارمآ جدا ، وبما يوقف تمام
الروح الصالح الذي تربي اليهم ، وتنتهي هذه العقوبه بالترجم بالغياره من قبل محصوره
من اعلمين .

والهدف من ذلك ليس اذ انقار حصون المجتمع ويؤوضه طالع من الدمار ،
لان غدار المجتمع يغاد بيوضه ، واذا سمنا بدخول الرذيله الى داخل البيوت ، فان
هذا يعني كسر خلاف البيضة وتشيع زلزالها بالهوان ، فهل يمكن ان يعيش الانسان
داخل غمره تقاضى منقاد وانع البيضة الفاسده ؟ ، وهل يمكن ان ينجو حين داخل
هذه البيوضه ؟ ، وهل يمكن اعتبار هذه الظرف جوار هديآ صالحا للاصياه ؟

اسأل نوحه الى اولياء الامور من اعلمين على مختلف الاصعدة ، واذا كان
انوف الساعره من طلاب الشهوات الذين ابحوا لهم العقود لا تثمس هذه الروائع ،
فيجب عليهم ان لا يقبلوا قائلهم بحال اولئك .

لان الانسان الغري (المتفتح) يرى في الرضا فضليه وليس رذيله ،
والبعض منهم ممن ارتقى الى اوج الكمالات الحيوانيه ، يسمى روضه التي تقع في
البيت ولا تخرج يارآ معقده وغير متقنه ، لان عليا ان تضادق رؤساده في الفل وتسر
الى خدمتهم والافتتاح لهم ! ، حتى تثبت ثقافتها وانما مضروب من قبل الرجال .

فماذا يتوقع المسلمون من حال هؤلاء وجوابهم عن الصدود المرادى التي سنها
دينهم في الدفاع عن حصون المجتمع ومنع فسادها ؟

صيقولون بالطبع بان الاسلام دين متفوق، لانه لا يمكن المقارنة بين الرأى
الذى تلبس ثاج اعلم ، وتقعى بدع ، واق ، يسع نزع هذا الناج مضى ، وحال
امراه اخرى قد اجبرت على نزع ثاجها ، والغار كافه فوقها ، وتقرينها من كل شئ ،
وجعلها حيوان تجارب ليقرنوا من خلالها على تأثير الهوى مومات الذخيرة الى مسخ
الانسان !

وقد تقدم بعض الكلام فى هذا الموضوع فراجعى ان اصبحت .

حد اللواط

وصا تدفن الغريمه فى اطار التزويج الجنسى والانسانى عامه ، لانه الله
تعالى قد اودع الغريمه فى كل جنس بالمثل الى طرفه الاخر وليس بين افراد الجنس الواحد ،
لذلك يعتبر اللواط خروج من انسانه الانسان بكل ابعاده ، والقول والاعتقاد الى
حيوانيه الانسان بكن ، وانكلا .

ومثل هذا الممن الفتان والهدى للروح الدحل له افضل من الحرق بالنار
كما تحرق اجساد المصابين بالنسل والطاعون وغيرها من الامراض المعدية لمنع انتشارها .

ولو كان هناك مظهر اخر من النار لما تردد الاسلام فى وصفه لهذا الهرم
الشفيع ، لان التهادن فيه يعرض الشلل التام لكامل اجزاء المجتمع ، بسبب كون
نفس الروح هذا لا يقف عند حد معين ، بل له قابليه الانتشار السريع فى اوساط
الشباب والاحداث سوار بارى العقل بصوره مباشره ، او تناقله فى الاحاديث والاش
به ، وجعله الموضوع الاول فى لغو الكلام وسفاسف الاحوال ، مما يؤثر سلباً على
بناء الشفيعه السفيه للانسان ، ويقلل بشكل كبير الخلق الكماليه الواصل
للحصول عليها والتزود بها فى هذه المرحله .

وليصح مثلث العبادات كمنه لاد بعد كذا هذا كلمات غايه عاشى عليه
اجدادهم ولم يبق اليوم منها الا الذكرى !
وهذا تنفع الذكرى التامهين .

٥٨ حدة السرقة

تطبيق النظرية الاقتصادية التي وضعها الاسلام بكل ابعادها العلمية التي تحدثنا عن بعض منها في هذا الجزء، فان طبقات المعدمين تنزول بالكلية من المصنع، وسيكون للمصنع المزايا الكاملة في اقاليم كل فرد لا يجد عمالة، او ان عمله لا يفي بمتطلبات اسرته، وفق انظمة الانفاق الخاصة والعامة. وبعد هذا لن يكون للسرقة اي مبرر، فاذا فكر احد المسلمين في سرقة اخاه في الدين، فانه يزدري قد اطل يده في اخذ ماليه له، وقوانين العدالة الاجتماعية في الاسلام تقرر بتر هذه اليد المستطيلة من مفاصل الاصابع، لكي تشر صابرا بان يده اصعب وقهره وقد هزبر الاسلام واعادها الى وضعها الطبيعي. ان فلا يروق بعد اليوم. ومن هنا نتبين الحكمه البالغة في هذا التشريع، لان الان لا يرتفع بالعبر وليس القضايا القديرة التي يوضع وادها. ونظرة سريعة الى الاوصاف الرسمية في جرائم السرقة في دول الغرب تشير بكن وضوح الى ان عقوبة السجن لفترة مغلقة لا يمكن ان تؤثر في السرقة الا كما يؤثر الماء في اطفاء الزبوت المشتعلة!!

وعلى المشرع الغربي اذا اراد ان يصنع قانونا في الجنيح او الجنائيات، او اي من الجرائم والمظالمات، فعليه ان يدرس حال الان اولاً، وتأثير التداخل العاقل بين الجوانب السقة في تكوينه مع التفاعل العاقل بينه اخيه الان، والطبيعة، والله تعالى قبل كل شيء، من خلال خطوط التفاعل الثلاثية. وبعد حفظ كل هذه الامور جيداً يكون مؤهلاً صينياً فقط لوضع هذه القوانين كما يفعل المشرع الاسلامي.

٥٩ النتيجة

ان كافة قوانين الاسلام التي تنظم حياته الاجتماعية تعتبر قانوناً واحداً متكاسلاً، مصاغاً وفق حكمه بالقبول، ولا يقبل الفرق او التمييز، وله في نفس الوقت القابلية على التطور والنمو والتكامل مع الزمن.

لأنه يتكون أساساً من نفوس أولية ثابتة ، وأخرى هزينة تتجارب مع تأثير
كل الحوادث التي تطرأ على النفوس الثابتة .
وهذا الموضوع نفصل الكلام فيه في الأجزاء التالية إن شاء الله ، ولطفاً
هذه المقدمة البسيطة هنا للتذكير فقط بأن الهرم الثاني لا يمكن أن يسمى هرمياً
إذا كانت قادته ملأى بالشروع والصروع .
وإذا كان جسم الإنسان يتألم ويمرض لائق ضرر بعض أجزائه مهما كان صغيراً ،
فإن المجتمع قد جعل منه الإسلام جماً ثابتاً بالعبادة يضرب قلبه وقت واحد
اسمها « الله » ، وإذا أردنا لهذا المجتمع أن يبا ويعيش كما هو أملاً في مواجدة
ربنا ، فقلنا أولاً أن لا نضع قانوناً قريباً من واقع نفسه تعالى ...
فالذي يملأ مكان الدرر وهو روح اليقظة والمرجان ، كيف يفكر في ليس
بعض الزجاج والطين الكاذبة من التي هي ؟
والذي عنده - لا اله الا الله - كيف يجز أن يستبدل بها لا اله الا
الاهواء ؟!

١٩٩٢ م - ١١ آذار - ١٩٩٢ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

فأما له إذا قد نعت حدود الأقرار ، وانتقلت
إلى المجتمع عامة وأولى الأمر من المسلمين خاصة .
فلماذا يترك المسلمون العمل بشريتهم
وأبدلوا بقوانين المادة التي تحكم الغرب ؟ خصوصاً بعد أن
تبين لنا أن قوانين الإسلام ليست ثابتة وجامدة على شكل واحد ، بل لها قابلية
على استيعاب واستيعاب كافة التغيرات والتبدلات التي تطرأ على المجتمع .
وهذه نقطة في غاية الأهمية لا أعرف كم نسبة الذين يستوعبون معناها
من المسلمين ، لأن القانون الناجع - كما قلنا في دراسة - هو الذي يستطيع أن يتفاعل
بوضوح مع الأحداث والزمان والمكان ، وله قابلية التطور ومواكبة التغيرات
الطارئة على المواضيع التي يضرب وينظمها .

فإذا كانت كل التشريعات أو السنن في الإسلام عبارة عن قانون واحد متكامل،
لا استيعاب لكافة المجتمعات العاصلة على المجتمع منذ عهد النزول وإلى يوم القيامة،
فمن المدهش بعد كل هذا أن يترك المسلمون دينهم، ويظهروا بدلاً عنه أوضاع
الغرب ومنهم المتخاضعة.
فمن المسؤول المباشر عن هذا التحول لدى حكماء الدين؟ أهم العلماء المتألمين
بالعلم؟ أم رؤساء الأحزاب في الدول؟ أم الجولات السياسية التي تصنع القرار في
الدول الإسلامية؟ أم من ياترى؟
وما هو الحل البديل إذا كان العلم بهذا القانون لا يبدو ممكناً في المستقبل
المنظور؟

حوار - ١٢ آذار - ١٩٩٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

٥١-١ « المدينة الفاضلة - حلم أم حقيقة؟ »

هذه أقدم الأعمار كان الناس يعلمون في حقيقة
مدينة فاضلة تقام فيها قوانين العدالة على أكمل صيغة
بحيث لا يبقى للظلم مكان، ويعيش المجتمع في سلام
دائم بلا حروب وبلا أضرار وبلا نفاق.
ومن أشهر القدماء الذين مهدوا لهذا الحلم هو الفيلسوف اليوناني الألفي
أفلاطون، حيث تصور أن المجتمع الإنساني سيكون مع الزمن إلى أن يصل يوماً إلى حقيقة
قوانين العدالة بكل صورها،
واختار هذا المفكر نموذجاً سموياً للمدينة التي حلم بإنشائها، حيث توقع أن
يتولى زمام الحكم الفلاسفة والعلماء، ويضعون قانوناً وأخلاقاً يرضى على الجميع على حد
سواء، وقد أسماها بالمدينة الفاضلة، والتي بقيت إلى اليوم رغم مرور أكثر من عشرين
قرناً على شأخصتها خفاً عاماً، وهو لنا فكرة العدالة الاجتماعية في تلك الأعمار
كما يراها المفكرون.

وقبل افلاطون، كان هناك الكثير من الانبياء والعلماء واصحاب العقول النبوة الذين رعدوا الناريين بلوطات قديسة في الادعاء لهذه المدينة، جزو من هذه الأفكار الإنسانية بقيت الى اليوم، والقسم الاخر منها اندرس مع مطاوع الصناعات المندثرة.

والامر لا يقتصر على المفكرين فقط، بل ان عامة الناس في قديم الزمان كانوا يملكون - من خلال الادب والفكر واعلام الفقيه التي وصلت اليها - ان عهداً جديداً سيقيم الإنسانية بواسطة بعض المتقنين، سيقضي على كل انواع الظلم والجور التي كانوا يعانون منها، ويعتقد لهم المدينة الامنة التي يأملون الفيش في سلام.

وفي العصر الحديث خطى الشيوعيون خطوات كبيرة في هذا المجال، في تأسيس مبدأ الاشتراكية والتي مهدوا لها بالاشتراكية البديلة.

ولو انهم نظروا الى الانسان نظره موضوعية واقعية والقوا بعين الاسس المثالية التي وضعوها لنظريتهم في اعدائية الفروية وتركوا الان لنفسه، لكان من الممكن لهذه النظرية ان تحقق مكاسب انسانية كبيرة، اكثر بكثير من الدعامة السياسية التي دخلوا بها لتطبيق فكرهم هذه على الواقع بقوة النار، وبالقهر والبطش وسلب ارادة وحقوق الاخرين.

والمجتمع الرأسمالي لا يخلو ايضاً من وجود فكرة المدينة الفاضلة، فرغم ان دوامة الشهوات المادية وسباق الاحوار والمقعقات قد صرف السواد الاعظم من الناس في السواد اعذار متعارف بما يتجاه حيواته الاطمان عرفة الناريين القديسين والصديقين.

الا ان هذا لا يعني عدم وجود قلة قليلة من المثقفين والمفكرين واصحاب الرأي السديد من الذين لم يخلوا بهذا الوضع المأساوي الذي يعيشه مجتمعهم، وراع كل واحد منهم نكبت وطولت ويعمل من موقعه في التعبير عن رأيه بشئ الوسائل.

لانا الصرية الشخصية في ابداء الرأي - وهي تكاد تكون الصفة الوحيدة التي ابتنى عليها المجتمع الفري - قد سادت على ظهور طبقات منفسرة من المجتمع على خلاف كامل مع الساحة واصحاب الملايين من الذين يسرون الناس في مناهات

المادة وحالها المظلمة .
 وحال في بعض المسلمات التي يوشك التي نزلنا من الغرب نجد اوله
 واضحه لمحاولات جاعيه للهروب من الواقع والعيش في جزر بعيدة اوفى الانفاق
 تحت الارض ، اوحوا في دحاليق مياه الصرف الصحي المتروكة تحت ناصيات السحاب
 في المدن المزوجه ،
 في تلك الاماكن المظلمة ، ليد الناس يطولون باثني مدينه صغيره سودها
 حوائن العن ، ولا ترتبط باي رابط مع المدينه الواقعيه الكبيره التي تتبع قوتهم .
 ولا تريد هنا البحث حول ضياله هذه الافكار وعسر تحقيقها ، ولكن المهم هو
 ان بعض المفكرين في الغرب يقفون اليوم بالفعل في مواجهه شتات للزحف الصائغ
 الذي نزع اليه مصيرهم بايما الهروب الصيغه .
 وبقينا ماله الحلول البديله نقدر اساسا على محول هؤلاء المفكرين وزاويه
 النظر التي يتصوروا بها شكل المجتمع ، ولكن في جميع الحالات فانهم لم يستطيعوا ان
 يصلوا الى المدينه الفاضله التي سنشرها بالتفصيل في فضاء الجرد الرابع بعد شرح
 ابعاد نظريه الحب الالهى ان شاء الله .
 والسبب لا يعود الى الاستخفاف بحولاء الفلاسفه ، بل العكس فان كل مفكر
 يبني رأيا ما لفضائل الانسانيه ، فانه يعرض الاحترام والتقدير لبعض النظريات
 مدى سداد رأييه وصحة كلامه ، ولكن ماله لتعلق اساسا بجهل حولاء
 لحيثه الان ، وتضارب الجوانب السقه في تكوين شخصيه ، والجهل بحقيقه الدنيا ،
 والله تعالى ، مما يؤدى الى ابقاء كافة الطول التي يقدّمونها حقيقه لا امل لها في
 اذنيه النور .
 اما النظرية التي نختار بطلانها ، فهي تصنع للمجتمع تصورا شاملا في عماره
 الابداع بعينه تنال ،
 حيث تنشأ بامكانه تحقيق شكل هرمي للمجتمع المتكامل ، يقوده العلماء من
 الذين لبسوا ربي اليهوديه بكامل صورها كما نرىنا سابقا في موهوم (دور
 العباده الروحي في تكامل المجتمع) .
 واضمح سعات هذا المجتمع يمكن جعله فيما يلي :
 ١ - ان عباره - لا اله الا الله - تقترن الدستور الاول في صياغة العوائين ، كما

أوضحنا عن بعض جوانب هذه العبارة سابقاً .

٢- ان كانت اعداد رجوع الطريق الى النور يمكن صهرها في هذا المصنع الجدي بدون تخلف .

٣- ان قمة الهرم في هذا المصنع هي الله تعالى ، ورئيس الدولة هو اقرب المقربين اليه ممن انتهى في قاع العبودية وحقق اقصى الكمالات الروحية والفكرية على احد سوار .

٤- ان سلطة هذه الدولة تعم جميع ارجاء الارض ، ويصنع هذا الكوكب الجليل تحت ادارة واحدة ، وتتم حكمه حكومة مركزية واحدة .

٥- سائر على النقص الرابع ، تلغى جميع القصور والقرى والكركبيات ، والاختلافات الضيقة بين البلدان ، وتصبح جميع الارض مفلوحة امام الانسان ، وتنتقل من مكان الى مكان يتم في كامل الضربة والامان .

٦- ان امننا الارض ستغنى خيراتنا ، وتنشر بركاتنا ، بحيث تنتهي من كل الجوع والفقر والحرمان اي الابه .

٧- قوانين العدالة المستفاد من النقص الارضي ، سوف تعم الجميع على حد سوار ، ويعتبر رئيس الدولة مسؤولاً عن تطبيق هذه القوانين التي لمخاضها في المواضيع السبعة على كل بقاع الارض ، ولا يبقى للظلم بعد ذلك اي مكان .

٨- اذا كانت المدينة العاقلة التي علم بتحقيقها الناس منذ اقدم الازمنة لا تقدر على الخيال ، فان مدينتنا العاقلة وفقاً للوصيات العلمية الدقيقة التي ارسلت الى استكشف كل الجميع ، وتصبح امكانات تحقيق امر مؤكده بشيئ الله .

لذلك نبت على المحاور الثلاثة في افعالنا الان ، منذ نشأتها وحتى اليوم ، واضحت بنظر الاعتبار لكافة المتغيرات التي طرأت على فكرة بحر هذه الازمنة القوية ، واستقرات الميزان التطوري الكامي في نحو الحضارات ونشأتها وانتهائها ، ولتختلف الشعوب ، وقارنت بين الاسباب المختلفة والعوامل المؤثرة في

مجرى الاحداث في التاريخ القديم والحديث .

وفلاصة كل هذه البحوث وغيرها قد صيغت في صياغة النظرية التي سيتم
 بموجبها إنشاء هذه المدينة ببول الله وقوته .
 لذن نحن واثقين بالله تعالى عاين الثقة في ضروره تحقيق هذا الامر، وتفصيل
 الكلام في الجزء الرابع من الكتاب ان شاء الله .

كلمه أخيره

قد مضى هذا الجزء من الكتاب - بين الله عز وجل واصلاته وفضل -
 لاساس متين في السير باتجاه تحقيق الكمالات الانسانية للفرز والمجتمع المسلم
 على حد سواء ...
 وهذه الدراسات تمثل خلاصة التجارب لجهود كبيره بذلت من قبل مفكرى
 المسلمين عبر قرون طويلة من الزمن . وهي تعتبر من الضروريات الملحة التي يجب على
 كل مسلم ومسلمة الاضطلاع بالعرفان بمقتضاها قبل الانتقال الى الجزء التالى .
 لان مواضيع هذا الكتاب قد بنيت وفق اسلوب تكاملي يمثل هذا الفرز
 الاساس والقاعدة له ، ولا يستطيع ان اسك ان يبني دارا متينة الا اذا احكم
 اساسه ، وقوى دعائمه ، لذن نحن على القارئ الكريم ان يهضم هذه المواضيع
 ويعيد عليها مرارا وتكرارا ، ويجعل منها دستور حياته في علاقته مع اهله واصدقائه
 وعمله والمجتمع الذي يعيش فيه ، والاهم من ذلك علاقته مع الله تعالى الذي هو
 كل شئ ويعود اليه كل شئ .

نأله تعالى ان يوفقنا واياكم للعمل بطاقته ، والفوز بجنته والنعيم المقيم والخلود
 الدائم اى جواره ، فانه خير من شغفت اليه الابصار ، وهدت اليه الالهام ، ووفدت
 له الامال ، وشهدت اليه الرجال ... انه نعم المولى ونعم المحجيب ...
 وافردعوانا ان الصد لله رب العالمين .

منتصف ليلة ٨/٧ رمضان - ١٤١٢ هـ

١٢/١٥ آذار - ١٤٤٢ هـ

- ٩-١ « قلوب مواضع الجزء الاول »
- ١-١ « البحوث العرفانية »
- ١-١ حب الله ... اغنية الصياح
- ١٢٢-١٣١ الحب - حزين ام اكثر ؟
- ٢٢-١٣١ نظرية الحب الالهى والمثل الاعلى
- ٢-١ « البحوث الفلسفية »
- ١-١ من خلق الله ؟
- ٢-١ الدلالة الدافعية في اشياء وجوه نقاى
- ١٥-١ حقيقة الدنيا : ف : ١ : الدنيا موطى انتقار في طريق هوى
- ١٢-١ نظرية الاستزكار الافلاطونية
- ١٤-١ حقيقة الانسان : ف : ١ : الروحانية الروح والامر
- ١٥-١ المنطق والفلسفة وعلم الكلام
- ١٦-١ حقيقة الدنيا : ف : ٢ : النهر المطاوع
- ١٧-١ " : ف : ٢ : حياه جميله وركن
- ١٨-١ " : ف : ٤ : الامتحان الصعب
- ١٩-١ " : ف : ٥ : الصراع بين الخير والشر
- ٢٠-١ " : ف : ٦ : الدنيا مزرعة الاخره
- ٢٢-١ من هو الله ؟
- ٢٤-١ لماذا تغير الله ؟
- ٢٨-١ حقيقة الانسان : ف : ٢ : النفس الاماره .. العدو المستتر
- ٣١-١ مفهوم الشر بالله وتقدو الاشهر
- ٣٨-١ الثلاث الحديث : ف : ٤ : انعكاس العلم المادى على علاقته بالاله تعالى
- ٥٢-١ مفهوم السعاده والشقاوه في النشأتين
- ٥٤-١ فلسفه الصلاه في الاسلام
- ٥٩-١ حقيقة الانسان : ف : ٤ : الصراع بين اراده الانسان و اراده تعالى
- ٥٨-١ الحديث الفاضل - علم ام حقيقة ؟

- ٩-١ عش الزوجية المتقلص عش داخل الشجرة الأم ؟ ٢٥
- ١-٢٧ دور العبادة الاجتماعية في تكافل المجتمع ٩٦
- ١-٢٩ الثالث الحديث : ف : ٦ : انعكاس العلم المادي على علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان ١٥٩
- ١-٤٠ " " " " : ف : ٧ : انعكاس العلم المادي على علاقة الرجل بالمرأة ١٦١
- ١-٤٢ نظام الأسرة في الإسلام ١٦٨
- ١-٤٤ مراسم الزفاف ١٧١
- ١-٤٥ الحب داخل الأسرة ١٧٢
- ١-٤٦ عش الزوجية ١٧٧
- ١-٤٧ تعدد الزوجات ١٧٩
- ١-٤٨ المرأة والجنس ١٨٢
- ١-٤٩ الانجاب المبكر ١٨٧
- ١-٥٠ علاقة الرجل بالمرأة داخل الأسرة ١٩١
- ١-٥١ علاقة الأبوين بالأولاد ١٩٤
- ١-٥٢ نظام الأب الكبير في الإسلام ١٩٩

٧- « العبادات »

- ١-٢٤ لماذا تغير الله ؟ ٨٤
- ١-٢٥ لا اله الا الله ومفرق المهرق ٨٨
- ١-٢٦ دور العبادة الروحية في سلوك الإنسان ٩٥
- ١-٢٧ دور العبادة الاجتماعية في تكافل المجتمع ٩٦
- ١-٢٨ مفهوم الشرك بالله وتعدد الالهة ١١٩
- ١-٥٤ فلسفة الصلاة في الإسلام ٢١٤
- ١-٥٦ الصيام ودوره في تكامل الإنسان ٢٤٠

٨- « بحوث الشريعة »

- ١-٦ نظام الإرث في الإسلام ٢٢
- ١-٥٧ نظره في نظام العقوبات في الإسلام ١٤٦

الفهرست

- ١-١ حب الله - اغنية الحياة ٣
- ٢-١ من خلق الله ؟ ٦
- ٣-١ الاوله الافاقية في اثبات وجوده تعالى ٤
- ٤-١ الكجاب بين الشريعة الاسلاميه وتهتك العرب ١٣
- ٥-١ فيصومة الرجل على المرأة ١٩
- ٦-١ نظام الدير في الاسلام ٢٢
- ٧-١ عمل المرأة خارج الاسره ٢٥
- ٨-١ الزواج الطبيعي ٢٨
- ٩-١ عش الزوجية المستقل ام عش داخل لشجرة الام ٣٥
- ١٠-١ القناعه وانرها في تربية الانسان ٣٨
- ١١-١ الزينه وبنات حواء ٤١
- ١٢-١ حقيقه الدنيا : ف ١ : الدنيا كلمة استعاريه لطيف طويل ٤٥
- ١٣-١ نظرية الاستنكار ، الافلاطونية ٤٧
- ١٤-١ حقيقه النفس : ف ١ : ازدواج الروح والجسد ٤٩
- ١٥-١ المنطق والفلسفه وعلم الكلام ٥٢
- ١٦-١ حقيقه الدنيا : ف ٢ : النهر المتخاوع ٥٤
- ١٧-١ " " " " ف ٣ : حياه جميله ولكن ٥٧
- ١٨-١ " " " " ف ٤ : الافتحان الصريح ٦٠
- ١٩-١ " " " " ف ٥ : الصراع بين الخير والشر ٦٣
- ٢٠-١ " " " " ف ٦ : الدنيا ذرعه الاخره ٦٦
- ٢١-١ اثبات وجود العالم الاخر ٧٠
- ٢٢-١ الصبر وابعاده الفلسفيه والاجتماعيه ٧٦
- ٢٣-١ من هو الله ؟ ٨٠
- ٢٤-١ لماذا نعبد الله ؟ ٨٤
- ٢٥-١ لا اله الا الله ومشرق الطرق ٨٨
- ٢٦-١ دور العباده الروحيه في سلوك الانسان ٩٢
- ٢٧-١ دور العباده الاجتماعيه في تكافل المجتمع ٩٦
- ٢٨-١ حقيقه الانسان : ف ١ : النفس الاعارة : الصبر المستتر ١٠٠

١٠٦	٩-١ حقيقة الانسان : ف ٣ : الاولاد النفسانية في البيان وصوره تعالى
١١٤	٣٠-١ ف ٤ : التضاريع بين ارادة الله تعالى وارادة الانسان
١١٩	٣١-١ مفهوم الشرك بالله وتعدد الالهة
١٢٣	٣٢-١ الحبيب - حريفين ام اكثر ؟
١٢٧	٣٣-١ نظرية الحبيب الالهى والمثل الاعلى
	٣٤-١ الثالوث الحديث : المال والآله والعلو المادى الحديث :-
١٣١	ف ١ : نظره في نظام الاقتصاد الرأسمالى والشيوعى
١٤٠	٣٥-١ ف ٤ : الاله
١٤٥	٣٦-١ ف ٣ : صناعة التوبسوتراكن اينما ؟
١٥١	الذكاء الاصطناعى والانسان لائق
١٥٤	٣٧-١ ف ٤ : العلم المادى الحديث
١٥٧	٣٨-١ ف ٥ : انعكاسه على علاقة انسان مع الله تعالى
١٥٩	٣٩-١ ف ٦ : " " " " مع اخيه الانسان
١٦١	٤٠-١ ف ٧ : " " " الرجل بالمرأة
١٦٤	٤١-١ ف ٨ : " " " الانسان بالطبيعة
١٦٥	٤٢-١ ف ٩ : " " " معرفه الانسان لنفسه والعلوم الطبيعية
١٦٨	٤٣-١ نظام الأسرة في الاسلام
١٧١	٤٤-١ مراسم الزفاف
١٧٣	٤٥-١ الحبيب داخل الأسرة
١٧٧	٤٦-١ عشق الزوجية
١٧٩	٤٧-١ تعدد الزوجات
١٨٣	٤٨-١ المرأة والجنس
١٨٧	٤٩-١ الانجاب المبكر
١٩١	٥٠-١ علاقة الرجل بالمرأة داخل الأسرة
١٩٤	٥١-١ علاقة الابوين بالاولاد
١٩٩	٥٢-١ نظام التربية والتربية في الاسلام
٢٠٤	٥٣-١ مفهوم السعادة والشقاوة في التائين
٢١٤	٥٤-١ فلسفة الصلاة في الاسلام

١- ٥٥ نظم في النظام الاقتصادي في الإسلام
١- ٥٦ النظام ودراسة في نظام الإنسان
١- ٥٧ نظرية في نظام العقوبات في الإسلام
١- ٥٨ المدينة الفاضلة - حلم أم حبيبة
١- ٥٩
١- ٦٠
١- ٦١
١- ٦٢
١- ٦٣
١- ٦٤
١- ٦٥
١- ٦٦
١- ٦٧
١- ٦٨
١- ٦٩
١- ٧٠
١- ٧١
١- ٧٢
١- ٧٣
١- ٧٤
١- ٧٥
١- ٧٦
١- ٧٧
١- ٧٨
١- ٧٩
١- ٨٠
١- ٨١
١- ٨٢
١- ٨٣
١- ٨٤
١- ٨٥
١- ٨٦
١- ٨٧
١- ٨٨
١- ٨٩
١- ٩٠
١- ٩١
١- ٩٢
١- ٩٣
١- ٩٤
١- ٩٥
١- ٩٦
١- ٩٧
١- ٩٨
١- ٩٩
١- ١٠٠